

الذِّكْرُ الْأَعْظَمُ
فِي

تَعْيِينِ الْأَسْمِ الْأَعْظَمِ



لِإِمْرَةِ الْمُجَرَّاتِ نَجْمَةِ الْقَسْبِ زُرْدَةِ الْحَقِّقَاتِ

الْحَبْلَاءِ الشَّيْخِ مُؤَلَّافِ

مُحَمَّدِ مَوْهَبِيِّ الرَّحْمَانِيِّ الْبُرْهَانِيِّ

طَبِيبِ اللَّهِ آثَارِهِ وَأَعْلَى دَرَجَاتِهِ فِي دَارِ السَّلَامِ

الكَتْمُ الْأَعْظَمُ

تَعْيِينِ الْإِسْمِ الْأَعْظَمِ

اسم الكتاب : الكنز الأعظم في تعيين الاسم الأعظم
اسم المؤلف : محمد موسى الروحاني البازي رحمته الله
الطبعة السابعة : ١٤٤١ هـ - ٢٠٢٠ م
جميع الحقوق محفوظة

إدارة التصنيف و الأدب
العنوان : المكتب المركزي : ١٣/دي ، بلاك بي ،
سمن آباد ، لاهور ، باكستان
هاتف : ٣٧٥٦٨٤٣٠ ٤٢ ٩٢٠٠
جوال : ٨٧٤٩٩١١ ٣٠١ ٩٢٠٠
البريد الإلكتروني : alqalam777@gmail.com
الموقع على الشبكة الإلكترونية : www.jamiaruhanibazi.org

All rights reserved

Idara Tasneef wal Adab

(Institute of Research and Literature)

Alqalam Foundation

Address: Head Office: 13-D, Block B,
Samanabad, Lahore, Pakistan.

Phone: +92-42-37568430

Cell: +92-301-8749911

Email: alqalam777@gmail.com

Web: www.jamiaruhanibazi.org



الناشر

إدارة التصنيف والأدب

الكنز الأعظم

تعيين الإسم الأعظم

لإمام المحدثين نجم المفسرين زبدة المحققين
العلامة الشيخ مولانا محمد موسى الروحاني البازي
رحمة الله تعالى وأعلى درجاته في دار السلام

إدارة التصنيف والأدب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذه المقدمة تبحث عن حياة العالم العلامة والبحر الفهامة المحدث الأعظم والمفسر الأحنم الفقيه الأفهم الرحلة الحجّة اللغوي الأديب صاحب التصانيف الكثيرة والتأليف الشهيرة مستنبط علم الجلالة ومخترعه الشيخ مولانا محمد موسى الرّوحاني البازي وعن آثاره العلمية الخالدة وعن خدماته الإسلامية . رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى وَطَيَّبَ آثَارَهُ .

هو العلامة الكبير بل الإمام ذوالشأن العظيم نادرة الزمان سلطان القلم والبيان كان آية من آيات الله بلا فرية و نادرة من نواذر الدهر بلا مرية .

هِيَاهُ لَا يَأْتِي الزَّمَانُ بِمِثْلِهِ

إِنَّ الزَّمَانَ بِمِثْلِهِ لَبَخِيلٌ

مكانة الشيخ محمد موسى الروحاني البازي عند الله تعالى

كان الشيخ البازي متورّعًا ، تقياً ، زاهدًا في الدنيا ، مجاهدًا في سبيل الله ، داعمًا للبدعات ، لا يخاف في الله لومة لائم ، وله كرامات كثيرة لا تحصى لضيق المقام سوف نقتصر على ذكر بعضها فقط لتعلم مدى ما كان لشيخنا الجليل من مكانة عظيمة عند الله تعالى و عند رسول الله ﷺ .

ومن كراماته أنه رابع أربعة في تاريخ الإسلام الذي انبعثت من قبره الراحة

الذكية . وذلك بعد أن تم دفن جثمانه الطاهر خرجت رائحة المسك والعنبر من قبره وانتشرت في جميع المقبرة . وهذه الرائحة موجودة حتى اليوم وقد مضت سبعة أشهر مذ وفاته . فإذا ذهبت إلى مقبرته الموجودة في مياي صاحب بلاهور تشم تلك الرائحة الذكية التي تفوح بالعطر والعنبر تنبعث من ذلك الجسد الطاهر و من هذا الثرى الطيب ترى شيخنا الجليل الشيخ محمد موسى الروحاني البازي طيب الله آثاره .

ومنها أن شيخنا الوقور رحل إلى الحج مصطحبا أسرته . وبعد الفراغ من مناسك الحج شد الرحال مع أسرته إلى المدينة المنورة . فلما علم شيخ الإسلام قدوة الأنام العالم الرباني الشيخ مولانا سعيد أحمد خان عليها الصلاة والسلام ورود الشيخ البازي الجليل إلى المدينة المنورة فرحبه ترحيبا حارًا و استدعاه مع أسرته إلى المأدبة . فلبى الشيخ البازي المكرم الدعوة و قدم إلى داره مع أسرته حسب الموعد .

و عند ما لاقى الشيخ البازي المحترم الشيخ سعيد أحمد خان المحترم جلس عنده . وحينما رأى رجلاً من ندماء الشيخ سعيد أحمد خان الشيخ البازي فقام مسرعا نحو الشيخ البازي المفخم والتزمه وعانقه وقبله وصالحه و وقّره غاية التوقير .

ثم قال له : يا معالي الشيخ ! التمس من سماحتك بكل أدب واحترام أن تسامحني فتعجب الشيخ البازي من حفاوته البالغة وتبجيله إياه وطلبه منه التسامح وقال له : على أي شيء أسامحك ولا أعرفك ؟

فأجابته الرجل : يا فضيلة الشيخ الجليل ! سامحني أوّلاً ثم أدلك على سبب المسامحة . فتبسم الشيخ البازي طبق عادته الشريفة و تلطّف في الإجابة قائلاً بأني سامحتك .

ففرح الرجل غاية الفرح وبرقت أسارير وجهه وقال : يا شيخ ! الآن أذكر لك السبب . وهو أنني أتمتع بفضل الله وكرمه بالسكنى في رحاب الطيبة الطيبة المدينة المنورة زادها الله تعالى بركة ورحمة وأمنا وهدوءاً . وقد أخبرني بعض الزملاء بمكانتك

الرفيعة و شخصيتك البارزة في ميادين العلم والتصنيف والتدريس والدعوة والإرشاد
فصرت مشتاقا جداً لرؤيتك ولللقاء .

فقبل أسبوع دخلت المسجد النبوي الشريف مع بعض زملائي . فأرأك زميلي
وبشّرني قائلاً إن هذا الرجل الجميل هو الشيخ البازي المكرم الذي كنت تشناق
لرؤيته ولللقاء . فرأيتك و كنت مشغولاً بالنوافل . فلما أمنت النظر إلى شخصك
ورأيت حلتك الشهباء وعمامتك البيضاء الفاخرة . فخطر في قلبي بعض الخواطر بأن
هذا اللباس الثمين لا يليق بالمشائخ الكرام والعلماء العظام . فما أحببت أن أصافحك
وبعد الفراغ من الصلاة ذهبت إلى بيتي .

وفي نفس تلك الليلة رأيت النبي ﷺ في المنام و على وجهه آثار الغضب .
فدنوت منه لأن أسئله عن سبب الغضب . فقال لي النبي ﷺ وهو غضبان عليّ :
أظننت بموسى هذه الظنون فأخرج من مدينتي . فارتعدت وبكيت وطلبت منه العفو
فقال النبي ﷺ : لا أجز لك السكنى في مدينتي إلا أن يعفوك موسى .

فاستيقظت مندهشاً ومرتعداً واجتهدت للقاءك فما نجحت إلا في هذا
الوقت السعيد . فن ثم بادرت وطلبت من معاليكم العفو والصفح عن هذه الظنون
و الوسواس السيئة .

فرحمه الله تعالى رحمة واسعة وأسكنه محبوبحة جنة الفردوس و جزاه عن
الإسلام والمسلمين خير الجزاء ما قدم من عطاء ذاخر في ميدان العلم والمعرفة في سبيل
نصرة هذا الدين وفي سبيل العلم .

مصنفاته العلمية

كان الشيخ البازي رحمته الله مفرد العصر و نادرة الدهر ، بحراً في العلوم و الفنون
لا يجارى ولا يماثل ، فصيحاً بليغاً ، شاعراً ، جامعاً للمنقول والمعقول ، مستنبط علم
الجلالة ومخترعه ، نظير نفسه ، فريد الدهر ، من أذكى العالم . له مؤلفات فريدة كثيرة

مقبولة مشتملة على حقائق حقيقة و دقائق دقيقة و لطائف لطيفة و غرائب غريبة و عجائب عجيبة و مسائل فريدة و مباحث جديدة و استنباطات عظيمة و أسرار فنية مخفية دالة على مزية فطنته .

العالم العامل والفاضل الكامل إمام الحرم الشريف فضيلة الشيخ محمد بن عبد الله السبيل حفظه الله تعالى دائماً يمدح الشيخ البازي في مجالس علمية .

قَدِمَ إليه مرّةً وفد علماء الجامعة الأشرفية . فسألهم الإمام المذكور عن الشيخ البازي . فتخبر العلماء بأنه كيف يعرف عالماً عجمياً . ثم قال الإمام :

” يأتي إليّ العلماء والمشائخ من جميع نواح العالم ولكن ما رأيتُ وما لقيتُ عالماً أوسع علماً وأدق نظراً من الشيخ البازي “ .

وقد تعددت تصانيف شيخنا الفاضل فزادت تصانيفه في مجال العلم على مائتين كتاب في علوم مختلفة وفنون شتى مثل التفسير والحديث والمنطق والفلسفة والهيئة والنجوم القديمة والحديثة وعلم المرايا وعلم الأبعاد والصرف والنحو والبلاغة وسائر العلوم العربية وعلم التاريخ وغير ذلك .

والحقيقة التي لا يختلف عليها اثنان أن شيخنا الجليل ما ترك فنّاً من الفنون ولا عالماً من العلوم إلّا وألف فيه كتاباً أو رسالة ما يحرر الألباب . وهذا لا يتوفر لأي عالم من العلماء في هذا العصر رحم الله شيخنا الفاضل .

وفاته

وبعد صراع مع المرض رحل أُوحد أهل زمانه وفرد أوانه الشيخ الجليل في صلاة عصر الاثنين عن عالمنا . فلقى ربه بنفس آمنة مطمئنة في السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة ١٤١٩ هجرية الموافق التاسع عشر من أكتوبر سنة ١٩٩٨ ميلادية وهو ابن ثلاث وستين سنة ” يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً

فَادْخُلِي فِي عِبْدِي وَأَدْخُلِي جَنَّتِي“. ويقول رسول الله ﷺ: ” إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية أو ولد صالح يدعو له أو علم ينتفع به“.

أبناؤه

ومن سعادات الشيخ البازي رحمته الله أن له أبناءً أربعة كل واحد منهم عالم فاضل بعلوم قديمة وعصرية داخلية وخارجية بتوفيق الله عز وجل. وبأدعية الوالد المشفق وبتوجهه التام وتعليمه وترتيبه كل واحد منهم أمموزج له و مصداق لكلمات النبوة على صاحبها ألو ف التحية من أنه إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو ولد صالح يدعو له أو علم ينتفع به. فكأنّ المرحوم يقول على لسان الحال:

تلك آثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا إلى الآثار

وصح ما قيل: إن الولد سرّ لأبيه، وكل إناء يترشح بما فيه.

فالأكبر منهم الشيخ محمد زبير الروحاني البازي خريج الجامعة الأشرفية بلاهور وفاضلها ذهب إلى السعودية وكمّل تعليمه في مكة المكرمة بجامعة أم القرى وعاد إلى الوطن فناب مناب الوالد الفقيه بالجامعة الأشرفية. والثاني منهم محمد عزيز الروحاني البازي خريج الجامعة الأشرفية بلاهور. كان يدرس بالجامعة الأشرفية بعد فراغه من دروس الحديث للطلبة الواردين من أوروبا وغيرها باللغة الإنكليزية. ثم رحل إلى أمريكا لإعداد رسالة الدكتوراه (بي، أيچ، دي) وفقه الله لتحصيلها وتكملها.

و الثالث منهم محمد زهير الروحاني البازي والرابع عبدالرحمن الروحاني البازي وكلاهما في مرحلة الاستفادة العلمية في رحاب الجامعة الأشرفية. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى.

والله أسأل أن ينفعنا بعلوم شيخنا الجليل وأن يجعل علومه من الصدقات الجارية والباقيات الصالحات لنا وللأجيال القادمة.

ثم بعد هذا البيان نسطر فيما يلي رسالة المحقق المدقق صاحب التصانيف
الكثيرة البديعة الشيخ الروحاني البازي رَحِمَهُ اللهُ . ويبحث فيها الشيخ البازي رَحِمَهُ اللهُ
عن حياته وأحواله وعن خدماته الدينيّة
والعلميّة تحديثاً بنعم الله تعالى وشكراً له . ندرجها ههنا بتمامها وبعبارتها من
غير زيادة ونقص روماً لتحصيل مطلوب الطالبين لتراث السلف الصالحين .

هذه رسالة الشيخ البازي رَحِمَهُ اللهُ وسمّاها

كتيب

الحياة و بعض النشاطات الإسلامية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله خاتم الأنبياء محمد و على آله وأصحابه أجمعين .

أمّا بعد . فهذه خلاصة ترجمتي و ذكر بعض خدماتي في الإسلام والدعوة الإسلامية و في ميدان العلم و التأليف و غير ذلك .

ثم إن أحوالي و شئوني في هذا الموضوع تتنوع أنواعاً متعددة :

- ١ - منها بيان حياتي و ترجمتي بالاختصار .
- ٢ - و منها بيان مناظراتي في ردّ أهل البدع المرتكبين أعمالاً تخالف التوحيد .
- ٣ - و منها بيان مناظراتي الواقعة بيني و بين الكفرة النصارى وغيرهم .
- ٤ - و منها بيان مناظراتي الواقعة بيني و بين علماء الفرقة القاديانية أتباع غلام أحمد مرزا المتنبى الكذاب الدجال .
- ٥ - و منها بيان مناظراتي الواقعة بيني و بين منكري الأحاديث النبوية .
- ٦ - و منها بيان مناظراتي الواقعة بيني و بين أهل الرفض و التشيع .

- ٧ - ومنها ذكر مَنْ أسلم و مَنْ آمن من الكفرة بدعوتي وإرشادي .
- ٨ - ومنها ذكر ما خدمت العلم الإسلامي والمسلمين بتدريس جميع الفنون الإسلامية .
- ٩ - ومنها ذكر مَنْ تابوا وأصلحوا من المسلمين بعد ما كانوا مجرمين سارقين تاركين للصلوات والصيام .
- ١٠ - ومنها ذكر أسفاري للإرشاد والدعوة الإسلامية وإصلاح المسلمين .
- ١١ - ومنها ذكر ما خدمت العلم والدين بتأليف كتب كثيرة في فنون شتى بلغات متعددة .

وكل ذلك محض فضل الله تعالى وتوفيقه وإعانتة وهدايته ولا حول ولا قوة إلا بالله . وما ذكرت هذه الأحوال إلا شكرًا لله عزّ وجلّ وتحديثًا بنعم الله تعالى لا تكبرًا و فخرًا . أعاذني الله تعالى من الفخر والتكبر .

ما بال مَنْ أوله نطفة و جيفة آخره يفخر

ترجمتي وبعض أحوال نشأتي

أنا محمد موسى ابن الزاهد التقي المولوي شير محمد البازي . مولدي قرية كته خيل . وكته خيل قرية من مضافات مديرية ديرة إسماعيل خان في إقليم سرحد من باكستان . كان جدنا الأعلى من سُكَّان بلدة غزني أو من سُكَّان حوالها من ولاية أفغانستان و اسم جدنا هذا السيد الشيخ أحمد الروحاني وقبره في سفح جبل من جبال غزني يزار ومشهور في تلك البلاد وكان من كبار أولياء الله تعالى .

وكذلك كان أبي الكريم من الصالحين الزاهدين أهل التقوى والعبادة ومن أهل الكشف والمعرفة الباطنية . وكان أبي دائم الاستغراق في مراقبة الله وصفاته وأمور الآخرة ، ومع فقره كان جوده وسخاؤه مشهورًا . ولا يزال أهل قريتي كته خيل

وحواليها من القرى يذكرون قصص جوده وكرمه العجيبة بطريق الاستعجاب والحيرة . قرأ والدي بعض الكتب الدينية على بعض العلماء في قرية كته خيل .

مات أبي في مرض طويل مرض اجتماع الماء في البطن والمعدة . وكنت عند موت والدي صغيراً ابن خمس سنين أو أصغر .

وعند زيارتي لقبر والدي سمعت مراراً من داخل قبره تلاوة القرآن الشريف خصوصاً تلاوة سورة الملك التي هي منجية تلاوة واضحة جيدة بلسان فصيح و صوت حسن يأخذ بمجامع القلوب ويجذبها كأنه مزمار من مزامير آل داود . وكنت أشعر بخوف وقشعريرة أولاً وكانت أمي تشجعني وتقول لي : لا تخف . فاستأنستُ بالتلاوة وزال الخوف من سماع تلاوة القرآن من داخل قبره . وهذا من عجائب الكرامات .

وفي كتب التاريخ أنّ بعض الناس كانوا يسمعون من قبر ثابت البناني العارف بالله تلاوة القرآن الشريف .

ثم بعد موت أبي ربتي والدي الذاكرة لله كثيراً الصالحة الصائمة القائمة لله تعالى وسبحانه .

ثم إن أبي وأمي من بني هاشم من السادات . وهذه منقبة منيفة عظيمة . ما أحسنها وما أجلها إن وفقني الله تعالى وسبحانه للطاعات والصلحات . فكل أمر مرهون بأعماله ونيّاته يوم القيامة .

وقاسينا مصائب كثيرة في زمن الصغر بعد موت الوالد رحمته الله .

قرأت علوم الدين بأمر والدي رحمته الله وإرشادها حسب وصية أبي رحمته الله .

قرأت أوائل كتب الفقه وجميع كتب الفارسية على بعض علماء القرية . وهذا وفق طريق تعليم ديارنا في باكستان حيث يلزم للطالب قراءة الكتب الفارسية مثل كتاب پنج گنج و جلستان و بوستان لسعدي وغير ذلك من الكتب . ومع اشتغالي

بهذه الدروس زمن الصغر كنت أخدم أُمِّي وأساعدها في أمور تتعلق بداخل البيت وخارجه . وكنت أشتغل بجمع العلف لبعض دواب البيت وخدمة إتيان الماء من بعيد . وكان الماء في بعض الأوقات على مسافة ثلاثة أميال .

ثم خرجت بإشارة بعض العلماء لتحصيل العلم إلى بلدة عيسى خيل . وهذا أوّل خروجي لطلب العلم حينما كان عمري أقل من إحدى عشرة سنة .

فبدأت بعلم الصرف و حفظت عدة كتب منه في أشهر عديدة على شَيْخِي فضيلة الشيخ محمد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بإشراف المفتي محمود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

ثم ذهبت معه إلى قرية أباخيل من قرى مديرية بَنُو حِين انتقاله إليها . فكثت في أباخيل سنتين و حفظت هناك جميع كتب الصرف إلى الفصول الأكبرية وكتب النحو إلى الكافية و أوائل كتب المنطق على المولوي جان محمد و على المفتي الكبير الشهير في العالم المولوي محمود رحمه الله عزوجل .

ثم ذهبت مع الشيخ المفتي المذكور إلى قرية عبد الخيل . فبقيت معه هناك نحو سنتين وقرأت عليه شرح الجامي ومختصر المعاني وكتب المنطق إلى سلم العلوم والمقامات الحريية وأصول الشاشي وشرح الميبذي لهداية الحكمة وشرح الوقاية في الفقه وبعض كتب القراءة والتجويد .

ثم سافرت إلى أَكُورَةَ حَتَكْ . وهي بلدة معروفة من مضافات مديرية بشاور . ومكثت هناك في جامعة دارالعلوم الحقانية نحو سنتين وقرأت هناك جميع كتب المنطق إلا القاضي مبارك وجميع كتب الفلسفة من الطبعيات والالهيات وأقليدس وكتب الميراث وأصول الفقه إلا التلويح شرح التوضيح للتفتازاني وقرأت المطول وجميع كتب الأدب العربي .

وسافرت من أَكُورَةَ حَتَكْ في الإجازات السنوية إجازات شهر رمضان إلى بلدة رَاوُلْبِنْدِي . فقرأت ترجمة القرآن الشريف وشرحه وتفسيره على المفسر الموحد

الكبير جامع الفنون مولانا غلام الله خان رحمته الله .

ومولانا الشيخ غلام الله خان رحمته الله كان رئيس الموحدين وأهل السنة والجماعة وكان من أشد أعداء المبتدعين ، وكان سيفاً مسلولاً على رؤوس أصحاب البدعة . مضى عمره في الجهاد معهم . جزاه الله خيراً وأدخله جنة الفردوس .

ثم ذهبت إلى ملتان ودخلت في الجامعة الكبيرة قاسم العلوم . فمكثت فيها ثلاثة أعوام وتخرجت من جميع العلوم من الفقه والحديث والتفسير والمنطق والفلسفة والأصول وعلم التجويد وعلم القراءة قراءات السبع ، وقرأت جميع الكتب المهمة الباقية .

ثم عينت أستاذاً ومدرساً في المدرسة الجامعة مطلع العلوم في بلدة كوثتة من إقليم بلوچستان إلى مدة . وكنت في جامعة مطلع العلوم رئيس جميع الشيوخ المدرسين في هذه الجامعة .

ثم عينت رئيس المدرسين والشيوخ في جامعة إسلامية في بلدة بوريواله من إقليم بنجاب .

ثم انتقلت إلى جامعة قاسم العلوم بملتان من إقليم بنجاب وكنت فيها الأستاذ الأعلى .

ثم إلى الجامعة الأشرفية ببلدة لاهور من إقليم بنجاب وهي أشهر وأكبر جامعة في دولة باكستان .

فأنا من سنة ١٩٧١م إلى هذا الزمان شيخ الحديث والتفسير والفقه والفنون في هذه الجامعة الكبيرة ومشغول بالتدريس فيها .

القسم الأول من منن الله تعالى على هذا العبد الضعيف

ثم إن لله تعالى وسبحانه علي في باب العلم مننًا ونعمًا لا تعد ولا تحصى . خصني بأمر علمية شريفة ومن عظمة منيفة من بين علماء هذا العصر . أقول هذا تحديثًا بنعمة الله الكريم وشكرًا لجزيل آلائه لا فخرًا ورياءً ، وكيف يفخر من أوله نطفة وآخره جيفة وبين يديه القبر وعقبات الآخرة لا يدري فيها مصيره وفيها يسئل عن ذرة من أعماله .

ما بال من أوله نطفة و جيفة آخره يفخر

١ - فمما من الله وتعالى به علي أي ما سكنت في مدرسة وجامعة للتحصيل إلا وأنا كنت أسبق الطلبة وفوقهم في نتائج الامتحانات والاختبارات . وما سبقني في ذلك أحد منهم بل ما ساواني منهم طالب قط . وهكذا كان حالي إلى أن تخرجت من العلوم كلها حتى أن بعض الطلبة من الرفقاء كانوا يجتهدون إلى غاية ويحفظون كتب الدرس للامتحان خفية كي يفوقوني في حلبة المسابقة مسابقة امتحانية لكن ما نجح أحد بمرامه . هذا . والله الحمد . وحتى أن الشيوخ والطلبة كانوا يتحIRON ويتعجبون من شدة ذكائي وقوة حافظتي وسعة مطالعتي وإحاطتي بما في كتب الدرس زمن التعليم . وهنا قصص من هذا الباب كثيرة أطوي عنها الكشاح اختصارًا .

٢ - ومما من الله وتعالى به علي كثيرًا ما كنت أحل المسائل المشككة في الفنون أو العبارات الصعبة في الكتب حلًا يندمغ به الإشكالات في زمن الطلب والتحصيل وقد عجز عن حلها المدرسون الكبار بل أساتذتي العظام . فكانوا يختبروني بأسئلة استصعبوها أو عجزوا عن حلها ويمتحنوني في الدروس بمواضع صعبة من العبارات في الكتب التي قد قضوا عليها بالغلط وأنا لا أعرف حالهم . فكنت أحلها بدهاءة وأقرر تقريرًا ينتفي به إشكال الكلام وينحل المرام . فيتعجبون تعجبًا . وكل ذلك بإحسان وإلهام من الله تعالى وسبحانه ولا فخر . وهذا أمر غريب قلما رآه أحد من

العلماء في المتعلمين . وهنا غير واحد من الأخبار والقصص المتعلقة بهذا الباب أترك ذكرها .

٣ - و مما منَّ الله تعالى به عليَّ أن الحصلة المذكورة لي باقية إلى الآن بل ازدادت ازدياداً بتوفيق الله تعالى وإحسانه . ولله الحمد والمنة . فأذكر بتوفيق الله تعالى أثناء الدروس للطلبة وفي التصنيفات توجيهات وأسراراً من عند نفسي في حل المعضلات العلمية والمغلقات من فنون شتى كالتفسير والحديث والفقه والأصول والمنطق والفلسفة وعلم الأدب العربية وغير ذلك . فلي توجيهات جيدة وتقارير قوية في غير واحد من مغلقات هذه العلوم تعانق القلوب وتصاغ الأذهان وتدخل الأذن قبل الإذن قد خلت عنها الزبر . ومصنفاتي و دروسي شاهدا عدل على ذلك . و من شك فليرجع إلى كتبي نحو ” بغية الكامل ” و ” فتح العليم ” و ” فتح الله ” وغير ذلك .

٤ - و مما منَّ الله تعالى به عليَّ أنه وفقني بفضله وكرمه لاستخراج أجوبة كثيرة خلت عنها الزبر واستنباط غير واحد من توجيهات ووجوه ما فتق بها الآذان من قبلي . وذلك عند حل سوال علمي مهم و دفع مشكلة علمية قوية . حتى أني ربما أذكر في حل سوال واحد نحو عشرة وجوه من الأجوبة و التوجيهات أو نحو عشرين أو أكثر إلى عدة مآت . و كتبي تنبئك ماسطرت إن طالعت و حققت ، و يثلج بها صدرك إن فتشت و دقت .

و هذا الاستكثار من الأسرار المكتومة و الدقائق المكنونة و العلوم السنية و الوجوه العلية نعمة من الله تعالى عظيمة . ولا يقدر على الاستكثار هذا إلا من رزق سعة العلم و بسط المطالعة و دقة النظر و ذاكرة قوية و ذهنًا غوّاصًا بفضل الله وكرمه . و إن شئت مصداق ذلك فارجع إلى بعض تصانيفي . فذكرت في كتابي ” فتح العليم ” نحو مائة و تسعين جواباً و توجيهاً لحل الإشكال العظيم في تشبيه حديث ” كما صليت على إبراهيم ” مع أسرار و دقائق علمية كثيرة من هذا الباب .

حتى قال بعض العلماء بعد رؤية "فتح العليم": ما سمعنا أن أحداً من العلماء القدماء ذكر لمسألة علمية هذا القدر من عدد الأجوبة والتوجيهات بل ولا نصفها. وقال بعض كبار أئمة الحرمين الشريفين عند مطالعة "فتح العليم": إن أمثال هذه التحقيقات لا يقدر عليها عامة علماء العصر، وإنما كان هذا شأن العلماء قبل خمسمائة سنة أو أكثر من ذلك.

وأنهيت في "فتح الله" وجوه خصائص الجلالة إلى ما ينيف على سبعمائة وخمسين خاصة. فلا يطلع أحد من الفضلاء على هذا الكتاب إلا وهو يتعجب من جمع هذه الخصائص الكثيرة. أقول هذا تحديثاً ولا فخر.

ورأيت في السلف الشيخ العلامة ابن القيم رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ممتازاً في هذه الخصلة السنية حيث سلك في غير واحد من كتبه هذا المسلك من ذكر أجوبة ووجوه كثيرة لحل سوال واحد أو إيضاح مطلب واحد. فأنا متبع منهجه وسالك سبيله وإن كنت قليل البضاعة ذاقلم مكسور وصدر مصدور وأنى للظالم أن يدرك شأو الضليع.

أسير خلف ركاب النجب ذاعرج مؤملا جبر ما لا قيت من عوج
فإن لحقت بهم من بعد ما سبقوا فكم لرب السما في الناس من فرج
وإن ظللت بقفر الأرض منقطعا فما على عرج في ذاك من حرج

و حق و الحق أحق أن يحق أن البعيد قريب إذا التقى العزم و التوفيق كما أن
القريب بعيد إذا تلاقى التفريط و التعويق .

٥ - و مما منّ الله تعالى به عليّ تصنيفي لكتب كثيرة في فنون شتى . وسهل الله لي
طريق التأليف والتصنيف و أسباب ذلك بتوفيقه و فضله . فصنفت نحو مائة كتب
في فنون مختلفة من التفسير والحديث والمنطق والفلسفة والهيئة و النجوم القديمة
و الحديثة و علم المرايا و علم الأبعاد و الصرف والنحو و سائر العلوم العربية و البلاغة
و علم التاريخ وغير ذلك . وأقول كما قال بعض القدماء من العلماء : ما من مسألة مهمة

من مهمات الفنون و العلوم إلّا و أنا أستطيع بفضلته تعالى وكرمه أن أوّلف فيها كتاباً كبيراً أو رسالة بتوفيق الملك المنعم . و الحمد لله على إحسانه و كرمه .

٦ - ومّا أنعم الله تعالى به عليّ في باب التصنيف أن جعل تسويدي للتصنيف تبييضاً لها و مسودتي مبيضة على ما جمعت علوماً كثيرة وحوالات على كتب الأئمة متوفرة . والله الحمد و المنة و لا فخر .

و هذه خصلة نادرة الوجود منّ الله تعالى و سبحانه بها عليّ فيما بين العلماء الكبار . فإن المصنفين أغلبهم يسودون أوّلاً بجمع المسائل من غير رعاية ترتيب و من غير لحاظ تحسين و نحو ذلك ثم يرجعون و يكررون النظر فيها فيبيضون بتغيير ما كتبوا أوّلاً و إيقاع نبد من المحو و الإثبات فيها . و كون المسودة مبيضة قل من يتصف بها . و يعدّ هذا الوصف من النوادر و يورد في أثناء المدائح .

ولذا قال الشيخ عبد الحي اللكنوي رَحِمَهُ اللهُ : و إني أحمد الله حمداً كثيراً على أنه جعلني فيما بين علماء عصري متصفاً بهذه الصفة و جعل مسوداتي لمؤلفاتي مبيضة أو كالمبيضة . انتهى . قال الجلال السيوطي رَحِمَهُ اللهُ في طبقات النحاة عند سرد أحوال العلامة قطب الدين الشيرازي شارح حكمة الإشراق و القانون و التحفة الشاهية و نهاية الإدراك : إن مسودته مبيضة . انتهى .

٧ - و ممّا منّ الله تعالى به عليّ التبخر في العلوم كلها الثقيلة و العقلية من التفسير و الحديث و الفقه و الكلام و الأصول و المعاني و البيان و النحو و الصرف و الاشتقاق و اللغة العربية و سائر علوم العربية و ما يتعلق بذلك و المنطق و الطبقيات و الإلهيات و علم السماء و العالم و الهندسة و علم الهيئة القديمة اليونانية و الهيئة الحديثة الكوبرنيكسية . و لي تصانيف في هذه العلوم و تعاليق على كتبها .

بل أعرف بالضبط و المعرفة الجيدة غير واحد من الفنون التي لا يعرفها علماء العصر فضلاً عن التبخر و التمهّر فيها . و مشايخي الكبار و أكابر علماء العصر الذين هم

في مرتبة مشايخي يعترفون لي بذلك . وربما جعلوني حكماً في تحقيق بعض المسائل المختلفة المهمة وربما فوضوا إليّ تحقيق مباحث مهمة معضلة عجز عن تحقيقها علماء الزمان عن آخرهم وطلبوا مني بسطها وتحقيقها ، فحققتها بالأدلة المقنعة و استقصيت الكلام فيها بالأدلة الشافية الكافية بتوفيق الله تعالى وفضله . فسلموا لذلك و أعجبهم ما ذكرت و عملوا بوفق ما حررت و حققت . والله الحمد و المنة .

و بالجملة سهل الله تعالى لي هذه العلوم لاسيما العلوم العقلية من المنطق والفلسفة بأنواعها حيث وهب لي فيها مقام المجتهد المطلق . فأبحث في فصولها و أبوابها و أحكامها و أسبابها بالنقض و الإبرام و بذكر الحقائق السنوية و إيراد الدقائق العلية حسب أصول المعقول كأني مجتهدا و مؤسسها و أخوض في مباحث لم يخض فيها أحد قبلي و أستنبط علوماً و أسراراً لم يطمئن أحد من قبلي و أستنبط خرائد لم يطمئن أحد غيري .

و أبدي في الدروس بين حلقات الطلبة و العلماء من النكات المخفية و العلوم المستورة ما يظن السامع أن عمري مضى في هذا الفن الواحد و في استحكامه . و هكذا حال درسي لجميع كتب الفنون العقلية و النقلية . و هكذا يحسب سامع كل درس لي في جميع الفنون . و ذلك لكثرة ما يسمع من النقض و الإبرام على وفق الأصول و ضبطي للأصول و الفروع ، و لكثرة ما يقرع سمعه من بدائع اللطائف و لطائف البدائع . والله الحمد و لا فخر .

ذكرت نبذاً مما من الله به عليّ تحديتاً بالنعم و ترغيباً للطلبة و العلماء في جمع العلوم و هداية لهم إلى مسالك الفنون و اشارة لهم إلى أن من جدّ وجد و من دقّ الباب و حجّ و حجّ . و لنعم ما قيل :

بجد لا بجد كل مجد وهل جد بلاجد بمجد

هذا . والله أعلم و علمه أتم و فضله أجل و نعمه أكمل .

٨ - تبليغ الإسلام و الدعوة إليه و ترغيب الناس إلى الإسلام و إلى الشرائع الدينية و العلوم الإسلامية و ترهيبهم من الكفر و المعاصي من أهم فرائض العلماء و رثة الأنبياء .

و التبليغ نوعان :

الأول تبليغ الإسلام لغير المسلمين و دعوتهم إلى أن يؤمنوا بالله تعالى و يوحدوه و يؤمنوا بصدق نبينا صلوات الله عليه و صدق ما جاء به من الشريعة .

و النوع الثاني إرشاد المسلمين العصاة المنهمكين في اتباع الهوى التاركين للصلوات المعرضين عن عمل الحسنات و الصالحات .

و كل واحد قسمان :

الأول باللسان و هو ظاهر .

و الثاني بالقلم كالتصانيف و إذاعة الأحكام الإسلامية و إشاعة تفصيل الموضوعات الدينية بأدلتها المقنعة في الجرائد .

هذه أربعة أنواع الإرشاد و التبليغ .

والله تعالى بفضله و منته و فقيي للعمل بجميع أنواع الدعوة و الإرشاد . و الحمد لله و المنة .

فقد أسلم بإرشادي و جهدي المسلسل في ذلك أكثر من ألفي نفر من الكفار و بايعوا على يدي و آمنوا بأن الإسلام حق و شهدوا أن الله تعالى واحد لا شريك له و دخلوا في دين الله فرادى و فوجًا .

حتى رأيت في بعض الأحيان أسرة كافرة مشتملة على عشرة أشخاص فصاعداً أسلموا و بايعوا للإسلام على يدي بإرشادي في وقت واحد و ساعة واحدة . و الحمد لله ثم الحمد لله .

وفي الحديث : لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك مما تطلع عليه الشمس
وتغرب .

خصوصاً أسلم بإرشادي وتبليغي نحو خمسين نفرًا من الفرقة الكافرة الملحدة
القاديانية أصحاب المتنبي الكذاب الدجال مرزا غلام أحمد .

و أسلم غير واحد من الفرقة الكافرة طائفة الذكرين بإرشادي ونصيحي وبما
بذلت مجهودي وقاسيت المشقة الكبيرة في الإرشاد والتبليغ .

والفرقة الذكرية فرقة في بلادنا لا يؤمنون بكون القرآن كتاب الله تعالى ولا
يحجون إلى كعبة الله المباركة بل بنوا بيتًا في ديار مكران من ديار باكستان يحجون
إليه ولهم عقائد زائغة .

وأما إرشادي المسلمين العصاة التاركين لأداء الزكاة والصلوات والصوم وغيرها
فله نتائج طيبة وأحسن وأحسن . ولله الحمد والفضل ومنه التوفيق . فقد تاب آلاف
من المجرمين المجاهرين بالفسق من الرجال والنساء وأصبحوا من مقبي الصلوات
وتوجهوا إلى أداء الزكاة والصوم والأعمال الصالحة ، وتبدلت حياتهم وانقلبت
أحوالهم . ولا أحصي عدد هؤلاء التائبين لكثرتهم .

خدمتي الإسلامية في المناظرات

٩ - قد انفتحت لي مناظرات كثيرة لسانية مشافهة في المجالس و قلمية أي بالرسائل
مع غير واحد من الكفرة الفجرة .

وألقيت نفسي لهذا المرام الإسلامي في مهالك ومقاتل تستنتج القتل غالبًا
وكان الناس يظنون فيها أن المفسدين الكفرة يحتالون في قتلي لكن إلى الآن حفظني
الله عزوجل ، كيف و من كان لله كان الله له . فالحمد لله وله الفضل . نعم أصابني من
الكفرة و الفجرة مصائب كثيرة . والله حسبي نعم المولى و نعم النصير .

مناظراتي مع القاديانيين الكفرة

١٠ - ناظرت كثيراً و مراراً علماء القاديانية فرقة أصحاب المتنبى الكافر الدجال غلام أحمد مرزا . وهزمتهم و دمغت أقوالهم و أدلتهم التي اعتمدوا عليها .

و رأيت غير مرة أن نفرًا منهم بعد المناظرة جاؤا إليّ و أسلموا و أيقنوا أن ذلك المتنبى مرزا غلام أحمد كافر دجال .

و أخبروني أن القاديانيين يقولون في مجالس خلواتهم : إنّ الشيخ محمد موسى البازي رجل منطقي فلسفي نحوي متكلم محدث مفسر جامع للفنون و العلوم كلها . ما ناظرنا أحدًا أجمع و أكبر علمًا من هذا الشيخ محمد موسى البازي . ولله الحمد و المنة .

مناظراتي مع النصارى

١١ - ناظرت غير واحد من كبار علماء النصارى و أبطلت ما يزعمون من إلهية عيسى عليه الصلاة والسلام و أثبتت بأدلة كافية شافية أن عيسى عليه الصلاة والسلام عبد الله و رسوله و أنه حيّ في السموات .

مناظراتي مع أهل التشيع و الروافض

١٢ - ناظرت كثيراً كثيراً في بلاد شتى الروافض و الشيعة و رددت خرافاتهم و أباطيلهم و كشفت عن عقائدهم الزائغة و أثبتت بأقوال أئمتهم و حوالات كتبهم المعتمدة و الدلائل العقلية و الآيات و الأحاديث بطلان ما زعموا و اعتقدوا . و هذا أمر طويل .

مناظراتي مع طائفة غلام أحمد برويز منكر حجية الأحاديث النبوية

١٣ - في باكستان و الهند فرقة للزنادقة و الملاحدة يقولون : إن القرآن يكفي لمعرفة جميع أمور الشريعة المحمدية .

ويقولون: إنه لا حاجة إلى التمسك بالسنة النبوية. ويقولون: إن الأحاديث النبوية في الصحاح الستة وغيرها كلها باطلة وضعها أعداء الإسلام وضعفاء المسلمين (أعاذنا الله من شرهم). وصنفوا في ذلك كتبًا كثيرةً ولهم أتباع كثيرون في دول متفرقة. وقد اتفقت لي مناظرات كثيرة مع كبيرهم غلام أحمد برويز الزنديق. وذلك في مجالس ومواقع كثيرة خصوصًا في مجالس ذوي العلم والنهي مجالس محكمة القضاة وكلاء القضاة ماهري العلم الجديد.

فإن هذا الزنديق المذكور أضلّ ناسًا وقضاة وكلاء القضاة وغيرهم. وبعد مناظراتي معه تابوا ورجعوا إلى الإسلام وإلى أن السنة النبوية لا غنى عنها في الإسلام. وكانت لهذا الزنديق غلام أحمد برويز ردود واعتراضات على الأحاديث النبوية والآثار وعلى بعض الأصول الإسلامية عجز عن جوابها كثير من العلماء فأبطلتها ودمغتها بما فتح الله تعالى عليّ حتى اطمأنت قلوب الناس الموجودين في تلك المجالس. ولله الحمد ومنه التوفيق.

مناظراتي مع أهل البدعة

١٤ - في بلادنا أصحاب البدعة كثيرون. ولهم شوكة وقوة وكثرة. وقد وقعت بيني وبين علمائهم مناظرات ومباحثات رددت فيها على بدعاتهم وخرافاتهم ورسومهم التي اخترعوها وجعلوها جزءًا للإسلام ولأحكامه.

وهذه المناظرات بعضها لسانية وقعت في محافل الناس وبعضها قلمية. وأبطلت مزعوماتهم الباطلة ورسومهم المدمرة بأدلة قوية منقولة ومعقولة. ولله الحمد والمنة.

أسفاري للتبليغ والدعوة الإسلامية

١٥ - سافرت إلى بلاد نائية في أطراف دولتنا باكستان بل إلى دول خارجة أسفارًا

كثيرةً و ذلك للإرشاد و تبليغ أحكام الإسلام و الدعوة الدينية . و ألفت هناك خطابات كثيرة في مجالس حافلة .

والحمد لله تعالى على ما رأيت لهذه الأسفار فوائد كثيرة و نتائج طيبة ، إذ صلحت الأحوال الدينية لآلاف الناس و تابوا من ترك الصلوات و ترك الصوم و ترك الفرائض و من جرائم كثيرة كانوا يرتكبونها و توجهوا إلى الأعمال الصالحة . فالحمد لله ثم الحمد لله .

خدمتي الإسلامية العلمية بالتصنيف

١٦ - تصانيفي بعضها باللغة العربية و بعضها بلغة الأردو و بعضها بالفارسية وغيرها من الألسنة . ثم إن بعضها مطبوعة و بعضها غير مطبوعة لعدم تيسر أسباب الطباعة . و بعضها صغار و بعضها كبار و بعضها في عدة مجلدات .

وقد وفقني الله تعالى للتصنيف في جميع الفنون الرائجة قديماً و حديثاً في علماء الإسلام رحمته الله عليهم مثل فنّ علم التفسير و فنّ أصوله و علم رواية الحديث و علم الفقه و أصوله و علم اللغة العربية و الأدب العربي و علم الصرف و علم الاشتقاق و علم النحو و علم الفروق اللغوية و علم العروض و علم القافية و علم أصول العروض و في الدعوة الإسلامية و النصائح و علم المنطق و علم الطبيعي من الفلسفة و علم الإلهيات و علم الهيئة القديمة و علم الهيئة الحديثة و علم الأخلاق و علم العقائد الإسلامية و علم الفرق المختلفة و علم الأمور العامة و علم التاريخ و علم التجويد و علم القراءة . والله الحمد و المنة .

و كذلك درست بتوفيق الله تعالى في المدارس و الجامعات كتب أكثر هذه الفنون إلى مدة . والله الحمد و المنة .

القسم الثاني من منن الله تعالى على هذا العبد الضعيف

هذا . والله تعالى و سبحانه عليّ في باب العلم و التبليغ و خدمة الإسلام و المسلمين نعمًا و مننًا لا تحصى . والله الحمد . ذكرت عدة من هذه النعم في القسم الأول من هذا

الكتيب الخاص .

وأذكر نبذاً من شئوني وأحوالي من هذا الموضوع في القسم الثاني .

ولم أرد من ذكر هذه المنن إلا تحديثاً بآلاء الله تعالى شكراً لجزيل نعمه لا فخراً ورياءً . وكيف يفخر من حاله ما قال الشاعر :

ما بال من أوله نطفة و جيفة آخره يفخر

١ - فمما أنعم الله تعالى و سبحانه عليّ أني في جميع المدة المذكورة من قبل أي مدة التدريس و التعليم (بل في زمان تحصيل العلم و طلبه أيضاً) ما زلت مبلغاً مذكراً واعظاً أمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر .

فما زلت و لا أزال ألقى الخطابات تبليغاً و عظةً في مجالس و حفلات هائلة كبيرة مزدهمة مشتملة على آلاف السامعين من الخواص و العوام . وأسافر لهذا الموضوع إلى بلاد نائية في أقاليم باكستان و أرجائها لطلب الناس إيّاي و لغير طلبهم . و رأيت لهذه المواعظ و الخطابات نفعا كثيراً و خطاباتي هذه باللغة الشعبية الأردو و غيرها .

٢ - ومما أنعم الله جلّ جلاله وعمّ نواله عليّ أني ما زلت خطيباً للجمعة في بعض المساجد الكبيرة الجامعة مواظباً على إلقاء خطاب و موعظة من قبيل النصيحة و التبليغ و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر بلغة الشعب الباكستاني في كل جمعة قبل صلاة الجمعة غالباً و بعدها في بعض الأيام . و ذلك في مجمع حافل و جم غفير من السامعين المستمعين . و رأيت الناس يأتون لسماع مواعظي من أطراف البلاد و حداناً و أفواجاً و ذلك في كل يوم جمعة .

و ظهر لخطاباتي و مواعظي بفضل الله تعالى و سبحانه نفع كثير و تاثير غريب في القلوب . والله الحمد . قال الله تعالى : وَ ذَكَرْ فَإِنَّ الدِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ .

حتى تاب ببركة ذلك من المعاصي و فعل المنكرات آلاف من الفسقة الفجرة العصاة من تاركي الصلوات و الصوم و الحج و غير ذلك من الفرائض ، و من السارقين

وقطاع الطريق و من الخائنين والغاصبين و آكلي الربا والمقترفين للفحشاء والمنكر و من الروافض السائين أصحاب رسول الله ﷺ و من الفرقة المبتدعة الضالّة وغير هؤلاء من الطغاة .

٣ - و ممّا أنعم الله تعالى و سبحانه عليّ أنه وفقني لخدمة العلم و الإسلام و المسلمين و خصّني لهذا الشغل الديني الإيماني و عصمني من الأمور الدنيوية كالتجارة و نحو ذلك من الأمور التي تعوق عن خدمة الإسلام و العلم و المسلمين . و الحمد لله جل مجده علي أن لم يجب إليّ مكاسب الدنيا و مجلبة الأموال و حطام الدنيا الفانية اللاهية . فإن حبّ الدكاكين و بناء المصانع و تحصيل العقار و إحياء الأراضي و البساتين بالزراع و صرف العمر في ذلك و مضي الأوقات الغالية في السوق و هيشاتها غرور و خسارة .

أين هذه الأمور الفانية من العلم الديني و التصنيف و تدريس الحديث النبوي و التفسير و مطالعتهما و من الخدمة في سبيل الإسلام و المسلمين .

٤ - و ممّا أنعم الله ﷻ عليّ أن أوقاتي كلها أو جلها ليلاً و نهاراً مشغولة في أمور ثلاثة . و لله الحمد و المنّة .

الأمر الأول : ذكر الله تعالى و سبحانه و الدعاء في الخلوة و الجلوة و ما يقتضيانه أساساً و فرعاً .

الأمر الثاني : الخدمة في سبيل الإسلام و المسلمين و التذكير و إلقاء الخطابات و العظة و الإنذار و التبشير و الترغيب و التهيب و إصلاح الأمة و الدعوة إلى الله تعالى و الإرشاد إلى صراط مستقيم صراط الذين أنعم الله تعالى عليهم . و لله الحمد و المنّة .

الأمر الثالث : العلم من باب التدريس و المطالعة لكتب الحديث و التفسير و الفنون المختلفة و كتابة العلوم و تحرير المسائل و الأسرار و المباحث و التفكير في ذلك .

فما نمت حياتي على الفراش (ما خلا زمن السفر و المرض) إلّا و أكتب العلم و أبحاثه . فإذا تعبت من الكتابة أستريح على الفراش مضطجعاً و أخذ كتاباً أطلعه

و بيدي قلم أعلم به على مواضع الحوالة في التصنيف والتأليف وهكذا إلى أن يغلبني النوم فأضع الكتاب وأنام .

هذا ديدني وعادتي المستمرة . ولذا لا تزال توجد ذخيرة كبيرة من الكتب عند رأس فراشي .

ولا أذكر في حياتي إلا ما شاء الله تعالى (وإلا نادراً بل أندر) أني نمت على الفراش مثل نوم عامة الناس من غير مطالعة كتاب . والله الحمد والفضل .

٥ - ومما أنعم الله تعالى وسبحانه علي أنه وفقني للتأليف والتصنيف وحبب إلي ذلك . فما تمضي أوقاتي كلها أو جلها إلا في ذكر الله تعالى وعبادته وطاعته وفي العلم وخدمته والمطالعة والجمع والتأليف والتصنيف والترصيف .

فألفت كتباً كثيرةً في كل فنّ . وهذا الأمر نادر في هذا الزمان فقلّ من صنّف في فنون كثيرة .

حتى أرى كثيراً من العلماء متحيرين متعجبين عن جمعي للفنون وتمهيري في تلك الفنون الكثيرة وعن تصنيفي في جلها . والله الحمد والمنة .

٦ - ومما أنعم الله تعالى به علي أنه وفقني في زمن التحصيل وطلب العلم وفي زمن التدريس بعده إلى الآن للمجاهدة في حفظ الكتب والمسائل ولبذل المجهود في مطالعة أسفار العلوم واستفراغ الطاقة في توسيع دائرة الاطلاع على العلوم والفنون .

ولا ألو جهداً في الجمع والمطالعة للكتب وربما ينفجر علي الفجر الصادق في الليالي الطويلة وأنا مشغول في المطالعة والتأليف وأسهر سهراً من غير أن تذوق عيناي النوم .

فأقوم واضعاً للقلم والكتاب إلى صلاة الفجر . هكذا حالي الآن وكذا كانت حالي وعادتي في زمان طلب العلم . والله الحمد والمنة والفضل .

كيف وقد قال الإمام القاضي أبو يوسف رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : العلم لا يعطيك بعضه إلا إذا أعطيته كله . أي كل الأوقات . وحكي عن بعض كبار المشايخ أنه كان يطالع الكتب ساهراً سائر الليل فإذا انحلت له معضلة دينية و مشكلة علمية قال : أين هذه اللذائذ لأبناء الملوك . وأشار إلى لذة حل المشكلات من المسائل و الأبحاث .

و حكي أن الإمام محمد بن الحسن رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كان يطالع الكتب و يشتغل بحل الأبحاث العلمية سائر الليل . وكان يدفع النوم بالماء البارد و يقول : النوم من الحرارة فلا بد من دفعه بالماء البارد .

و ما أحسن ما قيل :

فن رام المنى ليلا يقوم ومن طلب العلى سهر الليالي
يغوص البحر من طلب الآلي

٧ - و مما أنعم الله جل مجده علي و الحمد لله على ذلك حمداً كثيراً برؤيتي في زمان طلب العلم مبشرات كثيرة .

و في الحديث المرفوع الصحيح : لم يبق من النبوة إلا المبشرات . قالوا : و ما المبشرات يا رسول الله ؟ قال : الرؤيا الصالحة يراها المؤمن أو ترى له .

و أخرج الترمذي عن أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مرفوعاً : أن الرسالة و النبوة قد انقطعت فلا رسول بعدي ولا نبي . قال : فشق ذلك على الناس . فقال : لكن المبشرات . فقالوا : يا رسول الله ! و ما المبشرات ؟ قال : رؤيا المسلم و هي جزء من أجزاء النبوة .

و أخرج الترمذي عن عبادة بن الصّامت رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال : سألت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن قوله تعالى ” لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا “ . قال : هي الرؤيا الصالحة يراها المؤمن أو ترى له .

و أخرج الترمذي عن أبي الأحوص عن عبد الله عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : مَنْ

رآني في المنام فقد رأني فإن الشيطان لا يتمثل بي .

فأريت في أيام طلب العلم النبي صلى الله عليه وآله مراراً وبشّرنى ببشارات متعددة . منها البشرى بأن الله تعالى وسبحانه يجعلك من العلماء ويوفّقك للتأليف والتصنيف في فنون كثيرة ، وأوصاني بالتقوى والورع .

وها أنا معترف بالقصور والعجز والتواني والكسل .

وإنما الرؤيا تسر وما أشرت إلى المنامات المباركة إلا لأنها تسر المؤمنين وأن كل مؤمن يفرح بها .

وإلا فمعتقدي ومعتقد أسلافنا الكرام أن مناط النجاة ومدار الفلاح في الدارين التوحيد والتقوى والأعمال الصالحة واتباع أحكام الشريعة الغراء الإسلامية . فادعوا الله تعالى وسبحانه أن يغفر زلاتي ويستر عوراتي وأن يجعلني من العلماء الصالحين لا من العلماء المفسدين وأن يعصمني من البدعة والحدث في الإسلام . إنه تعالى بالإجابة جدير وعلى كل شيء قدير .

٨ - ومما أنعم الله عزوجل به عليّ أنه هبّ لي أسباب التعليم وسنى لي أسباب التدريس ومجالس التلاميذ الجمّ الغفير وجعلني مدرّسهم وأستاذهم في فنون العلم سيما في فني التفسير والحديث . وهذه نعمة لله تعالى عظيمة . والله الحمد والمنة .

وكلّ شيء رهين أسبابه حسب قضاء الله تعالى ومجالس الدراسة والتدريس ومحافل الطلاب من أسباب العلم والإرشاد والتبليغ كما لا يخفى .

وحكي أن بعض الكبار من العلماء السالفين لم يرزقوا مجالس الطلاب وحرّموا رونق الدرس فكانوا يتأسفون لذلك طوال حياتهم .

والحمد لله تعالى حمداً لا نهاية له على أن يسر لي أسباب إشاعة العلم وشرفني بمجالس دروس مستمرة حاوية على جم غفير من التلاميذ وحبب دروسي إليهم ومنّخي

حظاً وافراً من شهرة حسنة جذابة لقلوب طلبة العلم إلى القراءة والدخول في صفوف دروسي وصيته وافية جلابة للمتعلمين عطشى الفنون لاسيما عطشى في التفسير والحديث حيث يأتون إلى جامعتنا الأشرفية لسماع دروسي وللقراءة علي فوجاً فوجاً من كل فج عميق و من بلاد نائية بل من دول أخرى خارجة عن باكستان أيضاً .

حتى أن جماعة طلابي وتلاميذي في درس الحديث النبوي حديث النبي صلى الله عليه وآله الموجودين في جامعتنا الأشرفية للقراءة علي كتب الحديث المبارك في هذه السنة ١٤٠٦-١٤٠٧هـ وكذا في كل سنة أكثر وأكبر عدداً من طلبة الحديث الموجودين في كل جامعة من دولة باكستان . وهكذا حال دروسي الحديثية كل سنة في هذه الجامعة .

٩ - و مما أنعم الله تعالى به علي أن تلاميذي الواردين لدي لتحصيل العلم وقراءة الفنون علي لاسيما فن الحديث المبارك ليسوا من دولة باكستان فحسب .

بل يأتون كل سنة للقراءة والدخول في جامعتنا الأشرفية من دول كثيرة غير باكستان أيضاً من الهند وإيران وأفغانستان والجزائر وماليزيا وبورما وبنغله ديش والفيلبين ويوغنده ونيجيريته وغينيه ونيروبيه وغير ذلك من دول قارة أفريقيا .

و من بلاد سمرقند ، بخارا ، تاشقند الداخلة في دولة الاتحاد السوفيتي .

١٠ - و مما أنعم الله جل جلاله علي أن منحني التمهري في العلوم الشائعة كلها وحباني الحذاقة والإتقان لجميع الفنون الذائعة المشهورة في أسلافنا الكرام من العرب والعجم منذ ألف سنة فصاعداً و في فنون نصاب التعليم الرَّاجِع في بلاد الهند وباكستان و أفغانستان وغيرها المسمى بالدرس النظامي والنصاب النظامي .

و ذلك فضل الله وكرمه ، فله الحمد والفضل .

وهذه أسماء الفنون التي أعرفها بالضبط وأتقنها وتدرس وتعلم في جامعات بلادنا ومدارسها وكانت تدرس وتحصل في عهد أسلافنا العظام منذ ألف سنة فصاعداً :

علم الحديث ، علم التفسير ، علم الفقه ، علم أصول التفسير ، علم أصول

الحديث ، علم أصول الفقه ، علم العقائد ، علم التاريخ ، علم الفرق المتخالفة ، علم اللغة العربية ، علم الأدب العربي المشتمل على اثني عشر فنًا وعلماً كما صرح به الأدباء ، علم الصرف ، علم الاشتقاق ، علم النحو ، علم المعاني ، علم البيان ، علم البديع ، علم قرص الشعر ، علم المنطق ، علم الفلسفة الأرسطوية اليونانية ، علم الإلهيات من الفلسفة اليونانية ، علم الطبيعيات من الفلسفة اليونانية ، علم السماء والعالم ، علم الرياضيات من الفلسفة اليونانية ، علم تهذيب الأخلاق ، علم السياسة المدنية من الفلسفة ، علم الهندسة أي علم أقليدس اليوناني ، علم الأبعاد ، علم الأكر ، علم اللغة الفارسية و الأدب الفارسي ، علم العروض ، علم القوافي ، علم الهيئة أي علم الفلك البطليموسي اليوناني ، علم التجويد للقرآن ، علم ترتيل القرآن ، علم القراءات .

١١ - ومما أنعم الله تعالى به عليّ أي أعرف ، بفضل الله وكرمه ، بطريق الضبط والإتقان والحذاقة غير واحد من فنون وعلوم لا يعرفها عامة علماء هذا الزمان فضلاً عن المهارة والحذق فيها . ومن هذه الفنون والعلوم علم الهيئة الكوبرنيكسية وهو علم الفلك الجديد وهو علم لطيف شريف مهم يعرف به كثير من الآثار المخفية في الكون وتنحل به كثير من مشكلات القرآن ومعضلات الحديث ويعرف به عجائب قدرته تعالى وعلا وغرائب ملكه وملكوته ويطلع به على جميل نظام العلويات والسفليات .

وهذا العلم علم الفلك الجديد والفلسفة الحديثة خصني الله تعالى به من بين عامة علماء الإسلام بفضلته تعالى وكرمه . ولله الحمد .

١٢ - ومما أنعم الله عزوجل به عليّ أنه وفقني توفيقاً بتسهيل الأسباب ، برحمته وفضله وكرمه ، أن درست جميع الكتب الشائعة في نصاب تعليم بلادنا ودروسها الموسوم بالدرس النظامي وبالنصاب النظامي المشهور الجاري في جامعاتنا ومدارسنا . وأكثر هذه الكتب مغلقة جداً جداً لا تنحل بأنامل الأنظار بل تحتاج إلى

المهارة التامة والملكة العلمية الراضحة . وبلغ صعوبة عبارات بعض هذه الكتب و دقة مطوياتها إلى حد لا يقدر على تدريسها و تفصيل مجملاتها و تبيين معضلاتها و نشر مطوياتها و إظهار مكنوناتها و تنقيح أبحاثها و توضيح مسائلها إلا شزيمة من الفضلاء و طائفة قليلة من كبار العلماء الجامعين للفنون و العلوم .

ثم إن هذه الكتب كتب دروس جامعاتنا أكثرها للقدمات و الأقدمين من العلماء الذين صنفوها قبل ٣٠٠ سنة أو ٤٠٠ سنة أو ٥٠٠ سنة أو ٦٠٠ سنة أو ٧٠٠ سنة أو ٨٠٠ سنة أو ٩٠٠ سنة أو ١٠٠٠ سنة فصاعدًا .

و معلوم أن مصنفات القدمات أصعب بحثًا و بيانًا و حلًّا .

ولا تدرس في جامعات بلادنا و مدارسها مؤلفات المتأخرين فضلًا عن مؤلفات المعاصرين .

ثم إن هذه الكتب درستها مرات كثيرة و بعضها درستها أكثر من عشر مرات و البعض أكثر من عشرين مرة و ذلك في سنين مختلفة و جامعات و مدارس متعددة . نعم الآن اختص درسي بالتفسير و الحديث و بعض الفنون . فتمضي أكثر ساعاتي في تدريس كتب الحديث المبارك و التفسير و في بعض الساعات أشغل معهما بتدريس كتب بعض الفنون أيضًا .

و هذه أسماء بعض الكتب التي درستها في أعوام مختلفة :

فمن علم الحديث المبارك : الصحاح الستة الصحيحان للبخاري و مسلم رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، و السنن للنسائي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، و أبي داود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، و ابن ماجه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، و الجامع للترمذي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، و كتاب الشبائل للترمذي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، و السبل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ،

والموطأن للإمامين مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ و محمد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، و شرح معاني الآثار للطحاوي

رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، و مشكوة المصابيح و غير ذلك .

و من علم التفسير : تفسير الجلالين ، و تفسير البيضاوي ، و تفسير القرآن بتمامه .

و من علم أصول الحديث : نخبة الفكر ، شرح نخبة الفكر ، و المقدمة المنسوبة إلى السيد السند رَضِيَ اللهُ عَنْهُ و غير ذلك .

و من علم الفقه : كتاب الخلاصة ، و القدوري ، و نور الإيضاح ، و كنز الدقائق ، و شرح المستخلص ، و شرح الياس ، و الوقاية ، و شرحها المشهور بشرح الوقاية بمجلداته الثلاث ، و مختصر الوقاية ، و كتاب الهداية أربع مجلدات و غير ذلك .
و من علم أصول الفقه : أصول الشاشي ، نور الأنوار شرح المنار ، كتاب الحسامي ، تنقيح الأصول ، مع شرح التوضيح لصدر الشريعة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، التلويح شرح التوضيح للتفتازاني مجلدان كبيران و غير ذلك .

و من علم العقائد : كتاب العقائد النسفية ، شرحه للتفتازاني رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عقائد عزيزية مع شرحها لشاه عبدالعزيز رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، حاشية الخيالي على شرح العقائد ، المواقف لعضد الدين رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، شرح المواقف للسيد السند رَضِيَ اللهُ عَنْهُ و غير ذلك .

و من علوم المعاني والبيان والبديع : كتاب تلخيص المفتاح ، شرحي التلخيص المختصر والمطول للتفتازاني و غير ذلك .

و من علم المناظرة : كتاب الرشيدية ، مناظرة عضدية مع شرحها و غير ذلك .
و من علم الأدب العربي : نفحة العرب ، نفحة اليمن ، المقامات الحيرية ، ديوان أبي الطيب المتنبي ، ديوان الحماسة لأبي تمام ، السبع المعلقات ، مقامات بديع الزمان ، ديوان حسان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ و غير ذلك .

و من علم العروض و القافية : محيط الدائرة ، الكافي مع شرحه .

و من علم الفلسفة اليونانية : هداية الحكمة ، الهدية السعيدية ، شرح العلامة

المبذي لهداية الحكمة، شرح الصدر الشيرازي لهداية الحكمة وهو شرح مبسوط جداً، الشمس البازغة كتاب كبير ضخم مفصل، إشارات ابن سينا، شرح الطوسي لإشارات ابن سينا، شرح الرازي للإشارات وغير ذلك.

ومن علم المنطق: إيساغوجي و شروحه الكثيرة مثل كتاب قال أقول وغيره، بديع الميزان، ميزان المنطق، التهذيب للتفتازاني رحمته الله، شرح التهذيب لملا عبد الله رحمته الله، شرح التهذيب للمحقق الدواني رحمته الله، شرح شرح التهذيب لمير زاهد الهروي رحمته الله، شرح غلام يحيى رحمته الله على الزاهد، كتاب التعريفات المنطقية، الرسالة القطبية للقطب الرازي رحمته الله، شرحها لمير زاهد رحمته الله، و شروح شرح مير زاهد الكثيرة، الرسالة الشمسية، شرحها المسمى بالقطبي لقطب الدين الرازي رحمته الله، سلم العلوم لمحبه الله رحمته الله، بحر العلوم شرح سلم العلوم، شرح السلم لملا حسن رحمته الله، شرح السلم لمجد الله رحمته الله، شرح السلم للقاضي محمد مبارك رحمته الله وغير ذلك.

ومن علم الصرف كتب كثيرة منها: كتاب زرّادي، و كتاب دستور المبتدي، و علم الصيغة، و صرف مير، و الزنجاني، و مراح الأرواح، و صرف البهائي، و ميزان الصرف، و فصول أكبرية، و الشافية لابن الحاجب رحمته الله وغير ذلك.

و من علم النحو: نحو مير، شرح مائة عامل، هداية النحو، الكافية لابن حاجب رحمته الله، الفوائد الضيائية شرح الكافية للجامي رحمته الله، الألفية لابن مالك رحمته الله بشروحها، حاشية الفوائد الضيائية للشيخ عبد الغفور رحمته الله وغير ذلك.

و من علم التجويد و القراءات المتواترة و غير المتواترة: كتاب الفوائد المكية، المعات، جمال القرآن، التسهيل، المقدمة للإمام الجزري رحمته الله، الشاطبي رحمته الله في بيان القراءات المتواترة، إجراء القراءات المتواترة وغير ذلك.

و من علم الحساب: كتاب خلاصة الحساب للبهاء العاملي رحمته الله، شرح الخلاصة للشيخ عصمة الله رحمته الله وغير ذلك.

و من علم أصول تفسير القرآن : كتاب علوم القرآن ، كتاب جواهر القرآن
للشيخ غلام الله عَلَيْهَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، الفوز الكبير .

و من علم الفلك اليوناني و علم الأبعاد : التشریح للبهاء العاملي ، التصريح
للشيخ لطف الله المهندس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، السبع الشداد لابن كمال الدين حسين الطباطبا
عطاء الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، ملخص الجعمني ، شرح الملخص للفاضل الرومي ، نيل البصيرة في
نسبة سبع عرض الشعيرة ، الإفادة الخطيرة في مبحث نسبة سبع شعيرة و غير ذلك من
كتب علم الهيئة الأرسطوي البطليموسي اليوناني . هذا . ولا تدرس في جامعات بلادنا
و معاهدنا إلا الهيئة القديمة الأرسطوية اليونانية .

و أما الهيئة الحديثة الكورنيكسية فلا يعرفها أحد من علماء الإسلام غير هذا
العبد الضعيف محمد موسى البازي .

و من علم الفلك الجديد الكورنيكسية درست عدة من مؤلفاتي في هذا الفن
بلغات متعددة مثل كتابي الهيئة الحديثة ، و كتابي الفلكيات الجديدة ، و كتابي سير
القمر و عيد الفطر و غير ذلك .

ولا يوجد لأحد من علماء الإسلام تاليف في هذا الفن فن علم الفلك الحديث
سوى هذا العبد الضعيف محمد موسى البازي .

١٣ - و مما أنعم الله عَزَّوَجَلَّ عَلَيَّ أنه خصني بالمهارة في فني علم الفلك الجديد و علم
الفلك القديم من بين علماء الإسلام .

فلا يوجد أحد منهم هو ماهر في هذين الفنين كليهما غيري . أقول هذا تحديثاً
بنعم الله تعالى و شكراً لا فخرًا . ولله الحمد و المنة .

و صنفت في هذين العلمين كتباً أكثر من ثلاثين كتاباً ما خلا تأليفي في
فنون أخر . ولله الحمد و الفضل .

١٤ - و مما أنعم الله وَتَعَالَى جَبَّارِكُمْ بِهِ عَلَيَّ به علي أنه اتفق العلماء علماء باكستان بتدريس

بعض مؤلفاتي من علم الفلك الجديد في الجامعات والمدارس حتمًا ولزومًا وأدخلوها في نصاب كتب التعليم لازمًا في بلادنا .

إذ لا يوجد لديهم كتاب آخر مناسبًا للتدريس في هذا الفن ولم يفوزوا بسفر آخر في هذا العلم أنسب وأحسن وأجمع من كتي .

وهذا أمر غريب قلما يكون له نظير في الهند وباكستان وأفغانستان وغيرها .

لأن علماء هذه البلاد يأنفون ويترفعون من تدريسهم التلاميذ مؤلفات العالم المعاصر لهم .

١٥ - ومما أنعم الله تعالى وسبحانه عليّ اعتماد غير واحد من كبار علماء الدول والممالك ومعولهم عليّ وعلى علمي واستحسانهم مباحثي العلمية وتحقيقاتي الفنية وتألفي في العلوم .

و العلماء ورثة الأنبياء عليهم الصلوات والتسليمات . فاعتمادهم على شخص علمًا ودينًا سعادة لذلك الرجل لا تساجل وكرامة لا تماثل . وفي ذلك وقائع وحكايات متعددة سارة .

و من تلك الوقائع حكاية و واقعة العالم الكبير الحبر المحقق العلامة الإمام صاحب مكارم الأخلاق فضيلة الشيخ عبد الله بن حميد رحمته الله تعالى رئيس مجلس القضاء الأعلى في المملكة السعودية إذ أهديت أنا بعض كتي بيد رجل أمين إلى فضيلة الشيخ المذكور رئيس مجلس القضاء . فقال الشيخ المذكور عند استلام الكتب لذلك الرجل الأمين : أهذا هو محمد موسى البازي الذي هو جامع علوم الفنون كلها و الذي هو أشهر علماء الدنيا في علم الفلك خاصة ؟ قال الرجل الأمين : قلت : نعم . ثم قال له الشيخ المكرم المذكور : أما أرسل إليّ بيدك الشيخ البازي بعض تأليفه في علم الفلك ؟ قال الأمين : قلت : لا .

هذا الذي كتبه إليّ ذلك الرجل الأمين في رسالته بعد المقابلة مع الشيخ

المذكور الإمام عبد الله بن حميد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

ثم إن الشيخ المذكور الإمام عبد الله بن محمد بن حميد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أرسل إلى هذا العبد الضعيف البازي خطاباً بل غير واحد من رسائل و خطابات (كما أرسلت إليه في الرد رسائل) تدلّ على رابطة المحبة لله تعالى القوية بيني وبينه (والله الحمد) و طلب مني بعض تصانيفي في علم الفلك .

و كنت أحب الشيخ الإمام المذكور صاحب مكارم الأخلاق كثيراً كما كان هو يحبني كثيراً . وكانت هذه المحبة لله تعالى . وكانت هذه الرابطة رابطة المحبة مبنية على حب العلم و على حب العلماء . وكانت باقية مستمرة إلى أن توفي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ و تبقى في يوم القيامة وإلى أن تقوم عليها إن شاء الله تعالى في المحشر . و ما أحسن ما قال الإمام الشافعي رحمه الله تعالى شأنه : نعم الوصلة بين العلماء العلم .

وهذه صورة خطاب واحد للشيخ العلامة المحترم عبد الله بن محمد بن حميد رحمته على أدرجها هنا أتمودجاً من بين رسائل خطابه الكثيرة المرسلة إليّ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرقم ١ / ١٢٧١
التاريخ ١٢٦٩ / ٨ / ١٧
المشروعات ٢ نسخ

المملكة العربية السعودية
وزارة العدل
مجلس القضاء الأعلى

من عبد الله بن محمد بن حميد الى حضرة الأخ المكرم الشيخ محمد موسى استاذ الحديث
والتفسير والفقهاء وسائر العلوم في الجامعة الاشرفية سلمه الله
لاهور : باكستان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . . . وبعد :

فقد وصلني خطابكم المكرم المتضمن للافادة عن صحتكم وعافيتكم نحمد الله على نعمه ونسأله
شكرها والمزيد منها .

هديتكم القيمة وهي مؤلفكم الثمين كتابان قيما وصلا شكرالله لكم واكثر فوائدكم النافعة وسأقرأ
الكتابين ان شاء الله وأكتب لكم عن مرثياتي فيهما ويصلكم هدية ارجو قبولها الا وهي كتاب (التبيان
في اقسام القرآن) للعلامة ابن القيم . وكتاب (السياسة الشرعية والحسبة) لشيخ الاسلام ابن تيمية
وهي كتب نافعة في بابها وانا يمكنكم بعث شيئا من مؤلفاتكم في علم الفلك اكون شاكرا .

والسلام عليكم

رئيس مجلس القضاء الأعلى



عبد الله بن محمد بن حميد

١٦ - ومما أنعم الله تعالى شأنه علي أنه وهب لي حظًا وافرًا من الشهرة المقبولة والصيتة المسموعة بين علماء باكستان في جميع العلوم الإسلامية من التفسير والحديث والفقه وغير ذلك من الفنون سيما في علم الفلك القديم والجديد حتى أن كثيرًا من العلماء الذين هم معمرون وفي درجة شيوخية وغيرهم يستفتونني في مسائل عويصة ومباحث علمية مشكلة عسيرة.

وحتى أنهم قد جعلوني حكمًا في عدة من المسائل العالمية المهمة التي اختلفوا فيها وكثر فيها القيل والقال .

من تلك المسائل المختلف فيها اختلافهم في مقدار وقت الصبح في باكستان بل في بعض ممالك أخرى أيضًا اختلافًا أفضى إلى القتال والسباب اختلفوا في أن وقت الصبح من طلوع الفجر الصادق إلى طلوع الشمس ما مقداره وكم هو؟ وكذا اختلفوا في أن انحطاط الشمس تحت دائرة الأفق عند بدء الفجر الصادق كم درجة؟

و يتفرع على هذا التشاجر الاختلاف في نهاية الليل ونهاية السحور وغاية جواز الأكل والشرب ليلاً في شهر رمضان .

فقال كل منهم بما ارتأى و بما استبان له و بدا ورعى كل واحد منهم عن قوسه بنبله و أتى بما استطاع من طله و وبله .

و بيتني على هذا الاختلاف غير واحد من الأحكام وكذا اختلفوا في مقدار وقت المغرب و في نهاية الشفق الأحمر و منتهى الشفق الأبيض و بداية وقت العشاء و غير ذلك .

ثم لما بلغ سيل الاختلاف الزبني استنبأوني مرارًا فرادى و أفواجًا .

ثم حكومني و فوضوا تحقيق الحق إلي و أصروا علي و الحوا . فحققت ما هو

الحق والصواب عندي والله الموفق وهو المستعان .

فناقداوا لما فصلت وأوضحت و سلموا ما أبرمت وحررت و اعترفوا بصحة ما كتبت وهدبت وانقضى الشر و النزاع و صلح الأمر . والله الحمد و المنة و الفضل .

١٧ - ومما أنعم الله تعالى علي أن كثيراً من فضلاء الممالك النائية والقريبة وعلمائها مازالوا ولا يزالون يستفتونني (كما أن غير واحد من فضلاء باكستان يستفتونني) في بعض مسائل عويصة وأبحاث معضلة لاسيما مسائل رؤية الهلال هلال عيد الفطر وغيره وما يترتب على ذلك ، و مسائل أوقات الصلوات الفجر والعشاء وغيرها ، و وقت بداية الصوم ونهايته ، و مباحث سمت القبلة المتعلقة بعلم الفلك و علم الحديث وما يبتني على هذه المسائل و الأبحاث من الأحكام الشرعية .

ومن هؤلاء العلماء المستفتين بعض علماء الهند وفضلاء لندن وإنكلترا و بعض ممالك أوروبا حيث تأتي إلي منهم رسائل الأسئلة و الاستفتاء تترى .

وإذا تأخر مني الردّ لرسائلهم و على أسئلتهم لكثرة أشغالي العلمية يكتبون إلي بعض كبار رجال باكستان و علماءها مستشفعين بهم إلي طالبين أن أرد على رسائلهم و أسئلتهم و أن أكتب إليهم أجوبة ما استفهمونها و أن أحل ما استعجم عليهم . هذا . و ما توفيقي إلا بالله تعالى شأنه .

١٨ - ومما أنعم الله تعالى و تبارك به علي أنه كره إلي نفسي الغيبة أكل لحوم الإخوة المسلمين . ولا ريب أن الغيبة سم نافع و مرتع و خيم . فطوبى لمن عصمه الله عزوجل من هذه الفتنة العمياء والآفة السماء . فلا أتذكر أني اغتبت أحداً أو ذكرت عيوبه على ظهر الغيب إلا من جاز ذكر عيوبه شرعاً مثل الفجرة المجاهرين و المبتدعين و نحو ذلك .

ولا أزكي نفسي على الله تعالى بل أردت التحديث بنعمة الله تبارك و هو الهادي و المستعان و الموفق .

ولقد وصل إليّ (بل ما زال يصل عليّ) خبر بعض العلماء المصاحبين إيتاي والفضلاء المستكثرين الجلوس لدي أنهم يثنون عليّ على ظهر الغيب هذه الخصلة الصالحة النادرة في هذا الزمان وأنهم يتحIRON من شدة تنزيهي ساحتي ولساني عن الغيبة المحرمة وطّي كشي عن هذه السيئة والمعرة .

وإنهم يقولون : هذه عادة غريبة في هذا العصر إذ قلّمّا تجالس أحدًا إلّا و تراه مولعًا بالغيبة و أكل لحوم المسلمين مستوليًا عليه هذه العادة السيئة . هذا . والله الحمد والمنة .

١٩ - و ممّا أنعم الله عَزَّوَجَلَّ به عليّ أنه هداني في باب العقائد إلى الصراط المستقيم صراط عقائد السلف الصالح و أمة الإسلام الكبار المقتدى بهم من الصحابة رضوان الله عليهم والتابعين و من بعدهم من الذين اتبعوهم بالإحسان ، و عصمني من عقائد تنافي التوحيد في ذات الله تعالى و في صفاته فلا شريك له تعالى في ذاته و صفاته .

وإنه هو المستعان في الأمور كلها وإنه هو قاضي الحاجات المحيب للدعوات و إنه الذي يجب علينا أن ننادي إليه في المصائب و النوائب فلا كشف للمصائب إلّا هو و إنه لا يعلم الغيب إلّا هو .

و إن الخلق عن آخرهم فقراء إلى الله يُبَارِكُ وَتَعَالَى محتاجون إليه ولا شافي للأمراض إلّا هو . و إنه لا مانع لما أعطى ولا معطي لما منع ولا ينفع ذا الجد منه الجد . فهذا هو صراط مستقيم .

كما أخرج أصحاب السنن عن إسماعيل عن سليمان بن حرب عن حماد عن عاصم بن بهدلة عن أبي وائل عن عبد الله قال : خطّ لنا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يومًا خطًّا طويلًا و خطّ لنا سليمان خطًّا طويلًا و خطّ عن يمينه و عن يساره فقال : هذا سبيل الله منها . ثم خطّ لنا خطوطًا عن يمينه و يساره و قال : هذه سبل و على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه .

ثم تلا هذه الآية ” وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ “.

و عن عمر بن سلمة الصمداني رحمته الله قال : كُنَّا جُلُوسًا فِي حَلْقَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ رحمته الله عنه فِي الْمَسْجِدِ وَهُوَ بِطَحَاءٍ قَبْلَ أَنْ يَحْصِبَ . فَقَالَ لَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ وَكَانَ أَتَى غَازِيًا : مَا الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؟

قال : هو ورب الكعبة الذي ثبت عليه أبوك حتى دخل الجنة . ثم حلف على ذلك ثلاث أيمان ولاء . ثم خَطَّ فِي الْبَطْحَاءِ خَطًّا بِيَدِهِ وَخَطَّ بِجَنْبَيْهِ خَطُوطًا وَقَالَ : تَرَكَمُ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى طَرَفِهِ وَطَرَفِهِ الْآخَرَ فِي الْجَنَّةِ . فَمَنْ ثَبَتَ عَلَيْهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ أَخَذَ فِي هَذِهِ الْخَطُوطِ هَلَكَ .

٢٠ - ومما أنعم الله تعالى به عليّ حفظي لحرمة أشياخي أحياء وأمواتاً . فما زرت أحداً منهم إلا وأرى خدمته والتواضع له في الكلام والمعاملات والجلوس في مجلسه بطريق الأدب من الواجبات عليّ .

و أعتقد أن رضاه سعادة لي في الدارين . وروي عن علي رحمته الله عنه أنه قال : أنا عبد من علمني حرفاً واحداً إن شاء باعني وإن شاء تركني .

و أعتقد أن الذي حصل لي من العلم إنما هو من المادة التي أعطانها شينخي .

و أنا مع كثرة التلاميذ وشهرتي بين العلماء إذا زرت واحداً من شيوخي ولو كان من صغار العلماء الغير المشهورين (هذا باعتبار الظاهر وإلا فكل شيخ أكبر شأناً من تلميذه) أساعده حسب استطاعتي من وجوه شتى وأخدمه في المجلس خدمة تلميذ صغير لشيخ كبير تواضعاً وأداءً لبعض حقوقه وطلباً لدعائه ورضائه . و أعد هذه الخدمة لنفسى مسرةً وفحراً وسعادةً وسيادةً .

و أكبس جسده وإن وجدت فرصة أمسح الزيت على رأسه مع حضور تلاميذي . ولا أنقبض ولا أنجل من خدمة الشيخ لأجل حضور طلبتي بل أفرح فرحاً

على أن الله تعالى وفقني لخدمة الشيخ .

٢١ - ومما أنعم الله تبارك وتعالى به عليّ أنه وفقني لإحياء السنة المطهرة وأعطاني حظًا من تبليغ السنة وإشاعتها وحبّب إلى نفسي هذا الشغل المبارك عملاً وفعالاً وقولاً .

وجعلني محدثاً شارحاً لأحاديث رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومفسراً لكتابه العظيم المجيد وأستاذاً للحديث والتفسير ومدرسهما .

فلا تمضي أكثر أوقاتي وساعات ليلي ونهاري إلّا في تدريس الحديث والتفسير ومطالعتهم وتحريرهما والتفكير فيهما .

حتى أن تدريسي كتب الحديث فقط (فضلاً عن تفسير القرآن وتدريس التفسير وغيره) ينتهي في بعض الأيام إلى خمس أو ست من الساعات متواليًا في كل يوم . فأتكلم على شرح الأحاديث المطهرة روايةً ودرايةً وسندًا ومتنًا واستنباطًا للمسائل الفقهيّة واستخراجًا للنكات والأسرار العلميّة والأدبيّة والدينيّة في مجلس مزدحم من التلاميذ ست ساعات أو خمس ساعات متتابعًا . والله الحمد الكثير والشكر .

وأرجو من سعة رحمة الله تعالى أن يتقبل مجالسي هذه العلميّة التدريسيّة بقبول حسن وأن يحشرنى يوم القيامة في زمرة من وردت في حقهم آثار ورويت في فلاحهم أخبار مرفوعة سارة مبشرة تورث الطمانينة .

كما روى أبو سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال في حجة الوداع : نصّر الله امرأً سمع مقالتي فوعاها . فرب حامل فقه ليس بفقيه . رواه ابن حبان في صحيحه وغيره .

وعن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرفوعًا : نصّر الله امرأً سمع منّا شيئًا فبلّغه كما سمعه . فرب مبلغ أوعى من سامع . رواه أبو داود والترمذي .

وروي عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال : قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اللهم ارحم خلفائي . قلنا : يا رسول الله ! و من خلفائك ؟ قال : الذين يأتون من بعدي يروون أحاديثي ويعلمونها الناس . رواه الطبراني في الأوسط .

وروي عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرفوعاً : إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له . رواه مسلم .

٢٢ - و مما أنعم الله جل شاناه به علي أنه كره إلى قلبي البدعة و الحدث في الإسلام أشد كراهية .

و المبتدعون العاكفون على القبور المنادون غير الله تعالى عند الشدائد و المصائب المقترفون للسيئات و الحدث في الدين كثيرون في بلادنا بل في جميع بلاد الدول . و الحمد لله تعالى حمداً كثيراً على أن عصمني من البدعة و من حبّ المبتدعة الضلالة و من صحبتهم و الركون إليهم . و الحمد لله جل شاناه على أن جلعتني من أهل السنة و الجماعة و هداني إلى حبهم و حبّ صراطهم الصراط المستقيم و أرشدني إلى التمسك بسنة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فقد روى البيهقي عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مرفوعاً : مَنْ تَمَسَّكَ بِسُنَّتِي عِنْدَ فُسَادِ أُمَّتِي فَلَهُ أَجْرُ مِائَةِ شَهِيدٍ .

و عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت : قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ . رواه البخاري و مسلم .

و عن العرباض بن سارية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرفوعاً : إِيَّاكُمْ وَ الْمَحْدَثَاتِ فَإِنْ كُلَّ مُحْدَثَةٍ ضَلَالَةٌ . رواه أبو داود و الترمذي .

و روى ابن ماجه عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : إِيَّاكُمْ وَ مُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ فَإِنَّ شَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا وَ إِنْ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بَدْعَةٌ وَ إِنْ كُلَّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ .

التجنب عن السياسة

٢٣ - ومما أنعم الله تعالى به عليّ أنه حفظني عن أيّ علاقة بالسياسة . وأحمد الله تعالى على أن كره إليّ السياسة والدخول في هذا الميدان من أوّل زمن تحصيل العلم وتعلمه إلى هذا الزمان .

وما زلت ولا أزال أوصي تلاميذي بالاحتراز من السياسة . والله تعالى حبّب إليّ العلم ومطالعة الكتب وخدمة العلم والمسلمين من جهة التعليم والتدريس والتأليف .

وأشكر الله جلّ وعلا على أن عصمني من الدخول في حلبة السياسة . وما أحسنَ ما قيل : السياسة نار تضرم دارًا دخلتها .

وقد جربنا أن من دخل في السياسة حرم الترقّي في العلم وفي خدمة العلم وحرّم رونق التعليم والتصنيف والتأليف والتدريس . هذا . والله الحمد .

هذا . والحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله وأصحابه ومن اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

محمد موسى البازي

استاذ الحديث و التفسير بالجامعة الأشرفية ، لاهور ، باكستان .

انتهت رسالة العلامة الشيخ البازي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ المشتملة على أحواله وترجمته . والآن نذكر مؤلّفات الشيخ البازي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ تكميلاً لإفادة التائقين للفنون وقضاء لشوق المشتاقين للعلوم . وذلك حسب ما يناسب الكلام ويقتضيه المقام .

فهرستُ مؤلفات الروحاني البازي

أعلى الله درجاته في دارالسلام و طيب آثاره

ندرج ههنا مؤلفات المحدث المفسر الفقيه الرحلة الحجة الشهير في الآفاق جامع المعقول والمنقول أمير المؤمنين في الحديث العلامة الأوحدي والفهامة اللوذعي الشاعر اللغوي الأديب الشيخ مولانا محمد موسى الروحاني البازي وآثاره العلمية الخالدة . رحمه الله تعالى رحمة واسعة .

﴿ قال الشيخ الروحاني البازي رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ في بعض مؤلفاته : تصانيفي بعضها باللغة العربية وبعضها بلغة الأردو وبعضها بالفارسية وغيرها من الألسنة ثم إن بعضها مطبوعة وبعضها غير مطبوعة لعدم تيسر أسباب الطباعة . وبعضها صغار وبعضها كبار وبعضها في عدة مجلدات .

وقد وفقني الله تعالى للتصنيف في جميع الفنون الرائجة قديماً وحديثاً في علماء الإسلام رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِم مثل فنّ علم التفسير و فنّ أصوله و علم رواية الحديث و علم الفقه و أصوله و علم اللغة العربية و الأدب العربي و علم الصرف و علم الاشتقاق و علم النحو و علم الفروق اللغوية و علم العروض و علم القافية و علم أصول العروض و في الدعوة الإسلامية والنصائح و علم المنطق و علم الطبيعي من الفلسفة و علم الإلهيات و علم الهيئة القديمة و علم الهيئة الحديثة و علم الأخلاق و علم العقائد الإسلامية و علم الفرق المختلفة و علم الأمور العامة و علم التاريخ و علم التجويد و علم القراءة . والله الحمد و المنة .

وكذلك درست بتوفيق الله تعالى في المدارس والجامعات كتب أكثر هذه الفنون إلى مدة . والله المجد والمنة . ﴿

هذه أسماء نبذة من تصانيف الشيخ البازي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في العلوم المختلفة
و الفنون المتعددة من غير استقصاء

في علم التفسير

- ١ - شرح و تفسير لنحو ثلاثين سورةً من آخر القرآن الشريف . هو تفسير مفيد مشتمل على أسرار و علوم .
- ٢ - أزهار التسهيل في مجلّدات كثيرة تزيد على أربعين مجلّدًا . هو شرح مبسوط للتفسير المشهور بأنوار التنزيل للعلامة المحقق البيضاوي .
- ٣ - أثمار التكميل مقدمة أزهار التسهيل في مجلّدين .
- ٤ - كتاب علوم القرآن . يتن فيه المصنف البازي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أصول التفسير ومبادئه و علومه الكلية وأتى فيه بمسائل مفيدة مهمة إلى غاية .
- ٥ - تفسير آية ” قُلْ يُعْبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ “ الآية . ذكر فيه المصنف البازي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ من باب سعة رحمة الله غرائب أسرار و عجائب مكنونة مشتملة عليها هذه الآية نحو سبعين سرًّا و هذه أسرار لطيفة مثيرة لساكن العزمات إلى غرفات نيرات في روضات الجنّات . فتحها الله عَزَّوَجَلَّ على المصنف وقد خلت عنها زبر السلف والخلف . والله المجد والمنة .
- ٦ - كتاب تفسير آيات متفرقة من كتاب الله عَزَّوَجَلَّ وهو مجموعة خطابات

تفسيرية كان المصنف البازي يلقيها على الناس و يذيعها بوساطة الراديو في باكستان و ذلك إلى مدة .

٧ - كتاب ثبوت النسخ في غير واحد من الأحكام القرآنية و الحديثية و حكم النسخ و أسراره و مصالحه . رسالة مهمة جداً فيها أسرار النسخ ما خلت عنها الكتب . كتبها المصنف البازي دمعاً لمطاعن غلام أحمد برويز رئيس طائفة الملاحدة المنكرين حجية الأحاديث النبوية في الأحكام الإسلامية . أبطل فيها المصنف البازي رحمته الله اعتراضات هذا الملحد على الإسلام و على حكم النسخ . و ذلك بعد ما اتفقت مناظرات قلمية و خطابية بين المصنف و بين هذا الملحد غلام أحمد و أتباعه .

٨ - فتح الله بخصائص الاسم الله . كتاب بديع كبير في مجلدين ضخمين ذكر فيه المصنف البازي رحمته الله نحو سبعمائة و خمسين من خصائص و مزايا للاسم الله (الجلالة) ظاهرية و باطنية لغوية و أدبية و روحانية و نحوية و اشتقاقية و عددية و تفسيرية و تأثيرية . و هو من بدائع كتب الدنيا ما لا نظير له في كتب السلف و الخلف و لا يطالعه أحد من العلماء أصحاب الذوق السليم و الطبع المستقيم إلا و هو يتعجب مما اجتهد المصنف البازي في جمع الأسرار و البدائع .

٩ - رسالة في تفسير "هدى للمتقين" فيها نحو عشرين جواباً لحل إشكال تخصيص الهداية بالمتقين .

١٠ - مختصر فتح الله بخصائص الاسم الله .

في علم الحديث

١ - شرح حصّة من صحيح مسلم .

- ٢ - شرح سنن ابن ماجه .
- ٣ - كتاب علوم الحديث . هذا كتاب مفيد مشتمل على مباحث و علوم من باب أصول الحديث رواية و دراية .
- ٤ - رياض السنن شرح السنن و الجامع للإمام الترمذي رَحِمَهُ اللهُ في مجلدات كثيرة .
- ٥ - فتح العليم بجلّ الإشكال العظيم في حديث ” كما صلّيت على إبراهيم ” . هذا كتاب كبير بديع لا نظير له . فتح الله تعالى فيه برحمته وفضله على المصنف البازي أبواباً من العلوم ما مستها أيدي العقول وما انتهت إليها عقول العلماء الفحول إلى هذا الزمان . ذكر المصنّف في هذا الكتاب لحلّ هذا الإشكال العظيم نحو مائة و تسعين جواباً . قال بعض العلماء الكبار في حق هذا الكتاب : ما سمعنا أن أحداً من علماء السلف و الخلف أجاب عن مسألة دينية و معضلة علمية هذا العدد من الأجوبة بل ولا نصف هذا العدد .
- ٦ - أجر الله الجزيل على عمل العبد القليل .
- ٧ - كتاب الفرق بين النبي و الرسول . هذا كتاب بديع لطيف ذكر فيه المصنف البازي أكثر من ثلاثين فرقاً بين النبي و الرسول مع بيان عجائب الغرائب و غرائب العجائب و بدائع الروائع و روائع البدائع من باب علوم متعلقة بحقيقة النبوة و بشأن الأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلَامُ . و هذا الكتاب لا نظير له في الكتب .
- ٨ - كتاب الدعاء . كتاب كبير نافع مشتمل على أبحاث مهمة لا غنى عنها .
- ٩ - النفحة الربانية في كون الأحاديث حجة في القواعد العربية . هذا كتاب كبير أثبت فيه المصنف البازي أن الأحاديث حجة في باب العربية و اللغة . و هو من عجائب الكتب .
- ١٠ - مختصر فتح العليم .

- ١١ - كتاب الأربعين البازية .
- ١٢ - الكنز الأعظم في تعيين الاسم الأعظم . كتاب جامع في هذا الموضوع لم تر العيون نظيره في كتب المتقدمين ولم يقف أحد على مثيله في أسفار المتأخرين .
- ١٣ - البركات المكيّة في الصلوات النبوية . كتاب بديع مبارك ذكر فيه المصنف البازي أكثر من ثمانمائة اسم محقق من أسماء النبي صلّى الله عليه وآله في صورة الصلوات على خاتم النبيين صلّى الله عليه وآله .
- ١٤ - كتاب كبير على حجية الأحاديث النبوية في الأحكام الإسلامية . كتبها المصنف دمعًا لمطاعن طائفة الملاحدة المنكرين حجية الأحاديث النبوية في الأحكام الإسلامية .

في علم أصول الفقه

- ١ - شرح التوضيح والتلويح . التوضيح والتلويح كتاب مغلق دقيق محقق جدًّا في أصول الفقه ويدرّس في مدارس الهند وباكستان وأفغانستان وغيرها . وهو كتاب عويص لا يفهم دقائقه وأسراره إلا الآحاد من أكابر الفن فشرحه المصنف البازي شرحًا محققًا وأتى فيه ببدائع النفاثس ونفاثس البدائع .

في علم الأدب العربي

- ١ - شرح مفصل لديوان أبي الطيّب المتنبي .
- ٢ - شرح آخر مختصر لديوان أبي الطيّب .
- ٣ - خصائص اللغة العربيّة ومزاياها . هو كتاب ضخيم نفيس لا نظير له في بابة فصل فيه المصنف البازي رحمته الله على الفضائل الكلية والجزئية لهذه اللغة المباركة

- وأتى فيه بلطائف وغرائب وبدائع وروائع تسر الناظرين وتهزّ أعطاف الكاملين وحق ما قيل: كم ترك الأول للآخر.
- ٤ - رشحات القلم في الفروق . هذا الكتاب مما يحتاج إليه كل عالم ومتعلم لم يصنف في هذا الموضوع أحد قبل ذلك أثبت فيه المصنف البازي علومًا وحقائق الفروق ودقائق الحدود ولطائف التعريفات للمصدر الصريح والمصدر المأول وحاصل المصدر واسم المصدر وعلم المصدر والجنس واسم الجنس وعلم الجنس والجمع واسم الجمع وشبه الجمع والجنس اللغوي والفقهي والعرفي والمنطقي والأصولي ونحو ذلك من المباحث المفيدة إلى غاية .
- ٥ - شرح ديوان حسان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .
- ٦ - الطوبى . قصيدة في نظم أسماء الله الحسنى شهيرة طبعت في صورة رسالة مستقلة أكثر من خمس وعشرين مرة استحسناها العوام والخواص واستفادوا منها كثيرًا .
- ٧ - الحسنى . قصيدة في نظم أسماء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ طبعت في صورة رسالة منفردة مرارًا .
- ٨ - المباحث المههدة في شرح المقدمة . رسالة نافعة في مباحث لفظ المقدمة الواقع في الخطب .
- ٩ - ديوان القصائد . مشتمل على أشعاري وقصائدي .

في علم النحو

- ١ - بُغية الكامل السامي شرح المحصول والحاصل للملا جامي . هذا شرح مبسوط محتو على مباحث وحقائق متعلّقة بالفعل والحرف والاسم وحدودها وعلاماتها ووقوعها محكومًا عليها وبها وغير ذلك من أبحاث تتعلّق بهذا الموضوع . وهذا كتاب لا نظير له في كتب النحو . فيه بدائع وحقائق

خلت عنها كتب السلف و الخلف . و كتب بعض كبار العلماء في تقريره :
هذا الكتاب غاية العقل في هذا الموضوع . و من أراد أن يطلع على حقائق
الاسم و الفعل و الحرف فوق هذا و أكثر من هذا فليستح .

٢ - التعليقات على الفوائد الضيائية للجامي . هذا شرح الكتاب للعلامة ملا
جامي . و هو كتاب معروف و متداول في ديار باكستان و الهند و أفغانستان
و بنغله ديش و غيرها و يدرس في مدارسها .

٣ - النجم السعد في مباحث ” أمابعد ” . هذا كتاب مفيد لطيف بين فيها
المصنف البازي رَحِمَهُ اللهُ مباحث فصل الخطاب لفظة ” أمابعد ” و أول قائلها
و حكمها الشرعي و إعرابها و ما ينضاف إلى ذلك من المباحث المفيدة و ذكر
نحو ١٣٣٩٧٤٠ وجهًا و طريقًا من وجوه إعراب و طرق تركيب يحتملها
” أمابعد ” . و هذا من عجائب اللغة العربية فانظر إلى هذه الكلمة المختصرة
و إلى هذه الوجوه الكثيرة .

٤ - لطائف البال في الفروق بين الأهل و الآل . هو كتاب صغير حجمًا كبير
مغزى نافع جدًا لا مثيل له في موضوعه . جمع فيه المصنف البازي فروقًا
كثيرة و مباحث و دقائق يجهلها كثير من الناس و يحتاج إليها العلماء .

٥ - نفحة الريحانة في أسرار لفظة سبحانه . رسالة مفيدة مشتملة على أسرار هذه
اللفظة .

٦ - الطريق العادل إلى بغية الكامل .

٧ - كتاب الدرّة الفريدة ، في الكلم التي تكون اسمًا و فعلاً و حرفًا أو حوت قسمين
من أقسام الكلمة الثلاثة . ذكر المصنف رَحِمَهُ اللهُ في هذا الكتاب الذي هو
نظير نفسه كلمات تكون اسمًا مرة و حرفًا حينًا و فعلاً مرة أخرى . و هذا من
غرائب كتب الدنيا و مما لا مثيل له .

- ٨ - رسالة في عمل الاسم الجامد .
- ٩ - النهج السهل إلى مباحث الآل والأهل . كتاب نافع لأولى الألباب وسفر رافع لدرجات الطلاب لم تسمح في هذا الموضوع قريحة بمثاله ولم ينسج في هذا المطلوب ناسج على منواله . كتاب فريد جمع أبحاث الأهل والآل منها الفروق بين هذه اللفظين التي بلغت أكثر من خمسة وثلاثين فرقاً ومنها الأقاويل في أصل الآل ومنها المباحث والأقوال في محل آل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والمراد بهم وغير ذلك من المباحث المفيدة المهمة جداً .
- ١٠ - رسالة بديعة في حقيقة المشتق .
- ١١ - رسالة في حقيقة الفعل .
- ١٢ - رسالة في حقيقة الحرف .

في علم الصرف

- ١ - كتاب الصّرف . هو كتاب نافع على منوال جديد .
- ٢ - التصريف . كتاب دقيق في هذا الفن لا نظير له .
- ٣ - كتاب الأبواب وتصريفاتها الصغيرة والكبيرة .

في علمي العروض والقوافي

- ١ - الرياض الناضرة شرح محيط الدائرة .
- ٢ - العيون الناظرة إلى الرياض الناضرة . هذا كتاب لطيف ومفيد جداً مشتمل على أصول هذا الفن وأنواع الشعر وما يتعلّق بذلك من البدائع والحقائق الشريفة .
- ٣ - كتاب الوافي شرح الكافي . هذا شرح مبسوط للكتاب المشهور بالكافي .

في اللغة العربية

- ١ - كتاب الفروق اللغوية بين الألفاظ العربية هو كتاب نافع جدًا لكل عالم و متعلم و بغية مشتاقى الأدب العربي أوضح فيه المصنف فروق مآت ألفاظ متقاربة معنى .
- ٢ - نعم التّول في أسرار لفظة القول . كتاب مفيد فصلت فيه أبحاث و مسائل متعلقة بلفظة القول و مادة "ق ، و ، ل" . و أتى فيه المصنف البازي أسرارًا و أثبت بالدلائل أن هذا البناء بحر فحدث عن البحر ولا حرج .
- ٣ - كتاب زيادة المعنى لزيادة المبنى . ذكر المصنّف فيه أن زيادة المادة و الحروف تدلّ على زيادة المعنى و أتى بشواهد من القرآن و الحديث و اللغة و أقوال الأئمة .
- ٤ - فتح الصمد في نظم أسماء الأسد المعروف بلقب نظم الفقير الروحاني في رثاء الشيخ عبدالحق الحقّاني . هذه قصيدة فريدة لا نظير لها في الماضي قد جمع فيها المصنف ما ينيف على ستائة من أسماء الأسد و ما يتعلق بالأسد و هي في رثاء المحدّث الكبير مسند العصر جامع المعقولات و المنقولات شيخ الحديث مولانا عبدالحق رحمته الله مؤسس جامعة دارالعلوم الحقانية ببلدة أكوره ختك .
- ٥ - كتاب كبير في أسماء الأسد و ما يتعلق بالأسد .
- ٦ - رسالة في وضع اللغات .

في النصح و الدعوة الإسلامية العامة

- ١ - تعليم الرفق في طلب الرزق .
- ٢ - استعظام الصغائر .
- ٣ - تنبيه العقلاء على حقوق النساء .

- ٤ - ترغيب المسلمين في الرزق الحلال و طعمة الصالحين .
- ٥ - منازل الإسلام .
- ٦ - فوائد الاتفاق .
- ٧ - عدل الحاكم ورعاية الرعية .
- ٨ - جنة القنعة .
- ٩ - أحوال القبر و ذكر ما فيها عبرة .
- ١٠ - الموت و ما فيه من الموعظة .
- ١١ - مَنْ العاقل و ما تعريفه و حدّه .
- ١٢ - التوحيد و مقتضاه و ثمراته .

في علم التاريخ

- ١ - تحبير الحسب بمعرفة أقسام العرب و طبقات العرب . كتاب مفيد فيه بيان طبقات العرب و تفصيل أقسامهم و ما يضاف إلى ذلك .
- ٢ - الصحيفة المبرورة في معرفة الفرق المشهورة . بين المصنف البازي في هذا الكتاب أحوال الفرق في المسلمين و تفاصيل مؤسس كل فرقة .
- ٣ - مرآة التّجباء في تاريخ الأنبياء . هذا كتاب تاريخي مشتمل على أهم واقعات الأنبياء و تواريخهم وَالسَّلَامُ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ .
- ٤ - التحقيق في الزنديق . رسالة لطيفة فيها تفصيل تعريف الزنديق و تحقيق لفظه و بيان مصداقه من الفرق الباطلة و حقق فيه المصنف البازي رَحِمَهُ اللهُ مستدلاً بالكتاب و السنة و أقوال الأئمة الكبار أن الفرقة القاديانية أتباع المتنبى غلام أحمد الكذاب الدجال من الزنادقة و أنه لا يجوز إبقاؤهم في

- الدول الإسلامية بأخذ الجزية عنهم بل يجب قتلهم .
- ٥ - عبرة السائس بأحوال ملوك فارس . فصل المصنف البازي رحمته الله تعالى فيه تراجم ملوك فارس حسب ترتيب تملكهم وأحوال طبقتي ملوكهم الكينية والساسانية وما آل إليه أمرهم و في ذلك عبرة للمعتبرين .
- ٦ - غاية الطلب في أسواق العرب . كتاب أدبي تاريخي ذكر فيه المصنف البازي تواريخ الأسواق المشهورة في العرب وما يتعلق بذلك الموضوع من حقائق أدبية .
- ٧ - إعلام الكرام بأحوال الملائكة العظام . بلغة أردو .
- ٨ - تراجم شارحي تفسير البيضاوي ومُحْشِيه .
- ٩ - الطاحون في أحوال الطاعون .
- ١٠ - النظرة إلى الفترة . كتاب صغير مهم تاريخي في مصاديق زمن الفترة وأقسامها بأحكامها وما يتعلق بهذا الموضوع .
- ١١ - تاريخ العلماء والأعيان .
- ١٢ - ترجمة سلمان الفارسي رحمته الله عنه .
- ١٣ - توجيهات علمية لأنوار مقبرة سلمان الفارسي رحمته الله عنه . كتاب بديع بين فيه المصنف رحمته الله تعالى نحو ثلاثين توجيهاً علمياً لأنوار قبر سلمان الفارسي رحمته الله عنه .

في علم المنطق

- ١ - شكر الله على شرح حمد الله للسنديلي . كتاب حمد الله شرح سلم العلوم للشيخ العلامة حمد الله السنديلي كتاب كبير مغلق دقيق محقق جداً في المنطق وهو مما يقرأ ويدرس في مدارس الهند وباكستان وأفغانستان وغيرها

لازما ولا يفهم دقائقه وأساره إلا بعض أكابر الفن ولمصنف البازي رحمته الله شهرة في حل هذا الكتاب فشرحه شرحا محققا وأتى فيه بدائع .

٢ - التعليقات على شرح القاضي مبارك لسلم العلوم . كتاب القاضي مبارك

كتاب نهائي في المنطق وأشهر كتاب في هذا الفن . قد اشتهر بين العلماء والطلبة بأنه عويص وعسير فهما لأجل العبارات الدقيقة الجامعة للأسرار العلمية وأنه لا يقدر على تدريسه وفهمه إلا القليل حتى قيل في حقه : كاد أن يكون مجملا مبهما . وهذا الكتاب يدرس في مدارسنا وجامعاتنا فشرحه المصنف البازي شرحا مبسوطا وسهل فهمه للعلماء والطلبة .

٣ - التعليقات على سلم العلوم .

٤ - التعليقات على شرح مير زاهد على ملا جلال .

٥ - الثمرات الإلهامية لاختلاف أهل المنطق والعربية في أن حكم الشرطية هل

هو بين المقدم والتالي أو هو في التالي . بين المصنف البازي ثمرات ونتائج اختلاف الفريقين المذكورين في محل القضية الشرطية هل هوفيا بين الشرط والجزاء أو في الجزاء فقط و فرع على ذلك غير واحد من أدق مسائل الحنفية والشافعية وغير ذلك من الأسرار وهو كتاب عويص لا يفهمه إلا الآحاد من أكابر الفن ولا نظيره .

٦ - شرح بحث الوجود الرباطي من كتاب حمد الله (باللغة العربية) .

٧ - شرح بحث الوجود الرباطي من كتاب حمد الله (بلغة الأردو) .

٨ - التحقيقات العلمية في نفي الاختلاف في محل نسبة القضية الشرطية بين

علماء المنطق وعلماء العربية . هذا كتاب لانظير له عويص لا يفهمه إلا بعض الأفاضل الماهرين في المعقول والمنقول حقق فيه المصنف البازي أن هذا

الاختلاف وإن كان مشهوراً مساماً لكن الحق أنه لا خلاف بين هاتين الطائفتين وأن محل النسبة إنما هو بين الشرط والجزاء عند كلا الفريقين أهل المنطق وأهل العربية وأيد المصنف مدعاه هذا بإيراد حوالات كتب النحو و ذكر أقوال أئمة النحو و حقق ما لا يقدر عليه إلا مَنْ كان ذامطالعة وسبعة جداً .

في الطبعيات و الإلهيات من الفلسفة

- ١ - تعليقات على كتاب صدرا شرح هداية الحكمة للعلامة الصدر الشيرازي .
- ٢ - تعليقات على كتاب ميرزاهد شرح الأمور العامة .

في علم الفلك القديم اليوناني البتليموسي

- ١ - شرح التصريح على التصريح . هذا شرح جامع مبسوط لكتاب التصريح المشهور المتداول في مدارس الهند و باكستان و أفغانستان و غيرها .
- ٢ - التعليقات على شرح الجعيني . هذه التعليقات جامعة لمسائل علم الفلك القديم مع ذكر مسائل الفلك الحديث بالاختصار . و كتاب شرح الجعيني متداول في دروس مدارسنا .
- ٣ - نيل البصيرة في نسبة سبع عرض الشعيرة . فصل المصنف البازي رحمته الله تعالى في هذا الكتاب العجيب مسائل مشكلة و مباحث مغلقة منها أن الجبال هل تضر في الكروية الحسية للأرض أم لا ، بحث فيه المصنف على تعيين أعظم الجبال ارتفاعاً في الزمان الحاضر و في العهد القديم ثم بين نسبة أعظم الجبال ارتفاعاً إلى قطر الأرض بياناً شافياً .
- ٤ - كتاب أبعاد السيارات و الثوابت و أجامهنّ حسباً اقتضاه علم الفلك القديم

البطليموسي .

- ٥ - كتاب وجوه تقسيم الفلاسفة للدائرة ٣٦٠ جزء قد أجمع الفلاسفة منذ أقدم الأعصار على تقسيم الدائرة إلى ثلاثمائة وستين درجة ولا يدري الفضلاء فضلاً عن الطلبة تفصيل وجوه ذلك . فذكر المصنف البازي في هذا الكتاب الذي هو نظير نفسه وجوهاً كثيرة غريبة بديعة قد شرح الله تعالى لها صدره و تفرد بها حيث لم يخطر إلى الآن هذه الوجوه على قلب أحد من العلماء .

في علم الفلك الحديث الكوبرنيكسي

- ١ - الهيئة الكبرى . كتاب كبير مفصل .
- ٢ - سماء الفكرى شرح الهيئة الكبرى . هذا شرح لطيف مفيد جداً صنف المصنف الروحاني البازي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ هذا المتن الهيئة الكبرى بإشارة جمع من أكابر العلماء و أمثال الفضلاء ثم شرحه أيضاً بطلبهم وإشارتهم .
- ٣ - الشرح الكبير للهيئة الكبرى .
- ٤ - كتاب الهيئة الكبيرة . كتاب كبير جامع لمسائل الفن لا نظير له .
- ٥ - أين محلّ السموات السبع . هذا كتاب نفيس مهمّ لم يصنّف أحد قبل هذا في هذا الموضوع . صنّفه المصنّف البازي لدفع مطاعن المتنوّرين و الفجرة حيث زعموا أن بنیان الإسلام صار متزلزلاً و قصره أصبح خاوياً ، إذ بطلت عقيدة السموات السبع القرآنية لأجل إطلاق السفن الفضائية و الصواريخ إلى القمر و إلى الزهرة و غير ذلك من السيارات فدمغ المصنّف في هذا الكتاب العظيم مطاعنهم بأدلة مقنعة و أثبت أن هذه الأسفار الفضائية تؤيد الإسلام و أصوله و أنها لا تصادم السموات القرآنية .
- ٦ - هل للسموات أبواب (باللغة العربي) .

- ٧ - هل للسماوات أبواب (بلغة الأردو).
- ٨ - هل الكواكب و النجوم متحركة بذاتها (باللغة العربي).
- ٩ - هل للنجوم حركة ذاتية (بلغة الأردو).
- ١٠ - كتاب السدم و المجرات و ميلاد النجوم و السيارات (باللغة العربي).
- ١١ - هل السماء و الفلك مترادفان (باللغة العربي).
- ١٢ - السماء غير الفلك شرعاً (بلغة الأردو). حقق المصنف في هذين الكتابين اللطيفين البديعين أن السماء تغاير الفلك شرعاً و أن السماء فوق الفلك و أن النجوم واقعة في أفلاك لا في أثنان السماوات . واستدل في ذلك بنصوص إسلامية كثيرة و بأقوال كبار علماء علم الفلك الجديد و بأقوال أئمة الإسلام .
- ١٣ - عمر العالم و قيام القيامة عند علماء الفلك و علماء الإسلام (بلغة الأردو).
- ١٤ - الفلكيات الجديدة . من عجائب كتب الفن كتاب جامع لأصول هذا الفن لانظير له و لكونه جامعاً متفرداً في موضوعه و أسلوب بيانه قرره علماء دولتنا في نصاب كتب المدارس و الجامعات و جعلوا تدريسه لازماً في جميع الجامعات و المدارس .
- ١٥ - كتاب أسرار تقرر الشهور و السنين القمرية في الإسلام .
- ١٦ - كتاب شرح حديث ” أن النبي عليه الصلاة والسلام كان يصلي العشاء لسقوط القمر لليلة الثالثة “ .
- ١٧ - التقاويم المختلفة و تواريخها و أحوال مبادئها و تفاصيل ذلك .
- ١٨ - أين مواقع النجوم هل هي في أثنان السماوات أو تحتهن عند علماء الإسلام و عند أصحاب الفلسفة الجديدة .

- ١٩ - قدر المدة من الفجر إلى طلوع الشمس . هذا كتاب دقيق لا يفهمه إلا المهرة .
 ألفه المصنف عند تحكيم أكابر العلماء إياه في هذه المسئلة الكثيرة الاختلاف
 وقد اختلف العلماء والعوام في هذه المسألة كثيراً حتى أفضى الأمر إلى
 الجدل و القتال و ذلك إلى عدة سنين فجعلوا المصنف البازي حكماً
 و التمسوا منه أن يحقق الحق و الصواب فكتب المصنف هذا الكتاب
 و أوضح فيه الحسابات الدقيقة لسير الشمس فاستحسن العلماء هذا الكتاب
 جداً و اعتقدوا صحة ما فيه و عملوا على وفق ما حقق المصنف و ارتفع النزاع
 و اضمحل الباطل .
- ٢٠ - هل السماوات القرآنية أجسام صلبة أو هي عبارة عن طبقات فضائية غير
 مجسمة . هذا كتاب مهم و بديع جداً .
- ٢١ - هل الأرض متحركة ؟ هذا كتاب مفيد جداً جمع فيه المصنف البازي أقوال
 علماء الإسلام و آراء الفلاسفة من القدماء و المحدثين مما يتعلق بهذا الموضوع .
- ٢٢ - كتاب عيد الفطر و سير القمر . فيه أبحاث جديدة مفيدة مهمة مثل بحث
 المطالع و تقدم عيد مكة على عيد باكستان بيوم أو يومين . كتبها المصنف
 البازي رحمته الله دمعاً لمطاعن المتنورين الملحدون على علماء الدين بأنهم لا يعرفون
 العلوم الجديدة .
- ٢٣ - القمر في الإسلام و الهيئة الجديدة و القديمة .
- ٢٤ - قصة النجوم . هو كتاب ضخم .
- ٢٥ - كتاب الهيئة الحديثة . كتاب كبير جامع للمسائل و الأبحاث . أول كتاب
 ألف باللغة العربية في هذا الفن في ديار الهند و إيران و أفغانستان و باكستان
 وغيرها و مع هذا هو أول كتاب صنفه المصنف البازي رحمته الله في هذا الفن .

- ٢٦ - شرح الهيئة الحديثة (بلغة الأردو).
- ٢٧ - الهيئة الوسطى (باللغة العربي).
- ٢٨ - النجوم النُشْطَى شرح الهيئة الوسطى (بلغة الأردو).
- ٢٩ - الهيئة الصغرى (باللغة العربي).
- ٣٠ - مدارالبشرى شرح الهيئة الصغرى (بلغة الأردو).
- ٣١ - ميزان الهيئة .

في الموضوعات المتفرقة

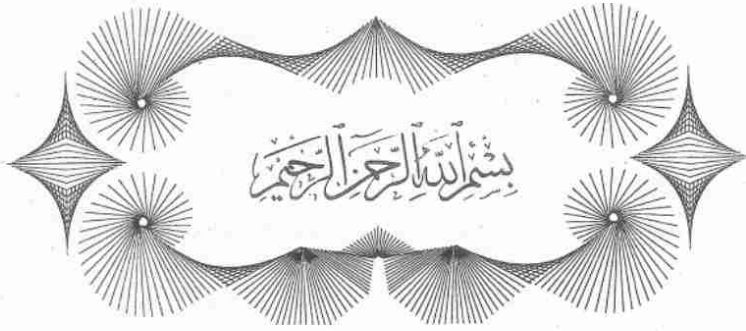
- ١ - كتاب أسرار الإسرائ إلى بيت المقدس قبل العروج إلى السماء . هذا كتاب لطيف جامع لكثير من الحكم و الأسرار في الإسرائ إلى بيت المقدس .
- ٢ - الخواص العلمیة للاسمین محمد و أحمد اسمی نبینا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
- ٣ - كتاب الحكمة في حفظ الله الكعبة من أصحاب الفيل دون غيرهم . ذكر المصنف البازي رَحِمَهُ اللهُ في هذا الكتاب الصغير أسرارًا و حكمًا مخفية في حفظ الله تعالى بيت الله من أصحاب الفيل دون غيرهم من أصحاب الحجاج الظالم ومن الملاحدة الباطنية . وهذه الأسرار لا توجد في الكتب . صنفه البازي باقتراح بعض أكابر العلماء .
- ٤ - كتاب الحكايات الحكيمية .
- ٥ - فردوس الفوائد . كتاب كبير في عدة مجلدات .

الكنز الأعظم

تعيين الإسم الأعظم

إمام المحدثين نجم المفسرين زبدة المحققين
العلامة الشيخ مولانا محمد موسى الروحاى البازى
رحمة الله تعالى وأعلى درجاته فى دار السلام

إدارة التصنيف والأدب



الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ، الحنان ، المنان ، بديع
 السموات والارض ذى الجلال والاکرام الحي القيوم ، الوهاب ،
 الغفار ، السميع العليم ، الأحد ، الصمد ، القريب ، المعطى ،
 المانع ، السميع ، البصير ، الودود ، العليم ، العلي ، العظيم ،
 اللطيف ، المحي ، المميت ، الظاهر ، الباطن ، الحق .
 هو الله ، الحميد ، القهار ، الحي ، القيوم ، لا إله إلا الله ،
 مالك الملك ذوالجلال و الاكرام .

الله لا إله إلا هو الأحد الصمد الذي لم يلد و لم يولد و لم
 يكن له كفواً أحد ، وهو السميع العليم ، حسبنا الله ونعم الوكيل ،
 هو الله الذي لا إله إلا هو رب العرش العظيم .

يا الله ربنا انت سميع الدعاء ، و خير الوارثين ، و أرحم
 الراحمين ، إرجمنا و تقبل دعاءنا . ربنا ظلمنا أنفسنا و إن لم
 تغفر لنا و ترحمنا لنكونن من الخسرين .

اللهم لا إله إلا انت سبحانك انى كنت من الظالمين . يا
 الله ، يا لطيف ، يا سميع الدعاء ، يا سريع ، يا كريم ، يا أرحم
 الراحمين ، يا أرحم الراحمين ، يا رب ، يا

رَبِّ ، يا رَبِّ ، انت حسبي و نعم الوكيل .
يا كهيعص ، يا حم عسق ، الم ، المص ، الر ، المر ، طه ،
طسم ، طس ، يس ، ص ، صم ، ق ، ن . يا حئي يا قيوم برحمتك
نستغيث .

اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء و تنزع الملك ممن
تشاء و تُعزّز من تشاء و تُذلّ من تشاء بيدك الخير إنك على كل
شئ قدير . تولى الليل في النهار و تولى النهار في الليل و تخرج
الحى من الميت و تخرج الميت من الحى و ترزق من تشاء بغير
حساب .

سلامٌ قولاً من رب رحيم ، ولا حول ولا قوة إلا بالله
العلی العظيم ، يا حئي ، يا قيوم ، يا قديم ، يا دائم ، يا ودود ، يا
وتر ، يا ذا الجلال و الاكرام ، يا حلیم ، يا علیم ، يا على ، يا
عظیم ، يا الله ، يا الله ، يا الله ، تقبلنا ، وهب لنا العافية الظاهرة
و الباطنة في الدنيا و الآخرة .

اللهم ربّ الأرواح الفانية ، و الأجساد البالية ، أسألك
بطاعة الأرواح الراجعة الى أجسادها الملتمة بعروقها ، و بطاعة
القبور المشققة عن أهلها . و دعوتك الصادقة فيهم ، و أخذك
الحق منهم ، و قيام الخلق كلهم من مخافتك و شدة سلطانك ،
ينتظرون قضاءك ، و يخافون عذابك .

أسألك أن تجعل النور في بصرى و الإخلاص في عملى ،
و الشكر في قلبى ، و ذكرك في لسانى بالليل و النهار ما أبقيتنى ،
يا رب العالمين ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

اللهم انى أسألك يا عالم الأمور الخفية ، يا من السماء
 بقدرته مبنية ، يا من الارض بقدرته مدحية ، يا من الشمس
 مع القمر بنور جلاله مُشرقة مُضيئة ، و يا مُقبلاً على كل نفس
 زكية ، و يا مُسكناً رُعب الخائفين و اهل البلية .

و يا من حوائج الخلق عنده مَقضية ، و يا من نُجى
 يوسف عليه السلام من العبودية ، و يا من ليس له بواب
 ينادى ، و لا صاحب يُغشى ، و لا وزير يؤتى ، و لا غيره ربُّ
 يدعى ، و لا يزداد على الحوائج الا كرمًا و جودًا ، صلّى على محمد
 و آله ، و أعطنى سُؤلى ، إنك على كل شىء قدير ، يا حى ، يا
 قيوّم ، يا أرحم الراحمين .

يا ودود ، يا ودود ، يا ذاالعرش المجيد ، يا مُبدئ ، يا
 مُعيد ، يا فعّال لما يريد ، أسألك بنور وجهك الذى ملىّ أركان
 عرشك و أسألك بقدرتك التى قدرت بها على خلقك و برحمتك
 التى وسعت كل شىء ، لا إله إلا انت ، يا مغيثُ أغثنى ، يا
 مغيثُ أغثنى ، يا مغيثُ أغثنى .

اللهم انك حى لا تموت ، و خالق لا تُغلب ، و بصير لا
 ترتاب ، و مُجيب لا تُسأم ، و جبار لا تُظلم ، و عظيم لا تُرام ، و
 عالم لا تُعلم ، و قوى لا تُضعف ، و عظيم لا تُوصف ، و وفى لا
 تُخلف ، و عدل لا تُحيف ، و حكيم لا تجور ، و منيع لا تُقهر ،
 و معروف لا تُنكر ، و وكيل لا تُخالف ، و غالب لا تُغلب ، و
 ولى لا تُسأم ، و فرد لا تُستشير .

و وهاب لا تُمل ، و سريع لا تُذهل ، و جواد لا تُبخل ،

و عزيزٌ لا تُدَلَّ ، و حافظٌ لا تَغْفَل ، و قيومٌ لا تنام ، و دائمٌ لا
تَفْنِي ، و باقٍ لا تَبْلَى ، و واحدٌ لا تُشْبِه ، و غنىٌ لا تُنَارِع ، يا
كريمٌ ، يا كريمٌ ، يا كريمٌ ، الجواذ المكرم ، يا قديرٌ ، المجيب ،
المتعالى ، يا سلامٌ ، المؤمنُ المهيمُن .

العزيرُ ، الوهابُ ، الجبَّارُ ، يا قادرٌ ، المقتدرُ ، يا عزيزُ ،
المعزُ ، المتعزِّزُ ، سبحانك انى كنتُ من الظالمين . (١)

اللَّهُمَّ لك أسلمت ، و بك آمنت ، و عليك توكلت ، و
إليك أنبت ، و بك خاصمت ، و إليك حاكمت ، فاغفرلى ما
قدّمت و ما أخرت ، و ما أسررت و ما أعلنت ، انت إلهى ،
لا إله إلا انت .

اللَّهُمَّ ذا الحبل الشديد ، و الامر الرشيد ، أسألك الأمن
يوم الوعيد ، و الجنة يوم الخلود ، مع المقربين الشهود ، الركع
السجود ، الموفين بالعهود ، انك رحيم ودود ، و انك تفعل ما
تريد .

اللَّهُمَّ اجعلنا هادين مهتدين ، غير ضالّين ولا مضلّين ،
سَلْمًا لأولياتك ، و عدوًّا لأعدائك ، نُحِبُّ بِحُبِّكَ من أحببك ، و
نُعادى بعداوتك من خالفك . اللَّهُمَّ هذا الدعاء و عليك الاجابة ،
و هذا الجهد و عليك الثّكلان .

اللَّهُمَّ صلِّ و سَلِّمْ على نبيك و حبيبك رحمة للعالمين محمد و
على آله و أصحابه و متبعيه بالاحسان ما تلاً لأ الفرقدان و كَرَّ
الملوان .

اما بعد فهذا كتاب مشتمل على شرح مباحث اسم الله

الأعظم و بسط الاقوال فيه و ما يتعلق به من بدائع الحقائق و روائع الدقائق .

و أدرجت في تضاعيف بيانها مسائل هي عرائس الأسرار و نفائس الأفكار ، و تحقيقات ملتعة الشعاع ، و تدقيقات مرتفعة الشراع ، و عوائد نائرة راسخة البنيان ، و فوائد عاطرة شامخة الأركان ، و علومًا نادرة واضحة المراسم ، و براهين ناضرة لامعة المباسم .

و سميت كتابي هذا " بالكنز الأعظم في تعيين الاسم الأعظم " ذكرت فيه أكثر من ستين قولاً في تعيين اسم الله الأعظم .

و اسم الله الأعظم وما أدراك ما اسم الله الأعظم . له عند الله منزلة لا تساجل ، و مكانة لا تماثل ، و منقبة عالية لا تراحم ، و مرتبة سامية لا تساهم ، و فضيلة فاضلة جذابة للقلوب لا تباهى ، و عظمة عظيمة جلابة للأفئدة لا تُسأهى ، و زلفة سعيدة لا تبارى ، و قربة حميدة لا تجازى .

فيا للاسم الأعظم الاكبر ثم يا للاسم الأعظم الاكبر ، ما أبدع شأنه و ما أنفع بيانه ، لا يأتي على ثنائه بكالمه وصف ، و لا يحيط بمدحه بتمامه نعت ، و لا يكتنفه قول ، و لا يكتننه كلام ، و لا يحويه خطاب ، و لا يصفه إسهاب ، و لا يبلغ كنهه إطناب ، و لا يقدر أن ينعته حق نعت البليغ المطنب ، و الفصيح الأغلب ، و الخطيب المصقع ، و الشاعر البليغ .

فالحق و الحق أحق بالقبول للمنصفين الفحول أن الواصف

للإسم الأعظم قاصر عنه ، و المتعاطى لنعته حاسر دونه ، و
 المطب في وصفه مقتصد ، و المسهب فيه مقصر ، و المفرط فيه
 مفرط ، و المطول فيه موجز ، لا يُشرح معناه بكلمة ، ولا يوصف
 فحواه بجماله ، ولا يستقصى بيان ثمراته و ذكر بركاته .

و لله دَرُّ اسم الله الأكبر ثم لله دَرُّ اسم الله الأكبر ، هو نُور
 الله الأنور ، و زهر الله الأزهر ، و بحر الله الزاخر و حَدِيثٌ عن
 البحر ولا حرج ، و كنز الله الوافر فخذ منه ما شئت ولا بأس .
 و لقد صدق صدق القطا وأصاب الحق وماسها من قال :
 إن هذا الاسم الجليل و العزّ النبيل مرقاة الله الى السماء البادية
 الكواكب ، و صراط الله الى نيل المقاصد العالية المناكب . ينال
 به العزّ الشاخص ، و الشرف الباذخ ، و المجد المؤثّل ، و الحسب
 المفضل ، و المقام المحمود ، و كل مراد و مقصود ، بفضل الملك
 الودود .

فمن فضله الله تعالى و آتاه الاسم الأعظم فكأنما آل الى
 حصن حصين ، و ركن رصين ، و قرار مكين ، و حرز متين ،
 و مقام أمين ، و نور مبین .

و أصبح كمن أوى بعد القلق و الخوف الشديد الى ركن
 شديد ، و عزّ جديد ، و ظلّ مديد ، و قصر مشيد ، و بناء و طيد ،
 و معاذ و كيد ، و مرتفع رغيد ، و محلّ مهيد .

و أمسى كمن اعتصم بأحرز ملاذ ، و أعزّ معاذ ، و تمسك
 بأوثق الملاجى ، و أوفق المناجى .

و كمن رقى الى ذروة الجبل ، و تعلق بغراعر القلل ، و

رَهْوَة رَابِيَة ، وَرَبْوَة عَالِيَة ، وَحَلّ فِي كَهْفِ حَرِيْزٍ ، وَكَنْفٍ عَزِيْزٍ .

فَالْفَوْزُ بِتَحْصِيْلِ الْاِسْمِ الْاَعْظَمِ فَوْزٌ بِدَوْلَةِ مَشْرِقَةِ الْكُوَاكِبِ ، وَنِعْمَةٌ هَائِلَةٌ السَّحَابِ ، وَجَنَّةٌ طَيِّبَةٌ الْمَشَارِبِ ، وَقُوَّةٌ يَسْبِقُ بِهَا صَاحِبُهَا النَّاسَ وَهُوَ قَاعِدٌ ، وَيُعْجِزُهُمْ وَهُوَ مَتَهَلٌّ ، وَيَفُوقُهُمْ وَهُوَ جَالِسٌ ، وَيشْؤُوهُمْ وَهُوَ سَاكِنٌ ، وَيَعْلُوهُمْ وَهُوَ جَاثٍ ، وَيتَقَدَّمُ فَوَارِسَهُمْ وَرُكْبَانَهُمْ وَهُوَ رَاجِلٌ ، وَيُخَلِّفُ سَعَاتِهِمْ وَغَدَاتِهِمْ وَهُوَ مَاشٍ .

وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ وَالتَّعِيْمُ الْمَقِيْمُ وَالمَقَامُ الْكَرِيْمُ وَجَنَّةُ النِّعَمِ وَاللهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ .

هَذَا . ثُمَّ اِنَّ الْاِسْمَ الْاَعْظَمَ لَجَلَالَةِ شَانِهِ وَمَقَامِهِ ، وَعِلَاءِ مَنْزِلَتِهِ وَاعْلَامِهِ ، لَا يُوَفِّقُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ لِنَيْلِهِ وَالفَوْزُ بِهِ اِلَّا مَنْ كَانَ مِنْ اَكْبَرِ الصَّالِحِيْنَ ، وَامَاثِلِ الْعَارِفِيْنَ ، وَافْضَلِ الْمُتَّقِيْنَ ، وَالسَّادَةِ الْمُحْسِنِيْنَ ، الْمُتَوَاضِعِيْنَ الصَّابِرِيْنَ ، الشَّاكِرِيْنَ الْكَامِلِيْنَ .

صَاحِبِ الْمَقَامَاتِ الْفَاخِرَةِ ، وَالمَاثِرِ الْعَاظِرَةِ ، وَالْيَصَائِرِ الْبَاهِرَةِ ، وَالْاِشَارَاتِ الْمَلَكُوْتِيَّةِ ، وَالنَّفْحَاتِ الْقَدْسِيَّةِ ، وَالْاَنْفَاسِ الرُّوْحَانِيَّةِ ، وَالْاَنْوَارِ الْخَارِقَةِ ، وَالسَّرَائِرِ الصَّادِقَةِ ، وَالمَعَارِفِ النَّافِحَةِ الصَّادِعَةِ ، وَالحَقَائِقِ الْوَاضِحَةِ الْجَامِعَةِ ، وَيَكُوْنُ لَهُ الْمَحَلُّ الْاَرْفَعُ مِنْ مَرَاتِبِ الْقُرْبِ فِي مَنَازِلِ الْاَنْسِ ، وَالمُورِدِ الْاَعْذَبِ فِي مَنَاهِلِ الْوَصْلِ وَصِلَاحِ النِّفْسِ ، وَالقَدَمِ الرَّاسِخِ فِي التَّمَكِّيْنِ مِنْ مَقَامَاتِ النِّهَايَةِ ، وَالبَاعِ الطَّوِيْلِ فِي طَيِّ مَرَاحِلِ اَحْوَالِ الْبَدَايَةِ ، وَالهَمَّةِ الْعَالِيَةِ الرَّحْمَانِيَّةِ فِي الْاِحْسَانِ ، وَالمَرْتَبَةِ السَّامِيَّةِ

الربانية في الإيمان .

نعم ، لا يشرف الله تعالى بمعرفة الاسم الأعظم إلا من كان سالك الصراط المستقيم الى العوارف النورانية ، و صاحب المعراج الأسمى في المعارف الروحانية ، ذا العلوم الكاشفة عن حقائق الآيات و المثاني ، و الفتوح المضاعفة في حلبة الكرامات و المعاني .

نعم ، لا يلهم الله جلّ جلاله الاسم الأعظم إلا من له من الورع و التقوى و الحشية و الزلفى و التواضع و عمل الحسنى القسط الأوفى ، و الحظّ الأغنى ، و الزند الأورى ، و الشرب الأروى ، و النصيب الأسعد ، و السهم الأحمد ، و الشان الأكل ، و المقام الأمثل .

و له في التخلّق بأسماء الله تعالى و التمسك بأخلاق الله عزّ و جلّ أسباب و طيدة ، و أواخ و كيدة ، و أحوال رصينة ، و وسائل ركيئة ، و روابط متينة .

نعم ، الاسم الأعظم لا يمنحه الله تعالى و سبحانه إلا من كان زاهدًا في الدنيا و ساحات طرائفها ، باغيًا للعقبى و راحات مواقفها ، ولا يكون طالبًا للدنيا و زخارفها ، راغبًا عن الجنة و مخارفها ، مغرورًا بالدنيا التي هي كظل السحاب زائلة ، و كطيف الخيال راحلة ، و ككوكب الصباح آفة . لا دين له يردعه ، ولا حياء له ينفعه ، ولا عقل له يمنعه ، ولا تقوى له يزجره ، ولا ورع له يحجره ، ولا خوف له يندره .

نعم ، الاسم الأعظم لا يستأهله إلا مؤمن برّ تقى متواضع

صابر ، ولا يستحقه إلا فرد عزيز كريم حلیم خاشع شاكر ، ولا يستوجهه إلا ولي كامل راضٍ بكل ما قضاه الله تعالى و قدر .
 فثل هذا الولي الأعظم و التقى الأكرم إن آتاه الله الاسم الأعظم و خصه بهذا الفضل الأتم فهو لا يدعو بالاسم الأعظم حينما يدعو ، و إن نالته زلازل و فتن ، و هرج و محن ، و غشيته مضرة و بأساء ، و معرة و ضراء ، و أصابته قوارع و لأواء ، و فواقع و لولاء .

بل يصبر صبرًا جميلًا و يسلم وجهه الى الله وهو محسن و إن وقع في هبوات المحن ، و أزمت الزمن ، و لزبات الدهور ، و جنادع الشرور ، و مضلات الأمور ، و غيابات البلاء ، و حطامات الفناء ، و غمرات جائحة ، و سطوات ذابحة ، و طيخات فاضحة .
 و في آفات ثار نفعها ، و أوجع وقعها ، و سطع عجاجها ، و أسنم إرهابها ، و تفاقم اهتياجها ، و اشتد ارتجاجها ، و دام اختلاجها ، و على العام و الخاص عم ضررها ، و الى القاصي و الداني امتد شررها .

و يحمد الله تعالى حمد الشاكرين الصابرين المفوضين الأمور الى الله المتوكلين على الله الراضين بما قضى الله ، و إن أصابته مصيبة صماء ، و فتنة عمياء ، و دهمته داهية دهياء ، و آفة دهماء ، و أزمة طخياء ، و مائة بهماء ، و محنة بكاء .

وهو في زمن هذا الامتحان الشديد ، و خلال هذا الامتحان المديد ، يشكر الله تعالى شكرًا و يحمده حمدًا على أن ابتلى بالمصيبة دون المعصية ، و بعقاب الدنيا و رزاياها دون عذاب

العقبى و خطاياها ، و بنار غموم الأولى لا بنار هموم الأخرى ،
و بالحرمان من راحة فانية بائدة لا بالحرمان من راحة باقية
خالدة ، و بنقص الأموال و الأنفس و الثمرات دون نقص الدين
و الايمان و الحسنات .

فاسم الله الأعظم مع كون علمه الأتم مختصًا بأكبر الأولياء
و أمثال الأصفياء يرغب في مباحثه كل صغير و متعلم ولا يزهد
فيها كبير و معلم . فأرجو أن يكون كتابى هذا مطلوبًا للصغار و
محبوبًا للكبار .

و هذا أوان الشروع فى المقصود . فأقول و بالله التوفيق و
بيده أزيمة التحقيق :



فصل

في ذكر أقاويل اهل العلم والعرفان

أسرد في هذا الفصل عرائس أقوال شتى و جواهر عبارات متفرقة و نفائس نقول مختلفة مسطورة في أسفار كبار العلماء و كتب عظام العارفين لتطلع اجمالاً على ما كتبوه و اختاروه و فصلوه و حققوه و خطأوه و صوّبوه . فأقول و بالله التوفيق :

أنكر بعض العلماء الأکبر التفاضل في أسماء الله تعالى و قالوا : أسماء الله تعالى كلها عظيمة . وقالوا : إن معنى الاسم الأعظم الاسم العظيم أو أعظم من كل ما هو غير الأسماء الحسنی . و الى هذا القول ذهب غير واحد من الأئمة القدماء منهم ابن جرير الطبري صاحب التفسير العظيم و منهم امام المتكلمين ابوالحسن الاشعري و منهم المحدث العظيم الرحلة ابوحاتم بن حبان و القاضي ابوبكر الباقلاني و غيرهم رحمهم الله تعالى .

و اختار التفاضل في الأسماء الحسنی الجمهور من الأئمة و العلماء المحققين منهم الامام ابوحنيفة رحمه الله تعالى و الشعبي رحمه الله تعالى و الامام الرازي رحمه الله تعالى و ابن حجر رحمه الله تعالى و العيني رحمه الله تعالى و العلامة السهيلي رحمه الله تعالى

و شيخ الاسلام إمام الأئمة المجاهد الكبير ابن تيمية رحمه الله تعالى .
و كان يشير كما حكى عنه تلميذه العلامة ابن قيم رحمه الله تعالى أن
الاسم الأعظم هو الحى القيوم . و ردّ المحقق السهيلي رحمه الله
تعالى فى روض الأنف على من ينفى التفاضل أشدّ الرد .

وفى كتاب فتح الإله : الأظهر أن الاسم الأعظم هو " الله "
أى الجلالة لأنه الاسم الأعظم عند أكثر العلماء . و لا ينافيه أن
كثيرين يدعون به ولا يستجاب لهم . لأن ذلك لخلل فى دعوتهم
نحو كونها قطيعة رحم . أو لكونهم لم يستوفوا شروط الدعاء التى
منها أكل الحلال .

واعلم : أنه كثر اختلاف العلماء فى تعيين الاسم الأعظم كما
كثر اختلافهم فى تعيين ليلة القدر و ساعة الإجابة يوم الجمعة و
السبعة الأحرف التى نزل عليها القرآن . فقال بعضهم : لا تفاضل
بين أسماء الله تعالى و أعظم بمعنى عظيم كأكبر بمعنى كبير .

قال ابن حجر الهيتمى رحمه الله تعالى : و يرد عليه بأن
الأعظمية هنا ليست من حيث المسمى لاستواء الأسماء و الصفات
كلها من هذه الحيثية . و إنما هى من حيث الدلالة . و لا شك أن
بعض الأسماء و الصفات قد تفيد من حيث الدلالة معانى و لا
تفيدها البقية من الأسماء .

و فارق أعظم أكبر بأن مفاد " أعظم " امتاز على غيره من
الأسماء و الصفات بخصوصية ليست فى البقية . وهذا لا محذور فيه
كما تقرر بأن يبقى على صيغته . و أما " أكبر " ففاده أن غير الله
تعالى شاركه فى كبريائه . و هذا غير واقع . فوجب تأويل أكبر

بمعنى كبير حتى لا يوهم ذلك . كذا في كتاب الفتوحات الربانية
ج ٧ ص ٢١٢ .

و تكلم العلامة السهيلي رحمه الله تعالى على هذا البحث في
الروض الأنف ج ١ ص ٣١ في شرح حديث ابن التامر الذي ذكر
فيه الاسم الاعظم حيث قال :

و ذكر فيه الاسم الاعظم . و قول الراهب له : انك لن
تطيقه . أى لن تطيق شروطه و الانتهاض بما يجب من حقه .
وقد قيل في قول الله تعالى " و قال الذى عنده علم من الكتاب "
انه أوتى الاسم الأعظم الذى إذا دعى الله به أجاب . وهو آصف
بن برخيا فى قول أكثرهم . وقيل : غير ذلك . وأعجب ما قيل فيه
أنه ضبة بن أد بن طابجة . قاله النقاش . و لا يصح .

و هى مسألة اختلف فيها العلماء فذهبت طائفة إلى ترك
التفضيل بين أسماء الله تعالى و قالوا : لا يجوز أن يكون اسم من
أسمائه أعظم من الاسم الآخر . و قالوا : اذا جاء فى خبر أو أثر
ذكر الاسم الاعظم فعناه العظيم . كما قالوا : انى لأوجل . أى
ووجل . و كما قال بعضهم فى " أكبر " من قولك " الله أكبر " : أن
" أكبر " بمعنى كبير . و إن لم يكن قول سيبويه رحمه الله تعالى .

و ذكروا أن أهون بمعنى هين من قوله عز و جل : و هو
أهون عليه . و أكثروا الاستشهاد على هذا . و نسب أبو الحسن
ابن بطلال رحمه الله تعالى هذا القول إلى جماعة منهم ابن أبى زيد و
القاسمى و غيرهما .

ومما احتجوا به أيضًا أن رسول الله ﷺ لم يكن ليحرم العلم

بهذا الاسم و قد علمه من هو دونه من ليس بنبي . و لم يكن
 ليدعو حين اجتهد في الدعاء لأمته ألا يجعل بأسهم بينهم . و هو
 رؤف بهم عزيز عليه عنتمهم إلا بالاسم الأعظم ليستجاب له فيه .
 فلما منع ذلك و لم يقبل دعاءه عليه السلام في عدم جعل بأسهم
 بينهم علمنا أنه ليس اسم من أسماء الله إلا و هو كسائر الاسماء في
 الحكم والفضيلة يستجيب الله إذا دعى بعضها إن شاء . ويمنع إذا
 شاء . و قال الله سبحانه : قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيًا ما
 تدعوا فله الاسماء الحسنی . وظاهر هذا الكلام التسوية بين أسمائه
 الحسنی .

وكذلك ذهب هؤلاء و غيرهم من العلماء إلى أنه ليس شيء
 من كلام الله تعالى أفضل من شيء لانه كلام واحد من رب واحد
 فيستحيل التفاضل فيه . هذا كلام السهيلي .

ثم قال الشيخ السهيلي رحمه الله تعالى : وجه استفتاح الكلام
 معهم أن يقال هل يستحيل هذا عقلاً أم يستحيل شرعاً . و لا
 يستحيل عقلاً أن يفضل الله سبحانه عملاً من البرّ على عمل و
 كلمة من الذكر على كلمة . فان التفضيل راجع إلى زيادة الثواب و
 نقصانه . و قد فضلت الفرائض على النوافل باجماع و فضلت
 الصلاة و الجهاد على كثير من الاعمال . والدعاء والذكر عمل من
 الاعمال . فلا يبعد أن يكون بعضه أقرب إلى الاحابة من بعض و
 أجزل ثوابا في الآخرة من بعض .

و الاسماء عبارة عن المسمى . و هي من كلام الله سبحانه
 القديم . و لانقول في كلام الله هو هو و لا هو غيره . كذلك لانقول

في أسمائه التي تضمنها كلامه انها هو و لا هي غيره . فان تكلمنا نحن بها بألسنتنا المخلوقة وألفاظنا المحدثه فكلامنا عمل من أعمالنا . والله سبحانه و تعالى يقول : و الله خلقكم وما تعملون .

و قبلاً للمعتزلة . فانهم زعموا أن كلامه تعالى مخلوق فأسمائه على أصلهم الفاسد محدثة غير المسمى بها و سوّوا بين كلام الخالق و كلام المخلوق في الغيرية و الحدوث .

و إذا ثبت هذا و صح جواز التفضيل بين الأسماء إذا دعونا بها فكذلك القول في تفضيل السور و الآي بعضها على بعض . فان ذلك راجع إلى التلاوة التي هي عملنا لا إلى المتلو الذي هو كلام ربنا و صفة من صفاته القديمة . وقد قال صلى الله عليه و آله لأبي رضي الله عنه : أى آية معك في كتاب الله أعظم ؟ فقال : الله لا إله إلا هو الحي القيوم . فقال : ليهنئك العلم أبا المنذر !

و محال أن يريد بقوله " أعظم " معنى عظيم . لان القرآن كله عظيم . فكيف يقول له : أى آية في القرآن عظيمة و كل آية فيه عظيمة كذلك .

و كل ما استشهدوا به من قولهم أكبر بمعنى كبير و أهون بمعنى هين باطل عند حذاق النحاة . ولولا أن نخرج عما نحن بصدده لأوضحنا بطلانه بما لا قبل لهم به . و لو كان صحيحا في العربية ما جاز أن يحمل عليه قوله : أى آية معك في كتاب الله أعظم . لان القرآن كله عظيم . و انما سأله عن الاعظم منه و الافضل في ثواب التلاوة و قرب الاجابة .

وفي هذا الحديث دليل أيضاً على ثبوت الاسم الاعظم و أن

لله اسمًا هو أعظم أسمائه . ومحال أن يخلو القرآن عن ذلك الاسم .
والله تعالى يقول : ما فرطنا في الكتاب من شيء . فهو في القرآن
لا محالة . و ما كان الله ليحرمه محمداً و أمته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ و قد فضله على
الانبياء و فضلهم على الأمم .

فان قلت : فإين هو في القرآن ؟

فقد قيل : إنه أخفى فيه كما أخفيت الساعة في يوم الجمعة و
ليلة القدر في رمضان ليجتهد الناس ولا يتكلموا .

قال الفقيه الحافظ أبو القاسم (السهيلي) رحمه الله تعالى :
في قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لابي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَى آية معك في كتاب الله أعظم ؟
ولم يقل أفضل ، اشارة إلى الاسم الاعظم أنه فيها . إذ لا يتصور أن
تكون هي أعظم آية و يكون الاسم الاعظم في أخرى دونها . بل
إنما صارت أعظم الآيات . لأن الاسم الاعظم فيها .

الا ترى كيف هنا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أبياً رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بما أعطاه الله
تعالى من العلم . و ما هنا إلا بعظيم بأن عرف الاسم الأعظم و
الآية العظمى التي كانت الامم قبلنا لا يعلمه منهم إلا الافراد منهم
عبدالله بن التامر و آصف صاحب سليمان السليمان و بلعوم قبل أن
يتبع الشيطان فكان من الغاوين .

و قد جاء منصوباً في حديث أم سلمة رضى الله تعالى عنها
الذى خرجها الترمذى و أبوداود . و يروى أيضاً عن أسماء بنت
يزيد . وكنيتها أم سلمة . فلعل الحديث واحد . انها سألت رسول
الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن الاسم الاعظم . فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : هو في هاتين
الآيتين " الله لا إله إلا هو الحى القيوم " و " الم الله لا إله إلا هو

الحى القيوم " . و قال سبحانه : هو الحى لا إله إلا هو فادعوه مخلصين له الدين . الآية . أى فادعوه بهذا الاسم . ثم قال : الحمد لله رب العالمين . تنبيها لنا على حمده و شكره . إذ علمنا من هذا الاسم العظيم ما لم نكن نعلم .

فان قلت : فقد روى أبو داود و الترمذى أيضا أن رسول

الله ﷺ سمع رجلاً و هو زيد ابو عياش الزرقى رضي الله عنه ذكر اسمه الحارث بن أبى أسامة فى مسنده . يقول : اللهم انى أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت المنان بديع السموات و الارض ذو الجلال و الاكرام . فقال : لقد دعا الله باسمه الاعظم . و يروى أنه قال له فى هذا الحديث : غفر الله له غفر الله له . و روى الترمذى نحو هذا فممن قال : اللهم انى أسألك فانك الله الذى لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذى لم يلد و لم يولد . و هذا معارض حديث أم سلمة .

قلنا : لا معارضة بين هذا و بين ما تقدم . فانا لم نقل إن الاسم الاعظم هو الحى القيوم . بل الحى القيوم صفتان تابعتان للاسم الاعظم و تتميم لذكره .

و كذلك المنان ذو الجلال و الاكرام فى حديث أبى داود . و قد خرجه الترمذى أيضا فى الدعوات . و كذلك الأحد الصمد فى حديث الترمذى . و قولك : الله لا إله إلا هو . هو الاسم " الله " . لانه لاسمى له و لم يتسم به غيره تعالى .

و قد قال بعض العلماء فى التسعة و التسعين اسما : انها كلها تابعة للاسم الذى هو " الله " و هو تمام المائة . فهى مائة على عدد درج الجنة . اذ قد ثبت فى الصحيح انها مائة درجة بين كل

درجتين مسيرة مائة عام . و قال في الاسماء : من أحصاها دخل الجنة . فهي على عدد درج الجنة .

و أسماؤه تعالى لا تحصى . وإنما هذه الاسماء هي المفضلة على غيرها و المذكورة في القرآن . يدل على ذلك قوله في الصحيح : أسالك بأسمائك الحسنى ما علمت منها و ما لم أعلم . و وقع في جامع ابن وهب : سبحانك لأحصى أسماءك .

و مما يدل على أنه أى الاسم " الله " الاسم الاعظم انك تضيف جميع الاسماء إليه و لاتضيفه إليها . تقول : " العزيز " اسم من أسماء الله . و لا تقول : " الله " اسم من أسماء العزيز . و فحمت اللام من اسمه و ان كانت لا تفخم لام في كلام العرب إلا مع حروف الاطباق نحو الطلاق . و لاتفخم لام في شئ من أسماءه تعالى . و لا شئ من الحروف الواقعة في أسماءه التي ليست بمستعلية إلا في هذا الاسم العظيم المنتظم من ألف و لامين و هاء .

فالألف من مبدأ الصوت و الهاء راجعة إلى مخرج الألف . فشاكل اللفظ المعنى و طابقه . لان المسمى بهذا الاسم منه المبدأ و إليه المعاد . و الاعادة أهون من الابتداء عند المخاطبين . فكذلك الهاء أخف و ألين في اللفظ من الهمزة التي هي مبدأ الاسم . أخبرت بهذا الكلام أو نحوه في الاسم و حروفه عن ابن فورك رحمه الله تعالى . ذكره أبوبكر شيخنا في كتاب شرح الاسماء الحسنى له . انتهى كلام العلامة السهيلي في الروض .

قال الشيخ أبوبكر الفهرى رحمه الله تعالى : قد استفاض في الامة و اشتهر عند أهل القرآن و أهل الكتاب أن لله الاسم

الاعظم الذى إذا دعى به أجاب . و إذا سئل به أعطى . وها أنا أتلو عليك ما عندنا فيه من الروايات عن النبي ﷺ و نصوص الصحابة و سائر السلف الصالح .

فمن ذلك قوله سبحانه و تعالى : و اتل عليهم نبأ الذى آتيناه آياتنا فانسلخ منها .

قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما و ابن اسحاق و السدى و مقاتل و غيرهم رحمهم الله تعالى : إن هذا الرجل من بنى اسرائيل . اسمه بلعام بن باعوراء . و كان عنده الاسم الاعظم . فطلبه الملك فاختنى منه . ثم ظفر به فقال له : انت صاحب الاسم الاعظم . قال : نعم . ادع لى بثور لم يعمل عليه . فأتى بثور احمر لا يقدر احد أن يدنو منه . فقام إليه و تكلم فى اذنه . فتساقط الثور جمرا . فقال للملك : لتنتهين عن بنى اسرائيل و ما تفعل بهم . و الا نزل بك ما نزل بالثور . فكفت عن بنى اسرائيل .

و من ذلك قوله سبحانه و تعالى : قال الذى عنده علم من الكتاب انا آتيك به . الآية .

قال اكثر المفسرين قتادة و غيره : هو آصف بن برخيا . عنده اسم الله الاعظم الذى إذا دعى به أجاب . و إذا سئل به اعطى . قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما : إن آصف بن برخيا حين صلى و دعا الله سبحانه و تعالى قال لسليمان عليه السلام : مدّ عينيك حتى ينتهى اليك طرفك . فمدّ سليمان عينيه نحو اليمين . فدعا آصف . فبعث الله الملائكة حتى حملت السرير من تحت الارض يخرقون الارض خرقا حتى انخرقت الارض بالسرير بين

يدى سليمان عليه السلام .

و روت عائشة رضی الله تعالى عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
 الاسم الاعظم الذى دعا به آصف بن برخيا " يا حى يا قيوم ".
 وقال الزهرى : دعاء الذى عنده علم من الكتاب : يا الهنا و اله
 كل شئ الهما واحدا لا اله الا انت ائتني بعرشها . فمثل له بين يديه .
 و قال : اسم الله الاعظم الذى إذا دعى به أجاب و إذا سئل به
 اعطى " يا ذا الجلال و الاكرام ".
 ومن ذلك قوله سبحانه و تعالى : و ما أنزل على الملكين
 بيابل هاروت و ماروت .

قال ابن عباس و على بن أبى طالب رضی الله تعالى عنهم
 و قتادة و السدى و الكلبي رحمهم الله تعالى : إن هاروت و ماروت
 كانا يقضيان بين الناس يومهما . فاذا أمسيا ذكرا اسم الله الاعظم
 و صعدا إلى السماء . فاختصمت اليهما ذات يوم الزهرة . و كانت
 من أجمل نساء بلدها . و كانت ملكة فى بلدها من ملوك فارس .
 فافتتنا بها و راوداها عن نفسها . فأبت و قالت : لن
 تدركانى حتى تخبرانى بالاسم الاعظم الذى تصعدان به إلى السماء .
 فقالا : باسم الله الاكبر . فعلمها ذلك . فتكلمت به و صعدت إلى
 السماء فسخت كوكبا .

قال القاضى أبوبكر بن الطيب رحمه الله تعالى فى كتابه
 " الممتع " : ذكر كثير من أهل العلم أن الذى أنزل على الملكين هو
 اسم الله الأعظم الذى صعدت به الزهرة إلى السماء . و كان الملكان
 قبل أن يسخط عليهما يصعدان إلى السماء . فعلمته الشياطين . فهى

تعلمه أولياءها و تعلمهم السحر . وكانت الزهرة بغيا من بغايا بني اسرائيل . و إنما لما تعلمت الاسم صعدت به إلى السماء فحبست و مسخت كوكبا . قال القاضي أبوبكر رحمه الله تعالى : و العقل لا يحيل شيئا من ذلك .

و روى في الخبر : أن ملك الموت يقبض الأرواح بالدعاء و ذكر اسم الله الأعظم الذى خص به . و هو ينفى قول من يقول : كيف يأخذ الأرواح من البعد . و كيف يقبض أرواح جماعة في أقطار متباعدة .

ثم قال السهيلي رحمه الله تعالى : و فى هذه الآيات التى تقدم ذكرها بين الصحابة و التابعين أقوال غير ما ذكرنا . و إنما موضع الاستدلال منها من وجهين .

أحدهما : أنه قد جرى على ألسنة الصحابة و من بعدهم من سادات المسلمين اسم الله الأعظم . فلم ينكره أحد منهم . و إنما اختلفوا فى تفسير الآية . فبعضهم يقول : ليس المراد بالآية اسم الله الأعظم . و إنما المراد بها شئ آخر . و لم ينكر هذا أن يكون الاسم الأعظم .

و الثانى : أنه متى اختلف الصحابة فى تأويل آية و جب ترجيح قول ابن عباس عند معظم المحققين بدليل أن النبي ﷺ ضرب صدره و قال : اللهم علمه التأويل . و قد بينه ابن عباس رضى الله تعالى عنها .

و أما السنة فروى ابوداود باسناده و قال : حدثنا يحيى عن مالك عن معاوية عن عبدالله بن بريدة عن ابيه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ :

ان رسول الله ﷺ سمع رجلاً يقول : اللهم إني أشهد أنك أنت الله الذى لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً احد . فقال : لقد سألت الله باسمه العظيم الذى إذا سئل به أعطى . و إذا دعى به أجاب .

و فى حديث آخر : لقد سألت الله باسمه الأعظم .

و عن أسماء بنت يزيد رضى الله تعالى عنها أن النبى ﷺ قال : الاسم الاعظم فى هاتين الآيتين " وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم " و فاتحة آل عمران " الم الله لا إله إلا هو الحى القيوم " .

وعن ابن بريدة عن ابيه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال : سمع النبى ﷺ رجلاً يقول : اللهم انى أسالك أنك أحد صمد لم تتخذ صاحبة ولاولداً . فقال : سألت الله باسمه الأعظم الذى إذا دعى به أجاب . و إذا سئل به أعطى .

و عن أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال : مر النبى ﷺ برجل يصلى و هو يقول : اللهم لك الحمد لا إله إلا أنت يا متان يا بديع السموات و الارض يا ذا الجلال والاكرام . فقال النبى ﷺ لنفر من أصحابه : أتدرون بم دعا الرجل ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : دعا ربه باسمه الأعظم الذى إذا دعى به أجاب . و إذا سئل به أعطى .

و عن ابى اسامة يرفعه قال : اسم الله الاعظم الذى اذا دعى به أجاب و اذا سئل به أعطى ، فى ثلاث سور ، سورة البقرة و آل عمران و طه .

قال جعفر الدمشقى رحمه الله تعالى : فنظرت فى هذه السور

الثلاث فرأيت فيها شيئاً ليس في القرآن مثله . آية الكرسي " الله لا إله إلا هو الحي القيوم " و في آل عمران " الم الله لا إله إلا هو الحي القيوم " و في طه " و عنت الوجوه للحي القيوم " . انتهى .
و قال أبو جعفر : و الصواب عندي أن اسم الله الأعظم هو " الله " .

و عن أسماء بنت يزيد مرفوعاً : اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين . الحديث . وليس ذكر الحي القيوم إلا في إحداهما . انتهى .
قلت : بل هو يقتضى أن يكون اسم الله الأعظم " لا إله إلا هو " . ألا ترى إلى ما رواه مالك في الموطأ أن النبي ﷺ قال : أفضل ما قلت أنا و النبيون من قبلي لا إله إلا الله . و روى أبو داود أن النبي ﷺ قال لأبي : أى آية في كتاب الله أعظم . فقال : الله لا إله إلا هو الحي القيوم . فضرب صدره و قال : ليهنك العلم يا أبا المنذر . انتهى .

و نقل العلامة الجمل رحمه الله تعالى في شرح الجلالين ج ٢ ص ٦١١ عن معراج القليوبي : أن أبواب السموات كلها من ذهب . وأقفالها من نور . و مفاتيحها اسم الله الأعظم . انتهى .
و في نسيم الرياض ج ٢ ص ٣١٤ : قيل : الحقيقة الحمديّة صورة الاسم الأعظم الجامع للاسماء . فله التصرف في العوالم . و منه تستفيد وتستمد ما فيها من جهة حقيقته لا من جهة بشريته . فهو الخليفة حقيقة . انتهى .

قال ابن حجر رحمه الله تعالى في الفتح ج ١٣ ص ٤٨٢ : و إذ قد جرى ذكر الاسم الأعظم في هذه المباحث فليقع الإلمام بشئ

من الكلام عليه . وقد أنكره قوم كأبي جعفر الطبرى وأبي الحسن الأشعري وجماعة بعدهما كأبي حاتم بن حبان و القاضى أبى بكر الباقلانى فقالوا : لا يجوز تفضيل بعض الأسماء على بعض .

ونسب ذلك بعضهم لمالك رحمه الله تعالى لكرهيته أن تعاد سورة أو تردد دون غيرها من السور . لئلا يظن أن بعض القرآن أفضل من بعض . فيؤذن ذلك باعتقاد نقصان المفضول عن الأفضل . وحملوا ماورد من ذلك على أن المراد بالأعظم العظيم . و أن أسماء الله كلها عظيمة .

و عبارة أبى جعفر الطبرى : اختلفت الآثار في تعيين الاسم الأعظم . والذي عندى أن الاقوال كلها صحيحة . إذ لم يرد في خبر منها أنه الاسم الأعظم . و لا شئ أعظم منه . فكأنه يقول : كل اسم من أسمائه تعالى يجوز وصفه بكونه أعظم . فيرجع إلى معنى عظيم كما تقدم .

و قال ابن حبان : الأعظمية الواردة في الاخبار إنما يراد بها مزيد ثواب الداعى بذلك كما أطلق ذلك في القرآن و المراد به مزيد ثواب القارئ .

و قيل : المراد بالاسم الأعظم كل اسم من أسماء الله تعالى دعا العبد به ربه مستغرفاً بحيث لا يكون في فكره حالتئذ غير الله تعالى . فان من تأتى له ذلك استجيب له . و نقل معنى هذا عن جعفر الصادق و عن الجنيد وعن غيرهما . وقال آخرون : استأثر الله تعالى بعلم الاسم الاعظم و لم يطلع عليه أحدًا من خلقه . و أثبتة آخرون معيّنًا واضطربوا في ذلك . و جملة ما وقفت

عليه من ذلك أربعة عشر قولاً .

الأول : الاسم الأعظم " هو " نقله الفخر الرازي رحمه الله تعالى عن بعض أهل الكشف . و احتج له بأن من أراد أن يعبر عن كلام معظم بحضرته لم يقل له : أنت قلت كذا . وإنما يقول : هو يقول . تأدباً معه .

الثاني : " الله " لأنه اسم لم يطلق على غيره . و لأنه الأصل في الأسماء الحسنى . و من ثم أضيفت إليه .

الثالث : " الله الرحمن الرحيم " و لعل مستنده ما أخرجه ابن ماجه عن عائشة رضی الله تعالى عنها أنها سألت النبي ﷺ أن يعلمها الاسم الأعظم فلم يفعل . فصلت و دعت : اللهم إني أدعوك الله و أدعوك الرحمن و أدعوك الرحيم و أدعوك بأسمائك الحسنى كلها ما علمت منها وما لم أعلم . الحديث . وفيه : أنه ﷺ قال لها : إنه لفي الأسماء التي دعوت بها .

قلت : و سنده ضعيف . و في الاستدلال به نظر لا يخفى .

الرابع : " الرحمن الرحيم الحي القيوم " لما أخرج الترمذي من حديث أسماء بنت يزيد أن النبي ﷺ قال : اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين " و إلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم " و فاتحة سورة آل عمران " الله لا إله إلا هو الحي القيوم " . أخرجه أصحاب السنن إلا النسائي . و حسنه الترمذي . و في نسخة صحيحة . و فيه نظر لأنه من رواية شهر بن حوشب .

الخامس : " الحي القيوم " أخرجه ابن ماجه من حديث أبي أمامة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ الاسم الأعظم في ثلاث سور . البقرة و آل عمران و

طه . قال القاسم الراوى عن أبى أمامة : التمسته منها فعرفت أنه الحى القيوم . وقواه الفخرالرازى و احتج بأنهما يدلان من صفة العظمة بالربوبية ما لا يدل على ذلك غيرهما كدلالتهما .

السادس : " الحنان المنان بديع السموات و الأرض ذو الجلال والإكرام الحى القيوم " ورد ذلك مجموعا فى حديث أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عند أحمد و الحاكم . و أصله عند أبى داود و النسائى . و صححه ابن حبان .

السابع : " بديع السموات و الأرض ذو الجلال والإكرام " أخرجه أبويعلى من طريق السرى بن يحيى عن رجل من طى . و أثنى عليه . قال : كنت أسأل الله أن يرينى الاسم الأعظم فأرثته مكتوبا فى الكواكب فى السماء .

الثامن : " ذوالجلال والإكرام " أخرج الترمذى من حديث معاذ بن جبل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال : سمع النبى ﷺ رجلا يقول : يا ذا الجلال والإكرام . فقال : قد استجيب لك فسل . واحتج له الفخر بأنه يشمل جميع الصفات المعتبرة فى الإلهية . لأن فى الجلال إشارة إلى جميع السلوب و فى الإكرام إشارة إلى جميع الإضافات .

التاسع : " الله لا إله إلا هو الأحد الصمد الذى لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفواً أحد " أخرجه أبوداود و الترمذى و ابن ماجه و ابن حبان و الحاكم من حديث بريدة . و هو أرجح من حيث السند من جميع ما ورد فى ذلك .

العاشر : " رب رب " أخرجه الحاكم من حديث أبى الدرداء و ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُم بلفظ : اسم الله الأكبر " رب " . و أخرج ابن أبى

الدنيا عن عائشة رضی الله تعالى عنها إذا قال العبد : يا رب يا رب . قال الله تعالى : لبيك عبدى . سل تعط . رواه مرفوعا و موقوفا .

الحادى عشر : دعوة ذى النون . أخرج النسائى و الحاكم عن فضالة بن عبيد رفعه : دعوة ذى النون فى بطن الحوت " لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين " لم يدع بها رجل مسلم قط إلا استجاب الله له .

الثانى عشر : نقل الفخر الرازى عن زين العابدين أنه سأل الله أن يعلمه الاسم الأعظم فرأى فى النوم " هو الله الله الذى لا إله إلا هو رب العرش العظيم " .

الثالث عشر : هو مخفى فى الأسماء الحسنى . و يؤيده حديث عائشة رضی الله تعالى عنها المتقدم لما دعت ببعض الأسماء و بالأسماء الحسنى فقال لها صلى الله عليه إنه لفى الأسماء التى دعوت بها .
الرابع عشر : كلمة التوحيد . نقله عياض كما تقدم قبل هذا . انتهى ما فى فتح البارى لابن حجر رحمه الله تعالى .

قال الامام الرازى رحمه الله تعالى فى تفسيره ج ١ ص ٦٣ :
القائلون بان الاسم الأعظم موجود اختلفوا فيه على وجوه .

الاول : قول من يقول : ان ذلك الاسم الأعظم هو قولنا " ذوالجلال والاکرام " و ورد قوله عليه السلام " ألقوا بيا ذالجلال والاکرام " و هذا عندى ضعيف . لان الجلال اشارة الى الصفات السلبية . و الاكرام اشارة الى الصفات الاضافية . و قد عرفت ان حقيقته المخصوصة مغايرة للسلوب و الاضافات .

القول الثاني قول من يقول : انه هو الحى القيوم . لقوله عليه السلام لابن كعب : ما أعظم آية في كتاب الله تعالى ؟ فقال : الله لا إله إلا هو الحى القيوم . فقال : ليهنك العلم أبا المنذر .

و عندى انه ضعيف . وذلك لان الحى هو الدرك الفعّال . وهذا ليس فيه كثرة عظمة لانه صفة . و أما القيوم فهو مبالغة في القيام . و معناه كونه قائماً بنفسه مقومًا لغيره . فكونه قائمًا بنفسه مفهوم سلبى . و هو استغناؤه عن غيره . و كونه مقومًا لغيره صفة إضافية . فالقيوم لفظ دالّ على مجموع سلب و اضافة . فلا يكون ذلك عبارة عن الاسم الاعظم .

القول الثالث قول من قال : أسماء الله كلها عظيمة مقدسة . ولا يجوز وصف الواحد منها بأنه أعظم . لأن ذلك يقتضى وصف ما عداه بالنقصان . و عندى أن هذا أيضًا ضعيف . لأننا بينا أن الأسماء منقسمة إلى الأقسام التسعة . و بينا أن الاسم الدال على الذات المخصوصة يجب أن يكون أشرف الأسماء وأعظمها . و إذا ثبت هذا بالدلائل فلا سبيل فيه إلى الإنكار . انتهى .

قال العلامة الشيخ الشعرانى رحمه الله تعالى فى اليواقيت و الجواهر فى عقائد الاكبر ج ١ ص ٧٠ : فان قلت : فهل فى أسمائه تعالى أفضل و مفضول و إن عمها كلها العظمة و الجلال أم كلها متساوية ؟

فالجواب كما قاله الشيخ ابن عربى فى الباب الحادى و السبعين وثلاثمائة (قال البازى : لم اجد هذا الكلام فى هذا الباب

من الفتوحات . فليُنظر) : أن أسماء الله تعالى متساوية في نفس الأمر . لرجوعها كلها إلى ذات واحدة . وإن وقع تفاضل فانما ذلك لأمر خارج .

فإن الأسماء نسب و إضافات . و فيها أئمة . و فيها سدنة . و فيها ما تحتاج إليه الممكنات احتياجاً كلياً . و منها ما لا تحتاج إليه الممكنات ذلك الاحتياج الكلي بالنظر للأحوال المشاهدة .

فالذى يحتاج إليه الممكن احتياجاً ضرورياً الاسم الحى العالم المرید القادر . و الأخير في النظر العقلى هو القادر . فهذه أربعة يطلبها الممكن بذاته . و ما بقى من الأسماء فكالسدنة لهذه الأسماء . ثم يلي هذه الأسماء الأربعة في ظهور الرتبة الاسم المدبر و المفضل . ثم الجواد ثم المقسط . فعن هذه الأسماء كان عالم الغيب والشهادة والدينا والآخرة والبلاء والعافية والجنة والنار . انتهى .

وكان سيدى على بن وفا رحمه الله تعالى يذهب إلى التفاضل في الأسماء و يقول في قوله تعالى " وكلمة الله هي العليا " : هو الاسم " الله " فإنه أعلى مرتبة من سائر الاسماء . انتهى .

وقال النبي ﷺ : اسم الله الاعظم الذى إذا دعى به اجاب ، في ثلاث سور من القرآن ، في البقرة و آل عمران و طه . اخرجه ابن ماجه والحاكم والطبرانى عن أبى امامة الباهلى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ . واسناده حسن .

قال العلامة العزيزى رحمه الله تعالى في شرح هذا الحديث : قال العلقمى رحمه الله تعالى : واختلف العلماء في الاسم الاعظم على أقوال كثيرة لخصها شيخنا يعنى الحافظ السيوطى رحمه الله

تعالى في كتابه " الدر المنظم " :

و تلخيص الأقوال من غير ذكر الأدلة إلا ما لا بد منه .
الأول : انه لا وجود له يعنى أن أسماء الله كلها عظيمة لا يجوز
تفضيل بعضها على بعض . ذهب إلى ذلك قوم منهم أبو جعفر
الطبرى و أبو الحسن الأشعري و أبو حاتم بن حبان و القاضى
أبو بكر الباقلانى . و نحوه قول مالك و غيره : لا يجوز تفضيل
بعض القرآن على بعض .

و حمل هؤلاء ما ورد من ذكر اسم الله الاعظم على أن
المراد به العظيم . و عبارة الطبرى : اختلفت الآثار في تعيين اسم
الله الاعظم . والذى عندى أن الاقوال كلها صحيحة . إذ لم يرد في
خبر منها أنه الاسم الاعظم . و لا شئ اعظم منه . فكأنه يقول :
كل اسم من أسمائه تعالى يجوز وصفه بكونه اعظم منه . فيرجع
إلى معنى عظيم .

و قال ابن حبان : الاعظمية الواردة في الاخبار المراد بها
مزيد ثواب الداعى بذلك كما اطلق ذلك في القرآن و المراد به مزيد
ثواب القارئ . انتهى كلام الشيخ العزيرى في شرح الجامع الصغير .
قال ابن كثير رحمه الله تعالى في البداية ج ٢ ص ٢٣ : قال
الله تعالى : الذى عنده علم من الكتاب . المشهور انه آصف بن
برخيا و هو ابن خالة سليمان عليه السلام . و قيل : هو رجل من مؤمنى
الجان كان فيما يقال يحفظ الاسم الأعظم . انتهى .

و ذكر ابن اسحاق القصة المشهورة قصة اهل نجران الذين
كانوا يعبدون الأوثان مع ساحرهم . و انهم كانوا يرسلون غلمانهم

الى ذلك الساحر يعلمهم السحر . فبعث التامر ابنه عبدالله بن التامر مع غلمان أهل نجران .

فكان الغلام اذا مر بصاحب الخيمة أعجبه ما يرى من عبادته و صلاته . فجعل يجلس اليه و يسمع منه حتى أسلم . فوحد الله و عبده .

و جعل يسأله عن شرائع الاسلام حتى إذا فقه فيه جعل يسأله عن الاسم الأعظم . و كان يعلمه . فكتمه إياه و قال له : يا ابن أخى ! انك لن تحمله أخشى ضعفك عنه .

و التامر لا يظن إلا ان ابنه عبدالله يختلف الى الساحر كما يختلف الغلمان . فلما رأى عبدالله ان صاحبه قد ضنّ به عنه و تخوف ضعفه فيه عمد الى أقذاح فجمعها . ثم لم يبق لله اسماً يعلمه إلا كتبه فى قده لكل اسم قدح .

حتى اذا أحصاها أوقد نارًا . ثم جعل يقذفها قدحًا قدحًا حتى اذا مر بالاسم الأعظم قذف فيها بقده . فوثب القدح حتى خرج منها لم تضره شيئًا .

فأخذه ثم اتى به صاحبه فأخبره أنه قد علم الاسم الأعظم الذى قد كتمه . فقال : و ما هو ؟ قال : كذا و كذا . قال : و كيف علمته ؟ فأخبره بما صنع . قال : أى ابن أخى ! قد أصبته فأمسك على نفسك . و ما أظن أن تفعل .

فجعل عبدالله بن التامر اذا دخل نجران لم يبق احدًا به ضرر إلا قال : يا عبدالله ! أتوحد الله و تدخل فى ديني ؟ و أدعو الله لك فيعافيك عما أنت فيه من البلاء . و دعا له فعوفى .

حتى رفع شأنه الى ملك نجران فدعاه فقال : أفسدت على
اهل قريتي و خالفت ديني و دين آبائي لأمثلن بك . قال : لا
تقدر على ذلك .

فجعل يرسل به الى الجبل الطويل فيطرح على رأسه فيقع
الى الارض ما به بأس . وجعل يبعث به الى مياه بنجران بحور لا
يلقى فيها شئ إلا هلك فيلقى به فيها . فيخرج ليس به بأس .
فلما غلبه قال له عبدالله بن التامر : و الله لا تقدر على قتلى
حتى تؤخذ الله فتؤمن بما آمنتُ به . فانك إن فعلت سلطت على
فقتلتني .

قال : فوخذ الله ذلك الملك و شهد شهادة عبدالله بن التامر .
ثم ضربه بعصا في يده فشجّه شجرة غير كبيرة فقتله و هلك الملك
مكانه و استجمع اهل نجران على دين عبدالله بن التامر رحمه الله
تعالى . و كان على ما جاء به عيسى بن مريم عليه السلام من الانجيل و
حكمه .

ثم اصابهم ما اصاب اهل دينهم من الأحزاب . فمن هنالك
كان أصل دين النصرانية بنجران .

قال ابن اسحاق : فهذا حديث محمد بن كعب و بعض اهل
نجران عن عبدالله بن التامر . كذا في البداية ج ٢ ص ١٣١ .

وللحافظ السيوطي رحمه الله تعالى رسالة في هذا الموضوع
قيمة عالية سماها الدر المنظم في تعيين الاسم الاعظم . ندرجها ههنا
بتامها و بعبارتها من غير زيادة و نقص . تكميلاً لافادة التائقين
للفنون . وقضاء لشوق المشتاقين للعلوم . وروماً لتحصيل مطلوب

الطالبين لتراث السلف الصالحين الباغين لرسائل المتقدمين .
 وإشارةً الى زيادة منقبة رسالتي الحاضرة . ورمزًا الى تفضيل
 مقالتي الناضرة . حيث يستيقن العالم المنصف بعد المطالعة كرتين
 وعقب المقابلة مرتين ان هذه الرسالة التي هي تاليف العاجز الفقير
 البازي بديعة بارعة غريبة ورفيعة فارعة عجيبة . و انها جامعة
 لحقائق مكتومة شريفة و دقائق مكنونة منيفة . و محيطه على
 أسرار مخفية عالية و حِكم مستورة سامية . فالحق أتمها دولة لاهل
 العلم لانظير لها في كونها مشرقة الأقطار عالية المباني . ونعمة لذوى
 الألباب لا مثيل لها في كينونها مورقة الأوراق حالية المغاني .
 فهي ضالةٌ غالية للعلماء و بغية نامية للفضلاء .

و هذه رسالة الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى قال :

الحمد لله الذى له الاسماء الحسنى و الصفات العليا . و الصلاة
 والسلام على سيدنا محمد المخصوص بالشفاعة العظمى . وعلى آله
 و صحبه ذوى المقام الأسنى . و بعد فقد سئلت عن الاسم الأعظم
 وما ورد فيه . فأردت ان أتتبع ما ورد فيه من الأحاديث والآثار
 والأقوال . فقلت : فى الاسم الأعظم أقوال .

الأول : أنه لا وجود له بمعنى أن أسماء الله تعالى كلها عظيمة .
 لا يجوز تفضيل بعضها على بعض . ذهب الى ذلك قوم . منهم
 أبو جعفر الطبرى و أبو الحسن الأشعري و أبو حاتم بن حبان و
 القاضى أبوبكر الباقلانى رحمهم الله تعالى . و نحوه قول مالك
 رحمه الله تعالى و غيره : لا يجوز تفضيل بعض الأسماء على بعض .
 و حمل هؤلاء ما ورد من ذكر الاسم الأعظم على أن المراد به

العظيم .

و عبارة الطبرى : اختلفت الآثار فى تعيين الاسم الاعظم .
 و الذى عندى أن الأقوال كلها صحيحة . اذ لم يرد فى خبر منها أنه
 الاسم الأعظم و لا شئ أعظم منه . فكأنه تعالى يقول : كل اسم
 من أسائى يجوز وصفه بكونه أعظم . فيرجع الى معنى عظيم .
 و قال ابن حبان : الأعظمية الواردة فى الأخبار المراد بها
 مزيد ثواب الداعى بذلك كما أطلق ذلك فى القرآن و المراد به مزيد
 ثواب الداعى و القارئ .

القول الثانى : أنه مما استأثر الله بعلمه و لم يطلع عليه احدا
 من خلقه . كما قيل بذلك فى ليلة القدر و فى ساعة الاجابة و فى
 الصلاة الوسطى .

القول الثالث : أنه " هو " نقله الامام فخرالدين رحمه الله
 تعالى عن بعض أهل الكشف . و احتج له بأن من أراد أن يعبر
 عن كلام عظيم بحضرتة لم يقل : أنت قلت كذا . وإنما يقول :
 " هو " تأدبًا معه .

القول الرابع : " الله " لأنه اسم لم يطلق على غيره تعالى . و
 لأنه الأصل فى الاسماء الحسنى . و من ثم أضيفت اليه .

قال ابن أبى حاتم فى تفسيره : حدثنا الحسن بن محمد بن
 الصباح حدثنا اسماعيل بن عليه عن أبى رجاء حدثنى رجل عن
 جابر بن عبد الله بن زيد أنه قال : اسم الله الأعظم هو " الله " ألم
 تسمع أنه يقول : هو الله الذى لا إله إلا هو عالم الغيب و الشهادة
 هو الرحمن الرحيم . و قال ابن أبى الدنيا فى كتاب الدعاء : حدثنا

اسحق بن اسماعيل عن سفيان بن عيينة عن مسعر قال : قال الشعبي رحمه الله تعالى : اسم الله الأعظم " يا الله " .

القول الخامس : " الله الرحمن الرحيم " قال الحافظ ابن حجر في شرح البخارى : ولعل مستنده ما أخرجه ابن ماجه عن عائشة رضى الله تعالى عنها أنها سألت النبي ﷺ أن يعلمها الاسم الأعظم فلم يفعل . فصلت ودعت : اللهم انى أدعوك الله وأدعوك الرحمن وأدعوك الرحيم و أدعوك بأسمائك الحسنى كلها ما علمت منها و ما لم أعلم . الحديث . وفيه : أنه ﷺ قال لها : إنه لفي الأسماء التى دعوت بها . قال : وسنده ضعيف وفي الاستدلال به نظر . انتهى . قلت : أقوى منه فى الاستدلال ما أخرجه الحاكم فى المستدرک وصححه عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أن عثمان بن عفان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سأل رسول الله ﷺ عن بسم الله الرحمن الرحيم . فقال : هو اسم من أسماء الله تعالى . وما بينه وبين اسم الله الأكبر إلا كما بين سواد العين وبياضها من القرب .

و فى مسند الفردوس للديلمى من حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنهما مرفوعا : اسم الله الاعظم فى ست آيات من آخر سورة الحشر .

القول السادس : " الرحمن الرحيم الحى القيوم " لحديث الترمذى وغيره عن أسماء بنت يزيد أنه عليه الصلاة والسلام قال : اسم الله الأعظم فى هاتين الآيتين " وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم " و فاتحة سورة آل عمران " الله لا إله إلا هو الحى القيوم " .

القول السابع : " الحى القيوم " لحديث ابن ماجه و الحاكم عن أبي أمامة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا رفعه : الاسم الأعظم فى ثلاث سور ، البقرة و آل عمران و طه . قال القاسم الراوى عن أبى أمامة : التمسته فيها فعرفت أنه " الحى القيوم " . و قواه الفخر الرازى و احتج بأنيهما يدلان على صفات العظمة بالربوبية ما لا يدل على ذلك غيرهما كدلالتهما .

القول الثامن : " الحنان المنان بديع السموات و الأرض ذو الجلال و الاكرام " لحديث أحمد و أبى داود و ابن حبان و الحاكم عن أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ جَالِسًا وَ رَجُلٌ يَصَلِي ثُمَّ دَعَا : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْحَنَّانُ الْمَنَّانُ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا ذَا الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ يَا حَى يَا قَيُومَ . فقال النبى ﷺ : لقد دعا الله باسمه العظيم الذى اذا دعى به أجاب و اذا سئل به أعطى .

القول التاسع : " بديع السموات و الأرض ذو الجلال و الاكرام " . أخرج أبويعلى من طريق السرى بن يحيى عن رجل من طيئ . و أثنى عليه خيرا . قال : كنت أسأل الله تعالى أن يربنى الاسم الأعظم . فرأيت مكتوبا فى الكواكب فى السماء " يا بديع السموات و الأرض يا ذا الجلال و الاكرام " .

القول العاشر : " ذو الجلال و الاكرام " لحديث الترمذى عن معاذ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ رَجُلًا يَقُولُ : يَا ذَا الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ . فقال : قد استجيب لك فسل .

و أخرج ابن جرير فى تفسير سورة النمل عن مجاهد قال :

الاسم الذى اذا دعى به أجاب " يا ذا الجلال و الاكرام ". و احتج له الفخر بأنه يشمل جميع الصفات المعتبرة فى الإلهية لأن فى الجلال إشارة الى جميع السلوب و فى الاكرام اشارة الى جميع الاضافات .

القول الحادى عشر : " الله لا إله إلا هو الأحد الصمد الذى لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفوًا احد " لحديث أبى داود و الترمذى و ابن حبان و الحاكم عن بريدة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ . فقال : لقد سألت الله بالاسم الذى اذا سئل به أعطى و اذا دعى به أجاب . وفى لفظ عند ابى داود : لقد سألت الله باسمه الأعظم . قال الحافظ ابن حجر : وهو أرجح من حيث السند عن جميع ماورد فى ذلك .

القول الثانى عشر : " رَبِّ رَبِّ " أخرج الحاكم عن أبى الدرداء و ابن عباس رضى الله تعالى عنهم قالا : اسم الله الأكبر " رَبِّ رَبِّ " . و أخرج ابن أبى الدنيا رحمه الله تعالى عن عائشة رضى الله تعالى عنها مرفوعا و موقوفا : اذا قال العبد : يا رَبِّ يا رَبِّ . قال الله تعالى : لبيك . عبدى ! سل تعط .

القول الثالث عشر : و لم أدر من ذكره " مالك الملك " أخرج الطبرانى فى الكبير بسند ضعيف عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال : قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اسم الله الأعظم الذى اذا دعى به أجاب فى هذه الآية من آل عمران " قل اللهم مالك الملك

تؤتى الملك من تشاء " الى قوله " و ترزق من تشاء بغير حساب " .

القول الرابع عشر : دعوة ذى النون عليه السلام . لحديث النسائي

و الحاكم عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه رفعه : دعوة ذى النون في

بطن الحوت " لا إله إلا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين " لم

يدع بها رجل مسلم قط إلا استجاب الله له .

و أخرج ابن جرير من حديث سعد رضي الله عنه مرفوعا : اسم

الله الذى اذا دعى به أجاب و اذا سئل به أعطى ، دعوة يونس

ابن متى عليه السلام .

و أخرج الحاكم عن سعد بن أبى وقاص رضي الله عنه مرفوعا :

ألا أدلكم على اسم الله الأعظم ، دعاء يونس . فقال رجل : هل

كانت ليونس خاصة ؟ فقال : ألا تسمع قوله : و نجينا من الغم و

كذلك ننجى المؤمنين .

و أخرج ابن أبى حاتم عن كثير بن معبد قال : سألت

الحسن عن اسم الله الأعظم . فقال : أما تقرأ القرآن ؟ قول ذى

النون " لا إله إلا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين " .

القول الخامس عشر : كلمة التوحيد . نقله عياض .

القول السادس عشر : نقل الفخر الرازى عن زين العابدين

أنه سأل الله أن يعلمه الاسم الأعظم . فرأى فى النوم " هو الله الله

الله الذى لا إله إلا هو رب العرش العظيم " .

القول السابع عشر : هو مخفى فى الاسماء الحسنى . و يؤيده

حديث عائشة رضى الله تعالى عنها المتقدم ، لما دعت ببعض

الأسماء وبالأسماء الحسنى . فقال لها النبى صلى الله عليه وسلم : انه لفي الأسماء التى

و اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضى الله تعالى عنها
قال : " ألم " اسم من أسماء الله الأعظم .

و اخرج ابن جرير و ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضى الله
تعالى عنها قال : " ألم " قسم أقسم الله به . وهو من أسمائه تعالى .
انتهت رسالة الحافظ الامام السيوطى رحمه الله تعالى .

وقد بسط الكلام على اسم الله الاعظم الشيخ عبد الله بن اسعد
اليافعى اليمنى الشافعى رحمه الله تعالى فى كتابه الدرالنظيم فى خواص
القرآن العظيم . فعقد له فصلا مخصوصا فى سورة آل عمران بعد
الآية الاولى منها . و هو قوله تعالى : ألم الله لا إله إلا هو الحى
القيوم .

و قال الامام الغزالى رحمه الله تعالى فى كتابه " المقصد الاسئى
فى شرح الاسماء الحسنى " ص ١٣٦ :

فان قيل : فاسم الله الاعظم داخل فى الأسماء الحسنى التسعة
و التسعين أم لا ؟ فان لم يدخل فكيف يختص مزيد الشرف بما
هو خارج عنه ؟ و إن كان داخلا فيها فكيف ذلك و هى مشهورة .
والاسم الأعظم يختص بمعرفته نبى أو ولى . و قد قيل : إن آصف
ابن برخيا رحمه الله تعالى إنما جاء بعرش بلقيس ، لأنه كان قد
أوتى الاسم الأعظم . وهو سبب كرامات عظيمة لمن عرفه ؟

فنقول : يحتمل أن يقال : اسم الله الاعظم خارج عن هذا
العدد الذى رواه أبوهريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ . و يكون شرف هذه الأسمى
المعدودة بالاضافة إلى جميع الاسماء المشهورة عند الجماهير ، لا
بالاضافة إلى الاسماء التى يعرفها الاولياء و الانبياء . و يحتمل أن

يقال : إنها تشتمل على اسم الله الأعظم ، ولكنه مبهم لا يعرفه بعينه إلا ولى . إذ ورد في الخبر عن النبي ﷺ أنه قال : اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين " وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم " و فاتحة آل عمران " ألم الله لا إله إلا هو الحى القيوم " .

و روى أن النبي ﷺ سمع رجلاً يدعو وهو يقول : اللهم إني أسألك بأنى أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد . فقال : و الذى نفسى بيده لقد سأل الله باسمه الأعظم الذى إذا سئل به أعطى ، و إذا دعى به أجاب .

قال العارف بالله الشيخ عبدالوهاب الشعرانى رحمه الله تعالى فى لطائف المنن ج ٢ ص ١٦٦ : و مما منّ الله تبارك و تعالى به على معرفتى باسم الله الأعظم الذى إذا دعى به أجاب . و لكن لا أعلمه لمن طلبه . إلا أن وثقت بدينه و بخوفه من الله تعالى و شفقتة على خلقه . فانى أخاف أن يدعو به على كل من غضب عليه . أو آذاه فيهلكه الله تعالى . كما وقع لبلعام بن باعوراء . و لولا أن غيرى من الأولياء سبقنى إلى كتمانته لذكرته لك على التعيين يا أخى فى هذا الكتاب . و لكن الكتاب يقع فى يد أهله و فى يد غير أهله .

و لا بأس أن أذكر لك يا أخى ! جملة من الأقوال فى تعيين الاسم الأعظم و إن كان ذلك لا يفيد الجزم بمعرفته . فأقول و بالله التوفيق : ذهب جماعة منهم أبو جعفر الطبرى و الشيخ أبو الحسن الأشعري و ابن حبان و الباقلانى و غيرهم رحمهم الله تعالى

إلى أن الاسم الأعظم لا وجود له بمعنى أن أسماء الله تعالى كلها عظيمة ليس فيها اسم ليس بأعظم . وبذلك قال الامام مالك رحمه الله تعالى و غيره .

و ذهب بعضهم إلى أنه اسم " الله " وبعضهم إلى أنه " هو " و ذهب الشعبي إلى أنه هو قولك " يا الله " و قال بعضهم : إنه " بسم الله الرحمن الرحيم " ورد به حديث في المستدرک و صححه . و قال بعضهم : هو " الحى القيوم " فقط . و غير ذلك كما ذكرناه فى المنز الوسطى .

و قد كان على شخص دين نحو ثلاثة آلاف دينار فقال : " اللهم انى أسألك يا الله يا الله يا الله بلى و الله أنت الله لا إله إلا أنت الله الله و الله أنت الله لا إله إلا أنت يا حى يا قيوم " ثم نام و قام فوجد عند رأسه ثلاثة آلاف دينار . ثم قيل له فى المنام : لقد سألت الله تعالى باسمه الأعظم الذى إذا قرئ على الماء يجمد . انتهى . و بالجملة فلا يطلع أحد عليه إلا من طريق الكشف . انتهى كلام الشعرانى بلفظه

قال فى كتاب سعادة الدارين نقلاً عن الشيخ اليافعى و

العلامة الفهرى رحمهما الله تعالى : قال على رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : اسم الله الاعظم " الم " " كهيعص " " جمعسق " و ما أشبه ذلك . و من أحسن كيف يصل الحروف بعضها ببعض فقد علم اسم الله الاعظم . يريد بقوله الحروف المقطعة التى جاءت فى اوائل السور و تكررت . وهى اربعة عشر حرفاً " ا ، ح ، ر ، س ، ص ، ط ، ع ، ق ، ك ، ل ، م ، ن ، ه ، ي " .

و قال بعض العلماء : هو " الأحد الصمد " و قال بعضهم : هو " ذوالجلال و الاكرام " و قال بعضهم : هو " ربنا " و استدل بقوله " الذين يذكرون الله قياما و قعودا " إلى " فاستجاب لهم ربهم " الآية . و الاستجابة علامة اسم الله الاعظم . و ذلك بعد قولهم " ربنا " خمس مرات . و لا يرد هذا على قول من قال : إن الاسم الاعظم هو " الله " قال الله تعالى في اول الآيات : " الذين يذكرون الله قياما و قعودا " .

و قيل : هو " ارحم الراحمين " و استدل بقوله حكاية عن ايوب : أنى مسنى الضر و أنت ارحم الراحمين . قال الله تعالى : فاستجبنا له .

قال الليث : بلغنى أن زيد بن حارثة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ اُكْتَرَى مِنْ رَجُلٍ بَغْلًا إِلَى الطائِفِ . اشترط عليه فى الكراء أن ينزل به حيث شاء . فمال به إلى خربته . فقال له : انزل . فاذا فى الخربة قتلى كثيرة . فلما أراد أن يقتله قال له : دعنى أصلى ركعتين . فقال له : صلّ فقد صلى قبلك هؤلاء فلم تنفعهم صلاتهم شيئا . قال : فلما صليت أتانى ليقتلنى . فقلت : يا أرحم الراحمين ! قال : فسمع صوتا لا تقتله . فخرج فلم ير شيئا . فرجع إلى . فلما أراد أن يقتلنى إذا فارس بيده حربة قطعنه بها فقتله .

و قيل : هو " لا إله إلا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين " لقوله تعالى حكاية عن يونس عَلَيْهِ السَّلَامُ : فنادى فى الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين . فاستجبنا له . و روى ابن السنى عن سعد بن أبى وقاص رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال :

سمعت رسول الله ﷺ يقول : إني لأعلم كلمة لايقولها مكروب إلا فرج الله عنه . كلمة أخى يونس عليه السلام : فنادى فى الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين .

و روى الترمذى أنه عليه السلام قال : دعوة ذى النون إذ دعا ربه فى بطن الحوت " لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين " لم يدع بها رجل مسلم فى شئ قط إلا استجاب الله له .
 وقيل : هو " الوهاب " لدعاء سليمان عليه السلام . وقيل : هو " خير الوارثين " لدعاء زكريا عليه السلام . وقيل : هو " حسبنا الله ونعم الوكيل " . وقيل : هو " الغفار " .

قال : و سمعت بعض العارفين يقول : ان لكل داع يدعو الله تعالى اسماً هو بالنسبة إليه أعظم الأسماء بحسب حال من يدعو و على وفق المسؤل والمطلوب بالدعاء . وهذا القول قريب المعنى . و هو قول جمهور مشايخنا الصوفية و سالكى طريق التحقيق .

قال : و سمعت الشيخ العارف محب الدين الطبرى يقول : سمعت بعض العارفين يقول بمكة سنة ٦٦٦ هـ : من عرف الله تعالى باسمه المؤثر فى حاله و مقامه فقد عرف الاسم الأعظم المخصوص به .

وقيل : هو " القريب " . وقيل : هو " سميع الدعاء " . و قيل : هو " السميع العليم " .

و العارف الموفق يمكنه الجمع بين جميع ما ذكرنا من الأسماء فى الدعاء . و متى وفق لذلك ظفر بالسر المكنون و فتح له باب

الكنز المخزون .

قال رحمه الله تعالى : و قد جمعت في هذا الدعاء الأسماء
المختلف فيها المتقدم ذكرها و هي :

اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت يا منان يا
حنان يا بديع السموات و الأرض يا ذا الجلال و الإكرام يا خير
الوارثين يا أرحم الراحمين يا سميع الدعاء يا الله يا إله يا الله يا الله
يا عليم يا عالم يا سميع يا عليم يا حكيم يا مالك يا ملك يا سلام
يا حق يا قائم يا على يا محيط يا حكم يا على يا قهار يا قاهر يا
رحمن يا رحيم يا حلیم يا سريع يا كريم يا محصى يا معطى يا مانع
يا محيى يا مقسط يا حى يا قيوم يا أحد يا صمد يا رب يا رب يا
رب يا رب يا رب يا وهاب يا غفار يا قريب لا إله إلا أنت
سبحانك أنت حسبي و نعم الوكيل .

و قال على كرم الله وجهه : إذا أردت أن تدعو باسم الله
الأعظم فاقراً ست آيات من سورة الحديد و آخر سورة الحشر .
فاذا فرغت من قراءتها قلت : يا من هو كذلك افعل لى كذا .
فوالله لو دعا بها شقى لسعد .

و حكى الشيخ الامام العلامة أبو الثناء محمود رحمه الله تعالى
عن الاستاذ القشيري رحمه الله تعالى عن بعض الأولياء : اسم الله
الاعظم ما دعوت به في حال تعظيمك له و انقطاع قلبك إليه . فما
دعوت به في هذه الحالة استجيب لك بأى اسم دعوت به . وفاءً
بقوله تعالى : آمن يجيب المضطر إذا دعاه .

و قيل : هو اسم مخصوص يعلمه الله من يشاء من عباده

الخواص . فمن علمه لا يدعو به إلا في الموضع الذي يصلح .
 وقال بعضهم : الاسم الذي في آل عمران " يا الله يا حى يا
 قيوم يا منزل التوراة و الانجيل و القرآن العظيم يا من لا يخفى عليه
 شئ فى الأرض لا إله إلا هو العزيز الحكيم يا رب يا جامع الناس
 ليوم لا ريب فيه يا من لا يخلف الميعاد يا من شهد لنفسه وشهدت
 له الملائكة و أولو العلم قائما فى خلقه وهو القائم بالقسط لا إله إلا
 هو العزيز الحكيم يا الله يا مالك الملك يا من تؤتى الملك من تشاء
 وتنزع الملك ممن تشاء و تعز من تشاء و تذلل من تشاء بيدك الخير
 إنك على كل شئ قدير . يا من يولج الليل فى النهار و يولج النهار
 فى الليل و يخرج الحى من الميت و يخرج الميت من الحى و يرزق
 من يشاء بغير حساب " .

و قيل : إن الاسم الذى دعا به آصف بن برخيا رحمه الله
 تعالى : يا إلهنا و إله كل شئ إلهما واحدا لا إله إلا أنت ائتنى
 بعرشها .

و قيل : إن الاسم الذى دعا به العلاء بن الحضرمي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
 لما خاض البحر صلى ركعتين . ثم قال : يا حلیم يا علیم يا على
 يا عظیم أجزنا .

و قال بعض الفضلاء العارفين : اعلم أن أسرار الأولياء
 على ضربين . إما انفعال بواسطة من جن مؤمن . فهذه الدرجة
 للعوام . و إما انفعال من الله تعالى بغير واسطة . و هذه الدرجة
 للخواص . و هى كقوله تعالى للشئ : كن فيكون . وكتنا
 الدرجتين لا يصل إليها إلا مجتهد مخلص .

فاذا وصل المجتهد إلى الدرجة الأولى لاحت له أسرار مؤمنى الجن . فإياك أن ترضى بالدرجة الأولى . فانها منزلة العوام من السالكين .

و اعلم : أنه لايتأقنى الوصل إلى الدرجة الثانية إلا بعد السلوك فى الأولى . ثم لا تغترّ بها فاذا اغتررت أفست على نفسك الحمية .

و هذا كله لا يدرك إلا باسمه تعالى " السريع " مع الجوع العظيم . وذلك الاسم هو الاسم المكنون الذى لا يعرفه إلا الأولياء . وقد قال عليه الصلاة والسلام : اسم الله الأعظم فى هاتين الآيتين . الحديث . و قال عليه الصلاة والسلام : اسم الله الأعظم فى ثلاث سور . سورة البقرة ، و آل عمران ، و طه .

و قال ذوالنون المصرى رحمه الله تعالى : اسم الله الأعظم هو " السريع " الذى إذا دعى به أجاب . و هو من سبعة أحرف . (كذا فى الأصل . و الظاهر ستة أحرف) .

ثم قال اليافعى : و رأيت كتاب الشيخ أبى العباس المرسى إلى بعض المشايخ باخميم الشيخ عبد النور قائلاً بخطه فيه : و قد أتخفتك بالاسم الأعظم تدعو به بعد صلاة الصبح سبعين مرة . و هو أن تقول : بسم الله الرحمن الرحيم و لا حول و لا قوة إلا بالله العلى العظيم يا حى يا قيوم يا قديم يا دائم يا صمد يا ودود يا وتر يا ذا الجلال و الاكرام . و هى سبعة أسماء نقلته من خط بعض العارفين وهو الشيخ أبوالحجاج رحمه الله تعالى ، المدفون بالأقصر . انتهى كلام اليافعى .

قال الشيخ الفاسي رحمه الله تعالى في شرح دلائل الخيرات عند قول المصنف " و بحق اسمك المخزون المكنون الذي سميت به نفسك و أنزلته في كتابك و استأثرت به في علم الغيب عندك " :
الظاهر أن المراد بالاسم المخزون الاسم المخفي من المائة المنزلة في القرآن و هو الاسم الأعظم . و أن هذا الاسم الذي سمي به تعالى نفسه مع كونه أنزله في كتابه أخفاه و استأثر به . أي لم ينص على أنه الاسم الأعظم و لم يعينه . و الله أعلم . انتهى كلام الفاسي .

و كان الشيخ العارف بالله ابراهيم الدسوقي القرشي صاحب الكرامات الظاهرة و المقامات الفاخرة و البصائر الباهرة المتوفى سنة ٦٧٦هـ (رحمه الله تعالى) حسبا ذكر الشيخ الشعراني رحمه الله في الطبقات الكبرى ج ١ ص ١٤٧ يقول :

كم من يتلو الاسم الاعظم و لا يدريه وما فهم معناه . وما لمس احد من الأولياء الشجرة فأثمرت إلا به . و لا سال الماء من صخرة إلا به . و لا سئرت الوحوش لولئ إلا به . و لا سأل ولي القطر فنزل إلا به . انتهى كلامه بلفظه .

قال الشيخ الفاسي رحمه الله تعالى : و قد اختلف في الاسم الأعظم ما هو . فقيل : هو غير معين . بل ما دعوت به حال تعظيمك له و انقطاع قلبك إليه . فما دعوت به في هذه الحالة استجيب لك . لظاهر قوله تعالى : آمن يجب المضطر إذا دعاه . و المشهور أنه اسم معين يعلمه الله ويلهمه من يشاء من خواص عباده .

ثم اختلف القائلون بتعيينه بحسب النظر و الأخذ بالاثرو

بحسب الكشف و الالهام . ف قيل : إنه " الله " و نسبه بعضهم لأكثر أهل العلم . وقيل : إنه " هو " . وقيل : انه " الحى القيوم " . وقيل : هو " العلى العظيم الحليم العليم " أى مجموع الاربعة . و قيل : هو " لا إله إلا الله " أو " لا إله إلا هو " . وقيل : " الحق " . وقيل : " ذوالجلال والاكرام " . وقيل : " لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين " .

و جاء أنه " لا إله إلا أنت الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد " . وجاء أيضًا أنه " اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت المنان أو الحنان المنان بديع السموات والارض يا ذا الجلال و الاكرام " .

و جاء أنه فى قوله " قل اللهم مالك الملك " الآية . و قيل : هو " أرحم الراحمين " . وقيل : " ربنا " . وقيل : " الوهاب " . و قيل : " الغفار " . وقيل : " القريب " . وقيل : " السميع البصير " . وقيل : " سميع الدعاء " . وقيل : " خير الوارثين " . وقيل : " حسبنا الله و نعم الوكيل " . انتهى كلام الفاسى .

و عقد للاسم الاعظم الشيخ عمر بن سعيد الفوتى رحمه الله تعالى فى كتاب الرماح فصلاً و هو الفصل الثلاثون . نقل فيه الاقوال العشرين عن شرح العزيزى على الجامع الصغير . و زاد نقلا عن سيدى عبد العزيز الدباغ رحمه الله تعالى أنه كمال المائة . و أن كثيراً من معانيه فى الاسماء التسعة و التسعين . و عدّ من الاقوال فيه " الله حميد قهار " . وقال : إن النووى رحمه الله تعالى اختار أنه " الحى القيوم " لحديث : الاسم الاعظم فى ثلاث سور .

البقرة وآل عمران وطه . و إن سيدى عبدالقادر الجيلانى رحمه الله تعالى اختار أنه " الله " قال : وهو المختار عند المعظم حتى كاد ينعقد عليه الاجماع . و نقل عن الشيخ التيجانى رحمه الله تعالى و كان كما قيل ممن يجتمع بالنبي ﷺ يقظة أنه قال : قال لى سيد الوجود ﷺ : أن الاسم الاعظم مضروب عليه حجاب . و لا يطلع الله تعالى عليه إلا من اختصه بالمحبة . قال : و قال رحمه الله تعالى : اعلم : أن ثواب الاسم الأعظم الكبير لاشئ يعادله فى الأعمال . ثم إنه لا يناله إلا الفرد النادر مثل النبيين و الاقطاب . أما غيرهم فلا يناله منهم إلا الشاذ النادر . و غالب ذلك الشاذ أنه من الصديقين . و ربما ناله بعض الاولياء ممن لم يبلغ مرتبة الصديقين . انتهى .

قال الشيخ عمر المذكور رحمه الله تعالى : و مما يدل على أن عليه حجبا مضروبا كثرة اختلاف العلماء فى وجوده و فى تعيينه حتى صار ذلك الاختلاف سببا فى عدم معرفته . لأن كثرة الاختلاف فى الشئ تزیده غموضا . انتهى ملخص كلام الشيخ عمر ابن سعد . و فيما يلى نذكر كلامه المطب .

قال فى كتاب رماح حزب الرحيم ج ١ ص ٢١٥ بعد ما نقل الكلام المذكور عن شيخه رحمه الله تعالى : قال بعض العارفين . و ادراك الاسم الأعظم إما أن يكون نقلا بان يعلم من جهة أن الاسم الأعظم كذا على التقليد اما لنبي أو ولى أو ملك أو منام . انتهى .

قلت : قد من الله على بمعرفة الاسم الأعظم بجميع الوجوه

المتقدمة الا من جهة الملك . فلم أقطع بمعرفته من جهته . و لكنى
أظن بأنى عرفته من جهة الملك لرؤيا رأيتهما . و قد عرفته من
جهة سيدى محمد الغالى و أنا معه فى المدينة المنورة على ساكنها
أفضل الصلاة و أزكى السلام . و عرفته من جهته أيضا و أنا معه
فى مكة المشرفة .

و اذا تقرر هذا فاعلم أولا : أن الاسم الأعظم مضروب
عليه حجاب لا يطلع الله تعالى عليه الا من اختصه بالمحبة و
اصطفاه بالعبادة الأزلية . و لذا قال شيخنا رحمه الله تعالى : قال
لى سيد الوجود ﷺ : ان الاسم الاعظم مضروب عليه حجاب . و
لا يطلع الله تعالى عليه الا من اختصه بالمحبة .

و قال رحمه الله تعالى : اعلم : أن ثواب الاسم الاعظم
الكبير . لاشئ يعادله فى الاعمال . ثم انه لا يناله الا الفرد النادر
مثل النبيين و الاقطاب . و من غيرهم لا يناله الا الشاذ النادر . و
غالب ذلك الشاذ أنه من الصديقين . و ربما ناله بعض الاولياء
ممن لا يبلغ مرتبة الصديقين . انتهى .

قلت : و مما يدل على أن عليه حجبا مضروبا كثرة اختلاف
العلماء فى وجوده و عدمه و فى تعيينه عند القائلين بوجوده حتى
صار ذلك الاختلاف سببا فى جهله و عدم معرفته . لان كثرة
الاقاويل فى وجود الشئ و فى تعيينه يزيد غموضا و إبهاما . لأن
الواقف على ذلك الاختلاف يتحير تحيُّرا يكون به جاهلا جهلا
عظيما لعدم حصوله على طائل .

فها أنا أذكر لك بعض تلك الأقاويل لتحقق ما قلنا .

فنقول : اعلم : أن العلماء قد اختلفوا في الاسم الاعظم فقال بعضهم : لا وجود له بمعنى أن أسماء الله تعالى كلها عظيمة لا يجوز تفضيل بعضها على بعض . و اليه ذهب طائفة منهم أبو جعفر الطبرى و أبو الحسن الأشعري و ابن حبان . و حملوا ما ورد من ذكر الاسم الاعظم على ان المراد به عظيم . و كل أسمائه تعالى عظام . و قال بعضهم : الأعظمية الواردة في الاخبار المراد بها مزيد ثواب الداعى بذلك .

و ذهب جمهور العلماء الى أن الله تعالى اسما عاما يسمى الاسم الاعظم . و اختلفوا في تعيينه و انتهت أقوالهم الى واحد و عشرين قولاً .

الأول : أنه مما استأثر الله تعالى بعلمه . ولم يطلع عليه احداً من خلقه .

و الثانى : " هو " نقله فخر الدين عن بعض اهل الكشف .
و الثالث : أنه " الله " اذ لا يطلق على غيره . و هو المختار عند المعظم . حتى كاد أن ينعقد الاجماع عليه . و عزى للشيخ عبدالقادر الجيلانى رحمه الله تعالى و قال : انما يستجاب لك اذا لم يكن غير الله فى قلبك .

و الرابع : انه " الله الرحمن الرحيم " .
و الخامس : أنه " الرحمن الرحيم الحى القيوم " لحديث : اسم الله الاعظم فى هاتين الآيتين " و الهكـم إله واحد لا إله الا هو الرحمن الرحيم " و فاتحة آل عمران " الم الله لا إله الا هو الحى القيوم " .

و السادس : انه " الحى القيوم " لحديث : الاسم الاعظم في ثلاث سور . البقرة وآل عمران وطه . واختاره النووى و جماعة .
 و السابع : انه " الحنان المنان بديع السموات و الارض ذو الجلال و الاكرام " .
 و الثامن : انه " بديع السموات و الارض ذو الجلال و الاكرام " .

و التاسع : أنه " لا إله الا هو الاحد الصمد الذى لم يلد و لم يولد ولم يكن له كفوا أحد " . قال الحافظ ابن حجر : هو الاربع من حيث السند من جميع ما ورد فى ذلك .

و العاشر : أنه " ذوالجلال و الاكرام " .

و الحادى عشر : أنه " رب رب " .

و الثانى عشر : أنه " مالك الملك " .

و الثالث عشر : دعوة ذى النون .

و الرابع عشر : أنه كلمة التوحيد .

و الخامس عشر : ما نقل الفخرالرازى عن زين العابدين رحمهما الله تعالى أنه سأل الله تعالى أن يعلمه الاسم الأعظم . فرأى فى النوم " هو الله الله الذى لا إله الا هو رب العرش العظيم " .

و السادس عشر : أنه مخفى فى الاسماء الحسنى . يطلع عليه بعض الاصفياء .

و السابع عشر : أن كل اسم من أسمائه دعا العبد به ربه مستغرقا بحيث لا يكون فى ذكره مستحضرا غير الله تعالى . فان من تأتى له ذلك استجيب له . قاله جعفر الصادق و الجنيد و

غيرهما رحمهم الله تعالى .

و الثامن عشر : أنه " اللهم " حكاة الزركشى .

و التاسع عشر : أنه " ألم " ذكره العزيزى .

و الموقى عشرين : " الله حميد قهار " .

و الحادى و العشرون : أنه كمال المائة و ليس من التسع و

التسعين . و ان كثيرا من معانيه فى الاسماء التسعة و التسعين .

قاله الشيخ عبدالعزيز بن مسعود الدباغ رحمه الله تعالى .

قلت : و اذا تأملت ما تقدم و فهمته و حصل فى ذهنك

علمه علمت يقينا أن الاسم الاعظم الكبير موجود عند المحققين من

أهل الله تعالى . و علمت أنه مضروب عليه حجاب لا يطلع الله

تعالى عليه الا من اختصه بالمحبة من النبيين و بعض الصديقين و

الاولياء كما تقدم . لما رأيت من الاقوال الكثيرة التى تزيد طالب

معرفته حيرة على حيرة .

أخبرنى سيد محمد الغالى رحمه الله تعالى و أنا معه فى المدينة

المنورة أن رابعة العدوية رحمها الله تعالى سألت فقيها من الفقهاء

عن مسألة . فأجابها بقوله : قيل كذا و قيل كذا و قيل كذا . الى

ان ذكرها كثيرا من الاقوال . فقالت له رحمها الله تعالى : سألتك

لتفيد علما فزدت جهلا و حيرة . انتهى .

لأن قولك قيل فى المسألة كذا و كذا و كذا من غير تحقيق

الحق و تبين الصواب لا يزيد الطالب إلا حيرة على حيرة .

و اذا تقرر هذا فاعلم ثانيا : أن من عرف الاسم الاعظم و

ترك القرآن و الصلاة على رسول الله ﷺ فإنه يخاف عليه الخسران

دنيا و أخرى . قال الشيخ رحمه الله تعالى : قال لى سيد الوجود عليه السلام : ان الاسم الاعظم مضروب عليه حجاب . ولا يطلع الله تعالى عليه الا من اختصه بالمحبة . ولو عرفه الناس لاشتغلوا به وتركوا غيره . و من عرفه و ترك القرآن و الصلاة على لما يرى فيه من كثرة الفضل فانه يخاف على نفسه . انتهى .

و اذا فهمت هذا فاعلم ثالثًا : أن الاسم الاعظم لا يصلح للدنيا و لا لطالها . و من عرفه و صرفه لطلب الدنيا خسر الدنيا و الآخرة .

قال الدميرى رحمه الله تعالى فى حياة الحيوان الكبرى : قال ابن عدى : حدثنا عبدالرحمن القرشى قال حدثنا محمد بن زياد بن معروف قال حدثنا جعفر بن حسن عن أبيه قال حدثنى ثابت البنانى عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سألت الله الاسم الاعظم فجاءنى جبريل عليه السلام به مخزوناً مختوماً إلى أن قال : قالت عائشة رضى الله تعالى عنها : بابى أنت و أمى يا نبي الله ! عامنيه . فقال صلى الله عليه وسلم : يا عائشة ! نهينا عن تعليمه النساء و الصبيان و السفهاء . انتهى .

و فى شرح القشيرى على الاسماء الحسنى عند قوله " الحى القيوم " : و قال يوسف بن الحسين رحمه الله تعالى : بلغنى ان ذا النون رحمه الله تعالى يعلم اسم الله الاعظم . فخرجت من مكة قاصداً اليه . فأول ما أبصرنى رآنى طويل اللحية و فى يدي ركوة كبيرة مؤتزراً بمئزر وعلى كتفى مئزر و ناموسة . فاستبشع منظرى . فلما سلمت عليه كأنه ازدرانى .

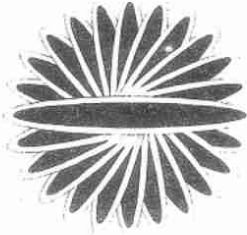
فلما كان بعد يومين أو ثلاثة جاءه رجل من أئمة المتكلمين فناظره في شيء من الكلام . و استظهر على ذى النون من ذلك و غلبه . فاغتمت لذلك و تقدمت و جلست بين أيديهما . و استملت المتكلم الى و ناظرته حتى قطعه . ثم دققت عليه الكلام حتى لم يفهم كلامي . قال : فأعجب ذوالنون من ذلك . وكان شيخًا و أنا شاب . فقام من مكانه و جلس بين يدي و قال : اعذرني فاني لم أعلم محللك من العلم . فانت أبر الناس عندي .

و مازال بعد ذلك يبجلني و يقربني على جميع اصحابه . حتى بقيت على ذلك سنة كاملة .

فقلت له بعد السنة : يا أستاذ ! أنا رجل غريب و قد اشتقت الى أهلى . و قد خدمتك سنة و وجب حقى عليك . و قد قيل لى : انك تعلم اسم الله الاعظم . و قد جرتبني و علمت انى أهل لذلك . فان كنت تعرفه فعلمنى اياه . فسكت عنى و لم يجب بشئ . و أوهمنى انه ربما يعلمنى . ثم سكت عنى ستة أشهر . ثم ذكر القصة بتمامها . و سياتى ذكر هذه القصة ان شاء الله تعالى . انتهى كلام الشيخ عمر فى الرماح .

و روى ابن ماجه عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : اللهم انى اسألك باسمك الطاهر المبارك الأحب اليك الذى إذا دعيت به أجبت و إذا سئلت به أعطيت و إذا استرحمت به رحمت و إذا استفرجت به فرجت . قالت : فقال ذات يوم : يا عائشة ! هل علمت أن الله قد دلنى على الاسم الاعظم الذى إذا دعى به أجاب .

قالت فقلت : يا رسول الله ! بابي أنت وأمي عامنیه . فقال :
انه لا ينبغي لك يا عائشة . قالت : فتنحيت وجلست ساعة . ثم
قمت فقبلت رأسه ثم قلت : يا رسول الله ! عامنیه . قال : انه لا
ينبغي لك يا عائشة أن أعلمك . انه لا ينبغي لك أن تسألي به
شيئا للدينيا . انتهى . هذا . و الله أعلم بالصواب و اليه المرجع و
المآب و علمه اجلّ و اتمّ و اوسع .



فصل

في تحقيق الأقاويل في الاسم الاعظم

بعد الفراغ مما أدرجنا في الفصل المتقدم من نقول سادات العلماء و كلام كبار الفضلاء و مذاهبهم في الاسم الاعظم إدراجاً اجمالياً دون تفصيلي . اذ طويناها على غرها . و ذكرناها كما هي من غير نقض و ابرام و من غير قدح و إحكام و من غير اشارة الى ما هو حق و ما هو نتيجة الأوهام .

نريد في هذا الفصل العود الى هذه الأقاويل . والعود أحسن و أحمد . و الخوض في تحقيق ما فيها وما لها وما عليها . والخوض أضيظ و أعضد . و بسط الكلام في بيان ما هو حق و باطل . و البسط أنفع و أنجد . و نعمد الى استنباط فوائدها التي هي ألد من المنى الماجدة . و استخراج بدائع هي أحسن من الغنمة الباردة . و ذلك حسبما يناسب الكلام . و يقتضيه المقام . و ينفع الانام عند الأوام . فلكل مقام مقال . و لكل مطلوب منال . و لكل عود عصارة لا يقصدها القاصد إلا ببذل المقدرة والجهد . كما ان لكل حق منارة لا يصعد الصاعد إلا باستنفاد الوسع والوجد . وحق ما قيل في المثل المريح : عند التصریح تريح . و تحت الرغبة اللبن

الصَّريح .

فأقول وبالله التوفيق و بيده أزمة التحقيق و التدقيق و هو المستعان : دونك تفصيل الأقوال في تعيين اسم الله الاعظم مع تحقيق ما لها وما عليها .

القول الأول

أنكر جمع من الأئمة وجود الاسم الأعظم بمعنى اسم التفضيل . منهم الطبرى و أبو الحسن الأشعري رحمهما الله تعالى . و عزى إلى أبى يزيد البسطامى رحمه الله تعالى كما حكى بعض الشيوخ ان أبى يزيد البسطامى سأله بعض الناس عن اسم الله الأعظم . فقال : أرونى الأصغر حتى أريكم الأعظم . أساء الله تعالى كلها عظيمة . فاصدق و خذ أى اسم إلهى شئت . انتهى . قال الحافظ السيوطى رحمه الله تعالى فى الدر المنظم فى الاسم الأعظم و ابن حجر رحمه الله تعالى و غيرهما : و نحوه قول مالك رحمه الله تعالى حيث حكى عنه انه كان لا يجوز تفضيل بعض الأسماء على بعض .

قلت : هذا القول ضعيف عندى من وجوه كثيرة .

منها : أنه متفرع على التاويل و المجاز و أخذ أعظم بمعنى عظيم . والعمل بالحقيقة و الاحتراز عن التاويل مهما أمكن أولى . و منها : انه لا مبنى له و لا دليل له فى الكتاب و السنة . و منها : أن حديث التفاضل فى اكثر الامور الشرعية و الكونية مسلم ثابت عند اهل العلم . فلا ينبغى الانكار عن التفاضل فى أسماء الله تعالى .

ألا ترى إلى أن الصلاة أفضل العبادات . و أركانها كلها

عظيمة وذات فضل . ومع هذا اختلفوا في أن تطويل القيام أفضل من تكثير السجود أو بالعكس .

و ألا ترى إلى أن الأنبياء أفضل خلق الله تعالى عليهم الصلاة والسلام . و قد قال الله تعالى : تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض . ففي هذه الآية تصريح بأن بعض الرسل افضل من بعض .

و ألا ترى الى ان سور القرآن المجيد بعضها افضل و اكثر ثوابًا من بعض . و في الحديث : يس قلب القرآن . و قل هو الله ثلثه . و الفاتحة أم القرآن و جامع لجميع معانيه و مضامينه .

و ألا ترى إلى الأمة و الصحابة فأفضلهم ابوبكر و أمينهم ابو عبيدة و أحياءهم عثمان رضی الله تعالى عنهم .

و ألا ترى إلى صنف النساء فلم يكمل فيهن إلا أربع . و سيدتهن في الجنة فاطمة رضی الله تعالى عنها .

و ألا ترى إلى الجنان فأحسنها و أوسطها جنة الفردوس .

و ألا ترى إلى أسماء الله الحسنى فكلها عظيمة و جليلة فضلاً و شرفاً و قد صرحوا ان الجلالة أجمعها و أخص بالله تعالى .

و ألا ترى إلى أعضاء الإنسان فأفضلها القلب . إن صلح صلح البدن كله و إن فسد فسد البدن كله .

و ألا ترى الى أشهر السنة فأمثلها شهر رمضان .

و ألا ترى الى ان أفضل الأيام يوم الجمعة . وقالوا : ان يوم عرفة أفضل من يوم الجمعة . و قيل : بالعكس .

و ألا ترى الى الليالي . وفي القرآن ليلة القدر خير من ألف

و ألا ترى ان آية الكرسي أعظم الآيات القرآنية .
و ألا ترى الى بقاع الارض . و في الحديث ان أفضلها
المساجد . و افضل المساجد المسجد الحرام .
و ألا ترى الى ان ساعات يوم الجمعة كلها عظيمة . و أعظمها
ساعة لا يردّ فيها الدعاء .
هذا . و الله أعلم بالصواب و علمه أجلّ و أتمّ .



فصل

في شرح القول الثاني و الثالث

القول الثاني

إن الله تعالى أخفى الاسم الأعظم عن العقول تبجيلاً لمقامه و تنويهاً بشانه . و نظيره ليلة القدر و ساعة الاجابة يوم الجمعة و الصلاة الوسطى أخفاها الله تعالى عن الناس تعظيماً لامرها الباهر و إعلاءً لسانها النائر و سدًا لباب اتكال الناس عليها و فتحًا لباب الاجتهاد في ابتغائها و استفراغ الوسع في طلبها .

قال السيوطي رحمه الله تعالى في الدر المنظم : القول الثاني : إنه مما استأثر الله بعلمه و لم يطلع عليه أحدًا من خلقه . كما قيل بذلك في ليلة القدر و في ساعة الاجابة و في الصلاة الوسطى . انتهى .

و في الروض الانف ج ١ ص ٣٢ : فان قلت : فاين هو في القرآن . فقد قيل : إنه أخفى فيه كما أخفيت الساعة في يوم الجمعة و ليلة القدر في رمضان ليجتهد الناس و لا يتكلموا . انتهى .

و حكى عن بعض مشايخ الطريقة الذي كان مشهورًا بالاحوال و المقامات العالية انه قال : قال لي النبي ﷺ : إن الاسم

الأعظم مضروب عليه حجاب . و لا يطلع الله تعالى عليه إلا من اختصه بالمحبة . ولو عرفه الناس لاشتغلوا به وتركوا غيره . و من عرفه و ترك القرآن والصلاة على ما يرى فيه من كثرة الفضل فانه يخاف على نفسه . انتهى .

قال الشيخ عمر بن سعيد الفوتى رحمه الله تعالى فى كتاب الرماح بعد نقل الكلام المتقدم : فاعلم : أن الاسم الأعظم لا يصلح للدنيا و لا لطلبها . و من عرفه و صرفه لطلب الدنيا خسر الدنيا و الآخرة . انتهى .

قلت : فلا يطلع على الاسم الأعظم إلا من طريق الكشف و الإلهام . و لا يصلح له إلا الأمين تام الأمانة المتخلى بأخلاق الله الزاهد فى الدنيا الذى لا يهمله إلا هم واحد هم الآخرة . كيلا يصرفه فى أمر الدنيا الفانية فيحرم سعادة الدارين . و لذا كان الأولياء العالمون بالاسم الأعظم يخفونه عن أصحابهم . و لا يطلعون أحدا منهم به إلا من هو أهل له . خشية صرفه فى غير موضعه . كما حكى عن ذى النون قدس الله سره أنه أبى أن يطلع بالاسم الأعظم بعض خواصه و خدامه بعد ما علم خيانتة .

و فى الروض ص ٢٤٠ : حكى أنه جاء بعض الفقراء إلى بعض الشيوخ الذين يعرفون الاسم الأعظم فقال له : علمنى الاسم الأعظم . قال : وهل فىك أهلية لذلك ؟ قال : نعم . قال : اذهب إلى باب البلد واجلس هناك . فما جرى من شئ هناك أعلمنى به . فخرج إلى حيث أمره . و إذا بشيخ حطاب قد أقبل و معه حمار عليه حطب . فتعرض له جندى فأخذ حطبه وضربه . فرجع

الفقير إلى الشيخ و هو حزين . فأخبره بالقصة . فقال له الشيخ :
لو كنت تعرف الاسم الأعظم ما كنت تصنع بالجندي ؟ قال :
كنت أدعو عليه بالهلاك . قال : فذلك الشيخ الحطاب هو الذى
علمنى الاسم الأعظم .

قلت : حاصله أنه لا يصلح الاسم الأعظم إلا لمن هو
متصف بهذه الصفة . اعنى الصبر و الحلم و الرحمة للخلق و سائر
الصفات المحمودة التى تخلق بها أهل الاصطفاء رضى الله تعالى
عنهم . انتهى .

قال العبد الضعيف البازى : اعلم : ان قصة ذى النون
رحمه الله تعالى فى إخفاء الاسم الأعظم و كتمه عن بعض خواصه
مشهورة . و نحن أشرنا اليها من قبل مرارًا و قد ذكرها و فصلها
غير واحد من العلماء .

قال ابن الجوزى رحمه الله تعالى فى كتاب الأذكياء ص ٨٤ :
حدثنا أبو الحسين محمد بن عبد الله بن جعفر الرازى قال : سمعت
يوسف بن الحسين رحمه الله تعالى يقول : قيل لى : إن ذا النون
المصرى رحمه الله تعالى يعرف اسم الله الأعظم . فدخلت مصر و
خدمته سنة . ثم قلت : يا استاذى ! إني قد خدمتك و قد وجب
حقى عليك . و قيل لى : إنك تعرف اسم الله الأعظم . وقد
عرفتنى . و لا تجد له موضعًا مثلى . فأحب أن تعلمنى إياه . قال :
فسكت عنى ذوالنون ولم يجبنى . وكأنه أوماً إلى أنه يخبرنى .

قال : فتركنى بعد ذلك ستة أشهر . ثم أخرج لى من بيته
طبقًا و مكبة مشدودًا فى منديل . و كان ذوالنون يسكن الجيزة .

فقال : تعرف فلانًا صديقنا من الفسطاط ؟ قلت : نعم . قال : فأحب أن تؤدى هذا إليه . قال : فأخذت الطبق و هو مشدود . وجعلت أمشي طول الطريق . و أنا متفكر فيه . مثل ذى النون يوجه إلى فلان بهدية ترى أى شئ هي ؟

فلم أصبر إلى أن بلغت الجسر . فخللت المنديل و رفعت المكبة فاذا فارة قفزت من الطبق و مرت . قال : فاغتظت غيظًا شديدًا و قلت : ذوالنون يسخر بي و يوجه مع مثلى فارة . فرجعت على ذلك الغيظ . فلما أن رآنى عرف ما فى وجهى . فقال : يا أحمق ! إنما جرّبناك . ائتمنتك على فارة فحتنى . أفأتمنك على اسم الله الأعظم ؟ مرعنى فلا أراك . انتهى كلام ابن الجوزى . قال الحافظ أبوبكر أحمد بن على الخطيب البغدادى رحمه الله تعالى فى تاريخ بغداد ج ١٤ ص ٣١٦ فى ترجمة يوسف بن الحسين ابن على أبى يعقوب الرازى من مشايخ الصوفية : أخبرنا أبو الحسين محمد بن عبدالله بن جعفر قال : سمعت يوسف بن الحسين الرازى الصوفى يقول :

قيل لى : إن ذا النون المصرى رحمه الله تعالى يعرف اسم الله الأعظم . فدخلت مصر فذهبت إليه . فبصرنى و أنا طويل اللحية . و معى ركوة طويلة . فاستشنع منظرى و لم يلتفت إلى . قال أبو الحسن محمد بن عبدالله : و كان يوسف يقال : إنه أعلم أهل زمانه بالكلام و علم الصوفية .

فلما كان بعد أيام جاء إلى ذى النون رحمه الله تعالى رجل صاحب كلام فناظر ذا النون . فلم يقم ذوالنون بالحجج عليه . قال

يوسف : فاجتذبتة إلى . و ناظرته فقطعته . فعرف ذوالنون
مكاني . فقام إلى و عانقني و جلس بين يدي . و هو شيخ و أنا
شاب . وقال : اعذرني فلم أعرفك . فعذرته و خدمته سنة واحدة .
فلما كان على رأس سنة قلت له : يا استاذ ! إني قد خدمتك
وقد وجب حقي عليك . وقيل لي : إنك تعرف اسم الله الأعظم .
ثم ذكر القصة المذكورة من قبل عن آخرها .

فائدة

كان يوسف بن الحسين رحمه الله تعالى هذا من أكابر المشايخ
و كان صاحب كرامات و أحوال و مقامات . حكى أبو نصر
السراج عن أبي الحسين الدراج قال : قصدت يوسف بن الحسين
الرازي رحمه الله تعالى من بغداد . فلما دخلت بلدة الرى سألت
عن منزله . فكل من أسأل عنه يقول : أيش تفعل بذاك الزنديق ؟
فضيقوا صدرى . حتى عزمت على الانصراف . فبت تلك الليلة
في مسجد .

ثم قلت : جئت هذا البلد . فلا أقل من زيارة . فلم أزل
أسأل عنه حتى وقعت إلى مسجده . و هو قاعد في المحراب . و
بين يديه رجل عليه مصحف يقرأ . و إذا هو شيخ بهي حسن
الوجه و اللحية . فدنوت و سامت . فرد السلام و قال : من
أين ؟ قلت : من بغداد . قصدت زيارة الشيخ .

فقال : لو أن في بعض البلدان قال لك انسان أقم عندي
حتى اشترى لك دارًا و جارية . أكان يمنعك عن زيارتي ؟ فقلت :
ياسيدى ! ما امتحنني الله بشئ من ذلك . ولو كان لا أدرى كيف

كنت أكون؟

فقال : تحسن أن تقول شيئاً؟ فقلت : نعم . و قلت :

رأيتك تبنى دائباً في قطيعتي ولو كنت ذا حزم لهدمت ماتبني

فأطبق المصحف ولم يزل يبكي حتى ابتلّ لحيته وثوبه . حتى
رحمته من كثرة بكائه .

ثم قال لى : يا بني ! أتلوم أهل الرى على قولهم : يوسف
ابن الحسين زنديق . و من وقت الصلاة هو ذا أقرأ القرآن .
لم يقطر من عيني قطرة . و قد قامت على القيامة بهذا البيت .

قال العبد الضعيف البازى : بعض الناس يسمع القرآن
فلا يبكي . و يسمع أشعار الخوف و الترغيب و التخويف فيبكي .
و ليس هذا مما يعاب إذا لم يكن فى الرجل عيب آخر من ارتكاب
المعاصى و سوء العقيدة و رفض المأمورات . فان التأثر و الانفعال
امر غير اختيارى فربما تتأثر الطبيعة من سماع كلمة واحدة من
الموعظة و فى بعض الأوقات لا تتأثر من موعظة طويلة .

و حكى عبدالله بن عطاء رحمه الله تعالى يقول : كان المرحوم
الرازى يتكلم فى يوسف بن الحسين رحمه الله تعالى . فاتبعته ليلة
وهو يبكي . فقيل له : مالك ؟ قال : رأيت كتاباً نزل من السماء .
فلما قرب من الخلق إذا فيه مكتوب بخط جليل : هذه براءة
ليوسف بن الحسين مما قيل فيه . فجاء إليه و اعتذر .

و لما مات يوسف رأى فى المنام . فقيل له : ما ذا فعل الله
بك ؟ قال : غفر لى و رحمنى . فقيل : بماذا ؟ قال : بكلمة أو
بكلمات قلتها عند الموت . قلت : اللهم إني نصحت الناس قولاً و

خنت نفسى فعلاً . فهب خيانة فعلى لنصيحة قولى . كذا فى تاريخ بغداد للخطيب .

قال الحافظ الذهبى رحمه الله تعالى فى سير أعلام النبلاء ج ١٤ ص ٢٤٨ فى ترجمة يوسف بن الحسين : يوسف بن الحسين الرازى الامام العارف شيخ الصوفية ابوعقوب اكثر الثرحال و أخذ عن ذى النون المصرى وقاسم الجوعى و احمد بن حنبل و احمد بن ابى الحوارى و دحيم و ابى ثراب عسكر النخشي و عنه ابواحمد العسال و ابوبكر النقاش و محمد بن احمد بن شاذان و آخرون .

قال السلمى رحمه الله تعالى : كان امام وقته لم يكن فى المشايخ احد على طريقته فى تذليل النفس و إسقاط الجاه .

قال ابوالقاسم القشيرى : كان نسيج و حده فى اسقاط التصنع يقال : كتب الى الجنيد رحمه الله تعالى لا أذاقك الله طعم نفسك فان دقتها لا تفلح . و قال : اذا رأيت المرید يشتغل بالرخص فاعلم انه لا يجيئ منه شئ .

و قيل : كان يسمع الأبيات و يبكى . مات سنة اربع و ثلاثمائة . و قد سمع قوالاً ينشد :

رأيتك تبني دائماً فى قطيعتى ولو كنت ذا حزم لهدمت ما تبني
كأني بكم و الليث أفضل قولكم ألا لیتنا كنا اذا الليث لا تُغني

فبكى كثيراً و قال للمنشد : يا أخى ! لا تلم اهل الرى أن يُسموني زنديقاً أنا من بكرة أقرأ فى المصاحف ما خرجت من عيني دَمعة . و وقع مني إذ غنيت ما رأيت .

قال السلمى : كان مع علمه و تمام حاله هجره أهل الرى و

تَكَمَّوْا فِيهِ بِالْقَبَاحِ خُصُوصًا الزُّهَادَ وَ أَفْشَوْا أُمُورًا حَتَّى بَلَغْنِي أَنْ
 شَيْخًا رَأَى فِي النَّوْمِ كَأَنَّ بَرَاءَةَ نَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ فِيهَا مَكْتُوبٌ هَذِهِ
 بَرَاءَةُ لِيُوسُفَ بْنِ الْحُسَيْنِ مِمَّا قِيلَ فِيهِ فَسَكْتُوا . وَ قَدْ عَمِرَ دَهْرًا .
 وَعَنْهُ قَالَ : بِالْأَدَبِ تَتَفَهَّمُ الْعِلْمَ . وَبِالْعِلْمِ يَصِحُّ لَكَ الْعَمَلُ .
 وَبِالْعَمَلِ تَنَالُ الْحِكْمَةَ . وَ بِالْحِكْمَةِ تَفْهَمُ الزُّهْدَ . وَبِالزُّهْدِ تَتْرِكُ الدُّنْيَا
 وَتَرْغَبُ فِي الْآخِرَةِ . وَ بِذَلِكَ تَنَالُ رِضَى اللَّهِ تَعَالَى . قَالَ السُّلَمِيُّ :
 مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَ ثَلَاثِمِائَةٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

طَوَّلَ ابْنُ عَسَاكِرٍ تَرْجُمَتَهُ . قَالَ الْخَلْدِيُّ : كَتَبَ الْجَنِيدُ إِلَى
 يُوسُفَ بْنِ الْحُسَيْنِ أَوْصِيكَ بِتَرْكِ الْإِلْتِفَاتِ إِلَى كُلِّ حَالٍ مَضَّتْ
 فَإِنَّ الْإِلْتِفَاتِ إِلَى مَا مَضَى شَغَلَ عَنِ الْأُولَى . وَ أَوْصِيكَ بِتَرْكِ
 مِلَاحِظَةِ الْحَالِ الْكَائِنَةِ . اْعْمَلْ عَلَى تَخْلِيصِ هَمِّكَ مِنْ هَمِّكَ لِهَمِّكَ
 وَ اْعْمَلْ عَلَى مَحَقِّ شَاهِدِكَ مِنْ شَاهِدِكَ حَتَّى يَكُونَ الشَّاهِدُ عَلَيْكَ
 شَاهِدًا لَكَ وَ بَكَ وَ مِنْكَ . فِي كَلَامِ طَوِيلٍ . وَ لِيُوسُفَ رِسَالَةٌ إِلَى
 الْجَنِيدِ ، مِنْهَا :

كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى مَرَضَاتِ مَنْ غَضِبَا مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ وَ لَمْ أَعْرِفْ لَهُ سَبَبًا

راجع لترجمة يوسف بن الحسين هذا . طبقات الصوفية ص ١٨٥

ص ١٩١ ، حلية الأولياء ج ١٠ ص ٢٣٨ ص ٢٤٣ ، تاريخ بغداد ج ١٤

ص ٣١٤ ص ٣١٩ ، الرسالة القشيرية ص ٢٢ ، طبقات الخبابة ج ١

ص ٤١٨ ص ٤٢٠ ، صفة الصفوة ج ٤ ص ١٠٢ ص ١٠٣ ، المنتظم ج ٦

ص ١٤١ ص ١٤٣ ، الكامل في التاريخ ج ٨ ص ١٠٦ ، العبر ج ٢ ص ١٢٨ ،

دول الاسلام ج ١ ص ١٨٥ ، البداية والنهاية ج ١١ ص ١٢٦ ص ١٢٧ ،

طبقات الاولياء ص ٣٧٩ ص ٣٨٤ ، النجوم الزاهرة ج ٣ ص ١٩١

ص ٢٦٥ ، شذرات الذهب ج ٢ ص ٢٤٥ .

القول الثالث

هو "ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا و ترحمنا لنكونن من الخاسرين". كذا ذكر في كتاب الدر المنثور في شرح أسماء الله الحسنى ص ٥ .

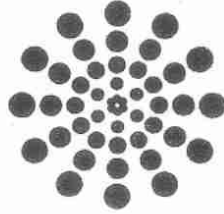
قلتُ : لم أر لتأييد هذا القول اثراً يؤثر . اللهم إلا أن يقال : إن الله تعالى تقبل دعاء آدم عليه السلام عقب هذا الدعاء . و ذلك بعد خروج آدم عليه السلام من الجنة حيث ذكر غير واحد من المفسرين ان هذا الدعاء هو المراد من الكلمات في قوله تعالى : فتلقى آدم من ربه كلمات .

فظنّ قائل هذا القول انه الاسم الاعظم . اذ من خصائص الاسم الأعظم قبول الدعاء بعده .

قال الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى في تفسيره الدر المنثور ج ١ ص ٥٩ : اخرج الثعلبي من طريق عكرمة عن ابن عباس رضی الله تعالى عنهما في قوله " فتلقى آدم من ربه كلمات " قال : قوله . ربنا ظلمنا أنفسنا و ان لم تغفر لنا و ترحمنا لنكونن من الخاسرين . و اخرج ابن المنذر من طريق ابن جريج عن ابن عباس رضی الله تعالى عنهما في قوله " فتلقى آدم من ربه كلمات " قال : هو قوله " ربنا ظلمنا أنفسنا " . الآية .

و اخرج عبد بن حميد و ابن جرير و ابن المنذر و ابن ابي حاتم و البيهقي عن محمد بن كعب القرظي في قوله " فتلقى آدم من ربه كلمات " قال : هو قوله . ربنا ظلمنا أنفسنا . الآية . و لو سكت الله عنها لم يخبرنا عنها لتفحص رجال حتى يعلموا ما هي .

و اخرج وكيع و عبد بن حميد و ابن جرير و ابن ابى حاتم
عن مجاهد فى قوله " فتلقى آدم من ربه كلمات " قال : هو قوله :
ربنا ظلمنا انفسنا و ان لم تغفر لنا و ترحمنا لكونن من الخاسرين .
و اخرج عبد بن حميد عن الحسن و عن الضحاك مثله .
هذا . و الله أعلم بالصواب و علمه أعلى و أوسع .



فصل

في تفصيل القول الرابع

من الاقوال الغريبة النادرة ما قال بعض أصحاب الطريقة و
الاشارات : ان الاسم الأعظم هو لفظ " هو " الذى هو من نوع
المضمرات مثل " أنا " و " أنت " و " أنتم " .

قال السيوطى رحمه الله تعالى فى الدر المنظم و الحافظ ابن
حجر رحمه الله تعالى فى الفتح ج ١٣ ص ٤٨٣ : نقل الفخر الرازى
رحمه الله تعالى عن بعض أهل الكشف أن اسم الله الاعظم اتمأ هو
" هو " و احتج له بأن من أراد أن يعبر عن كلام معظم بحضرتة
لم يقل له : أنت قلت كذا . و إنما يقول : هو . تأدباً معه . انتهى
كلامه .

و فى مطالع المسرات ص ٤٣١ : " يا هو " . قال الحكيم
الترمذى فى نوادر الاصول : هو اسم لا صفة من الهوية . أى هو
إشارة القلب الى المعروف الموصوف . ألا ترى الى قوله : هو .
ثم قال : الله لا اله الا هو . ثم قال : الخالق . فهو أصل الاسماء .
واليه يشير القلب . لانه الباطن الذى لا يدرى كيف ولا يدرك .
انتهى ما فى المطالع .

وقال صاحب التحبير : اعلم : أن هذا الاسم موضوع للإشارة . وهو عند الطائفة إخبار عن نهاية التحقيق . وهو يحتاج عند أهل الظاهر الى صلة تعقبه ليكون الكلام مفيداً . لأنك اذا قلت " هو " ثم سكت فلا يكون الكلام مفيداً حتى تقول " قائم " أو " قاعد " و " هو أخى " و ما أشبه ذلك . فأما عند القوم فاذا قلت " هو " فلا يسبق الى قلوبهم غير ذكر الحق تعالى و جل . فيكتفون عن كل بيان لاستهلاكهم فى حقائق القرب باستيلاء ذكر الله على أسرارهم و امتحائهم عن شواهدهم فضلاً عن احساسهم بمن سواه .

وقال الشيخ زروق رحمه الله تعالى فى تعليقه على الحزب الكبير : و قوله " يا من هو " معناه الذى لا يمكن أن يشار لجلاله و عظمته . فهو هو . و للناس فى هذا الاطلاق بحث و انكار على الصوفية . و التحقيق أن اطلاقه فى محل الاثبات المطلق إساءة أدب و فى مقام التعظيم باشعاره و استشعاره أو شواهد و قرائنه لا بأس به لاهله . و الله أعلم .

وقال فى النصيحة الكافية : لا يجوز " يا هو " الا لرجل استغرق فى التعظيم حتى لم يبق له من رسومه غير الاشارة . و لم يجد حاله الا فى الابهام . و هذا محكوم عليه فيسلم له . كما نص عليه أئمة هذا الشأن . و الله أعلم و به التوفيق .

ثم قال الشيخ الفاسى رحمه الله تعالى : قال شيخ شيوخنا ابو محمد عبدالرحمن فى حاشية الحزب الكبير بعد نقل كلام الترمذى السابق و غيره : و الحاصل أن الاشارة " بهو " مختصة باهل

الاستغراق والتحقق في الهوية الحقيقية فلانطباق بحر الأحدية عليهم و انكشاف الوجود الحقيقي لديهم فقدوا من يشار اليه بهو إلا هو . لان المشار اليه لما كان واحدا كانت الاشارة اليه مطلقة لاتكون الا اليه . لفقدها سواه في شعورهم . لفنائهم عن الرسوم البشرية بالكلية و غيبتهم عن وجودهم و عن إحساسهم وأوصافهم الكونية . وذلك غاية في التوحيد والاعظام .

ثم قال بعد حكاية كلام صاحب التعبير و تكلمه بكلام له نحو ما تقدم : هذا مقتضى حال القوم من وجدانهم و ذوقهم . فهو عندهم اسم مستقل بمعناه لا ضمير غيبة . كما هو موضوع في أصله . بل نقل و صار العرف عندهم باطلاقه على الله كاطلاق سائر الاسماء الظواهر . ولذلك ساغ نداؤه و إدخال " يا " عليه . و ليس هو عندهم ضمير غيبة فيعترض بأنه لم يسمع في كلام العرب إلا نداء ضمير الخطاب على خلاف فيه الى آخر كلامه . انتهى كلام الشيخ الفاسي .

و في لوامع البينات شرح اسماء الله الحسنی ص ٩٤ : قال قائلون : الاسم الأعظم لله تعالى اسم معين . و القائلون بهذا القول فريقان . منهم من قال : إنه معلوم للخلق . و منهم من قال : إنه غير معلوم للخلق .

أما القائلون بأنه معلوم للخلق فقد اختلفوا فيه على أقوال . القول الأول : أن الاسم الأعظم لله تعالى قولنا : هو . و القائلون بهذا القول إذا أرادوا المبالغة في الدعاء قالوا : يا هو . يا من لا هو إلا هو . يا من به هوية كل هو . واحتجوا على هذا القول بوجوه .

الحجة الاولى : أن "هو" كناية عن فرد موجود على سبيل الغيبة و الفردانية . و الوجود و الغيبة عن كل الممكنات من الصفات الواجبة للحق سبحانه و تعالى الدالة على غاية العزّ و العلو و الكبرياء .

أما الوجود فله بذاته و من ذاته و لغيره من غيره . و أما الفردانية فالفرد المطلق من كل الوجوه ليس إلا هو . و أما الغيبة عن كل الممكنات فلأنه يستحيل أن يكون حالاً في غيره أو محلاً لغيره أو متصلًا بغيره أو منفصلاً عن غيره . فإذا لامناسبة بينه و بين شئ من الممكنات أصلاً . فثبت أن الصفات التي يدل عليها قولنا " هو " لا يليق إلا به سبحانه و تعالى . فكانت هذه الكلمة أخصّ أسمائه سبحانه و تعالى .

الحجة الثانية : أن إفتقار الخلق إلى الخالق مقرر في العقول . و كأنه بلغ في الظهور إلى غاية درجة العلوم الضرورية . و لهذا قال تعالى : ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله . فقولنا " هو " إشارة إلى ذلك الوجود الذي شهدت فطر الخلائق و عقولهم بإفتقار كل الممكنات إليه . فكلمة " هو " دالة على أنه تعالى هو الباطن بماهيته و كنه صمديته . و على أنه تعالى هو الظاهر بحسب دلائله . فكان هذا الاسم أعظم الأسماء .

الحجة الثالثة : أن من أراد أن يعبر عن ملك عظيم قال : هو . و إن كان حاضرًا . فلا يقال : أنت فعلت كذا . بل هو فعل كذا . فدل هذا على أن هذا اللفظ هو أعظم الكنايات . انتهى ما في اللوامع .

قال الشيخ الجيلاني رحمه الله تعالى في كتابه الانسان الكامل ص ٥٨ : فاسم " هو " أفضل الأسماء . اجتمعت ببعض أهل الله بمكة ، زادها الله تعالى شرفاً ، في آخر سنة تسع وتسعين وسبعمائة . فذاكرني في الاسم الاعظم الذي قال النبي ﷺ إنه في آخر سورة البقرة و أول آل عمران . وقال : إنها كلمة " هو " وإن ذلك مستفاد من ظاهر كلام النبي ﷺ . لأن الهاء آخر قوله سورة البقرة . و الواو أول قوله و أول آل عمران .

و هذا الكلام و ان كان مقبولاً فيأتي أجد للاسم الاعظم رائحة أخرى . و ما أوردت ما قاله هذا العارف إلا تنبيهاً على شرف هذا الاسم . و كون الإشارة النبوية وقعت عليه من الجهة المذكورة . و أنه أعظم الأسماء .

وقال هذا الشيخ أعنى الشيخ الجيلاني قبيل هذه العبارة : و اعلم : أن هذا الاسم أخص من اسمه " الله " وهو سر للاسم " الله " ألا ترى أن اسم " الله " مادام هذا الاسم موجوداً فيه كان له معنى يرجع به إلى الحق . وإذا فك عنه بقيت أحرفه غير مفيدة للمعنى . مثلاً إذا حذفت الألف من اسم " الله " بقي " لله " ففيه الفائدة . و إذا حذفت اللام الأولى يبقى " له " و فيه فائدة . و إذا حذفت اللام الثانية يبقى " ه " . و الأصل في " هو " أنها هاء واحدة بلا واو . و ما لحقت بها واو إلا من قبيل الإشباع والاستمرار العادي جعلهما شيئاً واحداً . فاسم " هو " أفضل الأسماء . انتهى كلامه بحروفه .

فائدة جلية

قال العبد الضعيف البازي : القول بانَ لفظ " هو " من أسماء الله الحسنى و أنه الاسم الأعظم قول عجيب لا تقبله الأذهان السليمة . لكونه خارجاً عن دائرة ضوابط العلم و الفهم . و لكونه مخالفاً لاصول الفنون العربية و معارضاً لضوابط لغة الضاد و قوانينها التي يعرفها العلماء و يتداولها الأصفياء الفضلاء .

فالظاهر انَ هذا القول مردود و غير صحيح . و الأدلة التي ذكروها في اثباته و تاييده واهية . حيث لا أصل لها في العلوم تقوم هي عليه . و لا مدار لها في الفنون تدور هي عليه . و لا ينطبق شئ منها على الدعوى .

مثلُ ذلك مثلُ من أشار الى رجل معين معروف عجمي النسب مشهور بين العوام و الخواص بكونه عجمياً و المشير المدعى ايضاً يعترف بأنه عجمي نسباً .

ثم ادعى هذا المشير أولاً انَ هذا الرجل العجمي فرد من العرب العرباء .

ثم ادعى ثانياً فقال : انه من سادة قريش .
ثم ادعى ثالثاً فزعم انه أشرف العرب و أفضلهم و أجلهم على الاطلاق .

ثم استدلّ رابعاً على هذا المطلوب بأنواع من الادلة .
مثلاً قال مستدلاً : انَ هذا الرجل العجمي انما كان أشرف العرب و أعظمهم . لكونه جامعاً لغير واحد من كالات العجم و خصائصهم التي خلت عنها العرب العرباء . و لكونه خالياً و

منزهاً من قبائح العرب ومن أوصاف سيئة موجودة في أفراد العرب وأشخاصهم .

فعليك بالانصاف هل ترى شيئاً من الارتباط و المناسبة بين الدليل المذكور و بين دعوى هذا المستدل أى دعوى أن هذا الرجل العجمى عربى النسل قريشى نسباً . و انه أعظم العرب و اجلهم . كلاً ثم كلاً . و دونه خرط القتاد . و هل رأيت البغاث استنسر عند العقلاء الفضلاء .

و بالجملة القول بأن اسم " هو " اسم الله الاعظم باطل و مردود عندى من وجوه متعددة .

الوجه الاوّل ما مضى ذكره آنفاً . و محصولة ان استدلالهم على هذه الدعوى بالادلة المذكورة باطل . إذ لامناسبة بين الدعوى و الادلة التى ذكروها . و اذا بطل الاستدلال بطل المدعى .

الوجه الثانى هذا القول خلاف ما قال به جمهور العلماء و خلاف ما اختاروه . و لم يقل به الا شاذمة قليلون بالغوا فى تصويب هذا القول . و بسطوا الكلام فى إحقاقه . و شددوا فى العَضّ عليه بالنواجذ . و كبير هؤلاء الشاذمة و امامهم رجلان او ثلاثة او اربعة . منهم الامام الفخر الرازى رحمه الله تعالى . و قد عزاه ابن حجر و غيره اليه فى بعض تصانيفه . و رأيت له كلاماً طويل الذيل فى تفسيره الكبير و فى كتاب شرح الاسماء الحسنى و غيره من مصنفاته .

و الثانى الشيخ عبدالكريم بن ابراهيم الجيلانى رحمه الله تعالى حيث تكلم عليه و أثبت كونه اسماً لله تعالى فى كتابه الانسان

الكامل .

ولا يعول على كلامهما في هذا الموضوع . أما الشيخ الجيلاني رحمه الله تعالى فلما ان كثيرا من كلامه في كتابه الانسان الكامل يخالف أصول الشريعة المطهرة . ولا يفهمه العلماء الكبار فضلا عن الصغار . فكيف يعتمد على كلامه في هذا الموضوع .

غاية ما يقال : ان كلامه في كتابه الانسان الكامل من باب اشارات اهل التصوف التي لاعبرة بها في مجالس الحقائق العلمية . ولا يعتمد عليها في تحقيق المسائل الفنية .

و اما الفخر الرازي رحمه الله تعالى فظاهر كلامه مشعر بانه ناقل في هذه المسألة وليس بمدع . و حاك عمّن مضى و ليس بمثبت و مخترع . نعم بعد نقله عن السلف و حكايته عمّن حكى عنه شدّد في تاييد ما نقل . و اخترع أدلة له كأنه مدّع و مثبت إثباتاً .

الوجه الثالث الاصل في باب الاسماء الالهية الحسنی
التوقيف و النقل من الشارع عليه السلام . و لم يثبت في أثر مأثور ان الاسم " هو " اسم لله تعالى .

الوجه الرابع الاصل الذي يجب الرجوع اليه في وضع
الالفاظ للمعاني و في تقسيم الكلمات الى الاسماء المضمرة و الى الاسماء المظهرة انما هي العلوم العربية المهينة على هذا الموضوع .

و اهل العلوم العربية و غيرها من الفنون قد صرحوا ان اسماء الله تعالى كلها من باب الاسماء المظهرة لا من قبيل الاسماء المضمرة . كما صرحوا بانه لا شئ من الضمائر باسمٍ لمسمى مع بقاءه

ضميرًا و مع دلالته على مفهوم المرجع .

فالقول بان اسم " هو " مع بقاءه ضميرًا اسم لله تعالى خروج عن القوانين المسماة . و إذا بطل كونه اسمًا لله تعالى بطل كونه اسمًا اعظم .

فإن قالوا : أنه منقول من الضمير الى معنى الاسمية . فلفظ " هو " حين كونه اسمًا لله تعالى اسم ظاهر منقول عما كان ضميرًا و ليس بضمير .

قلنا : لم يثبت كونه منقولًا عما كان عليه في الاصل . بل دلائلهم المتقدمة تدل على أنه حين كونه اسمًا ضمير . كما كان قبل ذلك ضميرًا . و على انه عند صيرورته اسمًا دال على نفس الذات من غير اعتبار معنى الوصفية و من غير اعتبار أوصاف المدلول . كما انه عند كونه ضميرًا لا يدل الآ على ذات المرجع من غير دلالة على أوصاف المرجع .

نعم زعم بعض من لا يعول على قوله ان لفظ " هو " حين كونه اسمًا لله تعالى اسم مظهر و ليس بمضمير . و هذا قول لا يعتمد عليه .

* و لن يصلح العطار ما أفسده الدهر *

الوجه الخامس يعلم من بعض كلامهم ان كونه لفظ " هو " اسمًا لله مبنى على مسألة وحدة الوجود و نحو ذلك من الاحوال التي هي نتيجة الغيبة عن كل الممكنات . و ثمرة الاستغراق عما سوى الله تعالى . و انت تعرف ان مسألة وحدة الوجود لا يقول بها جمهور العلماء لكونها باطلة .

الوجه السادس أذكر أولاً قبل توضيح الوجه السادس

مقدمة مسأمة تمهيداً . وهى انه قد نص غير واحد من المحققين على ان أسماء الله تعالى كلها فى الحقيقة صفات مشتقة . و على انها لا تطلق على الله تعالى إلا باعتبار ماخذها و مصادرها . مثل القادر من القدرة و العليم من العلم و الرحمن من الرحمة و هلم جراً .

نعم استثنى بعضهم من ذلك اسم الجلالة و هو " الله " فانه وضع للذات علماً لها فهو غير مشتق عند هؤلاء . بل زعم الزمخشري و القاضى البيضاوى رحمه الله تعالى وغيرهما من المحققين ان الاسم " الله " ايضاً مشتق . ثم ذكروا له ماخذ و أصولاً كثيرة تنيف على عشرة أصول . هذا قانون جارٍ فى جميع الاسماء الحسنى .

و بعد تمهيد هذه المقدمة نقول : هذه المقدمة المسأمة تنفى كون اسم " هو " اسماً لله تعالى . لان اسم " هو " ليس صفة . اذ لا يدل على شئ من أوصاف المدلول . و وجه ذلك كونه ضميراً فى الاصل . و الضمائر ليست مشتقة من شئ . و هذا ظاهر .

الوجه السابع " هو " لا يدل إلا ذات المرجع بدون تعقل

أوصاف المرجع . فاذا انتفت دلالاته على الوصف انتفى كونه اسماً لله تعالى إلا ان يكون علماً مرتجلاً .

لان العلم المرتجل مثل اسم زيد و عمر و الجلالة عند المحققين لا يدل الآ على ذات المستمى بغير اعتبار أوصاف المستمى و أحواله . و القول بان اسم " هو " علم مرتجل لله تعالى تحكّم لا ينبغى لعقل ان يجترئ عليه .

الوجه الثامن اسم الإشارة نحو " هذا " و " أولئك " يشير الى ذات المشار اليه مع الأوصاف .

فاسم الإشارة يدل على امرين . الاول ذات المشار اليه . و الثاني صفاته و نعوته التي وصف بها المشار اليه . بخلاف الضمير كما تقدم في الوجه السابع .

و لذا قال الله تعالى : أولئك على هدى من ربهم . و قال : أولئك هم المهتدون . بذكر اسم الإشارة وهو " أولئك " في الموضعين . و لم يقل : هم على هدى من ربهم . بذكر الضمير . إشعاراً بانّ المبتدأ المحكوم عليه ملحوظ فيه الأوصاف المتقدمة . و تنبيهاً على انّ الأوصاف المتقدمة علة للحكم . و على ان الحكم مرتب على هذه الأوصاف . و على ان هذه الأوصاف التي تضمنها المبتدأ برهان على هذا الحكم .

و لو ذكر الضمير ههنا مكان اسم الإشارة لم يتحقق وجه للإشارة الى هذه العلة و البرهان .

إذ وجه الإشارة الى هذا البرهان و العلة هو تضمن المبتدأ للأوصاف المتقدمة . و المتضمن للأوصاف انما هو اسم الإشارة و هو " أولئك " دون الضمير .

فعلى هذا جعل اسم الإشارة نحو " هذا " اسماً لله تعالى أولى و أمس بالعقول من جعل الضمير أى " هو " اسماً لله تعالى .

اذ عند دلالة اسم الإشارة على الله تعالى و اطلاقه عليه يمكن اعتبار الصفات الربانية الكاملة كلها او بعضها في المستى . و هذا الاعتبار فائدة جليلة خلا عنها اسم " هو " .

الوجه التاسع لفظ " هو " ضمير مفرد وضع لمعنى كلى . و المراد من المعنى الكلى هو كل مفرد مذكر . فهو يطلق على كل شئ حقير او عظيم . شريف او غير شريف . قبيح او حسن . ذليل او عزيز . عاص او مطيع . محبوب او ممقوت . بشرط كونه مذكراً مفرداً و مرجعاً له . و نظيره لفظ " هذا " و لفظ " شئ " و لفظ " ذلك " .

فجعل اسم " هو " اسماً لله تعالى بل اسماً أعظم عجيب و بعيد عن الانصاف . و مخالفٌ للقواعد العلمية و الصواب الفنية . ولو ساغ و صحَّ كون اسم " هو " اسماً لله تعالى او اسماً أعظم لساغ لأحد أن يُسمى الله تعالى باسم " هذا " و باسم " شئ " . و لجاز له أن يدعى ان لفظ " هذا " او لفظ " شئ " اسم الله الأعظم . و لا يخفى على عاقل انه لو تعنت أحدٌ و زعم أن لفظ " هذا " و لفظ " شئ " و نحو ذلك من اسماء الله تعالى لعدّه الناس كلهم مجنوناً او جاهلاً .

الوجه العاشر أسماء الله المعروفة المشهورة كلها معرّبة يختلف آخر كل اسم منها باختلاف العوامل . و ليس اسم منها مبنياً . و اسم " هو " من المبنيات . فهو لا ينطبق على مقياس الأسماء الحسنی و لا يجرى مجراها من الاعراب . فيجب الاجتناب عن القول بأنه من الاسماء الرحمانية الحسنی فضلاً عن القول بانه الاسم الأعظم .

الوجه الحادى عشر أسماء الله تعالى كلها يدخلها الالف و اللام فيقال : الرحمن ، الستار ، الغفار . و هم جرّاء . هذا هو

مجرى الاسماء الحسنى جميعها . و هذا منهاجها المعروف عند الأئمة و العلماء .

و اسم "هو" يخالف هذا المجرى ولا ينطبق على هذا المنهاج . و هذا يستلزم بطلان القول بان لفظ " هو " اسم لله تعالى .

الوجه الثانى عشر قولهم عند ذكر الله تعالى : يا هو ، يا هو ، يا هو . بإدخال حرف النداء على لفظ " هو " خروج عن قوانين اللغة العربية الفصحى . كيف وقد صرح النحاة ان الضمائر لاتنادى . فلا مجال لأحد ان يقول : يا أنا ، يا أنت ، يا أنما ، يا هما .

الوجه الثالث عشر لو كان ضمير "هو" اسماً لله تعالى لاجل كونه دالاً على ذات مفردة موجودة كما زعم أصحاب هذا القول لكان ضمير " أنا " ايضاً اسماً لله تعالى . و كذلك ضمير " أنت " بل بطريق الاولى . لما ثبت ان ضمير المتكلم و المخاطب أعرف من ضمير الغائب .

و لم يقل احدٌ من الصوفية و أصحاب الكشف بان ضمير " أنا " أو ضمير " انت " من أسماء الله تعالى . فظهر ان القول بان الله تعالى مستمى باسم "هو" مردود و خلاف أصول علمية مقررة عند العلماء و عند اهل الطريق .

الوجه الرابع عشر ثم لو صحّ كون الضمير اسماً من أسماء الله تعالى . و سلم ان ضمير "هو" من أسماء الله تعالى و انه تعالى مستمى بهو لما كان لجواز قتل ابن المنصور الحلاج وجه قوى شرعى فى قوله و دعواه : أنا الحق ، أنا الحق . اذ كان لابن المنصور على هذا

التقدير أن يقيس ضمير " أنا " على ضمير " هو " و يقول في حقن دمه من القتل ان لفظ " أنا " في قوله " انا الحق " اسم لله تعالى . فقوله " انا الحق " بمثابة قول عامة المسلمين : هو الحق . و بمنزلة قولهم : الله الحق . او قولهم : الرحمن الحق .

و لا يخفى على عاقل ان قول القائل : الله الحق . او قوله : الرحمن الحق . او قوله : هو الحق . بارجاع الضمير الى الله تعالى . او يجعل الضمير اسماً لله تعالى حقاً و صواباً فيقاس عليه قول ابن المنصور : أنا الحق . ويكون قوله هذا ايضاً حقاً و صواباً بالتاويل المذكور . و هو جعل ضمير " أنا " اسماً لله تعالى .

لكن علماء ذلك العصر الذين أفتوا بقتل ابن المنصور و ارتداده لم يلتفتوا الى مثل هذا التاويل . و ما ينبغي لهم الالتفات اليه قط . و لا ذكر ابن المنصور نفسه هذا التاويل بين يدي العلماء لحقن دمه . ضرورة ان هذا التاويل باطل لا وجه لصحته عرفاً و عقلاً و شرعاً .

و هذا البحث الدقيق المطنب يستلزم بطلان القول بجعل ضمير " هو " اسماً لله تعالى فضلاً عن أن يكون اسماً أعظم . الوجه الخامس عشر لا بد قبل بسط هذا الوجه من ذكر عدة أمور تمهيداً .

الاول : ذكر الله لا يراد به إلا الأجر الجزيل و إرضاء الله تعالى و نحو ذلك من المقاصد الحسنة .

الثاني : اختلف العلماء في جواز الذكر المفرد بالأسماء الحسنى مثل " الله ، الله ، الله " فجوزه الجمهور . ومنعه بعض المحققين وقالوا :

انه عبث و لهو لانتفاء النسبة التامة .

الثالث : " هو ، هو ، هو " على تقدير صحة القول بأنه اسم الله من قبيل الذكر المفرد . و هذا ظاهر .

ثم بعد هذا التمهيد نقول : انّ الذكر المفرد بالأسماء الرحمانية الماثورة التي لا شك في كونها من الأسماء الحسنى مختلف فيه هل هو جائز أم لا . و هل ينال به الثواب أم هو عبث . لكنّ عامة العلماء جوزوه و أفتوا بالجواز و بحصول الثواب لمن عمل به و اختاره اعتمادًا على قول الجمهور .

فلما كان شأن الذكر المفرد بالاسم الرباني الذي لا ريب في كونه اسمًا ربانيًا مختلفًا فيه عند الأئمة و مترددًا عندهم بين كونه موجبًا للثواب و كونه عبثًا لا طائل تحته .

فما ظنك بالذكر المفرد بتكرير لفظ " هو ، هو ، هو " الذي لم يثبت كونه اسمًا لله تعالى لا في الحديث المرفوع و لا في الحديث الموقوف . و لم يصرح بكونه اسمًا لله تعالى احد من أئمة خير القرون .

و ما ظنك بمن يعرض عن الأخذ بما هو أحوط و ثوابه متيقن و يجترئ صارفًا أوقاته الغالية و ساعات عمره العالية بذكر ما يشك في كونه اسمًا لله تعالى . و بالعمل بما يشك في كونه موجبًا للاجر . و بما يقتضى الظنّ الغالب انتفاء الثواب و الأجر . و بما هو خلاف مقتضى الاحتياط . و هو الذكر المفرد بلفظ " هو ، هو ، هو " .

و أيضًا فما ظنك بمن يُبالغ في إعلاء امر الذكر بلفظ " هو ،

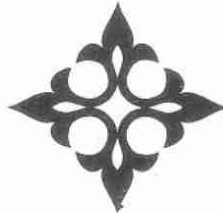
هو، هو" ويفرط و يببالغ في تفخيم شأنه . فيزعم أن هذا الذكر أفضل الأذكار و أمثلها و أنفعها . كما صرح الفخر الرازي و غيره بأن هذا الذكر أى الذكر بلفظ "هو ، هو" من أفضل الأذكار و أجلاها . و ذكر لتشييد ذلك و تأييده أدلة كثيرة و حكماً متعدّدة .

ثم ما ظنك بمن لم يقتصر على ادعاء كون هذا الذكر أفضل الأذكار بل تجاوز الحد في اثبات رأيه و تصحيح دعواه تجاوزاً . و أفرط في المبالغة إفراطاً . و استفرغ الوسع . و تقضى فيه الغاية . وبلغ فيه النهاية . وركب في بيان هذا الموضوع الصعب و الذلول . و خاض اليه الغمر و الضحول . و شتم عن ساق الجد رومًا لاحكام إحصاره و توثيق إسناده . فاخترع له أدلة لم يحلّ منها بطائل . و ابتكر له براهين كالأماني الفارغة لم يحظ منها بنائل . و أطال في تشييده و تأييده . لكن لكون دعواه باطلة لا أصل لها من وجه لم يتلخّ منها بفائدة و لم يندّ منها بعائدة . كيف لا . و قد قيل :

* لن يصلح العطار ما أفسده الدهر *

و بعد اللتيا و التي من نظر في دعوى القائلين بأن " هو " اسم الله الاعظم نظرتين . ثم رجع بصر الفكر و بصيرة العقل كرتين . و تدبّر بالانصاف و أعرض عن الاعتساف . استيقن انّ قائل هذا القول مزج الصحيح بالسقيم . و لم يفرق بين نسر و ظليم . و صير الأروى مع النعام ترعى . و قضى باجتماع الحوت و الضبّ قطعاً . و استنوق لديه الجمل . و استنسر عنده البغاث . فيآيك و إياه . تكن على حق إن شاء الله تعالى . هذا ما خطر بالبال والله عليم بحقيقة الأحوال . فاغتم هذا التحقيق الرفيع

الباهر ، و التدقيق البديع الزاهر . فانه من أعزّ خصائص هذا الكتاب و أجلّ نفائس هذا السفر المستطاب . هذا . و الله أعلم بالصواب و اليه المرجع و المآب . وهو الموفق للتسديد والارشاد . و بيده أزمة التحقيق و الامداد . و علمه أجلّ و أتمّ .



فصل

في الأقوال الباقية

القول الخامس

إنه " بسم الله الرحمن الرحيم " . حكاه بعض العلماء كما في كتاب الداء والدواء و غيره من الكتب عن الامام الشعبي رحمه الله تعالى .

قلت : و يستأنس لهذا ببعض الآثار . فأخرج أبو نعيم و الديلمي عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت : لما نزلت بسم الله الرحمن الرحيم ضجت الجبال حتى سمع أهل مكة دويها . فقال أهل مكة : سحر محمد الجبال . فبعث الله دخانا حتى أظلم على أهل مكة . فقال رسول الله ﷺ : من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم موقتا سبحت معه الجبال . إلا أنه لا يسمع ذلك منها .

و أخرج أبو الشيخ رحمه الله تعالى في العظمة عن صفوان ابن سليم قال : الجن يستمتعون بمتاع الإنس و ثيابهم . فمن أخذ منكم ثوبا أو وضعه فليقل : بسم الله . فان اسم الله طابع .

و أخرج الديلمي عن ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال : قال رسول

الله ﷻ : من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم كتب له بكل حرف أربعة آلاف حسنة . ومحى عنه أربعة آلاف سيئة . ورفع له أربعة آلاف درجة . كذا في الدر المنثور للسيوطي ج ١ ص ١٠ .
 و اخرج ابونعيم في الحلية ج ٨ ص ١٤٨ باسناده عن ابى معاوية الغلابي عن رجل من قريش قال : دخل وهيب بن الورد على محمد بن المنكدر بذى طوى يعود . قال : فمسح يده عليه . و قال : بسم الله الرحمن الرحيم . و قال : من قرأها صادقاً على جبل لزال . انتهى .

قال النسفي رحمه الله تعالى في تفسيره : قيل : ان الكتب المنزلة من السماء الى الأرض مائة و أربعة . صحف شيث ستون . و صحف ابراهيم ثلاثون . و صحف موسى قبل التوراة عشرة . و التوراة و الانجيل و الزبور و الفرقان . و معانى كل الكتب مجموعة في القرآن . و معانى القرآن مجموعة في الفاتحة . و معانى الفاتحة مجموعة في البسمة . و معانى البسمة مجموعة في باءها . و معناها بي كان ما كان و بي يكون ما يكون . زاد بعضهم : و معانى الباء في نقطتها . أى في ذلك اشارة الى الوحدة و هى عدم التعدد . فهو الواحد الذى لا نظير له . و عدد حروف البسمة الرسمية تسعة عشر حرفاً . و عدد خزنة النار تسعة عشر خزاناً كما قال الله تعالى : عليها تسعة عشر .

قال ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : فمن أراد أن ينجيه الله تعالى من الزبانية فليقلها ليجعل الله بكل حرف جنة . أى وقاية من كل واحد منهم . فيها قوتهم و بها استظلوا .

و قال أبوبكر الوراق رحمه الله تعالى : بسم الله الرحمن الرحيم روضة من رياض الجنة . لكل حرف منها تفسير على حدته .

و روى الطبراني أنه لا يدخل أحد الجنة الا بجواز بسم الله الرحمن الرحيم : هذا كتاب من الله تعالى لفلان بن فلان أدخلوه جنة عالية قطوفها دانية .

و أخرج ابن ابي حاتم في تفسيره و الحاكم في المستدرک و صححه و البيهقي في شعب الإيمان و أبوذر الهروي في فضائله و الخطيب في تاريخه عن ابن عباس رضی الله تعالى عنهما : أن عثمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سأل النبي ﷺ عن بسم الله الرحمن الرحيم . فقال : هو اسم من أسماء الله تعالى . و ما بينه و بين اسم الله الأكبر إلا كما بين سواد العين و بياضها من القرب . و لعل لهذا السر أمرنا بقراءتها في بدء كل ذى بال .

و أخرج ابن مردويه و الثعلبي عن جابر بن عبد الله رضی الله تعالى عنهما قال : لما نزلت " بسم الله الرحمن الرحيم " هرب الغيم إلى المشرق و سكنت الريح و هاج البحر و أصغت البهائم بأذانها و رجمت الشياطين من السماء و حلف الله بعزته و جلاله أن لا يسمى على شئ إلا بارك فيه .

و في الرسالة القشيرية ص ١٩ في أحوال الشيخ أبي السرى منصور بن عمار من أهل مرو العارف الكبير صاحب الكرامات (رحمه الله تعالى) : و قيل : سبب توبة ابن عمار أنه وجد في الطريق رقعة مكتوبًا عليها " بسم الله الرحمن الرحيم " فرفعها

فلم يجد لها موضعاً . فأكلها فرأى في المنام كأن قائلاً قال له : فتح الله عليك باب الحكمة باحترامك لتلك الرقعة . انتهى كلام صاحب الرسالة .

القول السادس

قولنا "الله الرحمن الرحيم" كذا في الفتح . و لعل مستنده ما أخرجه ابن ماجه عن عائشة رضى الله تعالى عنها أنها سألت النبي ﷺ أن يعلمها الاسم الأعظم فلم يفعل . فصلت و دعت : اللهم إني أدعوك الله وأدعوك الرحمن وأدعوك الرحيم وأدعوك بأسمائك الحسنی كلها ما علمت منها وما لم أعلم . الحديث . وفيه : إنه عليه الصلاة والسلام قال لها : إنه لفي الأسماء التي دعوت بها . قال : و سنده ضعيف و في الاستدلال به نظر . انتهى كلامه .

و في الدر المنظم قلت : أقوى منه في الاستدلال ما أخرجه الحاكم في المستدرک و صححه عن ابن عباس رضی الله تعالى عنهما أن عثمان بن عفان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سأل رسول الله ﷺ . فذكر الحديث المتقدم ذكره في القول الخامس .

القول السابع

ما روى الدينورى رحمه الله تعالى أن رجلاً من الصالحين دخل قرية من القرى عند المساء . وقال لأهلها : من يبيتني الليلة عنده و أجره على الله . فلم يلتفت إليه أحد منهم . قال : فبينما الرجل واقف وإذا هو برجل أعشى متعدي كان

من تلك القرية . فسمع الرجل و هو يقول : يا من يأويني عنده في هذه الليلة إلى الليل و أجره على الله . فقال الرجل الأعمى : أنا . ثم أخذ الأعمى بيد ذلك الرجل الفقير و أتى به إلى منزله و أضافه تلك الليلة .

فلما كان نصف الليلة قام الأعمى ليقضى حاجته . و إذا به سمع ذلك الرجل الفقير يناجى ربه و يدعو بهذا الدعاء الآتى ذكره . فألهم الله إلى ذلك الأعمى أن يحفظ ذلك الدعاء . فتوضأ و صلى ركعات . ثم دعا الله بذلك الدعاء . فما أصبح الصباح إلا رد الله عليه بصره . فطلب الأعمى ذلك الفقير فلم يجده . فعلم انه من أولياء الله . و هو هذا الدعاء المبارك :

اللهم رب الأرواح الفانية و الأجساد البالية أسألك بطاعة الأرواح الراجعة إلى أجسادها الملتمة بعروقها و بطاعة القبور المشققة عن اهلها و دعوتك الصادقة فيهم و أخذك الحق منهم و قيام الخلق كلهم من مخافتك و شدة سلطانك ينتظرون قضاءك و يخافون عذابك أسألك أن تجعل النور فى بصرى و الاخلاص فى عملى و الشكر فى قلبى وذكرك فى لسانى بالليل والنهار ما أبقيتنى يا رب العالمين و لاحول و لا قوة إلا بالله العلى العظيم و صلى الله على سيدنا محمد و آله و صحبه وسلم تسليما كثيرا آمين . انتهى .

القول الثامن

انه فى ست آيات من آخر سورة الحشر كما روينا مرفوعاً فى القول المتقدم . و روى هذا الاثر فى ذيل الجامع الصغير أيضاً .

فصل

في تفصيل القول التاسع

قال غير واحد من المحققين : ان اسم الله الاعظم هو " الحى القيوم " أو " يا حى يا قيوم " لقوله ﷺ كما في الجامع الصغير : اسم الله الأعظم الذى إذا دعى به أجاب ، فى ثلاث سور من القرآن ، فى البقرة وآل عمران و طه . أخرجه ابن ماجه و الحاكم و الطبرانى عن أبى امامة الباهلى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

قال المناوى رحمه الله تعالى فى شرحه الكبير على الجامع : و فيه هشام بن عمار مختلف فيه . و قال فى المختصر : و إسناده حسن . و قيل : صحيح .

قال أبو امامة : فالتستها فوجدت فى البقرة فى آية الكرسي " الله لا إله إلا هو الحى القيوم " و فى آل عمران " الله لا إله إلا هو الحى القيوم " و فى طه " و عنت الوجوه للحى القيوم " انتهى . و القدر المشترك فى الثلاثة اسمان و هما " الحى القيوم " .

و اخرج الحافظ البيهقى فى الاسماء و الصفات ص ١٩ بسنده عن أبى الحسين على بن محمد بن عبد الله بن بشران عن أبى الحسين على محمد بن أحمد عن عبد الله بن أبى مریم عن عمر بن أبى سلمة

عن عبد الله بن العلاء بن زبر قال : سمعت القاسم أبا عبد الرحمن يقول : إن اسم الله الأعظم لفي سور من القرآن ثلاث ، البقرة و آل عمران و طه .

فقال رجل يقال له عيسى بن موسى لأبي زبر : و أنا أسمع يا أبا زبر . سمعت غيلان بن أنس يحدث قال : سمعت القاسم أبا عبد الرحمن يحدث عن أبي أمامة الباهلي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال : إن اسم الله الأعظم لفي سور من القرآن ثلاث ، البقرة و آل عمران و طه .

قال أبو حفص عمر بن أبي سلمة رحمه الله تعالى : فنظرت أنا في هذه السور فرأيت فيها شيئاً ليس في شئ من القرآن مثله ، آية الكرسي " الله لا إله إلا هو الحى القيوم " وفي آل عمران " ألم الله لا إله إلا هو الحى القيوم " وفي طه " و عنت الوجوه للحى القيوم . و يستأنس لتأييد هذا القول بما أخرج البيهقي أيضاً بسنده عن أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال : كنت مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جالساً في الحلقة و رجل قائم يصلى . فلما ركع و سجد و تشهد و دعا فقال في دعائه : اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت المنان بديع السموات و الأرض يا ذا الجلال و الإكرام يا حى يا قيوم إني أسألك .

فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لقد دعا الله باسمه العظيم الذى إذا دعى به أجاب وإذا سئل به أعطى . و رواه أبو داود السجستاني أيضاً في كتاب السنن .

فقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " لقد دعا الله باسمه العظيم الخ " يمكن ان يكون

مشيرا الى " يا حى يا قيوم " المذكورين فى هذا الحديث .
 قال الحلبي رحمه الله تعالى : و إنما يقال ذلك لأن الفعل
 على سبيل الاختيار لا يوجد إلا من حى . و أفعال الله تعالى كلها
 صادرة عنه باختياره . فاذا أثبتناها له فقد أثبتنا أنه حى .
 قال أبو سليمان رحمه الله تعالى : " الحى " فى صفة الله سبحانه
 هو الذى لم يزل موجودًا و بالحياة موصوفًا . لم تحدث له الحياة بعد
 موت . ولا يعترضه الموت بعد الحياة . و سائر الأحياء يعتوزهم
 الموت و العدم فى أحد طرفى الحياة أو فيها معًا . كل شئ هالك
 إلا وجهه . انتهى .

و أخرج البيهقي أيضا فى كتاب الاسماء ص ١١٢ بسنده عن
 زيد مولى رسول الله ﷺ : أنه سمع النبي ﷺ يقول : من استغفر
 الله الذى لا إله إلا هو الحى القيوم . غفر له و إن كان فرّ من
 الزحف .

و أخرج أيضًا فيه عن أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يقول :
 قال رسول الله ﷺ لفاطمة : ما يمنعك ان تسمى ما أوصيك به
 أن تقولى إذا أصبحت و إذا أمسيت " يا حى يا قيوم برحمتك
 استغيت أصلح لى شانى كله و لاتكنى إلى نفسى طرفة عين " .

و أخرج أيضًا عن أبي سعيد الخدرى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال : قال
 رسول الله ﷺ : من قال حين يأوى إلى فراشه " أستغفر الله الذى
 لا إله إلا هو الحى القيوم و أتوب إليه " كقر الله ذنوبه و إن
 كانت مثل زيد البحر .

و أخرج أيضًا عن ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال : إن النبي ﷺ

كان إذا نزل به كرب قال : يا حى يا قيوم برحمتك أستغيث .
 و أخرج أيضًا عن الضحاك قال : دعا موسى عليه الصلاة
 والسلام حين توجه إلى فرعون . و دعا رسول الله ﷺ يوم حنين .
 و دعا لكل مكروب : كنت و تكون و انت حى لآتموت تنام
 العيون و تنكدر النجوم و انت حى قيوم لا تأخذك سنة و لا نوم
 يا حى يا قيوم .

و أخرج أيضًا عن أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : كان من
 دعاء النبي ﷺ " يا حى يا قيوم " . فهذا ما رواه البيهقي .
 قال فى مطالع المسرات شرح دلائل الخيرات ص ٣٦٥ فى
 بيان الاسم الاعظم : و الثانى " الحى القيوم " واختاره النووى تبعًا
 لجماعة انه الاسم الأعظم . و تدل له الأحاديث . و الثالث " ذوالجلال
 و الاكرام " و تشهد له الاحاديث أيضًا . انتهى .

و فى المنازل : و إنما تستبصر العبرة بثلاثة أشياء بحياة
 العقل و معرفة الأيام و السلامة من الأغراض . انتهى .
 قال الامام الكبير الشيخ ابن قيم رحمه الله تعالى فى مدارج
 السالكين ج ١ ص ٤٤٨ شارحًا لهذا الكلام المذكور فى كتاب المنازل :
 و من تجريبات السالكين التى جربوها فألفوها صحيحة أن من
 آدمّن " يا حى يا قيوم لا إله إلا أنت " أورثه ذلك حياة القلب و
 العقل . قال : و حياة العقل هى صحة الإدراك و قوة الفهم وجودته
 و تحقق الانتفاع بالشئ و التضرر به . و هو نور يخص الله به من
 يشاء من خلقه . و بحسب تفاوت الناس فى قوة ذلك النور و
 ضعفه و وجوده و عدمه يقع تفاوت أذهانهم و أفهامهم و

إدراكاتهم . ونسبته إلى القلب كنسبة النور الباصر إلى العين .
 ثم قال ابن قيم رحمه الله تعالى : و كان شيخ الاسلام ابن
 تيمية قدس الله روحه شديد اللهج بها جدًا . وقال لى يومًا : لهذين
 الاسمين وهما الحى القيوم تاثير عظيم فى حياة القلب . وكان يشير
 إلى أنهما الاسم الأعظم . وسمعه يقول : من واطب أربعين مرة
 كل يوم بين سنة الفجر و صلاة الفجر على ذكر " يا حى يا قيوم
 لا إله إلا أنت برحمتك أستغيث " حصلت له حياة القلب و لم يميت
 قلبه .

و من علم عبوديات الأسماء الحسنى و الدعاء بها و سر
 ارتباطها بالخلق و الأمر و بمطالب العبد و حاجاته عرف ذلك و
 تحقق . فان كل مطلوب يسأل بالمناسب له . فتأمل أدعية القرآن
 و الاحاديث النبوية تجدها كذلك . انتهى .

و لذا يوصى مشايخ السلوك مرديهم أن يواظبوا عند ضيق
 النفس و شدة الغم و قلة ركون النفس إلى ذكر الله تعالى على
 ذكر " يا حى يا قيوم برحمتك أستغيث " فانه نافع جدًا مجرب
 لاسيا فى السجدة . كما اخرج الحاكم فى المستدرک عن ابن مسعود
 رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا نَزَلَ بِهِ هَمٌّ أَوْ غَمٌّ قَالَ : يَا حَى يَا قَيُومُ
 بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ . قال الحاكم : صحيح الإسناد . و اخرجه
 الترمذى من حديث أنس و النسائى من حديث ربيعة بن عامر .
 و أخرج النسائى و الحاكم من حديث على بن أبى طالب
 رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : لَمَّا كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ قَاتَلْتُ شَيْئًا مِنْ قِتَالٍ . ثُمَّ جِئْتُ إِلَى
 رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْظُرَ مَا صَنَعَ . فَجِئْتُ وَ إِذَا هُوَ سَاجِدٌ يَقُولُ : يَا

حتى يا قيوم . ثم رجعت إلى القتال . ثم جئت فاذا هو ساجد يقول ذلك . ففتح الله . قال الحاكم : صحيح الاسناد .

و في الدر المنثور في شرح الاسماء الحسنی ص ٦٢ للشيخ عبدالعزيز يحيى رحمه الله تعالى : قال الشيخ السهروردي : من قرأ " يا قيوم " عند ما يأوى إلى بيته فإنه يأمن من التعرض .

و إذا قرأه البلید كل يوم ست عشرة مرة في مكان خال فان الله تعالى يؤمنه من عوارض النسيان فيقوى حفظه و ينور قلبه . ويقال : إن بني اسرائيل سألوا موسى عليه الصلاة والسلام حين دخلوا البحر عن اسم الله الأعظم . فقال : قولوا " أهيا " يعني " يا حي " " شراهيا " يعني " يا قيوم " . فقالوا ذلك . فنجوا من الغرق . فاذا دعا به أحد في البحر نجاه الله من الغرق . انتهى ما في الدر المنثور .

و في رسالة الامام القشيري ص ١٩٤ : قال الكتاني : رأيت النبي ﷺ في المنام فقلت : ادع الله أن لا يميت قلبي . فقال : قل كل يوم أربعين مرة " يا حي يا قيوم لا إله إلا أنت " فان الله يحيى قلبك . انتهى .

و في جامع الترمذي عن أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا حَزَبَهُ أَمْرٌ قَالَ : يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيْثُ . وَفِيهِ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَهَمَّهُ الْأَمْرُ رَفَعَ طَرْفَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ : سُبْحَانَ اللهِ الْعَظِيْمِ . وَ إِذَا اجْتَهَدَ فِي الدَّعَاءِ قَالَ : يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ .

قال الشيخ الامام ابن القيم رحمه الله تعالى في كتاب الطب

النبوى ص ١٥٩ : وفي تاثير قوله عليه الصلاة و السلام " يا حى يا قيوم برحمتك أستغيث " فى دفع هذا الداء مناسبة بديعة . فان صفة الحياة متضمنة لجميع صفات الكمال مستلزمة لها . و صفة القيومية متضمنة لجميع صفات الأفعال . ولهذا كان اسم الله الأعظم الذى إذا دعى به أجاب وإذا سئل به أعطى هو اسم " الحى القيوم " . و الحياة التامة تضاد جميع الأسقام والآلام . ولهذا لما كملت حياة أهل الجنة لم يلحقهم هم ولا غم ولا حزن و لاشئ من الآفات . و نقصان الحياة يضر بالأفعال و ينافى القيومية . فكمال القيومية لكمال الحياة . فالحى المطلق التام لا يفوته صفة الكمال ألبتة . و القيوم لا يتعذر عليه فعل ممكن ألبتة . فالتوسل بصفة الحياة و القيومية له تاثير فى إزالة ما يضاد الحياة و يضر بالأفعال .

و نظير هذا توسل النبى ﷺ إلى ربه بربوبيته لجبريل و ميكائيل و إسرافيل أن يهديه لما اختلف فيه من الحق بإذنه . فان حياة القلب بالهداية .

و قد وكل الله سبحانه هؤلاء الأملاك الثلاثة بالحياة . فجبريل موكل بالوحى الذى هو حياة القلوب . و ميكائيل بالقطر الذى هو حياة الأبدان و الحيوان . و إسرافيل بالنفخ فى الصور الذى هو سبب حياة العالم وعود الأرواح إلى أجسادها . فالتوسل إليه سبحانه بربوبيته هذه الأرواح العظيمة الموكلة بالحياة له تاثير فى حصول المطلوب .

و المقصود أن لاسم " الحى القيوم " تاثيرًا خاصًا فى إجابة الدعوات و كشف الكربات .

و في السنن و صحيح أبي حاتم مرفوعًا : اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين " و إلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم " و فاتحة آل عمران " ألم الله لا إله إلا هو الحى القيوم " . قال الترمذى : حديث صحيح . ولهذا كان النبي ﷺ إذا اجتهد في الدعاء قال : يا حى يا قيوم . انتهى .

و اعترض الفخر الرازى رحمه الله تعالى على من قال : إن الاسم الأعظم " الحى القيوم " حيث قال فى تفسيره ج ١ ص ٦٣ : و عندى أنه ضعيف . و ذلك لأن الحى هو الدراك الفعّال . و هذا ليس فيه كثرة عظمة لأنه صفة . و أما القيوم فهو مبالغة فى القيام . و معناه كونه قائمًا بنفسه مقومًا لغيره . فكونه قائمًا بنفسه مفهوم سلبى و هو استغناؤه عن غيره . و كونه مقومًا لغيره صفة إضافية . فالقيوم لفظ دال على مجموع سلب و إضافة . فلا يكون ذلك عبارة عن الاسم الأعظم . انتهى .

قال العبد الضعيف البازى : و الجواب عندى عن اعتراض الفخر الرازى رحمه الله تعالى من وجوه .

الوجه الأول : قد ثبت فى نصوص عديدة الإشارة إلى كون " الحى القيوم " اسمًا أعظم . فردّها بمثل هذا البحث العقلى مما لا ينبغى .

الوجه الثانى : قول الرازى فى الحى : وهذا ليس فيه كثرة عظمة . لا يصح . كيف و قد صرح كثير من المتكلمين و منهم الامام الرازى نفسه فى تفسيره أن الصفة الحقيقية العارية عن النسبة و الاضافة فى حق الله تعالى إنما هى صفة الحياة . و أن

الحياة هي مدار الكمالات و مناطها .

قال الفخر رحمه الله تعالى في تفسيره ج ١ ص ٧٣ بعد البحث على صفات الله الحقيقية وغيرها : أنا اذا قلنا باثبات الصفات الحقيقية فنقول : الصفة الحقيقية إما ان تكون صفة يلزمها حصول النسبة و الاضافة . و هي مثل العلم و القدرة . فان العلم صفة يلزمها كونها متعلقة بالمعلوم . و القدرة صفة يلزمها صحة تعلقها بايجاد المقدور . فهذه الصفات و ان كانت حقيقية الا انه يلزمها لوازم من باب النسب و الاضافات .

أما الصفة الحقيقية العارية عن النسبة و الاضافة في حق الله تعالى فليست إلا صفة الحياة . فلنبحث عن هذه الصفة فنقول : قالت الفلاسفة : الحى هو الدراك الفعال . الا أن الدراكية صفة نسبية . و الفعالية أيضا كذلك . و حينئذ لا تكون الحياة صفة مغايرة للعلم و القدرة على هذا القول .

و قال المتكلمون : انها صفة باعتبارها يصح أن يكون عالما قادرا . و احتجوا عليه بأن الذوات متساوية في الذاتية و مختلفة في هذه الصحة . فلا بد أن تكون تلك الذوات مختلفة في قبول صفة الحياة . فوجب أن تكون صحيحة لأجل صفة زائدة . فيقال لهم : قد دللنا على أن ذات الله تعالى مخالفة لسائر الذوات لذاته المخصوصة . فسقط هذا الدليل .

و أيضا الذوات مختلفة في قبول صفة الحياة فوجب أن يكون صحة قبول الحياة لصفة أخرى و لزم التسلسل . ولا جواب عنه الا أن يقال : ان تلك الصحة من لوازم الذات المخصوصة .

فاذكروا هذا الكلام في صحة العالمية .

و قال قوم ثالث : معنى كونه حيًا أنه لا يمتنع أن يقدر و يعلم . فهذا عبارة عن نفي الامتناع . لكن الامتناع عدم . ففيه يكون عدما للعدم فيكون ثبوتا . فيقال لهم : هذا مسلم . لكن لم لا يجوز أن يكون هذا الثبوت هو تلك الذات المخصوصة ؟ فان قالوا : الدليل عليه أنا نعقل تلك الذات مع الشك في كونها حية فوجب أن يكون كونها حية مغايرًا لتلك الذات . فيقال لهم : قد دللنا على أنا لا نعقل ذات الله تعالى تعقلًا ذاتيا و انما نعقل تلك الذات تعقلًا عرضيًا . و عند هذا يسقط هذا الدليل . فهذا تمام الكلام في هذا الباب .

ثم اعلم : ان لفظ الحى وارد في القرآن . قال الله تبارك و تعالى : الله لا اله الا هو الحى القيوم . و قال : و عنت الوجوه للحى القيوم . و قال : هو الحى لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين .

فإن قيل : " الحى " معناه الدراك الفعال او الذى لا يمتنع أن يعلم ويقدر . و هذا القدر ليس فيه مدح عظيم . فما السبب في أن ذكره الله تعالى في معرض المدح العظيم .

فالجواب : أن التمدح لم يحصل بمجرد كونه حيًا بل بمجموع كونه حيًا قيومًا . و ذلك لان القيوم هو القائم باصلاح حال كل ما سواه . و ذلك لا يتم الا بالعلم التام و القدرة التامة . و الحى هو الدراك الفعال . فقوله " الحى " يعنى كونه ذرًا ففعالًا . و قوله " القيوم " يعنى كونه ذرًا فجميع الممكنات فعالًا لجميع المحدثات

والممكنات . فحصل المدح من هذا الوجه .

راجع للاطلاع على حقيقة معنى الحياة و الحى كتاب معالم اصول الدين ص ٤٤ ، وكتاب المحصل ص ٦٧ ، كلاهما للفخر الرازى رحمه الله تعالى ، و النبراس شرح شرح العقائد النسفية ص ٢٠٩ ، و شرح القاضى مبارك لسلم العلوم ص ٢٢ ، و لوامع البيئات شرح اسماء الله للامام الرازى ص ٣٠٦ .

الوجه الثالث : القيومية صفة متضمنة لجميع صفات الأفعال كما صرح به ابن القيم رحمه الله تعالى . ففيها الدلالة على الجامعية المناسبة للاسم الأعظم . و استلزامها السلب و الاضافة لا يضر . و بالجملة الحياة التامة و القيومية من أخص صفات الله تعالى .
أخرج ابن جرير و ابن أبى حاتم عن الربيع فى قوله " الحى " قال : حتى لا يموت . " القيوم " قيم على كل شئ يكلؤه و يرزقه و يحفظه .

و أخرج البيهقى فى الأسماء و الصفات عن مجاهد فى " القيوم " قال : القائم على كل شئ .

و أخرج ابن أبى حاتم عن الحسن رحمه الله تعالى قال : " القيوم " الذى لا زوال له .

و أخرج ابن الأنبارى فى المصاحف عن قتادة قال : " الحى " الذى لا يموت . و " القيوم " القائم الذى لا يبدل له .

الوجه الرابع : أثبت الفخر الرازى نفسه فى تفسير آية الكرسي أن الاسم الأعظم هو الحى القيوم . وهذا تضاد بين كلاميه . فنقض هناك ما اعترض به أولاً .

و هذا بعض كلامه الطويل في شرح الحى القيوم . قال في تفسيره الكبير ج ٢ ص ٣٢٤ : انه تعالى لما كان قيومًا كان قائمًا بذاته . و كونه قائمًا بذاته يستلزم أمورًا .

اللازم الاوّل أن لا يكون عرضا في موضوع ولا صورة في مادة ولا حالًا في محل أصلاً . لان الحال مفتقر الى المحل . والمفتقر الى الغير لا يكون قيومًا بذاته .

و اللازم الثانى قال بعض العلماء : لا معنى للعلم إلا حضور حقيقة المعلوم للعالم . فاذا كان قيوما بمعنى كونه قائمًا بنفسه لاغيره كانت حقيقته حاضرة عند ذاته . و اذا كان لا معنى للعلم الا هذا الحضور وجب أن تكون حقيقته معلومة لذاته . فاذن ذاته معلومة لذاته . و كل ما عداه فانه انما يحصل بتأثيره .

و لانا بيتنا أنه قيوم بمعنى كونه مقومًا لغيره . و ذلك التأثير إن كان بالاختيار فالفاعل المختار لا بد و ان يكون له شعور بفعله . و إن كان بالايجاب لزم أيضا كونه عالما بكل ما سواه . لأن ذاته موجبة لكل ما سواه . و قد دللنا على أنه يلزم من كونه قائمًا بالنفس لذاته كونه عالما بذاته . والعلم بالعلة علة للعلم بالمعلول . فعلى التقديرات كلها يلزم من كونه قيوما كونه عالما بجميع المعلومات .

و ثالثها لما كان قيوما لكل ما سواه كان كل ما سواه محدثا . لان تأثيره في تقويم ذلك الغير يمتنع أن يكون حال بقاء ذلك الغير . لأن تحصيل الحاصل محال . فهو اما حال عدمه و اما حال حدوثه . و على التقديرين وجب أن يكون الكل محدثا .

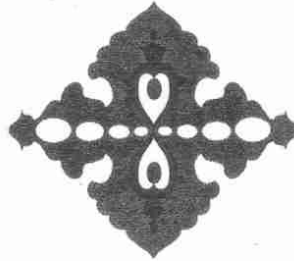
و رابعها انه لما كان قيوما لكل الممكنات استندت كل الممكنات اليه . اما بواسطة أو بغير واسطة . و على التقديرين كان القول بالقضاء و القدر حقا . و هذا مما قد فصلناه و أوضحناه في هذا الكتاب في آيات كثيرة . فأنت إن ساعدك التوفيق و تأملت في هذه المعاهد التي ذكرناها علمت أنه لاسبيل إلى الإحاطة بشئ من المسائل المتعلقة بالعلم الإلهي إلا بواسطة كونه تعالى حيا قيوما . فلا جرم لا يبعد أن يكون الاسم الأعظم هو هذا .
 و أما سائر الآيات كقوله " وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو " و قوله " شهد الله أنه لا إله إلا هو " ففيه بيان التوحيد بمعنى نفي الضد و الند .

و أما قول " قل هو الله أحد " ففيه بيان التوحيد بمعنى نفي الضد و الند . و بمعنى أن حقيقته غير مركبة من الأجزاء .
 و أما قوله " إن ربكم الله الذي خلق السموات و الارض " ففيه بيان صفة الربوبية . و ليس فيه بيان وحدة الحقيقة .
 و أما قوله " الحى القيوم " فانه يدل على الكل . لأن كونه تعالى قيوما يقتضى أن يكون قائما بذاته . و أن يكون مقوما لغيره . و كونه قائما بذاته يقتضى الوحدة بمعنى نفي الكثرة في حقيقته . و ذلك يقتضى الوحدة بمعنى نفي الضد و الند . و يقتضى نفي التحيز . و بواسطته يقتضى نفي الجهة .

و أيضا كونه قيوما بمعنى كونه مقوما لغيره يقتضى حدوث كل ما سواه . و يقتضى استناد الكل إليه تعالى . و انتهاء جملة الأسباب و المسببات إليه . و ذلك يوجب القول بالقضاء و القدر .

فظهر أن هذين اللفظين كالمحيطين بجميع مباحث العلم
الالهى . فلاجرم بلغت هذه الآية فى الشرف إلى المقصد الأسمى .
واستوجب أن يكون هو الاسم الأعظم من أسماء الله تعالى . انتهى
كلام الرازى .

هذا . و الله أعلم بالصواب و بالحقائق المخزونة و الأسرار
المكنونة و اللطائف النفيسة و الدقائق المحروسة . و علمه أعلى و
أوسع و أجلّ و أسمى .



فصل

في الأقوال الباقية

القول العاشر

" ذوالجلال و الإكرام " و في الحديث المرفوع : أَلظُّوا بِيَا ذَا الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ .

قال الفخر الرازي رحمه الله تعالى في تفسيره ج ١ ص ٦٣ : وهذا عندي ضعيف . لأن "الجلال" إشارة إلى الصفات السلبية . و "الإكرام" إشارة إلى الصفات الإضافية . وقد عرفت أن حقيقته المخصوصة مغايرة للسلوب و الاضافات . انتهى .

و في فتح الباري ج ١٣ ص ٤٨٢ عند ذكر الأقوال في الاسم الأعظم : الثامن " ذوالجلال و الإكرام " أخرج الترمذي من حديث معاذ بن جبل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ رَجُلًا يَقُولُ : يَا ذَا الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ . فَقَالَ : قَدْ اسْتَجِيبَ لَكَ فَسَل .

و احتج له الفخر بأنه يشمل جميع الصفات المتعبرة في الإلهية . لأن في "الجلال" إشارة إلى جميع السلوب . و في "الإكرام" إشارة إلى جميع الاضافات . انتهى .

قلت : قد علمت قبيل هذا أن الفخر الرازي رحمه الله تعالى

ردّ هذا القول في الكلام المتقدّم .

القول الحادى عشر

" اللهم " قال ابن مظفر رحمه الله تعالى : قيل : إنها الاسم الاعظم . و استدل لذلك بان "الله" دال على الذات و الميم دالة على الصفات التسعة و التسعين . و لهذا قال أبو الحسن البصرى : " اللهم " تجمع جميع الأسماء . و قال النضر بن شميل : من قال " اللهم " فقد دعا الله بجميع أسمائه . انتهى . كذا فى الاتقان ص ١٥٣ . و حكاه الزركشى فى شرح جمع الجوامع . و قال أبو رجاء العطاردى : " الميم " فيها تجمع سبعين إسماً من أسمائه تعالى و سبحانه .

قال العبد الضعيف الروحاني : ولا يبعد أن يستأنس لهذا القول بما أخرج ابن مردويه عن أبي بن كعب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا قَالُوا أَى أَهْلِ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ "سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ" اتَّاهَمُوا مَا اشْتَهَوْا مِنَ الْجَنَّةِ مِنْ رَبِّهِمْ .

و أخرج ابن أبى حاتم عن الربيع قال : أهل الجنة إذا اشتهوا شيئاً قالوا " سبحانك اللهم و بحمدك " فإذا هو عندهم . فذلك قوله : دعواهم فيها سبحانك اللهم .

و أخرج ابن أبى حاتم عن مقاتل قال : ان أهل الجنة إذا دعوا بالطعام قالوا " سبحانك اللهم " فيقوم على احدهم عشرة آلاف خادم . مع كل خادم صحفة من ذهب . فيها طعام ليس فى الأخرى . ف يأكل منهن كلهن .

و اخرج ابن جرير و ابن المنذر و أبو الشيخ عن ابن جريج

قال : أخبرت أن قولهم " سبحانك اللهم " إذا مرّ بهم الطائر يشتهونه قالوا : سبحانك اللهم . ذلك دعاؤهم به . فيأتيهم الملك بما اشتهوا . فاذا جاءهم الملك بما يشتهون فيسلم عليهم فيردون عليه . فذلك قوله : و تحيتهم فيها سلام . كذا في الدر المنثور في تفسير قوله تعالى " دعواهم فيها سبحانك اللهم و تحيتهم فيها سلام " .

فسرعة الإجابة بعد ذكر الاسم " اللهم " لا يبعد أن تكون نتيجة لكونه أعظم الأسماء . و لعل لهذا خص هذا الاسم لدعواهم سكان الجنة . و الله أعلم .

القول الثاني عشر

دعوة يونس عليه السلام و هو في بطن الحوت و هي " لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين " . اخرج الترمذى واللفظ له والنسائي والحاكم عن أبي سعيد الخدرى رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : دعوة ذى النون عليه السلام إذ دعاه و هو في بطن الحوت " لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين " فانه لم يدع بها رجل مسلم في شئ قط إلا استجاب الله له . قال الحاكم : صحيح الاسناد .

و اخرج الطبرى عن سعد بن أبى وقاص رضي الله عنه عن النبى صلى الله عليه وآله أنه قال : اسم الله الأعظم الذى إذا دعى به أجاب وإذا سئل به أعطى ، دعوة يونس بن متى عليه السلام .

و أخرج ابن أبى حاتم عن كثير بن معبد قال : سألت الحسن عن اسم الله الأعظم . فقال : أما تقرأ القرآن قول ذى

النون " لا إله إلا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين " .

القول الثالث عشر

انه " الرحمن الرحيم الحى القيوم " لحديث تقدم ذكره فى القول الثامن : اسم الله الاعظم فى هاتين الآيتين " و الهكـم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم " و فاتحة سورة آل عمران " ألم الله لا إله إلا هو الحى القيوم " .

القول الرابع عشر

" القيوم " ذهب إليه جمع من العلماء . و فسره هؤلاء بانه القائم بذاته و المقوم لغيره . و فسروا القيام بذاته بوجود الوجود المستلزم لجميع الكمالات و التنزه عن سائر وجوه النقص . و جعلوا التقيوم للغير متضمنا جميع صفات الأفعال . فصح لهم القول بذلك . كذا فى روح المعانى .

القول الخامس عشر

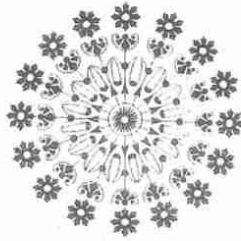
قيل : اسم الله الأعظم فى البقرة آيتان . و فى آل عمران واحدة . و فى الانعام ثلاث . و فى الأعراف آيتان . و فى الانفال آيتان . و فى الرعد آية . و فى مريم آية . و فى طه أربع آيات . و فى المؤمنون آية . و فى الفيل آية . و فى الروم آية . و فى السجدة آية . و فى يس آيتان . و فى غافر ثلاث . و فى الجاثية آية . و فى الرحمن آيتان . و فى الحشر ثلاث . و فى الملك آية . و فى الإخلاص آيتان .

قلت : هذا ما ذكره بعض العلماء كما رأيتـه مكتوبًا فى بعض

الكتب . وانت ترى انه كلام مجمل يحتاج الى بيان المراد به . و لم يبين صاحب هذا القول ما أراد بهذا الكلام . كما لم يبين مأخذه و دليله .

و الظاهر انه ليس بصواب بل هو ركيك و مردود . إذ لا مستند له يعول عليه . و لا دليل له يعتمد عليه .

هذا . و الله أعلم بالصواب و الرشاد و بما هو مطابق للحق و السداد من الحقائق العلمية و الدقائق الفنية و المسائل المنقولة و المباحث المعقولة و الأسرار المكتومة البهية و الأفكار المختومة العلية . و علمه أعلى و أولى و أجلّ و أهم .



فصل

في تفصيل القول السادس عشر

القول السادس عشر

كلمة التوحيد . نقله القاضى عياض رحمه الله تعالى عن بعض العلماء . وهى " لا إله إلا الله " .

ثم اعلم : ان لهذه الكلمة المباركة اسماء كثيرة تزيد على عشرين اسماً مثل كلمة الصدق ، العروة الوثقى ، كلمة الحق ، الصراط المستقيم ، كلمة الاخلاص و غير ذلك .

إن قلت : ما تفصيل معناها و بسط مفهومها ؟

قلت : خلاصة ما ذكر العلماء من الوجوه فى معناها خمسة

وجوه .

الوجه الاول : قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما : لا إله إلا الله . لا نافع ولا ضار ، ولا معز ولا مدل ، ولا مانع إلا الله .

الوجه الثانى : لا إله يرجى فضله ، ويخاف عدله ، ويؤمن جوره ، و يؤكل رزقه ، و يترك أمره ، و يسأل غفره ، و يرتكب نهيه ، ولا يحرم فضله إلا الله الذى هو رب المؤمنين ، و غفار ذنوب المذنبين ، و ملجأ التائبين ، و ستار المعيبين ، و غاية رجاء

الوجه الثالث : قول العبد : لا إله إلا الله . إشارة المعرفة ، و التوحيد بلسان الحمد ، و التسديد إلى الملك الحميد ، فإذا قال العبد : لا إله إلا الله ، فالمعنى لا إله له إلا الله ، و العز و الثناء ، و السخطة إلا الله الذى هو رب العالمين ، و خالق الأولين و الآخرين ، و ديان يوم الدين .

الوجه الرابع : لا إله للربة ، ولا إله للرهبة إلا الله ، الذى هو كاشف الكربة ، روى عن عمران بن حصين قال النبى ﷺ لى : يا حصين ! كم تعبد اليوم من إله ؟ فقال : أعبد ستًا أو سبعا في الارض ، و واحدًا في السماء فقال عليه الصلاة والسلام : و أيهم تعبد لرغبتك و رهبتك ؟ فقال : الذى في السماء . فقال عليه الصلاة و السلام : فيكيفيك إله السماء . ثم قال : يا حصين ! لو أسامت علمتك كلمتين تنفعانك . فأسلم حصين ثم قال : يا رسول الله ! علمنى هاتين الكلمتين . فقال : قل اللهم ألهمنى رشدى ، و أعذنى من شر نفسى .

الوجه الخامس : قيل فى قوله " شهد الله أنه لا إله إلا هو " يشهد فى عالم القدس و حظائر الجلال ، و سرادقات الصمدية ، و الملائكة يشهدون بهذه الشهادة فى السماوات ، و أولو العلم يشهدون بهذه الشهادة فى الأرضين .

قال العبد الضعيف البازى : لا يبعد ان يستدل لمن قال : ان كلمة التوحيد اسم الله الأعظم بوجوه متعددة دالة على فضيلة

لهذه الكلمة لا تساجل و منقبة لها لا تماثل .

الوجه الاول ان هذه الكلمة المباركة هي اساس الاسلام و الايمان و مناط الاحسان و الايقان . فالكافر بعد ما يقولها مخلصًا يصير ببركة هذا الاسم الاعظم و الكلمة العظمى مؤمنا بعد ما كان كافرًا . و يصير معدودًا من اهل الجنة بعد ما كان من اهل النار . هل ترى كلمة افضل بركة و سعادة و اعظم نفعًا و سيادة من كلمة تنفع هذه المنفعة المثلى و تفيد هذه الفائدة العظمى .

الوجه الثاني قال عليه السلام : من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة .

الوجه الثالث قال النبي صلى الله عليه وسلم : من قال لا إله إلا الله حرّمه الله على النار . و في رواية : دخل الجنة . اخرجه الترمذى .

الوجه الرابع اخرج النسائي في عمل اليوم و الليلة ص ٤٨١ عن جابر رضي الله عنه يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ان افضل الذكر لا إله إلا الله و افضل الدعاء الحمد لله .

الوجه الخامس ما اخرجه النسائي في عمل اليوم و الليلة ص ٤٨٢ عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا : ما قال عبد لا إله إلا الله مخلصًا إلا فتحت له أبواب السماء حتى تفضى الى العرش ما اجتنبت الكبائر .

الوجه السادس ما ذكر اهل الله العارفون و السادة السالكون الصالحون من اهل الكشف ان من قال : لا إله إلا الله سبعين الف مرة أعتق الله بها رقبة او رقبة من قالها له من النار . و روى بعضهم في ذلك حديثًا مرفوعًا لكنه حديث غير صحيح .

إلا ان التجربة صححت معناه و صدقته . فصحة التجربة و مواظبة عمل الصالحين والأولياء على وفقه مع قول اهل الكشف ان هذا العمل نافع في الواقع و نفس الامر تكفى للعمل به و الأخذ به .
 ففي المجالس السنية شرح الاربعين النووية ص ٧٠ : قال الشيخ نجم الدين الغيطى رحمه الله تعالى في معراجيه في تفسير التسبيح : أخرج الطبرانى في الأوسط والحرائطى و ابن مردويه عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : من قال حين يصبح " سبحان الله و بحمده " ألف مرة فقد اشترى نفسه من الله و كان آخر يومه عتيق الله . قال : و هذه فائدة عظيمة ينبغى أن يحافظ عليها ، و غنية جسيمة يبادر الى الاعتناء بها و المداومة عليها .

قال : و يشبهها ما يتداوله السادة الصوفية من قول لا اله الا الله سبعين ألف مرة . و يذكرون أن الله تعالى يعتق بها رقبة من يقولها و يشتري بها نفسه من النار . و يحافظون على فعلها لأنفسهم و لمن مات من أهاليهم و اخوانهم . و قد ذكرها الامام اليافعى و العارف الكبير ابن عربى . و أوصى بالمحافظة عليها . و ذكروا أنه قد ورد فيها خبر نبوى .

و حكوا أن شاباً صالحاً كان من أهل الكشف ماتت أمته فصاح و بكى و خر مغشياً عليه . ثم سئل عن سبب ذلك . فذكر أنه رأى أمه في النار . وكان بعض المشايخ من السادة حاضراً ، و كان قد قال هذه السبعين ألفاً ، و أراد أن يعدّها لنفسه . فقال في نفسه عند ما سمع قول الشاب المذكور : اللهم انك تعلم أنى هللت

هذه السبعين ألف تهليلة . و أريد أن أتخرها لنفسي . و أشهدك
 أنى قد اشتريت بها أمّ هذا الشاب من النار .
 فما استتمّ الوارد إلا و تبسم الشاب و سرّ سرورا عظيما . و
 قال : الحمد لله الذى أرانى أمى قد خرجت من النار و أمر بها الى
 الجنة .

قال الشيخ المذكور : فحصل لى فائدتان صدق الخبر المذكور
 و صحته ، و صدق كشف هذا الشاب .

قال الشيخ نجم الدين رحمه الله تعالى : لكن الحديث المذكور
 قال بعض المشايخ : لم يرد به سند فيما أعلم . قال : و قد وقفت
 على صورة سؤال للحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى عن هذا
 الحديث . و هو من قال " لا اله الا الله " سبعين ألفا فقد اشترى
 نفسه من الله . هل هو حديث صحيح أو حسن أو ضعيف ؟ و
 صورة جوابه : أما الحديث المذكور فليس بصحيح و لا حسن و
 لا ضعيف . بل هو باطل موضوع لا تحل روايته الا مقرونا ببيان
 حاله . انتهى .

قال الشيخ نجم الدين رحمه الله تعالى : لكن ينبغى للشخص
 أن يفعلها اقتداء بالسادة الصوفية واقتداء بقول من أوصى بها و
 تبركاً بأفعالهم ، و قد ذكرها الشيخ الولى العارف سيدى محمد بن
 عراق نفعنا الله تعالى ببركاته فى بعض كتبه المؤلفة . قال : و كان
 شيخنا يأمر بها ، و ذكر أن بعض إخوانه ذكر له عن بعض الصلحاء
 أنه كانت له سبحة عددها ألف ، و كان يديرها سبعين مرة من بعد
 صلاة الصبح الى طلوع الشمس . قال : و هذه كرامة له من الله

تعالى . فنسأل الله تعالى أن يمنّ علينا بذلك ، و أن يلحقنا بعباده
الصالحين . فاغتنموا هذه الفوائد .

هنيئاً لأصحاب خيرالورى ولا تنس أصحاب أخياره
أولئك فازوا بتذكيره ونحن سعدنا بتذكاره
وهم سبقونا الى نصره وهانحن أتباع أنصاره
ولما حررنا لقا عينه عكفنا على حفظ آثاره
عسى الله يجمعنا كلنا برحمته معّه فى داره

هذا . و الله أعلم بالصواب و اليه المرجع و المآب . و علمه
أجلّ و أعظم و أوسع و أتمّ .



فصل

في ذكر بقايا الأقاويل

القول السابع عشر

حكى عن شريح رحمه الله تعالى أنه قال : رأيت في النوم
 قائلاً يقول : امض إلى فلان فقد أمرناه أن يعلمك اسم الله الأعظم .
 فلما أصبحت جاءني الرجل فقال : رأيت البارحة أن ائت شريحاً .
 فعلمه اسم الله الأعظم . و هو كل ما في القرآن من :
 لا إله إلا هو الرحمن الرحيم .
 الله لا إله إلا هو الحى القيوم . الآية .
 ألم الله لا إله إلا هو الحى القيوم نزل عليك الكتب بالحق
 مصدقاً لما بين يديه و أنزل التوراة و الإنجيل . الآية .
 هو الذى يصوركم فى الأرحام كيف يشاء لا إله إلا هو
 العزيز الحكيم .

لا إله إلا هو العزيز الحكيم إن الدين عند الله الإسلام .
 الله لا إله إلا هو ليجمعنكم إلى يوم القيمة . الآية .
 ذلكم الله ربكم لا إله إلا هو خلق كل شئ فاعبدوه و هو
 على كل شئ وكيل . لا تدركه الأبصر و هو يدرك الأبصر و هو

اللطيف الخبير .

اتبع ما أوحى إليك من ربك لا إله إلا هو و أعرض عن
المشركين .

قل يأيها الناس إني رسول الله إليكم جميعًا الذي له ملك
السموات و الارض لا إله إلا هو يحيي و يميت فآمنوا بالله و رسوله
النبي الأمي الذي يؤمن بالله و كلمته و اتبعوه لعلكم تهتدون .
و ما أمروا إلا ليعبدوا إلهًا واحدًا لا إله إلا هو . الآية .
فان تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت و هو
رب العرش العظيم .

حتى إذا أدركه الغرق قال آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنتُ
به بنو إسرائيل و أنا من المسلمين .

فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا انما أنزل بعلم الله و أن لا إله
إلا هو فهل أنتم مسلمون .

قل هو ربي لا إله إلا هو عليه توكلت و إليه متاب .
ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده أن
أندروا أنه لا إله إلا أنا فاتقون .

و إن تجهر بالقول فانه يعلم السر و أخفي . الله لا إله إلا هو
له الأسماء الحسنی .

و انا اخترتك فاستمع لما يوحى . إني أنا الله لا إله إلا أنا
فاعبدني و أقم الصلوة لذكرى .

إنما إلهكم الله الذي لا إله إلا هو وسع كل شيء علمًا .
و ما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله

رب المشرق و المغرب لا إله إلا هو فاتخذه وكيلاً . انتهى
ما حكى عن شريح رحمه الله تعالى .

قلت : الظاهر أن مراد صاحب هذا القول بقوله المذكور :
ان هذه الآيات المباركات مشتملة على اسم الله الاعظم . وان الاسم
الاعظم ليس بخارج عن الآيات المذكورة . فمن قرأ هذه الآيات
المباركة ودعاها فقد قرأ الاسم الاعظم ودعا باسم الله العظيم الذى
إذا سئل به أعطى و إذا دعى به أجاب . هذا . والله اعلم و علمه
اجل و أتم .

القول الثامن عشر

في الاتقان ج ٢ ص ٩ ان الاسم الاعظم هو قولنا " ن " حيث
قال : وقيل : إنها الاسم الاعظم . إلا انا لانعرف تأليفه متا . كذا
نقله ابن عطية . و اخرج ابن جرير بسند صحيح عن ابن مسعود
رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : هو اسم الله الأعظم .

القول التاسع عشر

" ألم " أخرج ابن أبي حاتم من طريق السدى أنه بلغه عن
ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال : " ألم " اسم من أسماء الله
الأعظم . كذا نقله السيوطى فى الاتقان .

و لعل لأجل كون " الم " اسماً اعظم جعلت " الم " مبدأ
القرآن بعد سورة الفاتحة . ترشيحاً لبداية كتاب الله تعالى و تزييناً
لها . و رومًا لبراعة الاستهلال . كيف و كون الاسم الاعظم مبدأً
و فاتحة لكتاب الله تعالى نور على نور و بركة على بركة .

و من عجائب اللطائف ما قال بعض مهرة علم الحرف : ان
 " الم " مشتملة على الاسم المقدس و هو الاسم " الله " . و على عدد
 الاسماء الحسنى و هو ٩٩ . و على مواد اصول الاعداد و هى عدد
 ٩ . ثم كشف طريق استخراج الاسرار فى هذه المقدمات واستنباط
 هذه الحقائق و الاشارات ببيان مسهب و كلام مطنب يبتنى على
 أصول علم الحرف .

و لولا خوف سامة الناظرين و نصيبهم و خشية مشقة
 لغوب الطالبين و تعبهم لاستقصيت فيها البيان . و لصدعت بما
 يستصعبه غير واحد من الاخوان و الخلان . و يستعجم فهمه على
 اهل العلم و العرفان . اذ هذه المطالب الغريبة و العلوم النادرة
 العجيبة ليست حلبة عامة علماء الرسوم و مضمار فضلاء العلوم .

القول العشرون

انه " الله لا إله إلا هو الأحد الصمد الذى لم يلد و لم يولد و
 لم يكن له كفواً أحد " . قال الحافظ ابن حجر : هو أرجحها من حيث
 السند .

قال الشوكانى فى شرح الحصن ص ٦٢ : أخرجاه أهل السنن
 الأربع و ابن حبان . وهو من حديث بريدة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا . و حسنه
 الترمذى و صححه ابن حبان . و أخرجاه أيضا من حديثه الحاكم و
 قال : صحيح على شرطهما . قال المنذرى : قال شيخنا أبو الحسين
 المقدسى : و إسناده لا مطعن فيه . و لم يرد فى الباب حديث أجود
 منه إسنادا . انتهى .

القول الحادى والعشرون

" الحنان المنان بديع السموات و الأرض ذوالجلال والاكرام الحى القيوم " .

ورد ذلك مجموعاً فى حديث أنس عند أحمد و الحاكم . و أصله عند أبى داود والنسائى . و صححه ابن حبان . و فى الدر المنظم لم يذكر معه " الحى القيوم " . و فى حديث أحمد و أبى داود و ابن حبان و الحاكم عن انس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنه كان مع رسول الله ﷺ جالساً و رجل يصلى . ثم دعا : اللهم انى اسألك بان لك الحمد لا إله إلا أنت الحنان المنان بديع السموات و الأرض يا ذا الجلال و الاكرام يا حى يا قيوم . فقال النبي ﷺ : لقد دعا الله باسمه العظيم الذى إذا دعى به أجاب و إذا سئل به أعطى .

و من فضائل هذين الاسمين المباركين أى الحنان و المتان ما أخرج ابونعيم فى الحلية ج ٦ ص ٢١٠ باسناده عن محمد بن المنكر عن جابر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال : قال رسول الله ﷺ : قال لى جبريل : يا محمد ! إن ربك ليخاطبني يوم القيامة فيقول : يا جبريل ! ما لى أرى فلان بن فلان فى صفوف النار ؟ فأقول : يا رب ! إنه لم توجد له حسنة يعود عليه خيرها . فيقول : يا جبريل ! فانى سمعته يقول فى دار الدنيا " يا حنان ، يا منان " . فأتيه فأسأله ما أراد بقوله " يا حنان ، يا منان " ؟ قال : فأتيه فأسأله فيقول : هل من حنان أو منان غير الله ؟ فأخذ بيده من صفوف أهل النار فأدخله فى صفوف أهل الجنة .

القول الثاني والعشرون

" بديع السموات و الأرض ذو الجلال والاكرام " أخرجه أبويعلى من طريق السرى بن يحيى عن رجل من طى . و أثنى عليه . قال : كنت أسأل الله أن يريني الاسم الأعظم . فأرسته مكتوبًا في الكواكب في السماء . و في الدر المنظم . فرأيت مكتوبًا في الكواكب في السماء " يا بديع السموات و الارض يا ذا الجلال و الاكرام " .

القول الثالث والعشرون

" الرحمن " قال الآلوسى رحمه الله تعالى في روح المعاني ج ١٥ ص ١٩٣ في تفسير قوله تعالى " قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن " الآية : روى عن اليهود أنهم لا ينكرون حسن سائر أسمائه تعالى و إنما يزعمون ان " الرحمن " منها أحب أسمائه تعالى و أعظمها و أشرفها لكثرة ذكره تعالى إياه في التوراة .

القول الرابع والعشرون

هذا الدعاء للأسماء التي قيل : إن كل اسم منها هو اسم الله الأعظم . وهو هذا :

اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت يا حنان يا منان يا بديع السموات و الأرض يا ذا الجلال و الاكرام يا حى يا قيوم يا رحمن يا رحيم يا أحد يا صمد يا ذا الجلال و الاكرام يا وهاب يا خير الوارثين يا غفار يا قريب يا سميع يا عليم لا إله إلا انت سبحانك إني كنت من الظالمين يا أرحم الراحمين يا سميع

الدعاء يا ربنا يا ربنا أسألك باسمك الله الذى لا إله إلا هو رب
العرش العظيم الم كهيعص طسم طس حمعسق حسبنا الله و نعم
الوكيل أسألك الله بها و بالآيات كلها و بالأسماء كلها و بالاسم
الأعظم منها يا من لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفواً أحد أن تصلى
و تسلم على سيدنا محمد و صحبه صلوات الله عليهم .

قال الشيخ احمد بعد ذكر هذا الدعاء : و تسأل أى حاجة
شئت تقضى باذن الله تعالى .

القول الخامس والعشرون

"مالك الملك" أخرج الطبرانى فى الكبير بسند ضعيف عن
ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال : قال رسول الله صلوات الله عليه : اسم الله
الأعظم الذى إذا دعى به أجاب فى هذه الآية من آل عمران " قل
اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء " الى قوله " و ترزق من
تشاء بغير حساب " قال السيوطى فى الدر المنظم : و لم أدر من
ذكره .

القول السادس والعشرون

"ترك المعاصى" روى ذلك عن على كرم الله وجهه .
قال العبد الضعيف البازى : يستصعب فهم هذا القول و
يستشكل . كيف لا . و ترك المعاصى ليس من باب الكلمات و
الأسماء . فكيف يصح أن يقال : ان ترك المعاصى هو اسم الله
الاعظم . اللهم إلا أن يؤول ويقال فى توجيهه وتصويبه : أن المراد
به أن ترك المعاصى يؤدى مؤدى الاسم الاعظم و يغنى غناه فى

قبول الدعاء و إجابة النداء .

فان ارتكاب المعاصي و عمل السيئات من أقوى موانع استجابة الدعاء . فمن أراد أن يستجاب دعاؤه ولا يردّ . و يفتح له باب القبول ولا يسدّ . فليجتنب المعاصي بحذافيرها . و ليرفض السيئات نقيرها و قطميرها . و ليتق الله حق تقاته . و ليتبتل الى الله بشرائره . و ليشغل سرّه بحبه و ذكره . و ليجعل همومه همًا واحدًا هم الآخرة . و ليصبغ ظاهره بنور طاعته . و باطنه بضياء معرفته . و بعد ذلك يصير هذا العبد الصالح أقرب الناس الى الرحمن . و أكرمهم و أتقاهم عند الله . و يكون من حزب من لو أقسم على الله لأبره .

فترك المعاصي كالاسم الاعظم في استجابة النداء و قبول السؤال و الدعاء . و هو الصّراط المستقيم الى الاسم الاعظم و الى حصول فوائده و الفوز بعوائده . و الناس في غفلة معرضون .

كما حكى ابونعيم رحمه الله تعالى في الحلية ج ٨ ص ١٥ عن شقيق بن ابراهيم قال : مرّ ابراهيم بن أدهم رحمه الله تعالى في أسواق البصرة . فاجتمع الناس اليه فقالوا له : يا ابا اسحاق ! ان الله تعالى يقول في كتابه " ادعوني أستجب لكم " و نحن ندعوه منذ دهر فلا يستجيب لنا .

قال : فقال ابراهيم : يا اهل البصرة ! ماتت قلوبكم في عشرة أشياء . أولها : عرفتم الله و لم تؤدّوا حقّه . و الثاني : قرأتم كتاب الله و لم تعملوا به . و الثالث : ادعيتم حبّ رسول الله ﷺ و تركتم سنته . و الرابع : ادعيتم عداوة الشيطان و وافقتوه . و

الخامس : قلم : نحب الجنة و لم تعملوا لها . و السادس : قلم : نخاف النار و رهنتم أنفسكم بها . والسابع : قلم : ان الموت حق و لم تستعدوا له . و الثامن : اشتغلتم بعيوب إخوانكم و نبذتم عيوبكم . والتاسع : أكلتم نعمة ربكم و لم تشكروها . والعاشر : دفنتم موتاكم و لم تعتبروا بهم .

فيا أخى ! كلما كنت أبعد عن الآثام كان دعاؤك أقرب الى القبول . فكن متنزهاً من السيئات بقدر الاستطاعة . و بعد التنزه منها لا تدعو الله تعالى إلا و هو يجيبك فيما دعوت . و لا تقسم على الله إلا و هو يُبرك فيما أردت إن شاء الله كما يبرك عند القسم باسم الله الاعظم و كما يجيبك عند الدعاء باسم الله الاكبر . نعم لا يكلف الله نفساً إلا وسعها . فلا يشترط لقبول الدعاء الاجتناب من السيئات كلها و العصمة من المعاصي جميعها . إذ العصمة التامة من خصائص الانبياء عليهم السلام .

و يؤيد عدم اشتراط العصمة التامة من الذنوب كلها في إجابة كل دعاء قصة ثلاثة أشخاص من الصالحين الذين كانوا مستجابى الدعوات مع صدور بعض الذنوب منهم .

و هذه القصة ذكرها الحافظ ابونعيم باسنادها في الحلية ج ٦ ص ٨ عن عبدالله بن رباح الانصارى قال : قال كعب الاحبار : اجتمع ثلاثة نفر من عباد بنى اسرائيل فاجتمعوا في أرض فلاة مع كل رجل منهم اسم من أسماء الله تعالى .

فقال أحدهم : سلونى فأدع الله لكم بما شئتم . قالوا : نسألك أن تدعو الله تعالى أن يظهر لنا عينا سائحة بهذا المكان و رياضاً

خضرًا و عبقرئًا . قال : فدعا الله فاذا عين سائحة و رياض خضر و عبقرى .

ثم قال أحدهم : سلونى فأدع الله لكم بما شئتم . فقالوا : نسألك أن تدعو الله أن يطعمنا من ثمار الجنة . فدعا الله فنزلت عليهم بسرة فأكلوا منها لا تغلب إلا أكلوا منها لونا ثم رفعت .

ثم قال أحدهم : سلونى فأدع الله لكم بما شئتم . قالوا : نسألك أن تدعو الله أن ينزل علينا المائدة التى أنزلها على عيسى ابن مريم عليه السلام . قال : فدعا فأنزلت فقبضوا منها حاجتهم ثم رفعت .

قالوا : قد استجيب دعأؤنا و أعطينا سؤلنا فتعالوا يذكر كل رجل منا أعظم ذنب عمله قط .

فقال أحدهم : كنا معشر بنى اسرائيل لا يصيب رجلا منا بول إلا قطعه . فأصابنى مرة بول فلم أبالغ فى قطعه و لم أدعه . فهذا أعظم ذنب عملته قط .

و قال الآخر : كنت أمشى أنا و صاحب لى فى طريق . ففرقت بيننا شجرة فخرجت عليه ففرع منى فقال : الله بينى و بينك . فهذا أعظم ذنب عملته قط .

و قال الآخر : أما أنا فكانت لى و الله والدة فجاءت مرة تدعونى فدعتنى من قبل سفالة الريح فلم أسمع فغضبت فجعلت ترمينى بالحجارة فجئت بالعصا لأجلس بين يديها فتضربنى حتى ترضى . فلما رأت العصا معى فزعت فهربت منى فتلقته شجرة فشجتها فى وجهها . فهذا أعظم ذنب عملته قط .

تفكر يا أخى ! فى أحوال أمثال هؤلاء الصالحين . و فى صالح أعمالهم . و فيما استمسكوا به فى حياتهم من العروة الوثقى لا انفصام لها . أولئك هم المفلحون . و الى الله عاقبة الامور . فبهدهم اقتده .

القول السابع والعشرون

"الاحد الصمد" . ذكره بعض اهل العلم . هما اسمان لله تعالى عدهما بعض العلماء اكبر الاسماء الحسنى و أعظمها . أما "الاحد" فى أصله ثلاثة أقوال .

الاول : انّ همزته مبدلة من الواو . و أصله "وحد" فأبدلت الواو المفتوحة همزة . ومنه قولهم امرأة أناة . أى وناة من الونى . و هو الفتور .

و القول الثانى : انّ الهمزة فيه أصلية .

و القول الثالث : ما قال مكى : انّ أصله "واحد" فأبدلوا الواو همزة فاجتمع ألفان . لان الهمزة تشبه الألف . فحذفت إحداهما تخفيفاً . ثم ان بين "الاحد" و "الواحد" فروقاً كثيرةً مسطورة فى التفاسير و كتب الادب فارجع اليها .

و أما "الصمد" فمن صمد اليه اذا قصده . وهو السيد المصمود اليه فى الحوائج . و للمفسرين و اهل اللغة أقوال كثيرة فى معنى الصمد .

منها ان الصمد هو الحكيم . ومنها السيد الذى عظم سؤدده . و منها الخالق للاشياء . و منها ان الصمد هو الذى يفعل ما يشاء و يحكم ما يريد . لا معقب لحكمه ولا رادّ لقضائه . و منها ما قال

ابن عباس رضى الله تعالى عنها : هو الكبير الذى ليس فوقه أحد .
و منها ما قال ابوهريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : هو الذى يحتاج اليه كل أحد و
هو مستغني عن كل احد .

القول الثامن والعشرون

" ربنا " حكاه بعض اهل العلم . ولا أعلم دليلاً يؤيد هذا
القول . إلا أن يقال : لعل اصحاب هذا القول استدلوا بكثرة دوران
هذا الاسم المبارك مضافا فى مناجاة الانبياء عليهم السلام مع الله
تعالى و كثرة ذكره فى دعواتهم و دعوات أولياء الله تعالى . كما لا
يخفى على ذوى الألباب .

القول التاسع والعشرون

" ارحم الراحمين " . قال بعض اهل العلم : و ذلك لدعاء
ايوب عليه الصلّاة و السلام حيث قال كما فى القرآن : رب انى
متسنى الضرّ و انت ارحم الراحمين . فعافاه الله تعالى من بلائه .
قلت : يعضده ما روى عن ابى امامة الباهلى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال :
قال رسول الله ﷺ : ان لله تعالى ملكاً موكلاً بمن يقول " يا أرحم
الراحمين ! " فن قالها ثلاثاً ، قال له الملك : إن أرحم الراحمين قد
أقبل عليك ، فاسأل . كذا فى المجالس السنّية ص ٢٥ .

القول المتم الثلاثين

" الوهاب " لدعاء سليمان عليه الصلاة و السلام . قال بعض
العلماء : كان " الوهاب " أعظم الأسماء لسليمان عليه الصلّاة و
السلام حين قال : رَبِّ اغْفِرْ لِي وَ هَبْ لِي مَلَكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ

من بعدى إنك انت الوهاب . فأعطى ملكاً عظيماً لا مثال له .

القول الحادى والثلاثون

" حسبنا الله و نعم الوكيل " . ذكره بعض اهل العلم .

قال العبد الضعيف : لعل صاحب هذا القول تمسك بما

روى انهاهى الكلمة التى قالها ابراهيم عليه السلام حين ألقى فى النار . فأجابه الله تعالى منها . و الظاهر ان ابراهيم عليه السلام لم يدع الله بهذه الكلمة فى مثل هذا البلاء الأعظم إلا لكونها أعظم الاسماء الحسنى و أكبرها . و حصول الإنجاء يؤيد كون الدعاء بهذه الكلمة مسموعاً عند الله و مقبولاً . و قبول الدعاء و النداء من ثمرات اسم الله الاعظم .

فأخرج البخارى و النسائى و البيهقى فى الدلائل عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال : " حسبنا الله و نعم الوكيل " قالها ابراهيم حين ألقى فى النار . و قالها محمد ﷺ حين قالوا : انّ الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايماناً و قالوا حسبنا الله و نعم الوكيل .

و أخرج عبدالرزاق و ابن جرير و ابن المنذر عن ابن عمرو رضى الله تعالى عنهما قال : هى الكلمة التى قالها ابراهيم حين ألقى فى النار " حسبنا الله و نعم الوكيل " و هى الكلمة التى قالها نبيكم و أصحابه اذ قيل لهم (أى بعد وقعة أحد) : ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم .

و ايضاً هذا القول يؤيده أحاديث رويت فى فضيلة هذه الكلمة . كما أخرج ابن مردويه عن ابى هريرة روى الله عنه قال : قال

رسول الله ﷺ : اذا وقعتم في الامر العظيم فقولوا " حسبنا الله و نعم الوكيل " .

و في الدر المنثور للسيوطي رحمه الله تعالى ج ٢ ص ١٠٣ :
اخرج ابن ابي الدنيا في الذكر عن عائشة رضى الله تعالى عنها ان
النبي عليه الصلاة والسلام كان إذا اشتد غمه مسح بيده على رأسه
و لحيته . ثم تنفس الصعداء و قال : حسبي الله و نعم الوكيل .

و أخرج ابونعيم عن شداد بن اوس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال : قال
رسول الله ﷺ : " حسبي الله و نعم الوكيل " أمان كل خائف .

و اخرج الحكيم الترمذي عن بريدة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال : قال
رسول الله ﷺ : من قال عشر كلمات عند كل صلاة غداً وجد
الله عندهنّ مكفياً مجزئاً . خمس للدنيا و خمس للآخرة . " حسبي
الله لديني ، حسبي الله لما أهمني ، حسبي الله لمن بغى عليّ ، حسبي
الله لمن حسدني ، حسبي الله لمن كادني بسوء ، حسبي الله عند
الموت ، حسبي الله عند المسألة في القبر ، حسبي الله عند الميزان ،
حسبي الله عند الصراط ، حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت و
اليه أنيب " .

القول الثاني والثلاثون

" الغفار " كذا قال بعض اهل العلم .

هو من الغفر و معناه الستر . و " الغفار " هو الذي أظهر
الجميل و ستر القبيح . و الذنوب من جملة القبائح التي سترها . و
في التنزيل : و اني لغفار لمن تاب و آمن و عمل صالحاً .

قال بعض المحققين : و اعلم . ان الله سبحانه و تعالى وضع في الصورة الانسانية المعانى السبعة التى هى الحياة والعلم و القدرة و الارادة و السمع و البصر و الكلام . و جعلها مرآة للانسان اذا نظر فيها عرف خالقها . و وضع فيها أصدادها . و هى الموت و الجهل و العجز و الالباء و الصمم و العمى و البكم . و الى هذه أشار بقوله : أتجعل فيها من يفسد فيها . فاذا أراد الله بعبده خيراً سترجهله بعلمه و موت غفلته بحياة شهادته . و هكذا حتى تصير هذه الصفات المذمومة مقسورة بتلك الصفات الحمودة . وبضدّها تتميز الاشياء .

و قال بعض السلف : من أحب ان يكثر ماله و ولده و يبارك له في رزقه فليقل : استغفر الله انه كان غفارًا . في اليوم سبعين مرّة . فان الله تعالى يقول : استغفروا ربكم انه كان غفارًا يرسل السماء عليكم مدرارًا و يمددكم باموال و بنين و يجعل لكم جنّث و يجعل لكم أنهرًا . و في الحديث : من لزم الاستغفار جعل الله له من كل همّ فرجًا . و من كل ضيق مخرجًا . و رزقه من حيث لا يحتسب .

القول الثالث والثلاثون

" خير الوارثين " . قال بعض العلماء : و ذلك لدعاء زكريا عليه الصلاة والسلام كما في القرآن : و زكريا اذ نادى ربه رب لا تذرنى فردًا و انت خير الوارثين . الانبياء ٨٩ . فأعطاه الله تعالى يحيى عليه السلام كما قال الله : فاستجبنا له و وهبنا له يحيى و أصلحنا له زوجه .

القول الرابع والثلاثون

" السميع العليم " ذكره بعض العلماء .

قلت : لا يبعد أن يستند لتأييد هذا القول بكثرة ذكر الله تعالى هذين الاسمين عند الامور الجليلة والاحوال العظيمة في كتابه الكريم . وهذا يقتضى كونها أعظم الاسماء واجلها .

كدعاء ابراهيم و اسماعيل عليهما الصلاة والسلام عند رفع قواعد البيت : ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم . البقرة ، ١٢٧ . وقوله تعالى : فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم . البقرة ، ١٣٧ . وقوله تعالى : وقاتلوا في سبيل الله واعلموا ان الله سميع عليم . البقرة ، ٢٤٤ . وقوله تعالى : لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت و يؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم . البقرة ، ٢٥٦ . وقوله تعالى بعد ذكر آدم و نوح و آل ابراهيم عليهم الصلاة والسلام : ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم . آل عمران ، ٣٤ . و دعاء امرأة عمران عند ذكر نذر ما في بطنها : فتقبل مني انك انت السميع العليم . آل عمران ، ٣٥ . وقوله : واذ غدوت من أهلك تبوئ المومنين مقاعد للقتال و الله سميع عليم . آل عمران ، ١٢١ . و قوله : وله ما سكن في الليل و النهار وهو السميع العليم . الانعام ، ١٣ . وقوله : وتوكل على الله انه هو السميع العليم . الانفال ، ٦١ . وقوله : ولا يحزنك قولهم ان العزة لله جميعا هو السميع العليم . التوبة ، ١٠٣ . وقوله : فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن انه هو السميع العليم . يوسف ، ٣٤ .

القول الخامس والثلاثون

"سميع الدعاء" ذكره بعض العلماء و قال : ذلك لدعاء زكريا عليه الصلاة و السلام : قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء . آل عمران ، ٣٨ . فتقبل الله دعاءه و وهب له يحيى عليه السلام . و قال ابراهيم عليه السلام : الحمد لله الذى وهب لي على الكبر اسمعيل و اسحق ان ربى لسميع الدعاء . ابراهيم ، ٣٩ . فذكر ابراهيم عليه الصلاة و السلام هذا الاسم شاكرًا لنعمة الله العظيمة . و مقتضى المقام ذكر الاسم الاعظم عند اظهار الشكر الاعظم و الحمد الاكبر .

القول السادس والثلاثون

ما روى عن على كرم الله وجهه : إذا أردت ان تدعو باسم الله الاعظم فاقرا ست آيات من سورة الحديد و آخر سورة الحشر . فاذا فرغت من قراءتها قلت : يا من هو كذلك افعل لي كذا . فوالله لو دعا بها شقّ لسعد .

القول السابع والثلاثون

"القريب" ذكره بعض كبار أهل الله أصحاب المقامات من العارفين . و لأعلم لهذا القول مستندًا يستند إليه و لا دليلاً يستدل به عليه . هذا . و الله أعلم بالصواب و علمه أكمل .

فصل

في تفصيل القول الثامن و الثلاثين

ذكر بعض العارفين و اهل العلم ان اسم الله الأعظم هو " العلى العظيم الحليم العليم " اى مجموع الأربعة .

قال العبد الضعيف البازى : لعلّ مستند هذا القول قصة كرامة العلاء الحضرمى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ . اذ ثبت في بعض الآثار ان العلاء الحضرمى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ دعا في عدّة واقعات بهذه الاسماء الاربعة . فتقبل الله تعالى ببركة هذه الاسماء الأربعة دعاءه . و ظهرت له كل مرة كرامة جليلة .

إن قلت : ما قصة كرامة العلاء الحضرمى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ و ما تفصيلها ؟

قلت : ذكرت هذه القصة في غير واحد من الكتب الموثوق بها . و رواها الثقات عن الثقات . فقد حكى الامام العلامة ابو بكر محمد بن الوليد الفهرى الطرطوشى ، و يعرف بابن ابى رندة بالراء المهملة المفتوحة و تسكين النون ، و هو امام ورع اديب متقلل ، و فاته بالاسكندرية سنة اثنتين و خمسمائة في كتاب الدعاء ، عن مطرف بن عبدالله بن ابى مصعب المدنى انه قال :

دخلت على الخليفة المنصور فوجدته مغمومًا حزينا قد امتنع من الكلام لفقد بعض أحبته . فقال لى : يا مطرف ! طرقتى من الهمّ ما لا يكشفه إلا الله الذى بلانى به . فهل من دعاء أدعو به عسى يكشفه الله عنى ؟

فقلت : يا امير المؤمنين ! حدثنى محمد بن ثابت عن عمر بن ثابت البصرى قال : دخلت فى أذن رجل من اهل البصرة بعوضة حتى وصلت الى صماخه . فأنصبتة وأسهرته ليله و نهاره . فقال له رجل من أصحاب الحسن البصرى رحمه الله تعالى : يا هذا ! ادع بدعاء العلاء بن الحضرمى صاحب رسول الله ﷺ الذى دعا به فى المفازة و فى البحر . فخلصه الله تعالى . فقال له الرجل : و ما هو رحمك الله ؟ فقال :

قال ابو هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : بعث العلاء بن الحضرمى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فى جيش كنت فيهم الى البحرين . فسلكننا مفازة فعطشنا عطشا شديدا حتى خفنا الهلاك . فنزل العلاء وصلى ركعتين ثم قال : يا حلیم يا علیم يا على يا عظیم ! اسقنا . فجاءت سحابة كأنها جناح طائر فقعقت علينا و أمطرتنا حتى ملأنا الآنية وسقينا الركاب . ثم انطلقنا حتى أتينا على خليج من البحر ما خيض قبل ذلك اليوم و لا خيض بعده . فلم نجد سفنًا . فصلى العلاء ركعتين ثم قال : يا حلیم يا علیم يا على يا عظیم ! أجزنا . ثم أخذ بعنان فرسه ثم قال : بسم الله جوزوا .

قال ابوهريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : فمشينا على الماء . فوالله ما ابتلّ لنا قدم و لا خفّ و لا حافر . و كان الجيش أربعة آلاف .

قال : فدعا الرجل بها ، فوالله ما برحنا حتى خرجت من أذنه ، لها طنين حتى صكّت الحائط . و برأ الرجل .

قال : فاستقبل الخليفة المنصور القبلة و دعا بهذا الدعاء ساعة . ثم أقبل بوجهه الى وقال : يا مطرف ! قد كشف الله عنى ما كنت أجده من الهم . و دعا بالطعام فأجلسنى فأكلت معه . كذا فى حياة الحيوان للدميرى رحمه الله تعالى ج ١ ص ١٩٠ .

و قال ابن كثير رحمه الله تعالى فى البداية ج ٦ ص ١٥٥ :
جهز عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ جيشا و استعمل عليهم العلاء بن الحضرمى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ . قال أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : و كنت فى غزاته . فأتينا مغازينا . فوجدنا القوم قد بدروا بنا . ففعفوا آثار الماء . والحرّ شديد فجهدنا العطش و دوابنا . و ذلك يوم الجمعة . فلما مالت الشمس لغروبها صلى بنا ركعتين . ثم مديده إلى السماء . و ما نرى فى السماء شيئا . قال : فوالله ما حطّ يده حتى بعث الله ريحا و أنشأ سحابا و أفرغت . حتى ملأت الغدر و الشعاب . فشربنا و سقينا ركابنا و استقينا .

ثم أتينا عدونا و قد جاوزوا خليجا فى البحر إلى جزيرة . فوقف على الخليج و قال : يا على يا عظيم يا حلیم يا كريم .
ثم قال : أجزوا بسم الله . قال : فأجزنا ما يبيل الماء حوافر دوابنا . فلم نلبث إلا يسيرا . فأصبنا العدو عليه فقتلنا و أسرنا و سبينا . ثم أتينا الخليج فقال مثل مقالته . فأجزنا ما يبيل الماء حوافر دوابنا .

قال : فلم نلبث إلا يسيرا حتى رمى فى جنازته . قال : فحفرنا

له و غسلناه و دفناه . فأتى رجل بعد فراغنا من دفنه فقال : من هذا ؟ فقلنا : هذا خير البشر . هذا ابن الحضرمي - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

فقال : إن هذه الأرض تلفظ الموتى . فلو نقلتموه إلى ميل أو ميلين إلى أرض تقبل الموتى . فقلنا : ما جزاء صاحبنا إن نعرضه للسباع تأكله . قال : فاجتمعنا على نبشه . فلما وصلنا إلى اللحد إذا صاحبنا ليس فيه . و إذا اللحد مدَّ البصرِ نورًا يتلألأ . قال : فأعدنا التراب إلى اللحد ثم ارتحلنا .

قال البيهقي رحمه الله تعالى : و قد روى عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في قصة العلاء بن الحضرمي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في استسقاؤه ومشيمهم على الماء دون قصة الموت بنحو من هذا . و ذكر البخاري في التاريخ لهذه القصة إسنادًا آخر .

و قد أسنده ابن أبي الدنيا عن أبي كريب عن محمد بن فضيل عن الصلت بن مطر العجلي عن عبد الملك بن سهم عن سهم بن منجاب قال : غزونا مع العلاء بن الحضرمي فذكره . و قال في الدعاء : يا عليم يا حلیم يا علی يا عظیم ! إنا عبيدك . و في سبيلك نقاتل عدوك . اسقنا غيثًا نشرب منه ونتوضأ . فاذا تركناه فلاتجعل لأحد فيه نصيبًا غيرنا . و قال في البحر : اجعل لنا سبيلا إلى عدوك .

و قال في الموت : أخفِ جثتي ولا تطلع على عورتي أحدًا ، فلم يقدر عليه . انتهى كلام الشيخ ابن كثير رحمه الله تعالى بلفظه . هذا . و الله أعلم بالصواب و علمه أعلى و أتم .

فصل

في الاقوال الباقية

القول التاسع والثلاثون

"السميع البصير" صرح بذلك بعض العلماء . ولا دليل عليه
يعتمد و يعول عليه .

القول الأربعون

"الودود" ذكره بعض العلماء . ولا دليل لهم عليه .
قال الشيخ احمد زروق : قد روى أن "الودود" اسم الله
الاعظم في دعاء التاجر الذي قال فيه : يا ودود . يا ذا العرش
المجيد . يا مبدئى يا معيد . أسألك بنور وجهك الذى ملأ أركان
عرشك . وبقدرتك التى قدرت بها على جميع خلقك . وبرحمتك
التى وسعت كل شئ . لا إله إلا انت . يا مغيث أغثنى . الحديث .
وقد ذكره غير واحد من الائمة . انتهى كلامه .

القول الحادى والأربعون

"سلام قولاً من رب رحيم" . ذكره البعض ولا مستند له .

القول الثاني والأربعون

انه في سورة الحج في قوله تعالى " و الذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا او ماتوا ليرزقنهم الله " الآية .

القول الثالث والأربعون

" المانع " كذا رأيت في بعض الكتب . و انت ترى انه قول لا دليل عليه . و لم يرد هذا الاسم في القرآن . لكنه مجمع عليه . و من دعائه عليه الصلاة و السلام : اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطى لما منعت .

القول الرابع والأربعون

" العلى العظيم " كذا رأيت مسطورا في بعض الكتب . ولا دليل عليه ولا مؤيد له .

القول الخامس والأربعون

" العليم " لعل مستند هذا القول ان العليم مشتق من العلم . و العلم لكونه أفضل الأشياء و أعلاها . و لكونه ذافضيلة لاجتبارى و ذامنقبة لاتبارى . و لكونه نورًا و ضياءً و مناطًا لكل كمال و أساسًا لكل جمال يقتضى ان يكون العليم الذى اشتق من العلم أعظم الأسماء الحسنى و أشرفها و أفضلها .

القول السادس والأربعون

أوائل السور القرآنية . و تسمى الأحرف النورانية عند العلماء . و هى أربعة عشر أى " ا ، ح ، ر ، ط ، ك ، ل ، م ، ن ،

س ، ع ، ق ، ص ، ه ، ي .
 هذا القول مبنى على ان المقطعات القرآنية أسماء الله تعالى .
 كما اختاره جمع من العلماء و المفسرين و روى ذلك عن بعض
 الصحابة و التابعين رضی الله تعالى عنهم .
 و قال السيوطى رحمه الله تعالى فى الدر ج ١ ص ٢٢ : أخرج
 ابن جريج و ابن ابى حاتم عن ابن عباس رضی الله تعالى عنهما فى
 قوله "الم" و "حم" و "طس" قال : هى اسم الله الاعظم .
 هذا . و الله أعلم بالحق و الصواب و اليه المرجع و المآب .
 و علمه أعلى و أكمل و أوسع و أتم .



فصل

في تفصيل القول السابع والأربعين

ذكر جمع من العارفين و الفضلاء ان اسم الله الاعظم الذي اذا سئل به أعطى هو " اللطيف " و قد صرح بعض العلماء المحققين و اهل الكشف أن في هذا الاسم أسرارًا لطيفة . و له ثمرات عالية تحصل لمن داوم على ورده .

قال بعض المحققين حكاية عن الشيخ اليافعي : من الفوائد المجربة العظيمة البركة الكثيرة الخير لقضاء الحوائج و تفرج الهم والغم . أن تقرأ بعد صلاة العشاء على طهارة كاملة في جلسة واحدة اسمه تعالى لطيف ١٦٦٤١ مرة . و سيأتي توضيح هذه الفائدة في هذا الفصل . فانظر .

و من فوائده : جلب الخير و الرزق و البركة تقوله عقب كل صلاة ١٢٩ مرة . ثم تقول : الله لطيف بعباده يرزق من يشاء و هو القوى العزيز . انتهى بتصرف ما في حياة الحيوان .

و قد ألف الشيخ أبوبكر الكتامي الشافعي رحمه الله تعالى فيه كتابا سماه المنهج الحنيف في تصريف اسمه تعالى " اللطيف " و هذه عدة غرر فوائده أنقلها منه . قال :

من أراد تسهيل الرزق فليذكره كل يوم ١٢٩ مرة . يرى
البركة في رزقه و ماله .

و من أراد الخلاص من الضيق أو السجن فليذكره العدد
المذكور . و يقول بعده : إن ربى لطيف لما يشاء إنه هو العليم
الحكيم . ثم يصاحبه فيكون الخلاص لوقته .

و من أراد أن يرى في شأنه ما يحب و يختار فليتوضأ و
يصل العشاء . ثم يصل ركعتين بعدها و يستغفر الله ما أمكنه . و
يصل على النبي ﷺ ما أمكنه . ثم يقول : يا لطيف . مائة مرة و
تسعا و عشرين مرة . ثم يقول : ألا يعلم من خلق و هو اللطيف
الخبير . يا هادى ! يا لطيف ! يا خير ! اهدنى و أرنى و خبرنى فى
منامى ما يكون من أمر كذا و كذا (و تذكر حاجتك) بحق شرك
المكتون . و من أئته أن تقوم السماء و الارض بامرهم ثم اذا دعاكم
دعوة من الارض إذا انتم تخرجون . و ينام . فانه يرى ما يطلبه
فى منامه إما أول ليلة أو الثانية أو الثالثة .

و من خواص الاسم اللطيف أنه ينفع من جميع الأذى و
المضار و سرعة إزالتها . و صفة التداوى به أن يكتب كل حرف
عدد ذلك الحرف فتكتب الالف ١١١ مرة و اللامين ١٤٢ مرة و
الطاء ١٠ مرة و الياء ١١ مرة و الفاء ٨١ مرة فى إناء نظيف . ثم
تقرأ عليه هذا الاسم ١٦٠ مرة بقولك " اللطيف " وهى عدده . و
يشربه من تحمكت عليه الأمراض . يبرأ باذن الله .

و قال بعض المشايخ أصحاب الأسرار : من كتب " الله
لطيف بعباده " ست عشرة مرة فى إناء نظيف . و قرأ عليه آيات

الشفاء . و محاه بماء النيل او بماء زمزم ، و إن لم يجد فمطلق الماء
يكفى . و سقاه لمن به مرض شاق . فان قدر الله له الحياة شفاه في
أسرع وقت . و إن كتب له الموت سكن ألمه وهون عليه الموت .
و قد جرب مرارًا كثيرة فصح .

و آيات الشفاء ست و هى " و يشف صدور قوم مؤمنين "
" وشفاء لما فى الصدور " " يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه
فيه شفاء للناس " " و نزل من القرآن ما هو شفاء و رحمة
للمؤمنين " " و إذا مرضت فهو يشفين " " قل هو للذين آمنوا
هدى و شفاء " .

و قيل : إن انس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لما دخل على الحجاج
دعا الله تعالى بهذه الكلمات :

اللهم انى أسألك يا لطيفًا قبل كل لطيف يا لطيفًا بعد كل
لطيف يا لطيفًا الطف بخلق السموات و الأرض . أسألك بما
لطفت به بخلق السموات و الارض أن تلتطف بى فى خفى لطفك
الخفى من خفى لطفك الخفى . انك قلت و قولك الحق : الله لطيف
بعباده يرزق من يشاء و هو القوى العزيز . إنك لطيف لطيف .
عشرين مرة .

فلما قالها و هو قادم عليه قام إليه الحجاج و أقبل عليه و
عظمه و أجلسه بجانبه . و أنعم عليه بعد ما توعدته بالقتل .

و قد صرح غير واحد من العلماء و العارفين الأولياء ان
الاكثر من ذكر " يا لطيف " و الصلاة على النبي ﷺ ترياق
غريب نافع جدا فى سرعة إجابة الدعاء ، و فى دفع البلايا ، و

خوف الظالمين ، و ازالة الفقر .

ففي كتاب الرماح للشيخ الفوقى الطورى ج ٢ ص ٢٦٧ : و من ابتلى بمصائب شديدة و آفات مقلقة و فقد الصبر و عجز عن المقاومة و كبا به جواده عن تحمّل ثقلها و مقاومة ما يطراً عليه من أعبائها فعليه بملازمة الامرين القادمين او بملازمة احدهما .

الأول ملازمة " يا لطيف " ألّفا خلف كل صلاة إن قدر . و إلّا فاللّقا في الصباح و اللّقا في المساء . فانه بذلك يسرع خلاصه من مصيبته .

و الثانى مائة مرة من الصلاة على النبي ﷺ ، و يهدى ثوابها للنبي ﷺ ، إن قدر مائة خلف كل صلاة ، و إلا فمائة صباحاً و مائة في الليل . و ينوى بهما أعنى " يا لطيف " و الصلاة على النبي ﷺ التى يهدى ثوابها له ﷺ أن يُنقذه الله تعالى من جميع وحثه و يعجل خلاصه من كربته . فانه تسرع الاغاثة فى أسرع من طرفة عين .

و كذا من كثرت عليه الديون و عجز عن ادائها ، أو كثر عياله و اشتد فقره و انغلقت عليه أبواب أسباب المعاش فليفعل ما ذكرنا من الامرين أو من أحد الأمرين . فانه يرى الفرج من الله تعالى عن قريب .

و من دهاه خوف هلاك متوقع نزوله به من خوف ظالم و لا يقدر على مقاومته . أو خوف من صاحب دين لا يجد منه عذراً و لا إمهالاً ، و لا يجد من المال ما يؤدّيه له . أو خوف من كل مخوف فليلازم ما ذكرنا من الأمرين أو من أحدهما . فانه ينقشع

عنه عن قريب .

و ان أسرع مع ذلك بصدقة قلت أو كثرت بنيتة دفع ما يتوقعه من الخوف أو بنيتة تعجيل الخلاص من ألمه و كربته كانت أجدّر في إسراع الخلاص و الفرج . انتهى كلامه .

أدرج ههنا حكاية طريفة نافعة تزيد المؤمنين إيماننا وإيقانًا . و ترشدنا الى عظيم ثمرات الدعاء بهذا الاسم الأعظم و هو " يا لطيف " . و تحثّ على اصطناع المعروف . فانه تجلب رحمة الله و منه ولطفه الخاص . و تهدينا الى أنّ المعروف لا يضيع ولو مع غير أهله . ذكر هذه الحكاية غير واحد من العلماء منهم الشيخ احمد رحمه الله تعالى في المجالس السنّية شرح الاربعين النووية ص ٤٠ قال :

حكى أن رجلا كان يعرف بابن حمير . و كان له ورد و كان ذا ورع يصوم النهار و يقوم الليل . و كان مبتلى بالقنص . فخرج ذات يوم يصيد اذ عرضت له حية فقال : يا محمد بن حمير ! أجزني أجزارك الله فقال لها : ممن ؟ فقالت : من عدوّ قد ظماني . قال لها : و أين عدوك ؟ قالت : ورأى . قال لها : و من أى أمة أنت ؟ قالت : من أمة محمد ﷺ .

قال : ففتحت ردائي و قلت لها : ادخلي فيه . قالت : يراني عدوى . قلت لها : فما الذى أصنع بك . قالت : ان أردت اصطناع المعروف فافتح لى فاك حتى أدخل فيه . قال : أخشى أن تقتليني . قالت : لا . و الله لا أقتلك . الله شاهد علىّ بذلك و ملائكته و أنبيأؤه و رسله و حملة عرشه و سكان سمواته ان أنا

قتلتك . قال محمد : ففتحت في فانسابت فيه .

ثم مضيت فعارضني رجل معه صمصامة يعني حربة . فقال :
يا محمد ! قلت : وما تشاء ؟ قال : لقيت عدوى ؟ قلت : و من
عدوك ؟ قال : حية . قلت : لا . واستغفرت ربي من قولي " لا "
مائة مرة وقد علمت أين هي .

ثم مضيت قليلا فأخرجت رأسها من في و قالت : انظر
مضى هذا العدو . فالتفتُ فلم أر أحدا . فقلت لها : لم أر أحدا
ان أردت أن تخرجي فاخرجي فما أرى انسانا .

فقالت : الآن يا محمد ! اختر لك واحدا من اثنين . إما أن
أفقت كبدك . و اما أن أثقب فؤادك وأدعك بلا روح . فقلت :
يا سبحان الله . أين العهد الذي عهدت الي و اليمين الذي حلفته ؟
وما أسرع ما نسيتيه .

قالت : يا محمد ! لم نسيت العداوة التي كانت بيني و بين
أبيك آدم حيث أخرجته من الجنة . على أئى شئ فعلت المعروف
مع غير أهله ؟ قلت لها : و لابد من أن تقتليني ؟ قالت : لابد
من ذلك . قلت لها : فأمهليني حتى أصير تحت هذا الجبل فأمهد
لنفسى موضعا . قالت : شأنك . قال : فضيت أريد الجبل و قد
أيست من الحياة فرفعت طرفي الى السماء و قلت :

يا لطيف ! يا لطيف ! الطف بي بلطفك الحفي يا لطيف !
بالقدرة التي استويت بها على العرش فلم يعلم العرش أين
مستقرك منه إلا ما كفيتني هذه الحية .

ثم مشيت فعارضني رجل صبيح الوجه طيب الرائحة نقي

من الدرن . فقال لى : سلام عليك . قلت : و عليك السلام يا
أخى . قال : ما لى أراك قد تغير لونك ؟ قلت : من عدو قد ظلمنى .
قال : وأين عدوك ؟ قلت : فى جوفى . قال لى : افتح فاك . قال :
ففتحت فى . فوضع فيه مثل ورق الزيتون أخضر . ثم قال :
امضغ و ابلع . فمضغت و بلعت .

قال : فلم ألبث الا يسيراً حتى مغصنى بطنى ودارت فى
بطنى فرميت بها من أسفل قطعةً قطعةً . فتعلقت بالرجل وقلت :
يا أخى ! من أنت الذى من الله على بك ؟

فضحك ثم قال : ألا تعرفنى ؟ قلت : لا . قال : انه لما كان
بينك و بين الحية ما كان و دعوت بذلك الدعاء ضجت ملائكة
السموات السبع الى الله عز و جل .

فقال : و عزتى و جلالى بعينى كل ما فعلت الحية بعبدى .
و أمرنى سبحانه و تعالى بالجئى اليك ، و أنا يقال لى المعروف .
مستقرى فى السماء الرابعة ، أن انطلق الى الجنة فخذ ورقة خضراء
فالحق بها عبدى محمد بن حمير . يا محمد ! عليك باصطناع المعروف
فانه يقى مصارع السوء و ان ضيَّعه المصطنع اليه لم يضع عند الله
عزوجل .

فائدة شريفة

يجدر بنا أن ندرج ههنا فى آخر بحث هذا الاسم المبارك و
هو " اللطيف " كلاماً مسهباً لبعض العلماء الكبار ، رومًا لفائدة
ناظرى هذا الكتاب وقضاء لوطر مشتاقى أمثال هذا الموضوع
المستطاب .

ترى في هذا الكلام المطنب ان صاحبه ذكر فيه أولاً من يستجاب دعائه قطعاً .

و ذكر فيه ثانياً فوائد المواظبة على ذكر هذا الاسم الكريم أى اسم الله تعالى " يا لطيف " .

و ذكر فيه ثالثاً الأذكار النافعة و الأوراد المفيدة مع ذكر مواضع نفعها و إفادتها . ولا يخفى ان هذا الموضوع نعم الموضوع . و هو حسبنا . و هو المقصد الاعلى و المطلب الاقضى .

قال رحمه الله تعالى : من يستجاب دعائهم قطعاً المضطر و المظلوم مطلقاً و لو كان فاجراً أو كافرًا و الوالد على ولده و الامام العادل و الرجل الصالح و الولد البار بالديه و المسافر حتى يرجع و الصائم حتى يفطر و المسلم للمسلم ما لم يدع بظلم أو قطيعة رحم أو يقل : دعوت فلم أجب .

و من الفوائد المجربة العظيمة البركة الكثيرة الخير لقضاء الحوائج و تفريج الهمم و الغم . و هى من الاسرار المخزونة المكنونة . كما قاله شيخنا الياقنى رحمه الله تعالى : أن تقرأ بعد صلاة العشاء على طهارة كاملة فى جلسة واحدة اسمه تعالى " يا لطيف " ستة عشر ألف مرة و ستمائة مرة و إحدى و أربعين مرة .

و الحذر ثم الحذر من الزيادة و النقص . فانه يبطل السر . و الحيلة فى معرفة ضبط ذلك أن تأخذ سبحة عدتها ١٢٩ فتقرأ الاسم عليها ١٢٩ مرة فيحصل المقصود . و هذه اقرب الطرق المستقيمة لمعرفة . فان عدة حروفه أربعة وهى " ل ، ط ، ي ، ف " جملة بطريق حساب الجمل ١٢٩ . فاضربها فى مثلها فتكون

جملتها ستة عشر ألفًا وستمائة وأحدًا وأربعين . و تسمى حاجتك فانها تقضى إن شاء الله تعالى لاحالة .

و فى كل مائة وتسع وعشرين مرة تقول : لاتدرکه الأبصار و هو يدرك الأبصار و هو اللطيف الخبير . و هذه للدعاء على الظالم .

و منها جلب الخير و الرزق و البركة تقول عقب كل صلاة مائة . ثم تقول : الله لطيف بعباده يرزق من يشاء و هو القوى العزيز .

و منها لدفع كيد الظلمة لاتدرکه الأبصار و هو يدرك الأبصار و هو اللطيف الخبير . والدعاء بعد تمام قراءة الاسم المبارك : اللهم وسع على رزقى . اللهم عطف على خلقك . اللهم كما صنت وجهى عن السجود لغيرك فصننه عن ذل السؤال لغيرك برحمتك يا أرحم الراحمين .

قال سيدنا الشيخ أبو الحسن الشاذلى رحمه الله تعالى : كن متمسكا بهذه الصفات الحميدة تفز بسعادة الدارين . لاتتخذ من الكافرين وليًا و لا من المؤمنين عدوا . و ارتحل بزادك من التقوى فى الدنيا . وعد نفسك من الموتى . و اشهد لله بالوحدانية و لرسوله بالرسالة . و حسبك عمل صالح و إن قل . و قل : آمنت بالله و ملائكته و كتبه و رسله . و قالوا سمعنا و أطعنا غفرانك ربنا و إليك المصير .

فمن كان متمسكا بهذه الصفات الحميدة ضمن الله عزوجل له أربعة فى الدنيا ، الصدق فى القول و الاخلاص فى العمل و

الرزق كالمطر و الوقاية من الشر . و أربعة في الآخرة ، المغفرة العظمى و القرية الزلنى و دخول جنة المأوى و اللحوق بالدرجة العليا .

و إن أردت الصدق فى القول فداوم على قراءة " إنا أنزلناه فى ليلة القدر " .

و إن أردت الرزق كالمطر فداوم على قراءة " قل أعوذ برب الفلق " .

و إن أردت السلامة من شر الناس فداوم على قراءة " قل أعوذ برب الناس " .

و إن أردت جلب الخير و الرزق و البركة فداوم على قراءة " بسم الله الرحمن الرحيم الملك الحق المبين هو نعم المولى و نعم النصير " و قراءة سورة الواقعة و سورة يس ، فإنه يأتيك الرزق كالمطر .

و إن أردت أن يجعل الله لك من كل هم فرجا و من كل ضيق مخرجا و يرزقك الله من حيث لا تحتسب فالزم الاستغفار .

و إن أردت أن تأمن مما يروعك و يفزحك فقل : أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه و عقابه و من شر عباده و من همزات الشياطين و أن يحضرون .

و إن أردت أن تعرف أى وقت تفتح فيه أبواب السماء ، و يستجاب الدعاء فاشهد وقت نداء المنادى فأجبه . فى الحديث : من نزل به كرب أو شدة فليجب المنادى . و المنادى هو المؤذن .

و إن أردت أن تسلم من أمر يكربك فقل : توكلت على

الحى الذى لا يموت أبداً ، و قل الحمد لله الذى لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك فى الملك و لم يكن له ولى من الذل و كبره تكبيراً . فى الحديث : ما كربنى أمر إلا تمثل لى جبريل فقال : يا محمد ! قل توكلت على الحى الذى لا يموت أبداً ، و قل الحمد لله الذى لم يتخذ ولداً و لم يكن له شريك فى الملك و لم يكن له ولى من الذل و كبره تكبيراً .

و إن أردت أن تنجو من هم أو غم أو خوف يصيبك فقل : اللهم إنى عبدك و ابن عبدك و ابن أمتك ، ناصيتى بيدك ، ماض فى حكمك ، عدل فى قضاؤك ، أسألك بكل اسم سميت به نفسك أو أنزلته فى كتابك أو علمته أحداً من خلقك أو استأثرت به فى علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبى و نور صدرى و جلاء حزنى و ذهاب همى و غمى . فيذهب عنك همك و غمك و حزنك . و إن أردت أن يداويك الله من تسعة و تسعين داء أيسرها اللهم فقل ما ورد فى الحديث : لا حول و لا قوة الا بالله العلى العظيم . فانها دواء مما ذكر .

و إن أردت أن تؤجر بما يصيبك من مصيبة فقل : إنا لله و إنا إليه راجعون . اللهم عندك احتسبت مصيبتى فأجرنى فيها و أبدلنى خيراً منها و منه ، حسبنا الله و نعم الوكيل ، توكلنا على الله و على الله توكلنا .

و إن أردت أن يذهب همك و يقضى دينك فقل إذا أصبحت و إذا أمسيت : اللهم انى أعوذ بك من الهم و الحزن و أعوذ بك من العجز و الكسل و أعوذ بك من الجبن و البخل و

أعوذ بك من غلبة الدين و قهر الرجال .

و إن أردت أن توفق للخشوع فاترك فضول النظر .

و إن أردت أن توفق للحكمة فاترك فضول الكلام .

و إن أردت أن توفق لحلاوة العبادة فاترك فضول الطعام .

و عليك بالصوم و قيام الليل و التهجد فيه .

و إن أردت أن توفق للهيبة فاترك المزح و الضحك . فاهما

يسقطان الهيبة .

و إن أردت أن توفق للمحبة فاترك فضول الرغبة في الدنيا .

و إن أردت أن توفق لاصلاح عيب نفسك فاترك التجسس

عن عيوب الناس . فان التجسس من شعب النفاق كما أن حسن

الظن من شعب الايمان .

و إن أردت أن توفق للخشية فاترك التوهم في كيفية ذات

الله تعالى ، تسلم من الشك و النفاق .

و إن أردت أن توفق للسلامة من كل سوء فاترك الظن

السيئ بكل الناس .

و إن أردت العزلة فاترك الاعتقاد في الناس ، و توكل على

الله .

و إن أردت أن لا يموت قلبك فقل كل يوم أربعين مرة : يا

حي يا قيوم ، لا إله إلا أنت .

و إن أردت أن ترى النبي ﷺ يوم القيامة يوم الحسرة و

الندامة فأكثر من قراءة " إذا الشمس كورت " و " إذا السماء

انفطرت " و " إذا السماء انشقت "

- و إن أردت أن ينور وجهك فداوم على قيام الليل .
 و إن أردت السلامة من عطش يوم القيامة فلازم الصوم .
 و إن أردت أن تسلم من عذاب القبر فاحترز من النجاسات .
 و اترك أكل المحرمات . و ارفض الشهوات .
 و إن أردت أن تكون غنيا فلازم القناعة .
 و إن أردت أن تكون خير الناس فكن نافعا للناس .
 و إن أردت أن تكون أعبد الناس فكن متمسكا بقوله ﷺ :
 من يأخذ عنى هذه الكلمات فيعمل بهن أو يعلم من يعمل بهن ؟
 قال أبوهريرة : قلت : أنا يا رسول الله . فأخذ بيدي و عدّ خمسًا .
 قال : اتق المحارم تكن أعبد الناس . و ارض بما قسم الله لك تكن
 أغنى الناس . و احسن إلى جارك تكن مؤمنًا . و أحب للناس
 ما تحب لنفسك تكن مسلمًا . و لا تكثر الضحك فان كثرة الضحك
 تميت القلب .
 و إن أردت أن تكون من المحسنين الخالصين فاعبد الله
 كأنك تراه ، فان لم تكن تراه فانه يراك .
 و إن أردت أن يكمل إيمانك فحسّن خلقك .
 و إن أردت أن يحبك الله فاقض حوائج إخوانك المسلمين .
 ففي الحديث : إذا أحب الله عبدا صيرّ حوائج الناس اليه .
 و إن أردت أن تكون من المطيعين فأدّ ما فرض الله عليك .
 و إن اردت أن تلقى الله تعالى نقيًا من الذنوب فاغتسل
 من الجنابة ، و لازم غسل الجمعة ، تلق الله تعالى يوم القيامة و ما
 عليك ذنب .

وإن أردت أن تحشر يوم القيامة في النور الهادي و تسلم
من الظلمات فلا تنظم أحدًا من خلق الله تعالى .

وإن أردت أن تقلّ ذنوبك فالزم دوام الاستغفار .

وإن أردت أن تكون أقوى الناس فتوكل على الله .

وإن أردت أن يوسع الله عليك الرزق طموما كالمنطر فلازم
الدوام على الطهارة الكاملة .

وإن أردت أن تكون آمنًا من سخط الله فلا تغضب على
أحد من خلق الله .

وإن أردت أن يستجاب دعاؤك فاجتنب الحرام و أكل
الربا و أكل السحت .

وإن أردت أن لا يفضحك الله على رؤس الخلائق فاحفظ
فرجك و لسانك .

وإن أردت أن يستر الله تعالى عليك عيبك فاستر على
عيوب الناس . فان الله تعالى ستار ، و يجب من عباده الستارين .

وإن أردت أن تمحى خطاياك فأكثر من الاستغفار و
الخشوع و الخضوع و الحسنات في الخلوات .

وإن أردت الحسنات العظام فعليك بحسن الخلق و التواضع
و الصبر على البلية .

وإن أردت السلامة من السيئات العظام فاجتنب سوء
الخلق و الشخ المطاع .

وإن أردت أن يسكن عنك غضب الجبار فعليك بإخفاء
الصدقة و صلة الرحم .

و إن أردت أن يقضى الله عنك الدين فقل ما قاله النبي ﷺ للاعرابي حين سأله . وقال عليه الصلاة والسلام له : لو كان عليك مثل الجبال دينا آذاه الله عنك . قل : اللهم اكفني بحلالك عن حرامك و اغني بفضلك عن سواك . و في الحديث : لو كان على أحدكم جبل من ذهب دينًا فدعى بذلك لقضاه الله عنه . و هو : اللهم فارح الكرب . اللهم كاشف الهم . اللهم مجيب دعوة المضطرين . رحمن الدنيا و الآخرة و رحيمهما . أسألك أن ترحمني فارحمني رحمة تغنيني بها عن سواك .

و إن أردت أن تنجو اذا وقعت في هلكة فالزم ما في الحديث : اذا وقعت في ورطة فقل : بسم الله الرحمن الرحيم . ولا حول و لا قوة الا بالله العلى العظيم . فان الله تعالى يصرف عنك ما شاء من أنواع البلاء . و الورطة بفتح الواو و اسكان الراء الهلاك .

و إن أردت أن تأمن من قوم خفت شرهم فقل ما ورد في الحديث : اللهم إنا نجعلك في نحورهم و نعوذ بك من شرورهم . و منه : اللهم اكفناهم بما شئت ، انك على كل شئ قدير .

و إن أردت أن تأمن من سلطان خفت شره فقل ما ورد في الحديث : لا إله إلا الله الحليم الكريم ، رب السموات السبع و رب العرش العظيم ، لا إله إلا أنت ، عز جارك و جل ثناؤك ، لا إله إلا أنت ، و يستحب أن يقول ما تقدم : اللهم انا نجعلك في نحورهم الى آخره . و في الحديث : اذا أتيت سلطانا مهابا تخاف أن يسطو عليك فقل : الله أكبر الله أكبر ، الله أعز من خلقه

جميعا ، الله أعز مما أخاف و أحذر ، و الحمد لله رب العالمين .
 و إن أردت ثبات القلب على الدين فقد أسند مرفوعا انه
 كان من دعائه صلى الله عليه : اللهم ثبت قلبي على دينك . و في رواية :
 يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك .

قالوا : من دخل على سلطان يخاف شره فليقرأ : الذين
 آمنوا و على ربهم يتوكلون . الذين قال لهم الناس ان الناس قد
 جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل .
 فانقلبوا بنعمة من الله و فضل لم يمسسهم سوء و اتبعوا رضوان الله
 و الله ذو فضل عظيم .

و إن أردت كثرة الخير و الرزق فداوم على قراءة ألم نشرح
 و سورة الكافرون .

و إن أردت الستر مع الناس فداوم على قول : اللهم استرني
 بسترِكَ الجميل الذي سترت به نفسك فلا عين تراك .

و إن أردت عدم الجوع و العطش فداوم على قراءة "لايلاف"
 قريش إيلافهم" و قد جرب ذلك مرارا و صح .

و إن خفت على تجارتك أو مالك فاكتب سورة الشعراء
 و علقها في موضع تجارتك ، يكثر فيه البيع و الشراء . و من
 كتب سورة القصص و علقها على من يخاف عليه التلف فانها
 أمان له من ذلك . و هو سر لطيف مجرب .

هذا . و الله أعلم بالصواب و علمه أجلّ و أوسع .

فصل

في بقايا الأقوال

القول الثامن والأربعون

" رَبِّ رَبِّ " أخرجه الحاكم من حديث أبي الدرداء و ابن عباس رضی الله تعالى عنهم بلفظ : اسم الله الأكبر رَبِّ رَبِّ . و أخرج ابن أبي الدنيا عن عائشة رضی الله تعالى عنها : إذا قال العبد : يا رَبِّ يا رَبِّ . قال الله تعالى : لبيك عبدي سل تعط . رواه مرفوعًا وموقوفًا . كذا في الفتح . و رواه في الدر عن عائشة مرفوعًا و موقوفًا .

القول التاسع والأربعون

ما نقل الفخر الرازي عن زين العابدين رحمه الله تعالى انه سأل الله تعالى أن يعلمه الاسم الأعظم . فرأى في المنام هو الله الله الذي لا إله إلا هو رب العرش العظيم .

القول الموفى الخمسين

كل اسم من أسماء الله تعالى دعا العبد به ربه مستغرفًا بحيث لا يكون في قلبه حالتئذ غير الله . فانه من تأثي له ذلك استجيب

له . قاله جعفر الصادق والجنيد وغيرهما رحمهم الله تعالى .

القول الحادى والخمسون

الانسان نفسه هو الاسم الاعظم . فمن عرف نفسه فقد عرف ربه و عرف اسم ربه الاكبر .

و قال الشيخ الكبير ابوالحسن الشاذلى رحمه الله تعالى كما فى الشمس ص ١٤٤ : جلست يوماً بين يدي شيخى عبدالسلام بن مشيش وكان له ولد صغير فوضعتة فى حجرى . ثم هممت أن أسأل الشيخ عن الاسم الأعظم . فسك الطفل بذقنى ثم قال لى : يا عم ! أنت اسم الله الأعظم . أو اسم الله الأعظم فيك . فقال الشيخ : قد أجابك الطفل فافهم . انتهى كلامه .

قال العبد الضعيف الروحانى : وهذا غريب بديع لايعرفه صاحب العلم الظاهر . و يخطر بالبال و الله اعلم بحقيقة المقال أن الاسم فى قولنا " الاسم الاعظم " على هذا القول بمعنى الشئ المسمى . فان للاسم معانى كثيرة . منها المسمى سواء كان جوهرًا أو عرضًا على ما اختاره الصوفية و العارفون . و قالوا : إن المراد بالكلمات فى قوله تعالى " لو كان البحر مدادًا لكلمات ربى " الآية ، الذوات المسميات . و بهذا المعنى سمي عيسى عليه الصلاة والسلام كلمة الله . فعلى هذا معنى قوله عليه الصلاة و السلام فى حق الاسم الأعظم : إذا دعى به أجاب . ان الانسان إذا كمل و صفت روحه ، و تجردت عما سوى الله تعالى ، و فنيت فى ذاته تعالى ، و دعا الله تعالى فى مثل هذه الحالة بهذا القلب الأعظم و الوجود الاكمل ، أجاب الله دعاءه . هذا .

قال الشيخ محى الدين بن عربى رحمه الله تعالى فى الباب الثامن والثمانين و مائتين من الفتوحات فى معرفة منزل التلاوة الأولى من الحضرة الموسوية ج ٢ ص ٦٤١ : ثم لتعلم أنك من جملة أسمائه تعالى من أكملها اسماً . ثم قال الشيخ : ولقيت أبا أحمد بن سيدبون بمرسية ، سأله إنسان عن اسم الله الأعظم . فرماه بخصاصة يشير إليه أنك اسم الله الأعظم . وذلك أن الأسماء وضعت للدلالة . فقد يمكن فيها الاشتراك . و أنت أدل دليل على الله و أكبره .
ان قلت : فقد وصف نفسه بالعظمة .

قلنا : و قد وصفك بالعظمة ، وندبك إلى تعظيمك فقال :
و من يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب . و أنت أعظم الشعائر .

فيتضمن قوله تعالى " فسبح باسم ربك العظيم " أن تنزهه بوجودك و بالنظر فى ذاتك . فتطلع على ما أخفاه فىك من قرة أعين . فانت اسمه العظيم . و من كونك على صورته المخلوقة المستقيمة التى خصك الله تعالى بها ثبتت العلاقة بينك و بينه . فقال : يحبهم و يحبونه . و المحبة علاقة بين المحب و المحبوب . و لم يجعلها إلا فى المؤمنين من عباده . و لاختفاء أن الشكل يألف شكله . و هو الانسان الكامل . انتهى كلامه .

القول الثانى والخمسون

انه كمال المائة و ليس من الأسماء التسعة و التسعين . و اختاره العارف بالله عبدالعزيز الدباغ المصرى رحمه الله تعالى .
قال تلميذه فى الإبريز ص ٢٥٧ نقلاً عنه رحمه الله تعالى : و

سمعتة يقول في اسم الله العظيم الأعظم . إنه كمال المائة و ليس من التسعة و التسعين . و إن كثيرًا من معانيه في التسعة و التسعين . و إنه هو ذكر الذات لا ذكر اللسان . فتسمعه يخرج من الذات كطين النحاس الصفر . وهو يثقل على الذات . ولا تطيق الذات ذكره إلا مرة أو مرتين في اليوم .

فقلت : و لم ؟ فقال رحمه الله تعالى : لأنه لا يكون إلا مع المشاهدة التامة . و ذلك ثقيل على هذه الذات . و إذا ذكرته الذات فقدت العالم كله هيبة و جلالاً و مخافة .

قال رحمه الله تعالى : و كان في السيد عيسى بن مريم على نبينا و عليه الصلاة والسلام قوة على ذكره . و كان يذكره في اليوم أربع عشرة مرة . انتهى .

القول الثالث والخمسون

" المحي المميت " ذكره في الشمس حكاية عن البعض . ولا يخفى على اهل العلم انه قول لا دليل عليه لا عقلاً ولا شرعاً .

القول الرابع والخمسون

" يا ظاهر " كذا رأيت مسطوراً في بعض الكتب . و انت ترى انه قول ظاهري لا مستند له لا في الظاهر ولا في الباطن .

القول الخامس والخمسون

" الله الحميد القهار " ذكره بعض العلماء . والله اعلم بصحته .

القول السادس والخمسون

ما أخرجه الطبراني في الكبير من حديث ابن عباس رضی

الله تعالى عنهما عن النبي ﷺ قال : اسم الله الأعظم الذى إذا دعى به أجاب ، فى هذه الآية و هى : قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء ، إلى آخر الآية .

قال الهيثمى : فى اسناده حنش بن فرقد وهو ضعيف . قال المناوى : و فى اسناده ايضاً محمد بن زكريا السعدانى . وثقه ابن معين . و قال أحمد : ليس بالقوى . و قال النسائى و الدارقطنى : ضعيف . و فى إسناده ايضاً أبوالجوزاء . وفيه نظر . كذا فى شرح الشوكانى للحصن الحصين .

القول السابع والخمسون

" الحق " صرح به بعض العلماء . ولا أعرف دليله و مستنده و ما يؤيده من حديث مرفوع او موقوف . و الله اعلم بما هو صواب و حق .

فائدة

قلت : كان الحسين بن منصور الحلاج يقول كما اشتهر عنه : انا الحق ، انا الحق . فكفره العلماء و افتوا بقتله و ارتداده . فقتل يوم الثلاثاء فى ذى القعدة سنة ٣٠٩ هـ ببغداد . لان " الحق " من اسماء الله تعالى . بل اسم اعظم لله تعالى عند البعض . فقوله " انا الحق " يقتضى دعوى الألوهية و الربوبية . وذلك كفر و ارتداد .

و ان شئت التفصيل و بسط الكلام فى ترجمة الحلاج فارجع الى

البداية ج ١١ ص ١٣٢ لابن كثير و سير أعلام النبلاء للذهبي ج ١٤ ص ٣١٣ ،

الفرق بين الفرق ص ١٦٥ ص ١٦٧ ، الفصل فى الملل و النحل ج ٤

ص ٢٠٣ ، تاريخ بغداد ج ٩ ص ٣٨٤ ، الملل و النحل ج ١ ص ٧٦
ص ٧٨ ، الأنساب ص ٤٨٥ ، المنتظم ج ٦ ص ٢٣٨ ، الكامل في
التاريخ ج ٨ ص ٢٣٦ ، وفيات الأعيان ج ٣ ص ٤٥ ، العبر ج ٢
ص ١٧٦ ، مرآة الجنان ج ٢ ص ٢٧٨ ، البداية و النهاية ج ١١ ص ١٧٤ ،
طبقات المعتزلة لابن المرتضى ص ٨٨ ص ٨٩ ، لسان الميزان ج ٣
ص ٢٥٥ ص ٢٥٦ ، شذرات الذهب ج ٢ ص ٢٨١ ، طبقات الاصوليين
ج ١ ص ١٧٠ ص ١٧١ ، صلة تاريخ الطبرى ص ٧٩ ص ٩٤ ، طبقات
الصوفية ص ٣٠٧ ص ٣١١ ، تجارب الامم ج ١ ص ٧٦ ، حوادث سنة
٥٣٠٩ هـ ، فهرست ابن النديم ص ٢٦٩ ص ٢٧٢ ، تاريخ بغداد ج ٨ ص ١١٢
ص ١٤١ ، الأنساب ص ١٨١ ، المنتظم ج ٦ ص ١٦٠ ص ١٦٤ ، الكامل
في التاريخ ج ٨ ص ١٢٦ ص ١٢٩ ، وفيات الأعيان ج ٢ ص ١٤٠ ص ١٤٦ ،
العبر ج ٢ ص ١٣٨ ص ١٤٤ ، ميزان الاعتدال ج ١ ص ٥٤٨ ، دول الاسلام
ج ١ ص ١٨٧ ، مرآة الجنان ج ٢ ص ٢٥٣ ص ٢٦١ ، البداية و النهاية ج ١١
ص ١٣٢ ص ١٤٤ ، المختصر في أخبار البشر ج ٢ ص ٧٠ ص ٧١ ، طبقات
الاولياء ص ١٨٧ ص ١٨٨ ، لسان الميزان ج ٢ ص ٣١٤ ص ٣١٥ ، النجوم
الزاهرة ج ٣ ص ١٨٢ ص ٢٠٢ ص ٢٠٣ ، شذرات الذهب ج ٢ ص ٢٥٣
ص ٢٥٧ ، روضات الجنات ص ٢٢٦ ص ٢٣٧ . وانظر "اخبار الحلاج"
من جمع ماسينيون و "ديوان الحلاج" جمع ماسينيون ايضاً ، نشر في
المجلة الآسيوية (باريس ١٩٣١) كما نشر ماسينيون " الاصول الاربعة "
و هي تتعلق بسيرة الحلاج .

و العلماء طائفتان في امر الحلاج . فقالت طائفة بكفروه
و بكونه خارجاً عن الاسلام . و قالت أخرى : انه كان رجلاً
صالحاً . و انه كان معذوراً في قوله " انا الحق " و غير ذلك من
الاقوال التي هي من باب تأويل الظاهر . و يؤولون قوله " انا
الحق " و نحوه من أقواله .

قال الامام الفخر الرازي رحمه الله تعالى في كتابه لوامع
البيئات ص ٢٩٤ :

إن قلت : ما معنى قول الحسين بن منصور الحلاج " انا

الحق " ؟

و الجواب : أما القول بالاتحاد فظاهر البطلان ، لأنه إذا
 إتحد شيئان فإن بقيا فهما إثنان ، وإن فنيا كان الثالث شيئاً آخر ،
 وإن بقى أحدهما و فنى الآخر إمتنع الاتحاد ، لأن الموجود لا يكون
 نفس المعدوم ، فبقى أن يطلب لكلام هذا الرجل تأويل . و تأويله
 من وجوه .

التأويل الأول : أننا بيننا بالبرهان النير أن الموجود هو الحق
 سبحانه ، و ان كل ما سواه فهو باطل ، فهذا رحل ما سوى الحق
 عن نظره ، و فنيت نفسه أيضاً عن نظره ، و لم يبق في نظره
 موجود غير الله ، فقال في ذلك الوقت أنا الحق ، كأن الحق سبحانه
 أجرى هذه الكلمة على لسانه ، حال فنائه بالكلية عن نفسه ، و
 إستغراقه في أنوار جلال الله تعالى ، و لهذا المعنى لما قيل له : قل :
 أنا بالحق . أبى ، فإنه لو قال أنا بالحق لصار قوله أنا إشارة إلى
 نفسه ، و الرجل كان في مقام محو ما سوى الله .

التأويل الثانى : أنه ثبت أنه سبحانه هو الحق ، و معرفته
 هى المعرفة الحقية ، و كما أن الاكسير إذا وقع على النحاس قلبه
 ذهباً ، فكذا إكسير معرفة الله إذا وقع على روحه انقلبت روحه
 من الباطلية إلى الحقية ، فصار ذهباً إبريزاً ، فلهذا قال : أنا الحق .

التأويل الثالث : أن من غلب عليه شئ يقال إنه هو ذلك
 الشئ على سبيل المجاز ، كما يقال فلان جود و كرم ، فلما كان
 الرجل مستغرقاً بالحق لا جرم قال : أنا الحق .

و الفرق بين هذا الجواب و بين الأول أن فى الأول صار

العبد فانيًا بالكلية عن نفسه ، غرقًا في شهود الحق ، فقوله : أنا الحق كلام أجراه الحق على لسانه في غلو شكره ، فيكون القائل في الحقيقة : هو الله .

و أما في الجواب الثالث فالعبد هو الذى قال ذلك . و مراده منه المبالغة ، و بين المقامين فرق عظيم ، إن كنت من أرباب الذوق .

التأويل الرابع : لايبعد أنه لما تجلى في روحه نور جلال الله ، و زالت حجب البشرية ، لاجرم بلغت روحه إلى أقصى منازل السعادات ، فقد صار حقًا يجعل الله إياه حقًا . كما قال تعالى : و يحق الله الحق بكلماته . فيصدق قوله أنا الحق . لأن الحق أعم من الحق بذاته ، و من الحق بغيره .

فإن قيل : فهذا الوجه كل موجود حق ، فما معنى التخصيص ؟ قلنا : لأنه لما تجلى في روحه نور عالم الآهية صار كاملاً حاصلًا في هذه الدرجة ، فلاختصاصه بمزيد الكمال ذكر ذلك .
التأويل الخامس : أنه يحمل ذلك على حذف المضاف ، و المعنى أنا عابد الحق ، و ذاكر الحق ، و شاكر الحق . انتهى ما ذكره الامام الفخر الرازى رحمه الله تعالى .

القول الثامن والخمسون

" السريع " قال ذوالنون المصرى رحمه الله تعالى : اسم الله الأعظم " السريع " و هو الذى اذا دعى به أجاب ، و اذا سئل به أعطى .

القول التاسع والخمسون

رأيت في بعض الكتب كخزينة الأسرار وغيره ما حاصله :
 انّ الاسم الاعظم سورة الاخلاص . وفيه : انّ قراءة سورة
 الاخلاص أى قل هو الله احد الخ ألفًا و واحدةً في مجلس واحد
 بيسملة واحدة في اولها فقط دون غيرها ، وأن لايفصل بكلام الدنيا
 في أثناء القراءة ، هو الاسم الاعظم . كذا ذكره نصرت أفندى .
 خزينة الاسرار ص ١٩٢ .

و قال بعض العلماء : من واطب على قراءة سورة الاخلاص
 نال كل خير ، و أمن من كل شرّ في الدنيا و الآخرة . ومن قرأها
 و هو جائع شبع ، أو عطشان روى . انتهى كلامه .
 و بالجملة فضائل سورة الاخلاص كثيرة مشهورة . و هى
 مذكورة في كتب السنن و غيرها . من أراد تفصيلها رجع اليها .

القول الستون

" يا الله " و قد تقدم نقله عن البعض . و هذا مؤيد بوجوه
 كثيرة . منها أن " يا الله " مشتمل على عدد ١٩ . و في هذا العدد
 أسرار بديعة كما فصلنا في كتابنا " فتح الله " . و هو كتاب بديع
 لم ينسج احد على منواله . خصّنى الله تعالى بتأليفه . و لله الحمد و
 المنة .

هذا . والله أعلم بالصواب . وهو يهدى الى الصراط المستقيم
 الموصل الى حقائق الأسرار ، و دقائق الأفكار . و علمه أجلّ و
 أعلى و أتمّ .

فصل

في بيان القول الحادى والستين

القول الحادى والستون

هو دعاء مبارك رواه على رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مرفوعاً كما في الغنية . ينفع كل مهموم و مكروب . و ما دعا به مغموم و مصاب الآ فرج الله عنه . و تقبل الله دعائه . و أخبر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في المنام بعض الناس انه اسم الله الاعظم .

تفصيل الكلام على وجه ينشرح به المرام ما ذكره الشيخ عبد القادر الجيلاني رحمه الله تعالى في الغنية كما في نزهة المجالس ج ١ ص ٢١٢ : ان علياً رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سمع رجلا يقول حول الكعبة :

يا كاشف الضر والبلوى مع السقم	يا من يجيب دعا المضطر في الظلم
وانت يا حى يا قيوم لم تنم	قد نام وفدك حول البيت وانتبهوا
يا من اليه أشار الخلق بالكرم	هبلى بجودك ما أخطأت من جرم
فمن يجود على العاصين بالنعم	إن كان عفوك لم يسبق لمجترم

فقال : يا حسن ! أدركه . فاذا هو رجل حسن الوجه إلا أنه قد شل جانبه الأيمن . فقال : أجب امير المؤمنين . فجاءه يجتر

فائدة شريفة

هذه دعوات عديدة تقارب الاسم الأعظم وتُناسبه في إجابة الدعاء و قبوله . أدرجها في هذا المقام تكميلاً للإفادة راجياً أن يستنفع بها المشتاقون و تقضى بها حوائج الداعين المستعنين لاسيما دعوات الطالبين المضطرين . و الله قاضى الحاجات و كافى المهمات و أحلّ المشكلات . نعم المولى و نعم النصير .

فمن هذه الدعوات أبيات العلامة السهيلي المكفوف المتوفى سنة ٥٨١هـ رحمه الله تعالى . قالوا : انها مجزبة لقضاء الحوائج . قال العلامة ابوالخطاب بن دحية كما في حياة الحيوان للدميرى رحمه الله تعالى ج ١ ص ٦٦ : أنشدنى السهيلي أبياتاً وقال : ما سأل الله تعالى بها أحد حاجةً إلا قضاهها . و فى رواية : إلا أعطاه الله تعالى اياها . انتهى .

و قال الجلال السيوطى رحمه الله تعالى فى طبقات النحاة الصغرى له رأيت بخط القاضى عز الدين بن جماعة : وجد بخط الشيخ محى الدين النووى رحمه الله تعالى ما نصه ما قرأ أحد هذه الأبيات و دعا الله تعالى عقبها بشئ الا استجيب له . وهى هذه :

يا من يرى ما فى الضمير ويسمع	أنت المعد لكل ما يتوقع
يا من يرجى للشدائد كلها	يا من اليه المشتكى و المفزع
يا من خزائن رزقه فى قول كن	امنن فان الخير عندك أجمع
ما لى سوى فقرى اليك وسيلة	فبالافتقار اليك فقرى أدفع
ما لى سوى قرعى لبابك حيلة	فلئن رددت فأى باب أقرع
ومن الذى أدعو وأهتف باسمه	إن كان فضلك عن فقيرك يمنع

حاشا لجودك أن تقط عاصيا الفضل أجزل والمواهب أوسع

و في المجالس السنية شرح الاربعين النووية ص ٣٦ : ان هذه الأبيات من كلام عبدالرحمن بن عبدالله بن أصبغ بن حبيش المالقي رحمه الله تعالى .

ومن هذا الباب ما أخرج الحافظ ابونعيم رحمه الله تعالى في الحلية ج ٨ ص ١٥٨ باسناده عن محمد بن يزيد بن خنيس قال : سمعت وهيبا يقول : إن من الدعاء الذي لا يرد أن يصلى العبد اثنتي عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة بأم القرآن و آية الكرسي ، و قل هو الله أحد . فاذا فرغ خز ساجدًا ثم قال :

سبحان الذى لبس العزّ و قال به ، سبحان الذى تعطف بالمجد و تكرم به ، سبحان الذى أحصى كل شئ بعلمه ، سبحان الذى لاينبغى التسبيح إلا له ، سبحان ذى المن و الفضل ، سبحان ذى العز و التكرم ، سبحان ذى الطول . أسألك بمعاقد عزك من عرشك ، و منتهى الرحمة من كتابك ، و باسمك الأعظم ، وجدك الأعلى ، و بكلماتك التامات التى لايجاوزهن بر ولا فاجر ، أن تصلى على محمد وعلى آل محمد . ثم يسأل الله تعالى ما ليس بمعصية . قال وهيب : و بلغنا أنه كان يقال : لاتعلموها سفهاءكم فيتعاونوا على معصية الله عز و جل .

و من هذا الباب ما أخرج الحافظ ابونعيم فى الحلية ج ٨ ص ٥٥ باسناده عن شقيق بن ابراهيم البلخى عن ابراهيم بن ادهم عن موسى بن عبدالله عن أويس القرنى رحمه الله تعالى عن عمر ابن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن على بن ابى طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النبى ﷺ

قال : من دعا بهذه الأسماء استجاب الله له . ثم قال ﷺ : و الذى بعثنى بالحق من دعا بها ثم نام بعث الله بكل حرف منها سبعمائة الف من الروحانيين و وجوههم أحسن من الشمس و القمر ، سبعون ألفا يستغفرون له و يدعون له ، و يكتبون له الحسنات ، ويمحون عنه السيئات ، و يرفعون له الدرجات . و الدعاء هذا :

اللهم إنك حتى لا تموت ، و خالق لا تغلب ، و بصير لا ترتاب ، و مجيب لا تسأم ، و جبار لا تظلم ، و عظيم لا ترام ، و عالم لا تُعلم (أى لا يعلم كنه الله) ، و قوى لا تضعف ، و عظيم لا توصف ، و وفى لا تخلف ، و عدل لا تُحيف ، و حكيم لا تجور ، و منيع لا ثقهر ، و معروف لا تنكر ، و وكيل لا تخالف ، و غالب لا تغلب ، و ولى لا تسأم ، و فرد لا تستشير ، و وهاب لا تمل ، و سريع لا تذهل ، و جواد لا تبخل ، و عزيز لا تُذل ، و حافظ لا تغفل ، و دائم لا تفنى ، و باق لا تبلى ، و واحد لا تشبه ، و غنى لا تُنازع ، يا كريم ، يا كريم ، يا كريم ، الجواد ، المكرم ، يا قدير المجيب ، المتعالى ، يا جليل الجليل ، المتجلل ، يا سلام ، المؤمن ، المهين ، العزيز ، الوهاب ، الجبار ، المتجبر ، يا طاهر ، المطهر ، المتطهر ، يا قادر ، القادر المقتدر ، يا عزيز ، المعز ، المتعزز ، سبحانك إني كنت من الظالمين .

ثم ادع بما شئت يستجب لك . كذا رواه الحسين عن شقيق عن إبراهيم و رواه سليمان بن عيسى عن سفيان الثورى عن إبراهيم بزيادة ألفاظ و خلاف فى الاسناد .

ثم قال ابونعيم : حدثناه أبوبكر محمد بن أحمد المفيد ثنا

عثمان بن يحيى بن عبدالله بن سفيان الثقفي الكوفي ثنا أبو علي الحسن بن عبدالله الوزان ثنا أبو سعيد عمران بن سهل ثنا سليمان بن عيسى عن سفيان الثوري عن إبراهيم بن أدهم عن موسى بن يزيد عن أويس القرني رحمه الله تعالى عن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالا :

قال رسول الله ﷺ : من دعا بهذه الأسماء استجاب الله له دعاءه . و الذي بعثني بالحق لو دعا بهذه الأسماء على صفاخ من الحديد لذابت باذن الله ، ولو دعا بها على ماء جار لسكن باذن الله ، و الذي بعثني بالحق انه من بلغ إليه الجوع و العطش ثم دعا بهذه الأسماء أطعمه الله و سقاه ، ولو دعا بهذه الأسماء على جبل بينه وبين الموضع الذي يريده ألان الله له شعب الجبل حتى يسلك فيه إلى الموضع الذي يريده ، و إن دعا به على مجنون أفاق من جنونه ، و إن دعا به على امرأة قد عسر عليها ولدها هون الله عليها ، ولو أن رجلا دعا به و المدينة تحرق و فيها منزله أنجاه الله ولم يحترق منزله ، و إن دعا أربعين ليلة من ليالى الجمعة غفر الله له كل ذنب بينه و بين الله عز و جل ، و لو أن رجلا دعا على سلطان جائر خلصه الله من جوره ، و من دعابها عند منامه بعث الله إليه بكل اسم منها سبعين ألف ملك مرة يكتبون له الحسنات و مرة يمحون عنه السيئات و يرفعون له الدرجات إلى يوم ينفخ في الصور .

فقال سامان : يا رسول الله ! فكل هذا الثواب يعطيه الله ؟

قال : نعم يا سامان ، و لولا أني أخشى أن تتركوا العمل و

تقتصروا على ذلك لأخبرتك بأعجب من هذا . قال سلمان : علمنا يا رسول الله . قال : نعم ، قل :

اللهم إنك حتى لاتموت ، و غالب لا تُغلب ، و بصير لا ترتاب ، و سميع لا تشك ، و قهار لا تُقهر ، و أبدى لا تنفد ، و قريب لا تبعد ، و شاهد لا يغيب ، و إله لا تضاد ، و قاهر لا تظلم ، و صمد لا تطعم ، و قيوم لا تنام ، و محتجب لا ترى ، و جبار لا تضام ، و عظيم لا ترام ، و عالم لا تُعلم ، و قوى لا تضعف ، و جبار لا توصف ، و وفى لا تخلف ، و عدل لا تحيف ، و غنى لا تفتقر ، و كنز لا تنفد ، و حكم لا تجور ، و منيع لا تقهر ، و معروف لا تنكر ، و وكيل لا تحقر ، و وتر لا تستشار ، و فرد لا يستشير ، و وهاب لا ترد ، و سريع لا تذهل ، و جواد لا يتخل ، و عزيز لا تذلل ، و عليم لا تجهل ، و حافظ لا تغفل ، و قيوم لا تنام ، و مجيب لا تسام ، و دائم لا تنفى ، و باق لا تبلى ، و واحد لا تشبه ، و مقدر لا تنازع .

هذا حديث لا يعرف الا من هذا الوجه . و موسى بن يزيد و من دون إبراهيم و سفيان فيهم جهالة . و من دعا الله بدون هذه الاسماء بخالص من قلبه و ثابت معرفته و يقينه يسرع له الاجابة فيما دعا به من عظيم حوائجه . انتهى ما فى الحلية .

و من هذا الباب قصيدتى المسماة بالطوبى فى نظم الاسماء الحسنى . نظمت فيها اكثر من مائة اسم و ستين اسما من أسماء الله الحسنى بطريق الدعاء . و هى مشهورة معروفة مقبولة عند الخواص و العوام . مرقوة فى بلاد كثيرة من دولتنا باكستان و فى

بلاد دول كثيرة نائية من الهند و أمريكا و البريطانيا و في بلاد
دول العرب و غيرها من بلاد دول قارة آسيا و قارة اوروبا و في
مكة المكرمة و المدينة المنورة .

و قد جزبها مات الآلاف من الرجال والنساء من الخواص
والعوام و قرأوها لقضاء الحوائج المتفرقة المهمة المتنوعة ففضى الله
تعالى حاجاتهم .

ولو ذكرت حسبما أخبروني معشار ما شرفهم الله تعالى و
سبحانه بمتنه و فضله بحصول الفوائد العظيمة . والعوائد الغريبة . و
قضاء حوائجهم . والفوز بمنامات صالحة مَبَشِّرَة . و دفع البليات .
وخلّ المعضلات المتنوعة بقراءة هذه القصيدة المباركة . و بقراءة
كتابي المبارك " البركات المكتبة في الصلوات النبوية " و بقراءة
" قصيدتي الحسنى " المشهورة لبلغ الكتاب مجلداً ضخماً . فالحمد لله و
الشكر لله . والله هو قاضى الحاجات و شافى الامراض .

ولا غرو من هذا . فان بركات أسماء الله تعالى مروية ثابتة
في الأحاديث المرفوعة الصحيحة . و في الحديث المرفوع : انّ الله
تعالى تسعة وتسعين اسماً مائة غير واحدة من أحصاها دخل الجنة .
رواه الترمذى . و قد صرح الحافظان ابن حجر و العيني و الامام
النووى و غيره من الأئمة رحمهم الله تعالى ان الدعاء بعد أسماء الله
تعالى مقبول مستجاب .

و هذه منظومتي " الطوبى في نظم الأسماء الحسنى " فهأؤم
أقرأوها بتوفيق الله تعالى .

حَمَانَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ
 عَلِيمٌ عَالِمٌ حَكِيمٌ رَشِيدٌ
 سَمِيعٌ سَامِعٌ هَمَسًا هَمِيسًا
 مَرِيدٌ خَافِضٌ لِلنَّاسِ طَوْرًا
 مَقْدِمُنَا مَوْخِرُنَا مَقَامًا
 حَفِيفٌ حَافِظٌ الْمَلَكُوتِ عَدْلٌ
 هُوَ الْمَتَكَبِّرُ الْمُعْطَى كَبِيرٌ
 فَإِنَّ الْكِبْرِيَاءَ رِءَاءُ رَبِّي
 لَطِيفٌ ظَاهِرٌ صُنْعًا وَلَكِنْ
 وَحِيدٌ وَاحِدٌ أَحَدٌ رَقِيبٌ
 غَفُورٌ غَافِرٌ صَمَدٌ جَمِيلٌ
 قَدِيرٌ قَادِرٌ وَالِىٌّ وَلِيٌّ
 رَحِيمٌ حَاكِمٌ رَحْمَنٌ بَرٌّ
 قَوِيٌّ غَالِبٌ بَاقِيٌّ وَشَافِيٌّ
 وَلَا مَعْبُودَ إِلَّا اللَّهُ حَقًّا
 سِوَاهُ أَحْسَبُهُ ظِلًّا أَوْ حَبَابًا
 فَسُبُوحٌ وَقُدُوسٌ وَفَرْدٌ
 سَلَامٌ مُؤْمِنٌ فَتَاحٌ وَادِيٌّ
 كَرِيمٌ وَهَابٌ التُّعْمَى حَكِيمٌ
 شَهِيدٌ مُلْهِمٌ وَتَرٌّ مَتِينٌ

٢٣ "تعالى" اقتصرنا في هذا الفعل على الإشارة إلى الاسم "التعالى" إذ وزن الشعر لا يجتنبه .

مفيد^{٧٨} وَاَرْت^{٧٩} للوارثينا
 صراط^{٨٦} الدّين والعقبى^{٨٧} مُبينَا
 وضار^{٨٦} نافع^{٨٧} المسترشدينا
 مُذِل^{٩١} إِن سَخَطْنَا أَوْ رَضِينَا
 وإكرام^{٩٤} مُجِيرُ المخطئينَا
 وديان^{٩٨} يدين^{٩٨} العاملينا
 وخالق^{١٠٢} عالم^{١٠٢} خَلَقًا متينَا
 حسيب^{١٠٧} ماجد^{١٠٨} مجدًا رَكِينَا
 و للايام^{١١٥} دهر^{١١٥} الدهرينَا
 رءوف^{١١٥} سَيِّمًا بالمتقينَا
 وقابضنا^{١٢٠} فرادى^{١٢٠} او تُبينَا
 حي^{١٢٤} تائب^{١٢٥} بالتائبينَا
 محجب^{١٢٨} للعفاة^{١٢٨} المرملينَا
 و صانع^{١٣١} خَلَقِه صُنْعًا حَسِينَا
 ستير^{١٣٦} لا يحب^{١٣٦} الفاضحينَا
 محيط^{١٤٠} فارح^{١٤١} همّ^{١٤١} قرينَا
 لنا^{١٤٨} أعلى^{١٤٨} و خير^{١٤٨} الخالقينَا
 وفالق^{١٤٨} حَبَّةِ أَضْحَتِ دفينَا
 مغيث^{١٥٢} طالب^{١٥٣} حقًا^{١٥٣} بُلينَا
 جواد^{١٥٧} وهو خير^{١٥٧} الأجودينَا

ميت^{٧٤} مُبدئ^{٧٦} حى^{٧٦} ومحي^{٧٧}
 بدیع^{٨٠} الخلق^{٨١} هادى^{٨١} الإناس طُرًا
 غنى^{٨٢} مَانِع^{٨٣} مُغْنِي^{٨٤} مَلِيك^{٨٥}
 عزيز^{٨٨} مَالِك^{٨٩} الملك^{٩٠} معز^{٩٠}
 وذو فضل^{٩٢} عظيم^{٩٣} ذو جلال^{٩٣}
 و مَنَان^{٩٥} و حَتَان^{٩٦} عَفْو^{٩٧}
 مُهَيِّئِنَا و خَلَّاق^{١٠١} نصير^{١٠١}
 مقيت^{١٠٣} باسط^{١٠٤} مُحْصِي^{١٠٥} مجيد^{١٠٦}
 هو الدهر^{١٠٩} المقلب^{١١٠} ليلالي^{١١٠}
 جليل^{١١١} سيد^{١١٢} نور^{١١٣} سريع^{١١٤}
 خير^{١١٦} واجد^{١١٧} عال^{١١٨} على^{١١٩}
 و منتقم^{١٢١} وجامعنا^{١٢٢} صبور^{١٢٣}
 قديم^{١٢٦} صادق^{١٢٧} فى كل قول^{١٢٧}
 و أول^{١٢٩} ثم آخر^{١٣٠} كل شئ^{١٣٠}
 شكور^{١٣٢} شاكر^{١٣٣} مولى^{١٣٤} و كيل^{١٣٥}
 قريب^{١٣٧} كاشف^{١٣٨} الضر^{١٣٩} طيب^{١٣٩}
 و فعال^{١٤٢} و ذو طول^{١٤٣} رفيق^{١٤٤}
 ومدبرنا^{١٤٥} و فاطرنا^{١٤٦} كفيل^{١٤٧}
 و ذو عرش^{١٤٩} وفى^{١٥٠} ذوانتقام^{١٥١}
 مَوْقِنَا و بارئنا^{١٥٤} حلیم^{١٥٦}

وكافٍ دافع الأمراض^{١٥٩} حق^{١٦٠} وقاضى حاجة المستجدين^{١٦١}
 فليس كمثل شئ يسامى تعالى عن سمات الناقصينا
 فيا رزاقنا الوهاب^{١٦٢} خيرًا ورازقنا وكنت به ضمينا^{١٦٤}
 مصورنا ويا ثواب^{١٦٦} ارحم على الشايدى وحزب القارئنا
 خفي^{١٦٧} اللطف أدر كني بلطف خفي^{١٦٧} انت خير المدركينا
 حوى أسماءك الحسنى نشيدى كعقد زان جيد الحور عيننا
 فعور ثم أنجد فى الأراضى وشرق ثم غربت مستيينا
 وصافح كل أذن قبل اذن وعائق كل قلب السامعينا
 فيا اللهم^{١٦٨} وفقنا لخير وما يرضيك إرضاء أميننا

انتهت منظومتى الحميدة العظمى وقصيدتى السعيدة الطوبى .
 هذا . و الله اعلم بالصواب و اليه المرجع و المآب . و هو أعلم بما
 فى أسمائه الحسنى من الفوائد الجزيلة و العوائد الجليلة ، و البركات
 الابدية ، و السعادات السرمديّة ، و اللطائف المكنونة القدسيّة
 العالية ، و المعارف المخزونة المسكيتة السامية . و علمه أجلّ و
 أوسع و أعلى .



فصل

في تفصيل القول الثاني و الستين

اختار غير واحد من المفسرين و المحدثين و المحققين و الفضلاء الكبار من السلف و الخلف ان اسم الله الاعظم الذى اذا دعى به أجاب ، و إذا سئل به أعطى ، هو الجلالة أى " الله " .
 و اليه ذهب كثير من أئمة خير القرون منهم الامام أبوحنيفة رحمه الله تعالى . و استدلوا على هذا القول بوجوه كثيرة .
 و لى فى بسط هذا القول و تحقيقه رسالة مفردة فريدة . هى
 حكمة مطلوبة غالية عاطرة ، و روضة علمية منشودة رحبة زاهرة .
 نهرها دافق ، و طيرها زاعق ، و برقها لامع ، و غيثها هامع ، و
 سماؤها لطائف ، و أرضها معارف ، و غربها أسرار ، و شرقها
 انوار ، و يمينها بدائع ، و يسارها روائع . نعم لا يعترف بفضلها ولا
 يقدر قدرها إلا محب العلوم و الحقائق ، ولا يغترف من حياضها
 إلا المولع بالنكات و الدقائق . ولا يطرب بمطالعتها إلا من أنصف
 و ألقى السمع و هو شهيد .

و من سمع الغناء بغير قلب و لم يطرب فلا يلم المغنى

أسطر ههنا خلاصة هذه الرسالة فأقول و بالله التوفيق :

قال الامام الغزالي رحمه الله تعالى في أوائل كتابه " المقصد الأسنى في أسماء الله الحسنى " ص ٤٠ : اعلم . ان الاسم " الله " أعظم الأسماء التسعة و التسعين . لأنه دال على ذات جامعة للصفات الإلهية كلها حتى لا يشدّ منها شئ . و سائر الأسماء لا يدل أحادها إلا على آحاد المعاني من علم أو قدرة أو فعل أو غيره .

و لأنه أخص أسمائه . إذ لا يطلقه أحد على غيره تعالى و للاحقيقة و لا مجازاً . و سائر الاسماء قد يسمى بها غيره تعالى كالقادر و العليم و الرحيم و غيرها . فلهذين الوجهين يشبه ان يكون هذا الاسم أعظم هذه الاسماء . انتهى كلام الغزالي .

قال بعض المفسرين في شرح قوله تعالى " قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن " : تخصيص هذين الاسمين بالذكر يدل على أنهما أشرف من سائر الاسماء . و تقديم اسم " الله " على اسم الرحمن يدل على أن قولنا " الله " اعظم الأسماء . انتهى .

قال بعض العلماء الأعلام : و مما يدل على أنه هو الاسم الاعظم انك تضيف جميع الاسماء إليه فتقول : " العزيز " اسم من اسماء الله . و لاتقول : " الله " اسم من أسماء العزيز .

قال الامام الرازى رحمه الله تعالى في تفسيره ج ١ ص ٦٣ :

القول الرابع أن الاسم الاعظم هو قولنا " الله " و هذا هو الأقرب عندى . لانا سنقيم الدلالة على أن هذا الاسم يجرى مجرى اسم العلم في حقه سبحانه . و إذا كان كذلك كان دالاً على ذاته المخصوصة . انتهى .

و ايضاً قال الرازى بعد البحث على أن الله تعالى بحسب ذاته اسماً ام لا : على تقدير أن يكون وضع الاسم لتلك الحقيقة أى لذات الله تعالى ممكناً وجب القطع بان ذلك الاسم أعظم الاسماء . و ذلك الذكر أشرف الأذكار .

لأن شرف العلم و شرف الذكر بشرف المذكور . فلما كان ذات الله أشرف المعلومات و المذكورات كان العلم به أشرف العلوم . وكان ذكر الله أشرف الأذكار . وكان ذلك الاسم أشرف الأسماء . و هو المراد من الكلام المشهور الواقع فى الألسنة و هو اسم الله الاعظم .

و لو اتفق لملك مقرب أو نبى مرسل الوقوف على ذلك الاسم حال ما يكون قد تجلى له معناه لم يبعد ان يطيعه جميع العوالم الجسمانيات و الروحانيات . انتهى كلامه .

وفى كتاب الداء والدواء : عن جابر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كما فى البخارى أن اسم الله الاعظم هو " الله " . الا ترى أنه فى جميع القرآن يبدأ به قبل كل اسم . انتهى .

وقال الشيخ أبوبكر الفهرى رحمه الله تعالى : قال الله تعالى : و لله الاسماء الحسنى فادعوه بها . فعمّ الاسماء كلها . ثم قال : قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن . بدأ بالاعظم من أسمائه . و ندب الخلق أن يدعوه به . وهو الاسم الذى سمى به الحق سبحانه نفسه . و منع من التسمى به . و صرف دواعى الخلائق من كل جبار عنيد و شيطان مرید أن يتسمى به سرّاً و علانية .

فهذا فرعون الطاغية لعنه الله مع عتوه و جبروته . قال

لقبط مصر : انا ربكم الأعلى . فحلت به و بقومه النعمة . و لم يستجري أن يقول : أنا الله . قبض الله الأشرار عن الادعاء فيه . فقال تعالى : هل تعلم له سمياً . يعنى هل احد غير الله تعالى يقال له : الله . وهو الاسم الذى اطلق السنة الخلائق بذكره . و وفر الدواعى على النطق به . و علق الايمان فى الحقوق به . و جعله غياث المستغيثين . و ملجأ المظلومين . و لهف الخائفين . و عبادة العابدين . و جنة المستجيرين .

فلايقع احد فى شدة او يخاف بلية إلا وهجيره " يا الله " وهو اول مفروض على المكلف فى دار الدنيا إذا قذفته الأرحام من ظلمة الاحشاء إلى سعة روح الدنيا تلقتة القوابل و صرخوا الله اكبر . و هو آخر ختام فراق الدنيا لا إله إلا الله . و به يتباشر الخلائق فى محاوراتهم . و يجعلونه عرضة فى تعاطى ما يجرى بينهم . حتى نهوا عن ذلك . فقال تعالى : و لا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم .

و هو الاسم الذى يقتضى جمع همك فى الوله به . و يوجب انفصامك عن شهواتك و عن حظوظك . و لهذا فسح الله تعالى للخلق فى الدعاء لما هو أوفق لقلوبهم و أطمع لنفوسهم فقال : ادعوا الله أو ادعوا الرحمن . كأنه سبحانه و تعالى قال : إن لم تدعوني بى فادعوني بتفضلى و رحمتى .

و لهذا قال الواسطى رحمه الله تعالى : ما دعاه احد باسم من أسمائه تعالى إلا و لنفسه فيه نصيب . إلا قوله " الله " فان هذا الاسم يدعوه إلى الوحدانية . ليس للنفس فيه نصيب . و لهذا قالوا : إن هذا الاسم للتعلق دون التخلق . و لان الألوهية للقدرة

على اختراع الاعيان . وهى غاية صفات الجلال و نعوت الكمال .
 و قال أبوسعيد رحمه الله تعالى : اول مادعا عباده دعاهم
 إلى كلمة واحدة . فمن فهمها فهم ما وراءها . و هو قوله " الله " .
 الا ترى أنه قال تعالى : قل هو الله . فتم به الكلام لاهل الحقائق .
 ثم زاد بيانا للخاص فقال : احد . ثم زاد بيانا للاولياء فقال : الله
 الصمد . ثم زاد بيانا للعوام فقال : لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفوا
 احد .

و روى هشام عن محمد بن الحسن الشيباني قال : سمعت أبا
 حنيفة رحمه الله تعالى يقول : اسم الله الاعظم هو " الله " أو
 " الاله " . و هو اعتقاد اكثر المشايخ من الصوفية و العارفين . فانه
 لا ذكر عندهم لصاحب مقام فوق مقام الذكر باسم " الله " مجردا .
 قال الله لنبيه محمد ﷺ : قل الله ثم ذرهم . ولهذا كان الشبلى رحمه
 و قال حجة الاسلام رحمه الله تعالى عن بعض أهل العلم :
 أنه الاسم المخصوص الذى لم يتسم به احد من الخلق . و قال
 أبو جعفر الطحاوى رحمه الله تعالى فى كتابه المسمى بالمشكل : أن
 الاسم الاعظم هو " الله " و استدل بحديث أسماء رضى الله تعالى
 عنها . انتهى . و سأتى ذكر حديث اسماء و بيان الاستنباط منه
 فى الحجة الخمسين من هذا الفصل .

و قال فى الشمس ج ١ ص ٣٢ : و روى عن النبي ﷺ أنه
 قال : ما بين بسم الله الرحمن الرحيم و بين اسم الله الأعظم إلا كما
 بين بياض العين و سوادها . و قال النبي ﷺ : ما بين الآدميين و
 الشياطين إلا بسم الله الرحمن الرحيم .

فاسم " هو " الاسم المضمّر الذي يدل على أن ما بعده الاسم الأعظم و هو " الله " لأن الاسم الأعظم هو الجلالة . و هو قطب الأسماء . و إليه ترجع . و هو في الأسماء كالعلم . لأنك إذا سئلت من الرحمن ؟ فتقول : " الله " . و كذا سائر الأسماء تضاف إليه . و تعرف به الجلالة و علو رفعتة .

و له شرف زائد على الأسماء . و هو انك إذا أزلت منه حرف الألف بقي " لله " و إذا أزلت منه اللام الأولى بقي " له " و إذا أزلت الثانية أيضًا بقي " هو " فكل حرف منه قائم بذاته .

و ليس كذلك غيره من الاسماء . لانك إذا أزلت منه بطل معناه . و هذا الاسم الأعظم حروفه لم تختل . فله شرف على الأسماء . و دليل على أنه الذات المكرمة الثابتة العزّ و البقاء .

وله شرف آخر وهو انه يدل على الذات الوجودانية الربوبية . و يدل على توحيد الالهية . فان أوله الألف و هو أول الحروف و أول الأعداد و أول الآحاد . فهو فرد في صفته أحد في عدده يشير إلى أحدية سره الذي خضعت له الموجودات .

و آخره حرف الهاء و هو يشير إلى توحيد الألوهية و هو لا يوجد في غيره من الأسماء . و هو يقول بلسان حاله : أنا الأول و الآخر و الظاهر و الباطن .

و " الله " هو أخص الأسماء و أعظمها اتفاقًا . و هو اسم سرياني . و أما تفسيره فمخرج الأشياء من العدم إلى الوجود . و له معان أخر يجب على الناظر فيها كقها عن السفهاء . لثلايتوصلوا به إلى فعل المنكرات و المحرمات . فيسقط من عند الله مثل باعورا .

و هذا الاسم له حروف أربعة ، ألف و لامان و هاء . لأن
الطبائع أربعة . والأقطار أربعة شرق و غرب و شمال و جنوب .
وملائكة التسبيح أربعة جبريل وميكائيل وإسرافيل و عزرائيل .
انتهى كلامه بحذف و اختصار .

قال العبد الضعيف البازي : قد ظهر لي وجوه كثيرة و
أدلة قوية باهرة و قرائن ظاهرة تؤيد كون الجلالة أعظم الأسماء
الإلهية و أشرف الأسماء الربانية .

حاصل هذه الأدلة و الوجوه و خلاصة هذه الحجج و القرائن
انّ الاسم " الله " له خصائص خاصة عالية غريبة يختص بها ، و
مزايا زائدة فائقة تميزه من بين الاسماء الحسنى ، و فضائل فاضلة
تفضله على جميع الاسماء الرحمانية ، و بركات مباركة عظيمة تعظمه
و تجلّه و تدلنا على انه أعظم الأسماء الحسنى و أشرفها .

الحجة الاولى : من خصائص الاسم " الله " انه أكثر الأسماء
الحسنى استعمالا . و هذا ظاهر . و الظاهر انّ حكمة الله تعالى في
ذلك تعظيم شان هذا الاسم الكريم ، و تعميم فوائده و منافعه ، و
تكثير سواد ذاكريه لكونه أشرف الاسماء عند الله و أنفعها و
أعظمها .

الحجة الثانية : من خصائص هذا الاسم الكريم انه أعرف
المعارف بإجماع الأدباء و النحاة . و كيف لا و مُسمّاه أعرف
المعارف . ولذا سُمّي الله تعالى ذاته باسم " الظاهر " . وهذا يستدعي
كونه أشرف و أعظم .

قال بعض شراح الألفيّة كالعلامة ابن عقيل رحمه الله تعالى

و غيره من العلماء : و اعلم أن الجلالة أعرف المعارف اجماعًا ثم الضمير .

الحجة الثالثة : من خصائص الجلالة من بين أسماء الله الحسنى أنه أكثرها استعمالاً في القرآن الحكيم . فذكر في القرآن في ألفين و خمسمائة موضع و بضع و ستين موضعًا كما ادعى المجد اللغوي رحمه الله تعالى .

و الاقرب الى الحق ما في المعجم المفهرس للقرآن الكريم ان اسم الجلالة ورد في القرآن العزيز في ٢٦٩٧ موضعًا . لكن صاحب هذا المعجم المفهرس فاته موضع و هو البسمة . فيجب زيادة عدد واحد على المجموع المذكور .

و كثرة الاستعمال في القرآن العظيم قرينة واضحة على ان اسم الجلالة أحب الاسماء الحسنى الى الله تعالى و أعظمها لديه ، و ان أكثر الحقائق اللاهوتية و الاسرار الجبروتية نيّطت بهذا الاسم الكريم و ارتبطت به . و قد حق ما قيل : من أحب شيئاً و استعظمه أكثر ذكره . و ما أحسن ما قال الشاعر :

أعد ذكر نعمان لنا ان ذكره هو المسك ما كثرته يتضوع

الحجة الرابعة : يؤيد كونه أعظم الأسماء الربانية إبهام حقيقته و اختفاء كنهه . فهذا الاسم لكونه أعظم الاسماء قوى ارتباطه و اتصاله بذات مستاه تعالت و عزت .

فاستنار بنور مستاه ذى الكبرياء و الجبروت فتشعشت منه عليه الأنوار . فاحتجب بحجاب الأنوار و الأشعة عن العقول و الأبصار . و أسبل دون أذهان المتفكرين من الأستار .

فلم يدروا أين منبعه وما أصله و مأخذه ؟ وهيات هيات
أن يدرك الحيران في شاطئ البحر فسحة الداماء و يصل الى قعر
قاموس الماء .

فاختلفوا أسرياني هو أم عربي . إسم او صفة . مشتق ومتم
اشتقاقه وما اصله أو غير مشتق . علم أو غير علم . أعظم الاسماء
أو غير أعظم .

هيات عنقاء أن يصطاده أحد فاترك عنك وكن من ذاك في دعة

مآل هذا الدليل ان حقيقة هذا الاسم مبهمة . وذلك يقتضى
كونه أجل الاسماء و أعظمها . و أعظمية الشئ توجب إبهام
حقيقة الشئ الاعظم على أذهان الانام ، واختفاء كنهه على عقول
الأعلام . و لذا قالوا : لأجل الاعظمية أصبحت ليلة القدر مبهمة
والصلاة الوسطى مستورة والساعة المقبولة في يوم الجمعة مكتومة .
الحجة الخامسة : اسماء الله الحسنى سيد الاسماء مطلقاً . و
هذا الاسم الكريم سيد الاسماء الحسنى .

ألا ترى انه يقدم عند اجتماعه مع سائر أسماء الله الحسنى .
و لذا قُدم في البسملة ، و في قوله تعالى من سورة الفاتحة : الحمد لله
رب العالمين . الرحمن الرحيم . ملك يوم الدين . و هذا ظاهر . و
التقديم علامة كونه أشرف الأسماء الحسنى و أعظمها .

الحجة السادسة : من الخصائص العجيبة ان واضع هذا
الاسم الجليل أول الانسان و هو آدم عليه السلام . كما صرح بذلك
بعض اهل الكشف .

فهو أول اسم مبارك وضعه أول الانسان لمسماه عز و جل .

و سائر الاسماء الربانية مترتبة عليه و مبنية عليه مثل ترتب البناء على أساسه و قواعده . فكأنه أساس وقاعدة لجميع الأسماء الربانية و الصفات الرحمانية و أصلها و أعظمها . و التفصيل فى كتابى " فتح الله " .

الحجة السابعة : يطرد فى بعض الاسماء المضافة الى هذا الاسم المبارك التصرف الكثير و الحذف فيها مرة بعد أخرى حتى انتهى الحذف فيها الى الإيجاف .

و هذا ممنوع فى كلام العرب إلا ما شذ . لكن اطرد ههنا و شاع لاجل هذا الاسم المبارك الذى هو أعظم الاسماء . و معروف عند الخواص و العوام ان كل من كان عظيما و أعظم . كبيرا و أكبر ساغ له أن يتصرف فى أموره و متعلقاته تصرفا متنوعا يمتنع لغيره .

إن قلت : ما مثال ما ادعيت ؟

قلت : مثاله " أَيْمُنُ اللهُ " . فأَيْمُنُ اللهُ . يجوز فيه " أَيْمُ اللهُ " بحذف النون . ثم تحذف الياء فيقال : " أُمُّ اللهُ " ثم تحذف الهمزة فيقال : " مُمُّ اللهُ " بالحركات الثلاث فى الميم . و ايضا جاز أن يقال فيه " مُمُّ اللهُ " بضم الميم و النون . و " مَنَّ اللهُ " بفتح الميم و بفتح النون . و " مَنِ اللهُ " بالميم و النون المكسورتين . و التفصيل فى كتابى " فتح الله " .

الحجة الثامنة : من القرائن الباهرات و الدلائل النيرات على كونه أعظم الأسماء أنه لا يستعمل فى المواضع المهمة شرعا إلا هذا الاسم المبارك . مثل التشهد و البسملة و الحمد و التهليل و

الاستعاذة و التأذين و الاقامة و نحو ذلك .

الحجة التاسعة : قد صرح بعض العارفين ان حروف اسم

الجلالة حاوية على أنوار مسكية و أسرار قدسية و بركات سرمدية

قد خلت عنها سائر الأسماء الحسنی . و قد فصلت هذا المبحث في

كتابی " فتح الله " في أبواب متفرقة . و هذا يقتضى أن تكون

الجلالة أعظم الأسماء الحسنی .

الحجة العاشرة : من خصائص هذا الاسم الكريم انجراره

بكلمة " ها " النائية مناب القسم مثل " ها الله ذا " . و هذا المبحث

مشمول على ثلاث و عشرين خاصة قد فصلتها في كتابی " فتح الله "

ولانظير لهذا الاسم في ذلك . فاخصاه بمثل هذه الخاصة ونظائرها

يدل على اختصاصه بالفضل الأعلى و الشرف الأعظم .

الحجة الحادية عشرة : اسم " الله " اشهر الاسماء كلها من

الأعلام والصفات . فهو أشهر الالفاظ المتواترة و أجلاها . فليس

في لغاتهم لغة أشهر من هذا الاسم . و كون الاسم أشهر في باب

الخير و الشرف يقتضى كونه أعظم و أجل . كما ان كون الاسم

اشهر في باب الشر و الذم يدل على كونه اقبح و أذل .

الحجة الثانية عشرة : من عجائب خصائص هذا الاسم

الكريم و لطائف مزاياه كثرة الحذف فيه عند التعجب ، و بقاء

أثر لام الجرّ بعد حذف اللام ، و حذف العوض و المعوض عنه

معاً . و هذا الحذف ممنوع في غير هذا الاسم الكريم .

تفصيل ذلك انهم يقولون عند التعجب : " لله أبوك " ثم

يحذفون اللام الجارة مع إبقاء عملها و هو الجرّ ، فيقولون : " الله

ابوك " بجرّ الجلالة باللام المحذوفة . ثم يحذفون لام التعريف فيقولون : " لاه ابوك " بجرّ الهاء مع انّ لام التعريف عوض عن الهمزة على المذهب الراجح . إذ أصل " الله " " الإله " و حذفّ العوض و المعوّض عنه معًا و أطراد ذلك من خصائص هذا الاسم الكريم .

و هذا من علامات كون اسم الجلالة أعظم الاسماء الحسنى فهو متضمن لعجائب أدبية و غرائب نحوية و بدائع لغوية لا يجوز ان تتحقق في اسم آخر من الاسماء الحسنى .

الحجة الثالثة عشرة : من خصائص الجلالة انّ الله تعالى جعلها فاتحة الأذنين و خاتمتها . فانّ أول الأذنين التكبير أى " الله اكبر " و أول التكبير هو الجلالة . ثم آخر الأذنين كلمة التوحيد أى " لا إله الا الله " و آخر كلمة التوحيد انما هى الجلالة .

و الأذان من أبداع الطاعات و أكرم الحسنات . حيث ينادى به فى الصلوات الخمس . و العارفون الكاملون ينتهون على ما يبهر العقول للفحول من أسرار مكنونة و لطائف مكتومة فى كلمات الأذان ، و فى عددتهن ، و فى ترتيبهن ، و فى فاتحتهن ، و خاتمتهن .

و هذه قرينة قوية على ان الاسم " الله " أشرف الاسماء الحسنى و أحبها الى الله تعالى و أعظمها . و إلا لم يختصه الله تعالى لذلك .

الحجة الرابعة عشرة : من لطائف خصائص الاسم " الله " دخول حرف النداء عليه مع كونه معرّفًا باللام . و ذلك لأسرار

دقيقة و نكات لطيفة و اشارات قدسية و معارف ربانية و وجوه عظيمة عربية تبلغ تسعة عشر وجهًا .

فهذه الوجوه قد سَوَّغت دخولَ " يا " على الجلالة مع كونها معرفة باللام . و المعزف باللام يتمتع دخول حرف النداء عليه . فلا يقال : يا الرجل . وهذه الوجوه التسعة عشر البديعة قد فصلتها في كتابي " فتح الله " و هي من النفائس التي خصنى الله تعالى بالمهامها . فلا تجدها في غير كتابي " فتح الله " و لله الحمد .

الحجة الخامسة عشرة : من خصائص هذا الاسم الكريم كونه فاتحةً للصلاة و خاتمةً لها . و هذا من بدائع الخصائص . ففاتحة الصلاة و تحريمها التكبير أى " الله اكبر " و خاتمتها وتحليلها التسليم أى " السلام عليكم و رحمة الله " و مبدأ التكبير و نهاية التسليم الجلالة .

فلو لم يكن هذا الاسم أحب الأسماء الى الله عز و جل و أشرفها و أعظمها عنده تعالى ما جعله فاتحة و خاتمة للصلاة التي هي ثانية الايمان و أفضل العبادات و أعظم الطاعات .

الحجة السادسة عشرة : من أعز خصائص هذا الاسم الجليل انه عَلم لذات الله تعالى ، و ليس بمشتق و لا منقول . فهو عند غير واحد من العلماء و الأئمة عَلم مرتجل من غير اعتبار وصف و أصل فيه . و " أل " فيه من أصل الكلمة لا للتعريف . اختار هذا القول ابوحنيفة و محمد بن الحسن و الشافعى و الخليل و الزجاج و الغزالي و الخطابي و المازنى وغير واحد من العلماء والعارفين رحمهم الله تعالى رحمة واسعة . وهو مختار الانام

الرازى و اكثر الفقهاء رحمهم الله تعالى .

فاختصاص هذا الاسم الجليل بمنقبة كونه عَمَّا لذات الله تعالى من بين جميع الاسماء الحسنى يستدعى ان يكون هو الاسم الاعظم لله تعالى . اذ المنقبة تجلب منقبةً أخرى بل مناقب . و الفضيلة تجذب فضيلة ثانية بل فضائل . و ما أحسن ما قيل : انّ الجنس يميل الى الجنس .

الحجة السابعة عشرة : هذا الاسم الكريم من خصائصه البديعة ومزاياه اللطيفة انه للعالم باسره بمثابة الروح للبدن . لجميع العالم كأنه مظهر هذا الاسم الكريم . فهو بمنزلة الروح للعناصر و الارض و السموات العُلى و المخلوقات بقضها و قضيضها . إذ بقاء العالم مربوط بهذا الاسم الكريم . و وجود الكائنات رهين باسم الجلالة . فلولا ذكر هذا الاسم على ألسنة الذاكرين قامت القيامة و اندثر العالم .

لما أخرج مسلم عن انس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى لَا يُقَالَ فِي الْأَرْضِ " اللَّهُ اللَّهُ " . وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ أَيْضًا وَقَالَ : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

قال القرطبي رحمه الله تعالى في تذكرته : قد ضبط العلماء لفظ الجلالة في هذا الحديث برفع الهاء و نصبها . و معنى الحديث كما قال بعضهم : لا تقوم الساعة و على وجه الارض من يقول " الله الله " . انتهى بحاصله .

الحجة الثامنة عشرة : من بدائع خصائصه الدالة على أنه أحب الأسماء إلى الله و أعظمها أنه أول اسم جرى على لسان

الانسان و أثني به على الرب عز و جل .
و ايضاً هو آخر اسم يجرى على ألسنة بني آدم عند انقطاع الدنيا .

و أيضاً هو أول اسم يتكلم به الجن و الانس عند بدء الدار الآخرة . ففاتحة الدارين مبنية على هذا الاسم الكريم . وكذا خاتمة الدنيا مبنية عليه .

ايضاح المقام أن أول ما تكلم به آدم عليه السلام هو " الحمد لله " و ذلك بعد ما نفخ الله تعالى فيه روحه . كما روى ابن جرير عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما في حديث طويل . قال فيه : فلما نفخ الله فيه من روحه اتت النفخة من قبل رأسه فجعل لايجرى شئ منها في جسده إلا صار لحمًا و دمًا . فلما انتهت النفخة الى سرتة نظر الى جسده فأعجبه ما رأى من جسده . فذهب لينهض فلم يقدر . فهو قول الله تعالى : خلق الانسان من عجل . فلما تمت النفخة في جسده عطس فقال : الحمد لله رب العالمين . بإلهام من الله . واخرجه ابن حبان في صحيحه عن أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ايضاً مرفوعاً .

فعلم من هذا الاثر ان الاسم " الله " هو أول اسم لله تعالى جزى على لسان آدم عليه السلام .

و ثبت في الاحاديث الصحيحة ان اهل الجنة عند انتهاء الدنيا و بدء الدار الآخرة وهو وقت دخول الجنة يقولون : الحمد لله . كما نص الله تعالى على ذلك في قوله : و آخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين .

فثبت ان هذا الاسم آخر اسم لله تعالى يجرى على السنة
اهل الجنة من نوعى الجنّ و الانس . و اما " رب العالمين " فى
الآية المذكورة فهو صفة الجلالة . و العبرة انما هى بالموصوف دون
الصفة التابعة للموصوف .

الحجة التاسعة عشرة : اختصاص هذا الاسم الكريم من
بين الأسماء الحسنى بحذف حرف النداء و الحاق الميم المشددة فى
آخره وجوبًا للمبالغة أوللتعويض . فيقال فى " يا الله " : " اللهم " .
و كثر استعمال " اللهم " فى النداء . و نداء الله تعالى من
خصائص الدعاء . و لذا خص " اللهم " بالدعاء .
و هذا قرينة على انه الاسم الأعظم الذى له علاقة قوية
بالدعاء بحيث إذا دعى به أجاب .

و لذا ورد فى بعض الآثار ان اسم الله الاعظم هو " اللهم " .
و أخرج ابن مردويه عن ابى بن كعب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مرفوعًا فى
بيان رزق اهل الجنة فى الجنة : إذا قالوا " سبحانك اللهم " أتاهم ما
اشتهوا من الجنة من ربهم .
و قال النضر بن شميل : من قال " اللهم " فقد دعا الله بجميع
أسمائه .

الحجة الموقية العشرين : من لطائف خصائص اسم الله
امتناع حذف حرف النداء معه . أى بغير تعويض الميم فى الآخر .
فلا يقال " الله اغفرلى " فى " يا الله اغفرلى " . و ذلك لوجوه تسعة
كشفية عرفانية ذكرتها فى كتابى " فتح الله " .

الحجة الحادية والعشرون : من عجائب خصائص هذا الاسم

الكريم دلالتة على مسماه بعد إسقاط حرف حرف منه مثل دلالتة عليه قبل الاسقاط .

فاذا حذفت الالف من قولك " الله " بقي الباقي على صورة " لله " و هو مختص به سبحانه .

و إذا حذفت من هذه البقية اللام الاولى بقيت البقية على صورة " له " قال الله تعالى : له مقاليد السموات و الارض .

و إذا حذفت اللام الباقية كانت البقية هو قولنا " هُوَ " و هو ايضاً يدل على الله تعالى كما في قوله : قل هو الله احد .

و اذا أسقطت اللام و الهاء نطقت باسم سرياني وهو " أل " و هو " الله " في السريانية .

و ان حذفت الالف و اللام بقي " إله " .

و هذه التصرفات الكثيرة تدل دلالة واضحة على انه ملك الأسماء وأعظم الأسماء . فالاسم " الله " لكونه أعظم الاسماء وملكها و سلطانها اختص بتصرفات كثيرة مثل اختصاص السلطان الاعظم بالتصرفات الكثيرة حسبما يشاء و يريد .

الحجة الثانية و العشرون : جميع أسمائه تعالى تصلح للتعلق و التخلق إلا هذا الاسم الكريم . فانه لا يصلح إلا للتعلق . واما التخلق به فلا يمكن بل يمتنع . و من ادعى التخلق والاتصاف بالالوهية فقد كفر . كما قال فرعون : انا ربكم الأعلى .

فاختصاص هذا الاسم بالتعلق دون التخلق قرينة باهرة على انه أعظم الاسماء الحسنی بحيث لاحظ لأحد من الخلق في التخلق به .

الحجة الثالثة و العشرون : اختص هذا الاسم الكريم من بين الاسماء الحسنى بإبهام أصله و استتار مأخذه الذى اشتق هو منه و ذلك على تقدير تسليم كون الجلالة مشتقة و منقولة غير مرتجلة .

فحجب الله تعالى مأخذ هذا الاسم الجليل الذى اشتق هو منه ، و أسبل دون أذهان العلماء و الأدباء من الأستار . حتى كثرت أقوال الماهرين فى مأخذه و أصله . و لا يخفى ان كثرة الاقوال فى شئ تزيده إبهامًا و غموضًا .

و وجه هذا الإبهام كونه أعظم الأسماء . و كون علاقته و ارتباطه بذات الله تعالى أشد و أقوى . فكما ان كنه ذات الله مستور لا تدركه الأبصار و هو يدرك الابصار كذلك احتجب الاسم الاعظم مأخذًا و أصلًا لتشعشع أنوار ذات مسماه عليه .

و ذا أيوان الاستعلاء عالٍ فاياكم و طمعًا فى الوصال

و بالجمله فى مأخذ الجلالة أقوال كثيرة . حتى أنهىث الاقوال فيه الى عشرين قولاً فى كتابى " فتح الله " . إن شئت التفصيل فراجعه .

الحجة الرابعة و العشرون : من خصائص هذا الاسم الكريم انه موضوع لذات الله عزّ مجده بدون لحاظ الصفات أو مع لحاظ الصفات الحميدة ، بناءً على المسلكين للعلماء .

فذهب جمهور الى المسلك الثانى . و ذهب بعض العلماء الى المسلك الاول . وهو كونه موضوعا لذات الله بغير لحاظ الصفات الحميدة .

و ليس في أسماء الله الحسنى اسم سوى الجلالة موضوع لذات الله . فغير الجلالة من الأسماء الحسنى موضوع باعتبار الصفات الربانية . وهذا يقتضى أن تكون الجلالة أعظم الأسماء .

و إن شئت تفصيل الكلام و تحقيق المقام بفضل الملك المنعم فاعلم : ان اهل العلم اختلفوا في انه هل لله تعالى بحسب ذاته المخصوصة اسم أم لا . نقل عن قدماء الفلاسفة إنكاره . قالوا : والدليل عليه أن المراد من وضع الاسم الاشارة بذكره الى المسمى . فلو كان لله بحسب ذاته اسم لكان المراد من وضع ذلك الاسم ذكره مع غيره لتعريف ذلك المسمى . فاذا ثبت أن احدًا من الخلق لا يعرف ذاته المخصوصة البتة لم يبق في وضع الاسم لتلك الحقيقة فائدة . فثبت ان هذا النوع من الاسم مفقود .

فعند هذا قالوا : انه ليس لتلك الحقيقة اسم بل له لوازم معرّفة . وتلك اللوازم هي انه الازلى الذى لا يزول . و انه الواجب الذى لا يقبل العدم .

و اما الذين قالوا : انه لا يمتنع في قدرة الله تعالى ان يشرف بعض المقربين من عباده بان يجعله عارفًا بتلك الحقيقة المخصوصة . قالوا : اذا كان الامر كذلك فحينئذ لا يمتنع وضع الاسم لتلك الحقيقة المخصوصة . فثبت ان هذه المسألة مبنية على تلك المقدمات السابقة . ثم بتقدير ان يكون وضع الاسم لتلك الحقيقة المخصوصة ممكنًا وجب القطع بان ذلك الاسم أعظم الأسماء . و ذلك الذكر أشرف الأذكار . لان شرف العلم بشرف المعلوم . و شرف الذكر بشرف المذكور . فلما كان ذات الله تعالى أشرف المعلومات و

المذكورات كان العلم به أشرف العلوم . و كان ذكر الله أشرف الأذكار . و كان ذلك الاسم أشرف الأسماء . وهو المراد من الكلام المشهور الواقع في الألسنة . وهو اسم الله الأعظم .

ولو اتفق لملك مقرب أو نبي مرسل الوقوف على ذلك الاسم حال ما يكون قد تجلّى له معناه لم يبعد أن يطيعه جميع عوالم الجسائيات و الروحانيات .

الحجة الخامسة و العشرون : من خصائصه البديعة انّ

ذكره أعظم الأذكار و أكبرها .

و لذا يأمر الشيوخ الكاملون طلبتهم السالكين بذكر اسم الجلالة مكرّرًا . و يدعون مشاهدة نزول الأنوار الإلهية من عرش الله على قلب من يكثر ذكر هذا الاسم الجليل .

و أشار الله تعالى الى هذا المطلوب في قوله : و اذكروا الله كثيرًا لعلكم تفلحون . فأضاف كثرة الذكر الى الاسم " الله " اشارةً الى انّ ذكر الله تعالى بهذا الاسم بأى طريق كان مفردًا او مركبًا أحب الى الله تعالى .

و ايضًا قال الله تعالى في كتابه : ولذكر الله أكبر . فاضاف الذكر الى هذا الاسم و حكم عليه بانه أكبر من ذكر كل اسم .

قال بعض كبار الأولياء في معنى هذه الآية أى " ولذكر الله أكبر " : أى ذكر كم الاسم " الله " أكبر من ذكر كم سائر الأسماء الفروع الطالبة لوجود الأغيار كالرحمن و الغفور و الرزاق و نحوها . فما في الأذكار كلها أعظم فائدةً من ذكر الاسم الله . انتهى كلامه .

هذا الكلام النافع الوافى يهديننا الى ان الجلالة أعظم الأسماء .

قلت : هذا البيان المذكور مبني على مسلك من جوز ذكر الله تعالى باسم مفرد . وهو مسلك الجمهور . و بعض المحققين من العلماء منع ذلك و أدلة المسلكين مسطورة في الكتب المطولة .

الحجة السادسة والعشرون : من أعز خصائص الجلالة الدالة على انها أعظم الاسماء الحسنى و أحبها الى الله اختصاصها بكلمة الشهادة و التوحيد اختصاصًا لا يقوم غيرها من أسماء الله تعالى مقامها ، و لا يؤدى ما سواها مؤداها .

و هو قولنا " لا إله الا الله " و قولنا " أشهد ان لا إله الا الله و أشهد ان محمدًا رسول الله " .

قال الامام الرازى رحمه الله تعالى في تفسيره ج ١ ص ٨٩ :
 إن كلمة الشهادة و هى الكلمة التى بسببها ينتقل الكافر من الكفر الى الاسلام لم يحصل فيها الا هذا الاسم . فلو ان الكافر قال : أشهد أن لا إله إلا الرحمن و إلا الرحيم و إلا الملك و إلا القدوس . لم يخرج من الكفر ، و لم يدخل فى الاسلام . أما اذا قال : أشهد أن لا إله إلا الله . فانه يخرج من الكفر ويدخل فى الاسلام . انتهى .
 و فى هذه المسألة تفصيل ذكرته فى الباب ٨٣ من " فتح الله " .
 فن أراد بسط الكلام فيها رجع اليه .

الحجة السابعة والعشرون : من خصائص الجلالة الدالة على انها أعظم الأسماء الحسنى ما قال بعض اهل الكشف من العارفين الكاملين . ان الجمادات و النباتات كلها أو جلها تذكر الاسم الجلالة دائماً أو فى اكثر الأوقات مفردًا . و يقول : الله الله الله . أو مركبًا مع كلمة أخرى .

قال بعض اصحاب الطريقة : كم مرة أذهب لأقضي حاجتي
 في بيت الوضوء فأرجع من غير قضائها ، لما أسمع من ذكر الماء
 لاسم الجلالة . انتهى .
 فهذه قرينة بينة على أن الجلالة أعظم الأذكار و أعمها و
 أكثرها و أشرفها .

الحجة الثامنة و العشرون : من عجائب خصائص هذا الاسم
 الشريف الدالة على أنه أعظم الأسماء و أشرفها اندماج عددین
 متحابین فيه ، و تضمنه لهما بطريق لطيف .
 والعددان المتحابان هما ٢٢٠ و ٢٨٤ ، فهما عددان متعاشقان
 يظهر كل واحد منهما بصورة الآخر ، و يبدو هذا في شكل ذلك و
 بالعكس . كما هو حال العاشق و المعشوق . و لنعم ما قيل :

روحه روحى و روحى روجه من رأى رُوْحَيْنِ حَلًّا فِي الْبَدَنِ

تفصيل الكلام ان ٢٢٠ عدد زائد . و أجزاءه و مضاربه
 تساوى ٢٨٤ .

ثم إن أجزاء ٢٢٠ هي ١ ، ٢ ، ٤ ، ٥ ، ١٠ ، ١١ ،
 ٢٠ ، ٢٢ ، ٤٤ ، ٥٥ ، ١١٠ . و مجموعها ٢٨٤ .

و اما ٢٨٤ فهو عدد ناقص و أجزاءه تساوى ٢٢٠ . فان
 أجزاء ٢٨٤ انما هي ١ ، ٢ ، ٤ ، ٧١ ، ١٤٢ . و مجموعها ٢٢٠ .
 فيظهر كل واحد من هذين العددين باعتبار الأجزاء في صورة
 الآخر . و هذا معنى كونها متحابتين .

إن قلت : كيف تضمن الاسم " الله " لهذين العددين ؟

قلنا : تفصيل ذلك ان قولنا " يا الله " مشتمل على لفظين .
 احدهما " يا " و عدده بحساب الجمل ١١ . و الآخر اسم " الله " و
 حروفه الملفوظة خمسة وهى " ا ، ل ، ل ، ا ، ه " باعتبار همز
 الوصل . فاضرب ٥ فى ١١ يحصل ٥٥ .
 ثم ان حروف " الله " باسقاط همزة الوصل أربعة وهى " ل ،
 ل ، ا ، ه " فاضرب ٤ فى ٥٥ يحصل ٢٢٠ . وهو أحد العددين
 المتعاشقين .

ثم ان عدد " الله " بحساب الأبجد أى بحساب الجمل ٦٧
 باعتبار الحروف الملفوظة ، أو ٦٦ بالنظر الى حروفه المرقومة .
 فاذا جمعت ٤ أو ٥ مع ٦٧ أو ٦٦ بالترتيب يصير المجموع
 على كل تقدير ٧١ .

ثم اضرب عدد ٧١ فى ٤ أى عدد حروف " الله " المرقومة
 كان الحاصل ٢٨٤ . وهو ثانى العددين المتحائين .

فظهر من هذا البيان اندماج عددين متحائين فى الجلالة أى
 فى قولنا " يا الله " . و هذا غريب و لطيف ، فخذ و لاتجد هذه
 النفائس البديعة فى غير مؤلفاتى . و لله الحمد و المنّة .

الحجة التاسعة والعشرون : من خصائص هذا الاسم الكريم
 ان آية الكرسي أعظم الآيات كما ثبت فى الاحاديث الصحيحة . و
 قد ذكر فيها هذا الاسم الكريم سبع عشرة مرة ظاهراً و مضمراً .

قال العلامة ابن المنير رحمه الله تعالى : آية الكرسي مشتملة
 على ما لم تشتمل عليه آية أخرى من أسماء الله تعالى . و ذلك انها
 مشتملة على سبعة عشر موضعاً فيها اسم الله تعالى ظاهراً فى بعضها

و مستكنًا في بعضها . و هى :

" الله لا اله إلا هو الحى القيوم " و ضمير " لا تأخذه " و " له " و " عنده " و " بإذنه " و " يعلم " و " علمه " و " كرسيه " و " يؤده " و ضمير " حفظهما " المستتر الذى هو فاعل المصدر . و ضمير " و هو العلى العظيم " .

و إن عدتّ الضمائر المحتملة فى " الحى " " القيوم " " العلى " " العظيم " و الضمير المقدر قبل " الحى " على أحد الأعراب صارت اثنين و عشرين . كذا فى الاتقان .

و اما غير آية الكرسي فقالوا : ان كل آية فى كتاب الله تعالى غاية ما يذكر فيها اسم الله تعالى ستّ مرات .

و هذه قرينة واضحة على ان الاسم " الله " أعظم الأسماء الحسنى و أحبها الى الله . حيث صارت الآية التى كثر فيها ذكر هذا الاسم الشريف أعظم الآيات القرآنية . و ذلك لأسباب ملكوتية و وجوه قدسية . منها كثرة ذكر الاسم الاعظم فى هذه الآية المباركة .

الحجة الثلاثون : من خصائص هذا الاسم الكريم تفخيم لام هذا الاسم الكريم بعد الضمة و الفتحه ، و ترقيقها بعد الكسرة . ولا يفخّم ما سوى هذه اللام عند عامّة القراء ، تعظيماً لشان هذا الاسم الكريم و تنويهاً به ، و اشارةً الى انه اسم مفخّم معظّم ، و انه أعظم الأسماء الربانية . إذ التفخيم يدلّ على التعظيم .

الحجة الحادية و الثلاثون : جواز كثرة التصرفات و التقلبات فيه . و ذلك قرينة كونه ملك الأسماء الحسنى و أشرفها

و أعظمها . حيث امتاز بتصرفات كثيرة متنوعة كما ان الملك يختص بتصرفات كثيرة متنوعة حسبما يشاء و يختار .

إن قلت : ما تفصيل ما ذكرت ؟

قلت : تفصيل ذلك ان العرب يقولون : " هَلَى أبوك " في " لله أبوك " . فأصل " هَلَى أبوك " جاز و مجرور . أى " لله أبوك " حذف اللامان من " لله " فبقى " لاه " ثم قلبت اللام الى العين . و لم يتأت مثل هذا القلب فيما سواه من أسماء الله الحسنى . فصار " هَلَى أبوك " . و هذه خاصة واحدة .

ثم بُني على الفتح . و هذه خاصة ثانية . حيث لم يُبن اسم غيره من أسماء الله المعروفة المسلمة عند الخواص و العوام . ثم قد يحذف الياء فيقال " لَه أبوك " . و هذه خاصة ثالثة .

الحجة الثانية والثلاثون : من خصائص هذا الاسم الشريف ما ذكره بعض المحققين من العلماء وأصحاب الطريقة من العارفين دخول الالف و اللام على الضمير . فان اسم " الله " هو " الهاء " الدالة على غيب الهوية .

و لانظير لذلك في كلامهم حيث صرحوا بان دخول الالف و اللام مختص بالاسم المتمكن . و الضمائر مبنية و غير متمكنة . ثم شددت اللام رومًا لمبالغة التعريف . و لانظير له في كلامهم .

ثم عوّضت الالف بعد اللام عن الواو المحذوفة من كلمة " هو " قصدًا لمد الصوت ، حيث ينادى اليه في المصائب . ثم لم يُعرّف المسمى مع تحقق سببى التعريف و المبالغة .

فجعل هذا المجموع عَلمًا للذات المستجمعة لصفات الكمال . كي يحصل تعريف ذات الله تعالى . فهذه أربع خصائص .

ثم لم يتحصّل تعريف الذات ولا تعيينُ المسْمَى بَعْدُ . غاية ما في الباب حصل امتياز المسْمَى مَعْمَا عداه .

كذا قال صاحب الكشف والكرامات الشيخ الكبير المجاهد العارف احمد الفاروقى السرهندى النقشبندى قدس الله سره فى بعض رسائله .

الحجّة الثالثة والثلاثون : من خصائص الجلالة اختصاص " أَيْمُنْ " بالاضافة اليها عند القسم . فيقال : أَيْمُنْ اللهُ لأفعلنَ كذا . و كلمة " أَيْمُنْ " للقسم . و القسم يدلّ على تعظيم المقسم به . و هذا يدلُّنا على أنّ الجلالة أعظم الأسماء الحسنى وأشرفها ، لتعينه لموارد التعظيم و التفخيم . و لى رسالة مستقلة فريدة فى مباحث " أَيْمِنُ اللهُ " و لله الحمد و المنة .

الحجّة الرابعة والثلاثون : من خصائص هذا الاسم الجليل اختصاصه بالذكر غالبًا عند التعجب واستعظام الامور وتفخيمها . و ذلك باضافة لفظة " سبحان " إليه نحو " سبحان الله " و دخول اللام الجارة نحو " لله فلان " أو " لله درّ فلان " أو اضافة اسم أريد استعظام مسماه وتفخيمه نحو " بيت الله " و " كعبة الله " و " خليل الله " و " نار الله " و " ناقة الله " .

و من عادة العرب نسبة الأشياء الى الله عند إرادة التعجب أو قصد التعظيم و التهويل .

و الشائع عند قصد النسبة للتهويل و الاستعظام النسبة الى

الاسم "الله" لا الى غيره من الأسماء الحسنی . فاختصاص هذا الاسم الكريم بمواضع التعظيم ، و باضافة ما أريد استعظامه و تفخيمه يدل على انه أشرف الأسماء و أعظمها .

الحجة الخامسة و الثلاثون : من الخصائص الجامعة البديعة لهذا الاسم الدالة على ان هذا الاسم الكريم أجمع الأسماء الحسنی و أعظمها انه جامع لحقائق الاسماء الحسنی كلها .

و اختلفوا في وجه الجامعة فقيل : لكونه موضوعاً للذات المستجمعة لصفات الكمال . أى مع لحاظ تلك الصفات الكاملة .

و قيل : هو موضوع للذات المحضة بدون لحاظ تلك الصفات . إلا ان تلك الذات جامعة للكمالات .

و قيل : هو منقول من "الإله" و معنى "الإله" المعبود . و المعبود لا يكون إلا من يوصف بصفات الكمال و الكبرياء والعظمة و الجبروت و الصمدية .

و قيل : "الإله" هو المستحق للعبادة لا المعبود . والمستحق لها لا يكون الا من هو منعوت بتلك الصفات .

و قيل ، والقائل هو الامام الحليمي رحمه الله تعالى : "الإله" معناه القديم التام القدرة .

قال العلامة الجمل رحمه الله تعالى : "الله" أعظم الأسماء الحسنی . لانه دال على الذات الجامعة لصفات الالهية كلها . بخلاف سائر الاسماء فان كلاً منها لا يدل إلا على بعض المعاني من علم أو فعل أو قدرة أو غيرها .

و لكونه جامعاً لجميع الأسماء الحسنی قال بعض العلماء

المحققين : ان اسم " الله " الشريف ينوب مناب كل اسم لله تعالى .
 و يؤدى مؤدى كل صفة لله تعالى . انتهى .
 فمن نادى الله تعالى و قال " يا غفور " أو قال " يا كريم "
 أو قال " يا رحيم " فقد خص صفة واحدة لله تعالى بالنداء ، و لم
 يطلب إلا إقبال ذات الله تعالى بصفة واحدة . أى صفة المغفرة
 فى الاول ، و صفة الكرم فى الثانى ، و صفة الرحمة فى الثالث . و
 هكذا .

بخلاف من قال فى نداء الله تعالى " يا الله " بذكر الجلالة
 فانه قد نادى الله تعالى بجميع صفاته العظمى و بجميع أسمائه
 الحسنى . لكون الجلالة جامعة لجميع الأسماء الحسنى و لجميع صفاته
 الكاملة السامية .

و يتفرع على كون الاسم " الله " جامعاً أمور كثيرة .
 الامر الاول : إضافة جميع الأسماء الحسنى اليه كما قال الله
 تعالى : و لله الأسماء الحسنى .

قال الامام ابن القيم رحمه الله تعالى فى مدارك السالكين ج ١
 ص ٣٢ : اسم " الله " دال على جميع الأسماء الحسنى والصفات العليا
 بالدلالات الثلاث المطابقى و التضمنى و الالتزامى .

الامر الثانى : اختصاص هذا الاسم الكريم بالذكر عند بيان
 أوصاف الكمال التام له تعالى . و لذا قال الله تعالى : و الله غنى
 حميد . و الله عليم حكيم . و الله قدير . و الله غفور رحيم .

الامر الثالث : اضافة نور الفراسة الى هذا الاسم الكريم كما
 قال عليه الصلاة والسلام : اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله .

أضاف " نور الفراسة " الى الاسم " الله " دون غيره لكونه جامعاً لأحكام الأسماء . فلو أضاف الى الاسم الحميد مثلاً لما كان المتفرس يرى بنور فراسته إلا المحمود السعيد خاصةً . و هكذا .

الامر الرابع : اختصاصه بالذكر في الاستعاذة . قال الله تعالى : فاستعذ بالله . الآية . فخص أمر الاستعاذة بالاسم " الله " دون غيره من الأسماء .

لأن الطرق التي يأتيها منها الشيطان غير معينة . فأمرنا الله تعالى بالاستعاذة بالاسم الجامع . فكل طريق جاءنا منها الشيطان يجد الاسم " الله " مانعاً له من الوصول اليها . بخلاف الأسماء الفروع . انتهى .

الامر الخامس : اضافة الاكبرية و الأعظمية الى هذا الاسم الكريم تدل على ان هذا الاسم المبارك اكبر الأسماء وأعظمها . قال الله تعالى : و لذكر الله اكبر . و قال الله : كلمة الله هي العليا .

الامر السادس : نسبة الاحسان في العبادة الى هذا الاسم الكريم . قال عليه الصلاة والسلام عند بيان الإحسان : الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه . الحديث .

فأضاف العبادة في هذا الحديث الى الاسم الجامع وهو " الله " تنبيهاً على ان الاحسان يقتضى العبادة الجامعة ، و تنبيهاً على ان أكمل الناس عبوديةً إنما هو المتعبد بالطريق الجامع لا المتعبد ببعض أسمائه .

الحجة السادسة و الثلاثون : ان هذا الاسم ما أطلق على غير الله تعالى . فإن العرب كانوا يسمون الأوثان آلهة . إلا هذا

الاسم فإنهم ما كانوا يطلقونه على غير الله سبحانه و تعالى .
 و الدليل عليه قوله تعالى : ولئن سألتهم من خلق السموات
 والأرض ليقولن الله . وقال تعالى : هل تعلم له سمياً . معناه : هل
 تعلم من اسمه "الله" سوى الله . و رأيت في بعض الكتب ان بعض
 النساء سمّت ابنها "الله" فنزلت نار من السماء فأحرقته .
 و لما كان هذا الاسم في الاختصاص بالله تعالى على هذا
 الوجه وجب أن يكون أشرف أسماء الله سبحانه و تعالى .

الحجة السابعة و الثلاثون : ان هذا الاسم هو الاصل في
 أسماء الله سبحانه و تعالى . وسائر الأسماء مضافة اليه . قال تعالى :
 و لله الأسماء الحسنى فادعوه بها . فأضاف سائر الأسماء إليه . و لا
 محالة أن الموصوف أشرف من الصفة . و لأنه يقال : الرحمن ،
 الرحيم ، الملك ، القدوس ، كلها أسماء الله تعالى . و لا يقال : الله
 اسم الرحمن الرحيم . فدل هذا على أن هذا الاسم هو الأصل .
فإن قيل : لفظ " الله " قد جعل نعتا في قوله تعالى في أول
 سورة إبراهيم : إلى صراط العزيز الحميد الله الذى له ما فى السموات
 و ما فى الأرض .

قلنا : قرأ نافع و ابن عامر بالرفع على الاستيناف . و خبره
 فيما بعده . و الباقون بالجر عطفاً بطريق عطف البيان على قوله
 " العزيز الحميد " . وقال أبو عمرو : و الخفض على التقديم و التأخير .
 تقديره : صراط الله العزيز الحميد .

الحجة الثامنة و الثلاثون : قوله تعالى : قل ادعوا الله أو
 ادعوا الرحمن . خص هذين الاسمين بالذكر . و ذلك يدل على

أنهما أشرف من غيرهما .

ثم إن اسم " الله " أشرف من اسم " الرحمن " . أما أولاً فلأنه يقال : قدمه في هذه الآية على الاسم " الرحمن " في الذكر . و أما ثانيًا فلأن اسم " الرحمن " يدل على كمال الرحمة . ولا يدل على كمال القهر و الغلبة و العظمة و القدس والعزة . و أما اسم " الله " فإنه يدل على كل ذلك . فثبت أن الاسم " الله " أعظم و أشرف .

قال الآلوسی رحمه الله تعالى عند شرح قوله تعالى " قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن أيًا ما تدعوا فله الاسماء الحسنی " حاكياً عن بعض الأئمة في روح المعانی ج ١٥ ص ١٩٣ : تخصيص هذين يعني " الله " و " الرحمن " بالذكر يدل على انهما أشرف من سائر الاسماء . و تقديم اسم " الله " على اسم " الرحمن " يدل على ان قولنا " الله " أعظم الاسماء .

الحجة التاسعة و الثلاثون : ان هذا الاسم من خاصيته أنه كما سقط منه حرف كان الباقي اسماً لله تعالى . فإنك إن أسقطت الهمزة بقي " لله " و هو من صفات الله تعالى : و لله ملك السموات و الأرض . و لله خزائن السموات و الأرض . فإن أسقطت اللام الأولى بقي " له " و هو أيضاً من صفات الله تعالى : له مقاليد السموات و الأرض . و أيضاً : له الحكم و إليه ترجعون .

و إن أسقطت اللام الثانية بقي " هو " و هو أيضاً من أسماء الله تعالى . قال تعالى : قل هو الله أحد . و قال : هو الحي لا إله إلا هو . و قال : هو يحيي و يميت . و مثل هذه الخاصية غير حاصلة في سائر الأسماء الحسنی .

هذه الحجّة ذكرها الفخر الرازي رحمه الله تعالى في شرح الاسماء الحسنی ص ٩٦ . و مآلها و مآل بعض الحجج المذكورة من قبل واحد ظاهرًا . لكن بيانها يغير بيان ما تقدم بطريق لطيف . فأبقينا ذكرها تنبيهاً على هذا الطريق اللطيف .

الحجّة الأربعون: قال الامام الفخر الرازي رحمه الله تعالى: أن الكافر لو قال : " لا إله إلا هو " لم يصح إسلامه . لأن كلمة " هو " للإشارة . ففعل الكافر أشار بهذا الكلام إلى معبوده الباطل . و كذا القول في سائر الصفات .

أما إذا قال : " لا إله إلا الله " صح إسلامه . فلهذا المعنى قال سبحانه تعالى : فاعلم أنه لا إله إلا الله . و قال عليه الصلاة و السلام : أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا " لا إله إلا الله " فإذا قالوها عصموا مني دماءهم و أموالهم .

وكانت النجاة من الدرجات موقوفة على هذا الاسم . و الفوز بالدرجات موقوفًا على هذا الاسم . و صون النفس عن القتل و المال عن النهب و الولد عن الأسر موقوفًا على هذا الاسم . فوجب أن يكون هذا الاسم أشرف الأسماء و أعظمها .

الحجّة الحادية و الأربعون: قال الامام رحمه الله تعالى : قال الله تعالى : قل الله تعالى : قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون . فإن الله أمر عبده بالاعراض عن كل ما سوى الله ، و الاقبال بالكلية على عبادته بأن يذكر هذا الاسم . فدل على أن هذا الاسم أشرف الأسماء .

الحجّة الثاني و الأربعون: هذا الاسم له خاصية غير حاصله

في سائر الأسماء . و هي أن سائر الأسماء و الصفات إذا دخل عليه النداء أسقط عنه الألف و اللام . و لهذا لا يجوز أن يقال " يا الرحمن " " يا الرحيم " . بل يقال " يا رحمن " " يا رحيم " . أما هذا الاسم فإنه يحتمل هذا المعنى فيصح أن يقال " يا الله " و ذلك أن الألف و اللام في هذا الاسم صار كالجزء الذاتي . فلا جرم لا يسقطان حالة النداء .

وفيه إشارة لطيفة . و ذلك لأن الألف و اللام للتعريف . فعدم سقوطهما عن هذا الاسم يدل على أن هذه المعرفة لاتزول أبدًا البتة . و حصول المعرفة مع السلاطين من أعظم الوسائل إلى إجتلاب كرمهم . فهذا يدل على أن نتائج كرم الله تعالى لاتنقطع عن العبد في وقت من الأوقات .

هذه الحجّة ذكرها الامام الفخر الرازي رحمه الله تعالى . و نظرًا الى الفرق الاعتباري اللطيف ذكرناها على حدة . و إلا فهي باعتبار الظاهر داخلة في بعض الحجج المتقدمة .

الحجة الثالثة والأربعون : ان أول آية من القرآن هي قوله سبحانه وتعالى " بسم الله الرحمن الرحيم " على قول بعض العلماء . و على قول الباقيين هو قوله " الحمد لله رب العالمين " . و هذا الاسم مذكور في أول هاتين الآيتين كليهما .

فكون هذا الاسم أول الأسماء المذكورة في كتاب الله تعالى يدل على أنه أشرف الأسماء .

و أيضًا كل الناس يقدمون هذا الاسم في الذكر على سائر الأسماء في الأيمان فيقول : بالله الطالب الغالب . و في الخطب

يقولون : الله الملك الرحيم الجواد الكريم و ما يشبهه . بل هذا المعنى يطرد في سائر اللغات . فإن في كل لغة اسماً هو اسم الله تعالى على الخصوص . فيذكرون ذلك الاسم ثم يتبعونه سائر الأسماء . في الفارسية هو " ايزد " و قولنا " خدا " فهذا موضوع بإزاء قولنا " الله " في العربية . و الفارسيون يذكرون هذا اللفظ ابتداء ثم يتبعونه بالألفاظ الدالة على الصفات فيقولون : خدای و خدا و آفریدگار . أى يا خالق . فهذا يدل على أن هذا الاسم أشرف الأسماء .

الحجة الرابعة والأربعون : كما أن أول الأسماء المذكورة في

القرآن هذا الاسم كذلك آخر الأسماء المذكورة فيه هو هذا الاسم قال تعالى : قل اعوذ برب الناس ملك الناس إله الناس . فلما كان المذكور في آخر القرآن و أوله هو هذا الاسم علمنا أن هذا الاسم أشرف الأسماء و أعظمها .

الحجة الخامسة والأربعون : ان لفظ " الإله " على قول

كثير من العلماء مشتق من العبادة . و إذا كان الأمر كذلك و جب أن يكون هذا الاسم أعظم الأسماء .

و ذلك لأن العبادة غاية التواضع و الخضوع . و ذلك لا

يحسن إلا إذا كان المعبود في غاية الجلالة والعظمة . فهذا الاسم لما كان دالاً على كونه مستحقاً للعبادة و جب أن يكون دالاً على كمال عظمة الله و جلالته . و لم يكن سائر الأسماء دالاً على هذا المعنى و هذا يدل على أن هذا الاسم أشرف الأسماء .

الحجة السادسة والأربعون : انا قد ذكرنا أن الاسم أشرف

من الصفة من وجهين . أحدهما : أن الاسم يدل على الذات . و

الذات أشرف من الصفة . الثاني : أن الاسم مختص بالشئ . لأن ذات الشئ لاتزول عنه . و أما الصفة فقد تزول عن الشئ . وقد تحصل أيضًا بغير ذلك الشئ .

و أيضًا الصفة أشرف من الاسم من وجه آخر و هو أن الاسم لايفيد إلا ذات الماهية . والصفة تنبئ عن كفيات الماهيات وتفيد معرفة حقائقها على التفصيل . و لذلك فإن كل من أراد تعريف حقيقة فإنه لايمكنه تعريفها إلا بذكر صفاتها و أحوالها .

قال الامام رحمه الله تعالى : إذا عرفت هذا فنقول : هذا اللفظ حصل فيه شرف الاسم و شرف الصفة .

أما شرف الاسم فلأننا بيتنا أن هذا الاسم مختص بالله سبحانه و تعالى على وجه لايحصل لغيره البتة .

و أما شرف الصفة فلأن الأصح من مذهب القائلين بكونه من الأسماء المشتقة أنه مشتق من الإله بمعنى العبادة . ولاشك أن معنى العبادة هو المقصود الأصلي من الخلق . كما قال تعالى : و ما خلقت الجن و الإنس إلا ليعبدون .

و أيضًا فلايحصل وصف العبودية إلا عند حصول جميع صفات الله ذى الجلال والإكرام . والتنزيه عن مشابهة جميع الممكنات و الاتصاف بالعلم التام والقدرة التامة .

و لما حصل لهذا الاسم أشرف خصال الأسماء و أشرف خصال الصفات ثبت أنه أعظم أسماء الله تعالى . هذا جملة ما يمكن تقريره في هذه الحجّة .

الحجّة السابعة و الأربعون : أشير في قوله تعالى " و كلمة

الله هي العليا " الى أن اسم الله الاعظم هو الجلالة . فان الكلمة لا تطلق إلا على اللفظ . ألا ترى الى ما قال النحاة في حدّ الكلمة و رسمها : انها اللفظة الدالة على معنى مفرد .

فعلى هذا معنى هذه الآية الكريمة ان لفظ " الله " اى اسم " الله " هو الأعلى و الأعظم و الأسمى و الأتم .

قال الشيخ على بن محمد وفا رحمه الله تعالى كما فى الطبقات الكبرى للشيخ الشعرانى رحمه الله تعالى ج ٢ ص ٤٣ مفسرًا لقوله تعالى " وكلمة الله هي العليا " : كلمة الله اى اسم " الله " هي العليا . لأنه الاسم الاعظم الجامع لحقائق جميع الأسماء . انتهى كلامه .

الحجة الثامنة و الأربعون : المختار عند كثير من محققى السلف و الخلف ان اسم " الله " غير مشتق و غير منقول و لا مأخوذ عن اسم آخر .

و لا يخفى على اهل العلم انه ليس فى أسماء الله تعالى اسم سوى الجلالة هو غير مشتق . و هذا يهديننا الى ان الاسم " الله " أعظم الأسماء و اجلها . و انه لا يدل إلا على ذات الله العظيمة المقدسة .

قال بعض المحققين : المختار عندنا ان هذا اللفظ اسم علم لله تعالى . و انه ليس بمشتق البتة . و هو قول الخليل و سيبويه . و قول اكثر الاصوليين و الفقهاء . و يدل عليه وجوه و حجج .

الحجة الاولى انه لو كان لفظًا مشتقًا لكان معناه معنى كليًا لا يمنع نفس مفهومه من وقوع الشركة فيه . لان اللفظ المشتق لا يفيد إلا انه شئ ما مبهم حصل له ذلك المشتق منه . و هذا

المفهوم لا يمنع من وقوع الشركة فيه بين كثيرين .
 ثبت ان هذا اللفظ لو كان مشتقاً لم يمنع وقوع الشركة فيه
 بين كثيرين . ولو كان كذلك لما كان قولنا " لا إله إلا الله " توحيداً
 حقاً مانعاً من وقوع الشركة فيه بين كثيرين .
 لان بتقدير أن يكون " الله " لفظاً مشتقاً كان قولنا " الله "
 غير مانع من أن يدخل تحته أشخاص كثيرة . وحينئذ لا يكون
 قولنا " لا إله إلا الله " موجباً للتوحيد المحض . وحيث أجمع
 العقلاء على ان قولنا " لا إله إلا الله " يوجب التوحيد المحض علمنا
 ان قولنا " الله " اسم غير مشتق . بل هو علم موضوع لتلك الذات
 المعينة . و انها ليست من الألفاظ المشتقة . كذا في تفسير الامام
 ج ١ ص ٨٥ .

الحجة التاسعة والأربعون : قال الله تعالى : و لذكر الله
 اكبر . اى لذكر اسم الجلالة اكبر و اعظم من كل ذكر .
 وانما كان ذكر الاسم " الله " اكبر لكونه أكبر الأسماء الحسنى
 و أعظمها وأجلها . اذ لو لم يكن اسم " الله " اعظم الأسماء الحسنى
 بل كان اعظمها اسماً آخر لكان ذكر ذلك الاسم الذى هو اعظم
 أكبر الأذكار و أعظمها . ولم يكن ذكر اسم " الله " اكبر و اعظم .
 فثبت أن أعظم الأسماء الحسنى و أكبرها هو الاسم " الله " .

الحجة الخمسون : مما يرجح القول بكونه الاسم " الله " أعظم
 الأسماء الحسنى ان بهذا القول يندفع تعارض الاحاديث المتعارضة .
 ويزاح تدافع الآثار المتدافعة الماثورة فى هذا الموضوع . ويتأتى بينها
 الجمع و التطبيق . بحيث تنتظم به عقود أنواع جواهر التحقيق . و

تلتئم به قلائد أصناف لآلى التدقيق . ويطمئن به قلوب العلماء . و تهتز به أعطاف الأصفياء .

و لعل هذه العلة و أمثالها حثت امام الأئمة اباحنيفة و غيره من الايمة رحمهم الله تعالى الى القول بان الاسم " الله " هو الاسم الاعظم .

وبهذه الحجّة الزهراء الشافية الكافية البيضاء تمسك الامام الطحاوى رحمه الله تعالى . و رجح قول ابى حنيفة رحمه الله تعالى فى هذا الموضوع . و بسط الكلام فيه بسطاً بذكر الآثار المتعارضة . و جمع بينهما باختيار القول بأن الاسم الأعظم هو " الله " . قال الامام الطحاوى رحمه الله تعالى فى كتابه مشكل الآثار

ج ١ ص ٦١ :

بيان مشكل ماروى عن رسول الله ﷺ فى اسم الله الاعظم أى أسمائه .

حدثنا ابوامية حدثنا اسود بن عامر حدثنا شريك بن عبدالله عن ابى اسحاق و مالك بن مغول عن ابن بريدة عن ابيه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ :
سمع النبي ﷺ رجلاً يقول :

اللهم انى اسألك بانى اشهد ان لا اله الا انت الاحد الصمد الذى لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفواً أحد . فقال : لقد سأل الله باسمه الذى إذا دعى به أجاب و اذا سئل به اعطى .

حدثنا ابراهيم بن ابى داود ثنا محمد بن عبدالله بن نعيم الهمداني ثنا يونس بن بكير حدثنى محمد بن اسحاق حدثنى عبدالعزيز بن مسلم عن ابراهيم بن عبيد بن رفاعة عن انس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال : مرّ النبي

برجل يصلى و هو يقول :

اللهم لك الحمد لا إله إلا أنت يا منان يا بديع السموات و الارض يا ذا الجلال و الاكرام . فقال رسول الله ﷺ لنفر من أصحابه : تدرون ما دعا الرجل ؟ قالوا : الله و رسوله اعلم . قال : دعا ربه باسمه الاعظم الذى اذا دعى به اجاب و اذا سئل به اعطى .

حدثنا فهد ثنا سعيد بن منصور ثنا خلف بن خليفة عن حفص بن عمرو عن انس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال : كنت قاعدًا مع رسول الله ﷺ فى حلقة . فقام رجل يصلى . فلما ركع و سجد و قعد فتشهد دعا فقال :

اللهم إني أسألك بان لك الحمد لا إله إلا أنت بديع السموات و الارض ذوالجلال و الاكرام يا حى يا قيوم . فقال رسول الله ﷺ : أتدرون ما دعا ؟ قالوا : الله و رسوله اعلم . قال : انه دعا باسمه العظيم الذى اذا دعى به اجاب و اذا سئل به اعطى .

قال ابو جعفر : فهذه الآثار قد رويت عن رسول الله ﷺ متفقة فى اسم الله الاعظم انه " الله " . و قد روى عن ابى حنيفة رحمه الله تعالى فى هذا شئ نحن ذاكروه فى هذا الباب . و هو ما أجاز لنا محمد بن احمد بن العباس الرازى و أعلمنا انه سمعه من موسى بن نصر الرازى و ان موسى بن نصر ثنا به عن هشام بن عبدالله الرازى قال : حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله تعالى عن ابى حنيفة رحمه الله تعالى قال : اسم الله الاكبر هو " الله " .

قال محمد : ألا ترى ان " الرحمن " اشتق من الرحمة . و

" الرب " من الربوبية . و ذكر أشياء نحو هذا . و " الله " غير مشتق من شئ . قال هشام بن عبدالله الرازي : فما أدري أفسر محمد هذا من قوله أم من قول ابى حنيفة ؟

فقال قائل : فقد روى عن رسول الله ﷺ في غير هذه الآثار ما يدل على خلاف ما في هذه الآثار . فذكر ما قد حدثنا محمد بن سنان الشيرازي ثنا هشام بن عمار ثنا الوليد بن مسلم ثنا عبيدالله بن العلاء انه سمع القاسم اباعبدالرحمن يحدث عن ابى امامة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يرفعه ، قال : اسم الله الاعظم الذى إذا دعى به أجاب في سور ثلاث . البقرة ، و آل عمران ، و طه .

حدثنا ابراهيم بن ابى داود ثنا ابو حفص عمرو بن ابى سلمة الدمشقي سمعت عيسى بن موسى يقول لابن زيد : يا أبازيد ! سمعت علاء بن انس يقول : سمعت القاسم اباعبدالرحمن يحدث عن ابى امامة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال : ان اسم الله الاعظم لفي ثلاث سور من القرآن . البقرة ، و آل عمران ، و طه .

قال ابو حفص رحمه الله تعالى : فنظرت في هذا السور الثلاث . فرأيت فيها شيئاً ليس في القرآن مثلها . آية الكرسي : الله لا إله إلا هو الحى القيوم . و فى آل عمران : الم الله لا إله إلا هو الحى القيوم . و فى طه : و عنت الوجوه للحى القيوم .

قال ابو جعفر : فكان جوابنا له فى ذلك بتوفيق الله انما استخرجه ابو حفص رحمه الله تعالى من سورة البقرة فيه " الله " و الذى استخرجه من آل عمران فيه كذلك ايضاً فيه " الله " فلم يكن ذلك خارجاً من الآثار التى روينها عن رسول الله ﷺ فى

هذا الباب و لا مخالفًا .

و كان ما استخرجه مما في طه قد يجوز ان يكون كما استخرجه . فثبت بذلك ان اسم الله الاعظم هو " الحى القيوم " .
و قد يحتمل ان يكون هو ما في طه سوى ذلك . و هو قول الله تعالى فيها : و ان تجهر بالقول فانه يعلم السر و أخفى . الله لا إله إلا هو . الآية . فيرجع ما في طه الى مثل ما رجع اليه ما في سورة البقرة و ما في سورة آل عمران انه " الله " .

و قد روى عن أسماء بنت يزيد الانصارية عن النبي ﷺ في ذلك ما يخالف الحديث الذى استخرج ابو حفص ما استخرج . كما حدثنا ابراهيم بن مرزوق حدثنا مكى بن ابراهيم ثنا عبيد الله بن ابى زياد عن شهر عن أسماء بنت يزيد رضى الله تعالى عنها انها سمعت رسول الله ﷺ يقول : ان فى هاتين الآيتين اسم الله الأعظم " وإلهكم إله واحد " و " لم الله لا إله إلا هو الحى القيوم " .
و ما قد حدثنا ابوامية ثنا ابو عاصم النبيل عن عبيد الله بن ابى زياد عن شهر عن أسماء رضى الله تعالى عنها عن رسول الله ﷺ مثله .

فكان فى هاتين الآيتين موضع اسم " الله " من سورة البقرة و من سورة آل عمران بما ليس فى احدهما ذكر " الحى القيوم " و فيها جميعا اسم " الله " .

فكان فى ذلك ما يجب به أن يعقل ان الذى فى سورة طه هو ذلك ايضًا لا ما ذكره ابو حفص رحمه الله تعالى . و كان فيما ذكرنا ما قد وافقه ما ذهب اليه ابو حنيفة رحمه الله تعالى . فكان

قولهم " اللهم " انما كان الاصل فيه " يا الله " فلما حذفوا الياء من اول الحرف زادوا الميم في آخره ليرجع المعنى الذى فى " يا الله " .
 و فيما روينا عن رسول الله ﷺ تصديق بعضه بعضاً وانتفى الاختلاف منه . انتهى ما فى مشكل الآثار بحروفه .
 هذا . و الله الهادى الى الرشاد . و بيده ازمة التحقيق و السداد . وهو أعلم بالصواب و إليه المرجع والمآب . و علمه أجل و أتم و أعلى .



فصل

في تفصيل القول الثالث والستين

هذا القول مما ابتكره و اخترعه هذا العبد الضعيف الروحاني البازي . ايضاحه أن الروايات في تعيين الاسم الأعظم متعارضة . والحكايات من العارفين متدافعة ، وأقوال الأئمة في ذلك متضادة . فاختار الجمهور من الأئمة ان الاسم الاعظم هو الاسم " الله " . و يدفعه حديث " أن اسم الله الأعظم دعوة ذى النون : لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين " إذ ليس في هذه الدعوة الاسم " الله " .

و كذا يدفعه حديث ابن عباس رضی الله تعالى عنهما مرفوعًا : اسم الله الأعظم الذى إذا دعى به أجاب ، في هذه الآية من آل عمران قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء ، إلى قوله : و ترزق من تشاء بغير حساب . أخرج الطبراني . إذ لا يوجد في هاتين الآيتين الاسم " الله " .

وحديث الترمذى عن معاذ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ رجلاً يقول : يا ذا الجلال و الإكرام . فقال : قد استجيب لك .
فسل .

و كذا يعارض هذه الاحاديث قول من قال : انه القيوم .
 أو : الحى القيوم . لعدم وجود "القيوم" ولا "الحى" فى الاحاديث
 المتقدمة . و هكذا حال قول من قال : إنه "الم" أو "اللهم" لعدم
 ثبوت "الم" و "اللهم" فى كثير من الروايات .

ألا ترى ما رواه أبو داود و الترمذى و الحاكم عن بريدة
 رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ
 بِأَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ
 يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفْوًا أَحَدٌ . فَقَالَ : لَقَدْ سَأَلْتَ اللَّهَ بِالْأَسْمِ الَّذِي إِذَا
 سُئِلَ بِهِ أُعْطِيَ وَإِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ . وَفِي لَفْظٍ عِنْدَ أَبِي دَاوُدَ : لَقَدْ
 سَأَلْتَ اللَّهَ بِأَسْمِهِ الْأَعْظَمِ .

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى : وهو أرجح من حيث
 السند عن جميع ما ورد فى ذلك . انتهى .

و ليس فى هذا الحديث حديث بريدة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ "الم" و لا
 "القيوم" و لا "الحى" و لم أر من تعرض لدفع أمثال هذا التدافع و
 التعارض بالتفصيل الشافى .

قال العبد الضعيف الروحاني البازى : الذى يخطر بالبال ،
 ومن الله التوفيق ، وهو أعلم بحقائق الاحوال ، أن اسم الله الاعظم
 الذى إذا سئل به أعطى نوعان .

النوع الاول : ما هو متعين بتعيين الله سبحانه . و هو أمر
 لى أزلى . و هو موصوف بالأعظمية فى الأسماء دائماً ، لا يتبدل
 شأنه الأعظم ، و لا يتغير مقامه الأرفع . لا يتبدل لخلق الله . ذلك
 الدين القيم . فهذا النوع لا دخل لعمل المكلف وكسبه فى صيرورة

الاسم أعظم الأسماء . ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء .

النوع الثاني : ما هو غير متعين لهذا المقام مثل تعين النوع الاول . بل يعين لهذا المقام الأسنى والشان الأبهى و المرام الأعلى بتوجه العامل المكلف وعمله ، و حسن إخلاص العارف .

فالعابد الداعى إذ دعا باسم من أسماء الله تعالى و رق قلبه حالئذٍ مخلصاً نيته ، ومستغرقاً في جلاله تعالى ، و فانياً في صفات جماله و جلاله عزّ وجلّ و سبحانه ، منقطعاً عما سوى الله ، محصّلاً جميع شرائط الدعاء و الإجابة ، نال ما رام و وجد ما طلب ، و أعطى ما سأل ، ببركة هذا الاسم الإلهى الذى سأل به .

و صار له هذا الاسم أعظم الأسماء حيث نال ببركته في هذه الحالة المخصوصة ما لم يمكن أن يناله و إن دعا بجميع الأسماء عند عدم الاخلاص الكامل و عدم تحقق الشرائط التامة . قال عليه الصلاة و السلام : إن لله في دهركم نفحات ألا فتعرضوا لها . و نهى عليه الصلاة و السلام عن الدعاء على شئ و قال : لاتوافقوا ساعة لا يردّ فيها الدعاء .

فالداعى إذا وافق دعاؤه باسم من الأسماء الحسنى وقت النفحة الربانية و الساعة المستجابة النورانية و النفحة المقبولة الرحمانية كان له هذا الاسم أكبر من كل اسم .

و يعلم من كتب أهل الطريقة و عبارات السالكين الى الله تعالى أن لبعض طبائع الانسان و أرواح العباد مناسبة مع بعض الأسماء الإلهية . و هذا من الأسرار التى يعرفها العارفون و يطّلع عليه أهل الله الكاملون . و الأسماء الإلهية بمثابة أرواح الكائنات ،

بها نيط كل مخلوق و تكون كل كائن ، و الأرواح جنود مجندة . فما تعارف منها أئتلف و ما تناكر منها اختلف . فالداعى بهذا الاسم الموافق لروحه و طبعه يجاب و يعطى ما يسأل .

هذه وجوه دقيقة و بالقبول حقيقة . إذ يتفق بها الآثار المتعارضة و يعلم بها سبب اختلاف أقوال رسول الله ﷺ . فبيننا ﷺ كان يرى و يسمع و يعلم ببركة الوحي ما لا نراه و لانسمعه و لانعلمه .

فراى ﷺ رجلاً يدعو و يهتف بإسم من أسماء الله تعالى خاشعاً منقطعاً عما سوى الله تعالى متوجهاً إلى الله سبحانه بكليته . و رأى أن باب الرحمة فتحت له و خزائن الله أبيحت له ، و له أن يأخذ منها فى هذا الوقت الخصوص ما يشاء ، بشره ﷺ أنه دعا بالاسم الأعظم الذى إذا دعى به بمثل هذه الحالة من كمال التوجه و الإخلاص أجاب و أعطى .

ثم رأى رجلاً آخر دعا باسم إلهى فى زمن نفحة من نفحات الرب تعالى ، و النفحة نور . و صار هذا الاسم الإلهى نوراً على نور ، ولم يعلم الداعى بأنه وقت النفحة النورانية ، أخبره رسول الله ﷺ أنه دعا بالاسم الأعظم الذى إذا دعاه العبد به أعطى . و إنما كان أعظم ببركة عارض النفحة النورانية .

ثم رأى ﷺ رجلاً ثالثاً يدعو بإسم إلهى آخر فى ساعة مستجابة فأنبأه ﷺ بأنك دعوت بأعظم الأسماء ما إذا سئل به الله تعالى أعطى . أى إذا سئل به فى مثل هذه الأوقات بهذه

الشرائط .

ثم رأى عليه السلام رجلاً رابعاً يدعو باسم آخر إلهى يناسب طبعه و روحه أزلاً . و بينهما رابطة قوية فطرةً و مناسبة شديدة في نفس الامر . و أنه له أعظم الأسماء يجب الله تعالى به دعاءه و يعطيه ما يسأل . فأطلعه عليه السلام على ذلك . و على هذا القياس و المنهاج قس و انهج تنجح ان شاء الله تعالى .

و خلاصة هذه الأقوال النبوية و الأخبار المصطفوية أن هذا الاسم أعظم بالمعنى الثانى . فعلى هذا البيان المبني على اعتبار النوع الثانى من الاسم الاعظم لا وصمة في اختلاف الأقوال و تباين الأجوبة .

و يؤيد هذا ما أخرجه أبونعيم في الحلية عن ابى يزيد البسطامى رحمه الله تعالى أنه سأل رجل عن الاسم الاعظم ؟ فقال : ليس له حد محدود . إنما هو فراغ قلبك لوحداثيته . فاذا كنت كذلك فافزع إلى أى اسم شئت . فانك تسير به إلى المشرق و المغرب .

و أخرج أبونعيم ايضاً عن أبى سليمان الداراني قال : سألت بعض المشايخ عن اسم الله الأعظم . قال : تعرف قلبك ؟ قلت : نعم . قال : فاذا رأيته قد أقبل و رق فسل الله حاجتك . فذاك اسم الله الأعظم .

و اخرج ابونعيم ايضاً عن ابى الربيع السامح ان رجلاً قال له : علمنى الاسم الاعظم . فقال : اكتب " بسم الله الرحمن الرحيم " أطع الله يطعك كل شئ .

فذلِكة الكلام فى النوع الثانى من الاسم الأعظم ان أعظمىة الاسم الربانى من بين الأسماء الحسنى مترتبة على حال الذاكر الذاعى باعتبار الخشوع و الخضوع و الاستغراق فى صفات الله تعالى و نحو ذلك من الأحوال .

فمن دعا الله عز و جل ، و ذكر اسمًا من أسماء الله الحسنى ، و كثره بعد ما يتوجه بشرائه الى جناب القدس ، و يتبتل اليه تعالى ، و يتمسك بحبل التوفيق ، و يشغل سره بذكره و الاستمداد به عن غيره تعالى .

ثم عقب ما استغرق فى صفاته الجمالية و الجلالية ، و بعد ما اغرورقت عينه من خشية الله واقشعر جلده فبكى خائفًا مقام ربه عند الذكر و الدعاء ، و اثر ما تأثر قلبه و رق فؤاده و لان ، و غبت ما انصبغت أحشائه بصبغ الخشية الربانية و المحبة الرحمانية و الانابة التامة الى الله تعالى ، و عقيب ما تنورت روحه بأنوار كمال الايمان و العرفان ، و أضاءت قوته العاقلة الناطقة بضياء جمال الاحسان و الايقان ، حتى كأنه يرى الله تعالى فى حالة الدعاء و الذكر . فان لم يكن يراه فانه تعالى يراه . فهذا الاسم الربانى له حينئذ الترياق الأقوم و الكبريت الأحمر و الكنز الأعظم و الاسم الأعظم من بين أسماء الله الحسنى الذى اذا دعى به أجاب و اذا سئل به أعطى .

و يؤيد ذلك ما فى لوامع البينات ص ٩٢ : إختلف الناس فى الاسم الاعظم فقال قائلون : ليس الاسم الأعظم لله اسمًا معلوما معينا . بل كل اسم يذكر العبد ربه حال ما يكون مستغرقا فى

معرفة الله تعالى ، فينقطع الفكر و العقل عن كل ما سواه ، فذلك الاسم هو الاسم الأعظم . و احتجوا عليه بوجوه .

الحجة الأولى : أن الاسم كلمة مركبة من حروف مخصوصة

اصطلحوا على جعلها معرفة للمسمى . فعلى هذا لا يكون للاسم في ذاته شرف و منقبة . إنما شرفه و منقبته بشرف المسمى . و أشرف الموجودات و أكملها هو الله سبحانه و تعالى . و كل اسم ذكر العبد ربه به على ما يكون عارقاً بعظمة الرب فذلك الاسم هو الاسم الأعظم .

الحجة الثانية : انه تعالى فرد محض أحد محض منزه عن

التركيب و التأليف . فيستحيل أن يقال : بعض أسمائه يدل على الجزء الأشرف من ذاته ، و الآخر يدل على الجزء الذى ليس بالأشرف . و لما كان هذا محالاً كان جميع أسمائه تعالى دالة على ذاته الموصوفة بالوحدانية الحقيقية والفردانية الحقيقية . و إذا كان كذلك امتنع كون بعض أسمائه أعظم من بعض .

الحجة الثالثة : الآثار المروية في هذا الباب .

منها : ما روى أن واحداً سأل جعفر الصادق رحمه الله

تعالى عن الاسم الأعظم . فقال له : قم و اشرع في هذا الحوض و اغتسل ، حتى أعلمك الاسم الأعظم .

فلما شرع في الماء و اغتسل ، وكان الزمان زمان الشتاء ، و

الماء في غاية البرد ، و أراد أن يخرج من جانب الماء أمر جعفر أصحابه حتى منعه من الخروج عن الماء . و كلما أراد أن يخرج ألقوه في ذلك الماء البارد . فتضرع الرجل إليهم كثيراً فلم يقبلوا

قوله . فغلب على ظن ذلك الرجل أنهم يريدون قتله و إهلاكه .
فتضرع إلى الله تعالى في أن يخلصه منهم . فلما سمعوا منه
ذلك الدعاء أخرجوه من الماء ، و ألبسوه الثياب و تركوه ، حتى
عادت القوّة إليه .

ثم قال لجعفر الصادق رحمه الله تعالى : الآن علمنى اسم الله
الأعظم . فقال جعفر : يا هذا ! إنك قد تعلمت الاسم الأعظم ، و
دعوت الله به ، و أجابك . فقال : و كيف ذلك ؟

فقال جعفر : إن كل اسم من أسمائه تعالى يكون في غاية
العظمة ، إلا أن الانسان إذا ذكر اسم الله عند تعلق قلبه بغير الله
لم ينتفع به . و إذا ذكره عند انقطاع طمعه من غير الله كان ذلك
الاسم الأعظم . و أنت لما غلب على ظنك أنا نقتلك لم يبق في
قلبك تعويل إلا على فضل الله . ففي تلك الحالة أتى اسم ذكرته
فإن ذلك الاسم هو الاسم الأعظم .

و منها : ما روى عن الجنيد رحمه الله تعالى أنه جاءته
امرأة و قالت : ادع الله لى . فإن ابني ضاع . فقال : اذهبي و
اصطبرى . فضمت ثم عادت و قالت مثل ذلك مرات . و الجنيد
رحمه الله تعالى يقول : اصبرى . فقالت مرة : عيل صبرى . و ما
بقيت لى طاقة . فادع لى .

فقال لها الجنيد : إن كان كما قلت فاذهبي فقد رجع ابنك .
فضمت ثم عادت تشكر الله . فقيل للجنيد : بم عرفت ذلك . قال :
قال الله تعالى : أمن يجيب المضطر إذا دعاه .

و اعلم : أنه ظهر من هذا الكلام أن العبد كلما كان إنقطاع

قلبه عن الخلق أتمّ كان الاسم الذي به يذكر الله عزوجل أعظم .
 و لاشك أن العبد في آخر نفسه ينقطع أمله عن الخلق
 بالكلية ، فلم يبق في قلبه رجاء و لا خوف إلا من الله سبحانه و
 تعالى . فلاجزم إذا ذكر العبد ربه في مثل ذلك الوقت بأى اسم
 كان فقد ذكره بأعظم الأسماء . و متى ذكر العبد ربه بأعظم
 الأسماء لزم في كرمه و رحمته وجوده أن يخص ذلك العبد بأعظم
 أنواع الجود و الكرم . و ما ذاك إلا بأن يخلصه من دركات
 العذاب ، و يوصله إلى درجات الثواب .

فهذا المعنى قال عليه الصلاة والسلام : من كان آخر كلامه
 لا إله إلا الله دخل الجنة . انتهى ما في لوامع البينات .

قال بعض العلماء : إن السلف الصالح لم يرتقوا حقائق
 الملكوت و عجائب الجبروت إلا بتحقيق التخلق بالأسماء إلى أن
 ينقلب كل اسم في حق مقامه أعظم مما يرد فيه . و يراه من
 مواهب الله و لطائف الحكم . و مهما سمعت الأعظم على لسان
 هذه الطائفة فهذه حقيقته .

و أيضًا قال : و مهما وافق اسم من أسماء الله تعالى اسم ذات
 في العدد الحرفي و العددى و كسره و اتفق وفقه كان اسما أعظم في
 حقه يفعل به ما يفعل بالاسم الأعظم .

و سمعت بعض العارفين بالله تعالى يقول : إن لكل داع
 يدعو الله اسماً هو بالنسبة إليه أعظم الأسماء . كما كان " أرحم
 الراحمين " لأيوب عليه الصلاة و السلام . و " الوهاب " لسليمان
 عليه الصلاة و السلام . و " لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من

الظالمين " ليونس عليه الصلاة و السلام .
 وهذا بحسب حال من يدعو لا على وفق المسؤل والمطلوب
 بالدعاء . وهذا القول قريب إلى هذا المعنى . وهو قول جمهور
 اهل الطريقة .

و قال الشيخ العارف بالله تعالى محمد الخوارزمي بحرم مكة
 (رحمه الله تعالى) في سنة ٦٧٠هـ : من عرف الله تعالى باسمه
 الوتر في حاله و مقاله فقد عرف الاسم الأعظم المخصوص به .
 و اعلم : أن الله من خفى لطفه أظهر أسماء مختلفة التراكيب
 ليدل كل اسم منها على نوع من أنواع أفعاله و طرقه . فيجد كل
 سالك مسلماً سهلاً يليق به . فيكون الاسم اللائق به في قصده إذا
 عرفه . و سأل به في وقت يناسب الاسم .

فيجتمع من معرفة الوقت و معرفة السبب و معرفة الاسم
 اللائق بالوقت و الحاجة المطلوبة المطابقة للاسم في الوقت مع
 توجه القلب لذلك النوع المطلوب خصوصاً سرعة الإجابة . فان
 من دعا بهذا القانون أستجيب له .

و ذلك إشارة لحديث النبي ﷺ بقوله : إن في أيام دهركم
 نفحات ألا فتعرضوا لها . و النفحات مصادفة الوقت اللائق
 بالطلب . و الاسم المطابق للمقصد . وهذا نوع من الأسرار كشف
 لأهل عناية الله تعالى من المرسلين وعباده المقربين . انتهى كلامه .
 قال الفخر الرازي رحمه الله تعالى في تفسيره ج ١ ص ٨٤ :
 إن بين الخلق و بين أسماء الله تعالى مناسبات عجيبة . و العاقل لا بد
 و أن يعتبر تلك المناسبات حتى ينتفع بالذكر .

و الكلام فى شرح هذا الباب مبنى على مقدمة عقلية .
 وهى أنه ثبت عندنا أن النفوس الناطقة البشرية مختلفة
 بالجوهر والماهية عرفاً . فبعضها إلهية مشرقة كريمة . و بعضها
 سفلية ظلمانية خسيصة . و بعضها رحيمة عظيمة الرحمة . و
 بعضها قاسية قاهرة . و بعضها قليلة الحب لهذه الجسمانيات قليلة
 الميل إليها . و بعضها محبة للرياسة و الاستعلاء . و من اعتبر
 أحوال الخلق علم أن الأمر كما ذكرنا .

ثم إننا نرى هذه الأحوال لازمة لجواهر النفوس . و ان كل
 من راعى أحوال نفسه علم أن له منها معينا و طريقا مبينا فى
 الارادة و الكراهة و الرغبة .

و أن الرياضة و المجاهدة لا تقلب النفوس عن أحوالها
 الأصلية و مناهجها الطبيعية . و إنما تأثير الرياضة فى أن تضعف
 تلك الأخلاق ولا تستولى على الانسان . فأما أن ينقلب من صفة
 إلى صفة أخرى فذلك محال .

و إليه الإشارة بقوله عليه الصلاة و السلام : الناس معادن
 كعادن الذهب و الفضة . و بقوله عليه الصلاة و السلام : الأرواح
 جنود مجندة . الحديث .

إذا عرفت هذا فنقول : الجنسية علة الضم . فكل اسم من
 اسمائه تعالى دال على معنى معين . فكل نفس غلب عليها ذلك
 المعنى كانت تلك النفوس شديدة المناسبة لذلك الاسم . فاذا واطب
 على ذكر ذلك الاسم انتفع به سريعا .

و حكى أن الشيخ أبا النجيب البغدادي السهروردي رحمه

الله تعالى كان يأمر المرید بالأربعين مرة أو مرتين بقدر ما يراه من المصلحة . ثم كان يقرأ عليه الأسماء التسعة و التسعين . و كان ينظر إلى وجهه .

فان رآه عديم التأثير عند قراءتها عليه . قال له : اخرج إلى السوق و اشتغل بمهمات الدنيا . فانك ما خلقت لهذا الطريق . و إن رآه متأثراً عند سماع اسم خاص مزيد التأثير أمره بالمواظبة على ذلك الذكر .

و أقول : هذا هو المعقول . فانه لما كانت النفوس مختلفة كان كل واحد منها مناسباً لحالة مخصوصة . فاذا اشتغلت تلك النفس بتلك الحالة التي تناسبها كان خروجها من القوة إلى الفعل سهلاً هينا يسيراً . انتهى كلام الرازي .

قلت : حصص من هذا البيان أنه قد يصير الاسم لرجل أعظم الأسماء بحيث إذا سأل به الله أعطى و إذا دعا به أجيب . و ذلك بسبب مناسبة بينهما تامه . و لا يكون هذا الاسم لرجل آخر أعظم لفقد تلك المناسبة .

و بالجملة : الاسم الأعظم عند هذا العبد الضعيف البازي اسمان .

الأول معين في نفس الامر بتعيين الله تعالى و سبحانه إياه . و لا يطلع عليه إلا بالكشف و الإلهام . و هذا النوع من الاسم الأعظم هو الذي كان الأولياء العارفون به يكتونه عنم لا يستأهل له .

و أما الثاني من نوعي الاسم الأعظم فهو غير متعين في

نفس الأمر . وإنما يتعين للأعظمية بالعوارض الخارجة عن نفس ذلك الاسم . مثل إخلاص الداعي و حسن نيته و انقطاعه عن غير الله و فنائه في التوجه إلى الله تعالى و جمعه لشرائط قبول الدعاء . أو كون الوقت مستجابا وقت نفحة ربانية و نحو ذلك . و لاحاجة لكم هذا النوع إذ لا يصل إلى هذا المقام إلا العارف الكامل بعد الرياضات و التخلق باخلاق الله تعالى . و بعد الوصول إلى هذا المقام هو أهل له و لا يفوز به الداعي إلا في حال الانقطاع التام إلى الله تعالى .

هذا ما ألهمني ربي من تحقيق نوعي الاسم الأعظم . و هو من النفائس و البدائع التي لن تجدها في غير مؤلفاتي .

خليتي ما هذا بهزل و إنما عجيب الاحاديث غريب البدائع

فاغتمه و عضّ عليه بالنواجذ . فانه من أعزّ مزايا هذا الكتاب . و أجلّ خصائص هذا السفر المستطاب . و من الدرر اليتيمة المكنونة . و الأسرار المختومة المخزونة . فهو حكمة منشودة للعلماء الكاملين . و بغية مقصودة للفضلاء البارعين . و ضالة مفقودة للاولياء العارفين .

اذ بهذا التحقيق الانيق و البحث الدقيق و الحق الحقيق تتفق الروايات المنقولة المتعارضة . و يتأتى التطبيق بين الأقاويل المأثورة المتدافعة . و يندفع الاختلاف والتضاد . و ينجلي الطريق المستقيم إلى الفلاح و السداد . بتوفيق الله الهادي إلى الرشاد . و لله الحمد و المنّة . و الله اعلم بالصواب و إليه المرجع و المآب و علمه أجلّ و أعلى .

فصل

اعلم : أن ههنا سؤالاً مشهوراً وهو أن من خصائص الاسم الأعظم سرعة قبول الدعاء و عموم إجابة النداء في كل مطلوب . و نحن نرى خلاف ذلك . إذ كثير من الناس يدعون به و لا يستجاب لهم الدعاء فضلاً عن سرعة الاستجابة . و يجب عن هذا السؤال المشهور بأجوبة متعددة نذكرها مفصلاً في كلام قادم . و هذه الأجوبة البديعة الكافية الشافية الوافية من أعزّ خصائص هذا الكتاب . و لن تراها مجموعةً في غير هذا الكتاب . فتدبر و تشكر . والله الحمد و المنّة .

الجواب الأول

لو كان الاسم الأعظم متعيّناً عند الداعين و معلوماً عند الذاكرين الطالبين لكان لهذا السؤال مجال . وقد علمت اختلاف أقوال العلماء في تعيينه . فمن أين يعلم قطعاً أن هذا الداعي دعا بالاسم الأعظم .

قال الشيخ أبو بكر الفهرى رحمه الله تعالى : فان قيل : ما قولنا " اسم الله الأعظم " و هل تجرى المفاضلة في أسماء الله تعالى . بل كيف تتصور المفاضلة و المغايرة في أسماء الله تعالى إذا كان

الاسم هو المسمى .

فالجواب : ان قولنا " اسم الله الأعظم " ما قرب به الاجابة .
و هو معنى قوله عليه السلام : اذا دعى به أجاب .

فان قيل : فما بال الإنسان يدعو به ثم لا يجاب ؟

قلنا : أما أولاً فلانقطع على تعيينه و إنما هو في مجال
الظنون لاختلاف الأقوال فيه . فان لم يتعين للداعى عينه لم يعلم
اقتراب للإجابة .

فان قيل : فلو جمع الانسان في دعائه جميع هذه الألفاظ ثم
لم تقض حاجته فما جوابكم فيه ؟

قلنا : إلى الآن لم يجرب أحد ذلك و رجع خائباً . انتهى
كلام الشيخ الفهرى .

الجواب الثاني

عموم الإجابة بالاسم الأعظم و سرعتها كانت من خصائص
الاسم الاعظم إذ كان مصوناً عن الابتذال معظماً عند الناس من
الخواص و عامة الناس . و لما ابتذل و دعى به في الهوى و الأمور
الباطلة و الحوائج النفسانية العاجلة و المطالب الدنيوية الفانية ذهب
هيئته و سلب الله منه تلك الخصوصية .

الجواب الثالث

من ذا الذى يستيقن بعدم الاستجابة لمن دعا بالاسم
الأعظم . ولا ينبغي لأحد أن يفوه بذلك . كيف واستجابة الدعاء
ثلاثة أنواع كما ورد في الحديث . إما أن يعجل الله للسائل ماسأل .

أى فى الدنيا . و إما أن يدخر له فى الآخرة ، و ذلك خير مما سأل و طلب . و إما أن يصرف عنه من البلاء بقدر ما سأل من الخير . قال العلامة السهيلي رحمه الله تعالى فى الروض الانف ج١ ص ٣٣ : فان قيل : فأين ما ذكره عن الاسم الاعظم . و انه لا يدعى الله به إلا أجاب . و لا يسئل به شيئاً إلا أعطاه ؟ قلنا : عن ذلك جوابان .

أحدهما : أن هذا الاسم كان عند من كان قبلنا . إذا علمه مصوناً غير مبتذل معظماً لا يمسه إلا طاهر ، و لا يلفظ به إلا طاهر . و يكون الذى يعرفه عاملاً بمقتضاه متأهلاً محبتاً قد امتلأ قلبه بعظمة المسمى به لا يلتفت إلى غيره و لا يخاف سواه .

فلما ابتذل و تكلم به فى معرض البطالات و الهزل و لم يعمل بمقتضاه ذهب من القلوب هيئته . فلم يكن فيه من سرعة الاجابة و تعجيل قضاء الحاجة للداعى ما كان قبل .

ألا ترى قول أيوب عليه الصلاة و السلام فى بلائه : قد كنت أمرّ بالرجلين يتنازعان ، فيذكران الله ، يعنى فى تنازعهما أى تخاصمهما ، فأرجع إلى بيتى فأكفر عنها كراهة أن يذكر الله إلا فى حق . و فى الحديث عن النبي ﷺ : كرهت أن أذكر الله إلا على طهر . فقد لاح لك تعظيم الانبياء له .

و الجواب الثانى : ان الدعاء به إذا كان من القلب و لم يكن بمجرد اللسان استجيب للعبد . غير أن الاستجابة تنقسم كما قال عليه الصلاة والسلام . إما أن يعجل له ما سأل . و إما أن يدخر له ، و ذلك خير مما طلب . و إما أن يصرف عنه من البلاء

بقدر ما سأل من الخير .

و أما دعاء النبي ﷺ لأمته " ألا يجعل بأسهم بينهم فنعها " فقد أعطى عوضاً لهم من ذلك الشفاعة لهم في الآخرة . و قد قال العنبي : أمتي هذه أمة مرحومة ليس عليها في الآخرة عذاب . عذابها في الدنيا الزلازل والفتن . اخرجها أبوداود . فاذا كانت الفتن سبباً لصرف عذاب الآخرة عن الأمة فما خاب دعاؤه لهم . على انني تأملت هذا الحديث و تأملت حديثه الآخر حين نزلت " قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم " فقال : أعوذ بوجهك . فلما سمع " أو من تحت أرجلكم " قال : أعوذ بوجهك . فلما سمع " أو يلبسكم شيعاً ويذيق بعضكم بأس بعض " قال : هذه أهون .

فمن ههنا والله أعلم أعيدت أمته من الأولى و الثانية ، و منع الثالثة حين سألها بعد .

و قد عرضت هذا الكلام على رجل من فقهاء زماننا . فقال : هذا حسن جداً ، غير أنا لاندرى أكانت مسأله بعد نزول الآية أم لا . فان كان بعد نزول الآية فأخلق بهذا النظر أن يكون صحيحاً .

قلت له : أليس في الموطأ أنه دعا بها في مسجد بني معاوية و هو في المدينة . و لاختلاف أن سورة الانعام مكية . فقال : نعم و سلم و أذعن للحق و أقر به رحمه الله تعالى . انتهى كلام العلامة السهيلي رحمه الله تعالى .

قال الشيخ ابوبكر الفهرى رحمه الله تعالى : فان قيل : فهل

تجوزون أن يدعو العبد ربه في حاجته ثم لا يجاب دعاؤه ؟
قلنا : إن سأل ربه ما سبق في معلومه أن يكون تجاب
 دعوته . لأن الدعاء لا يغلب المعلوم و لا يرد القضاء .

فان قيل : فما فائدة الاسم الأعظم حينئذ ؟
قلنا : يجوز أن تكون فائدته أن البارئ سبحانه و تعالى لا
 يلهم و لا يجرى على قلب عبد و لسانه إلا ما سبق في علمه تكوّن
 ما سأل . و إن لم يسبق في المعلوم قضاء الحاجة لم يجره على لسانه .
فان قيل : هذه مراتب سائر الدعوات ؟

قلنا : ليس كذلك بل قد تجرى سائر الدعوات على لسان
 من سبق في المعلوم قضاء حاجته ، وعلى لسان من سبق في المعلوم
 أنه لا تقضى حاجته . و قد بينت في مواقعها شروط الاجابة في
 الدعاء وموانع الإجابة . فيجوز أن يخل في سائر الأدعية بشرط من
 شروط الاجابة ، و يعمل به في بعض المواضع . فاذا أجرى الله
 تعالى الاسم الأعظم على لسان الداعي تحصل شروط الإجابة و
 تنتفي الموانع . فهذا معنى قوله " أعظم " . انتهى كلامه .

الجواب الرابع

ما حكاه الشيخ أبوالمظفر ظهير الدين رحمه الله تعالى في
 كتابه فتح المبين ص ٧٢ عن العارف الكبير الشيخ عبدالقادر
 الجيلاني قدس سره ، حيث قال : قال سيدي عبدالقادر الجيلاني
 قدس الله سره في الاسم الأعظم : اسم الله الأعظم هو " الله " و إنما
 يستجاب لك إذا قلت " الله " و ليس في قلبك غير الله . بسم الله
 من العارف ككن من الله تعالى . هذه كلمة تزيل الهم . هذه كلمة

تكشف الغم . هذه كلمة تبطل السم . هذه كلمة نورها يعم . الله يغلب كل غالب . الله مظهر العجائب . الله سلطانه رفيع . الله جنابه منيع . انتهى .

و معلوم أن تخلية القلب عن جميع ما سوى الله تعالى و تحليته بالتوجه الأتم إلى ذاته الكبرياء أمر أعز من الكبريت الأحمر ، و دونه خرط قتاد ، ولا يقدر عليه إلا الأنبياء و الكمل من الأولياء .

و يقرب من قول هذا الشيخ ما حكى الشيخ اليافعى رحمه الله تعالى فى كتابه روض الرياحين ص ١٧٤ عن الشيخ أبى بكر اسماعيل الفرغانى رحمه الله تعالى قال : كنت أدفع إلى شدة الفاقة أيامًا كثيرًا . و ربما كنت أسقط مغشيًا على . و كنت حينئذ قليل الدراية . كنت أنظر إلى أظافر أصابعى كمدة من الجوع .

فقلت ذات يوم : يا رب ! لو علمتنى اسمك الأعظم سألتك به إذا حلت بى فاقة متلفة . فبينما أنا فى بعض الأيام بدمشق على باب البريد جالس فرأيت رجلين قد دخلا المسجد . فوقع فى نفسى أنهما ملكان . فوقفا بجذائى .

فقال أحدهما للآخر : تريد أعلمك اسم الله الأعظم ؟ فقال له الآخر : نعم . فأصغيت إليهما . فقال : هو أن تقول " يا الله " فقلت : قد تعلمت و رجعت كما كنت . فقال أحدهما : ليس كما تقول أنت . و لكن بصدق اللجاء .

قال الشيخ أبوبكر : صدق اللجاء أن يكون مثل الغريق فى لجة البحر لم يبق له شئ يتعلق به ، و لا له ملجأ إلا الله عز و جل .

انتهى كلامه .

وقال بكر بن العلاء رحمه الله تعالى : سألت سهل بن عبد الله رحمه الله تعالى عن اسم الله الأعظم ؟ فقال : هو " الله " قلت له : فقد قيل : انه إذا سئل به أعطى ، ونحن نسأله ولا يعطينا .

فقال : لو سألته وقلبك فارغ من كل شئ إلا من مناجاته لأجابك في الوقت . ثم قرأ " وأصبح فؤاد أم موسى فارغاً " أى من كل شئ إلا من المسألة في امر موسى عليه الصلاة والسلام . انتهى كلامه .

الجواب الخامس

الاستجابة منوطة بأن تقول " الله " بأداب تليق به من حضور و خشوع و هيبة تامة تستوجبها ذات الله . فعند ذلك تكاد السموات يتفطرن من هيئته ، و تتصدع الجبال من جلاله ، و تندك و تنشق الأرضى من شدته .

و يستأنس لذلك بما حكى عن شيخ العارفين ذى النون المصرى قدس الله سره أنه قال : بينما أنا فى بعض سياحتى إذا أنا بشيخ على وجهه سيم العارفين .

فقلت له : يرحمك الله . كيف الطريق إلى الله ؟

فقال : لو عرفت الله لعرفت الطريق إليه .

ثم قال : يا هذا ! دع الخلاف و الاختلاف .

قلت : يا هذا ! يرحمك الله ، أليس خلاف العلماء رحمة من

الله ؟

- قال : نعم . إلا في تجريد التوحيد .
 قلت : و ما تجريد التوحيد ؟
 قال : فقدان رؤية ما سواه لوجدانه .
 قلت : و هل يكون العارف مسرورًا ؟
 فقال : و هل يكون العارف محزونًا ؟
 قلت : أليس من عرف الله طال همه ؟
 قال : بل من عرف الله زال همه .
 قلت : و هل تغير الدنيا قلوب العارفين ؟
 قال : و هل تغير العقبي قلوب العارفين حتى تغيرها الدنيا .
 قلت : أليس من عرف الله صار مستوحشًا ؟
 قال : و لكن يكون مهاجرًا متجرّدًا .
 قلت : و هل يتأسف العارف على شئ غير الله ؟
 قال : و هل يعرف العارف غير الله فيتأسف عليه .
 فقلت : و هل يشتاق العارف إلى الله ؟
 قال : و هل يكون العارف غائبًا عن الله طرفة عين حتى يشتاق إليه .

- قلت : ما اسم الله الاعظم ؟
 قال : أن تقول " الله " و أنت تهابه .
 قلت : فانا كثيرًا ما أقول " الله " و لاتداخلني الهيبة .
 قال : لأنك تقول " الله " من حيث انت لا من حيث هو .
 قلت : عطني .
 قال : حسبك من الموعدة علمك بأنه يراك . فقمتم من

عنده .

فقلت : ما تأمرني به ؟

قال : اطاعه عليك في جميع أحوالك لاتنسه . انتهى .

كذا في الروض للشيخ اليافعي ص ١٩٦ .

قلت : فاذا دعا الداعي بالاسم الأعظم بهيبة و استغراق تام

و خشية كاملة كاد يتصدع منه الجبل و ينفلق البحر .

كما حكى عن بعضهم ، قال : احتبس على أهلى خروج

الولد . فضيت إلى الشيخ أبي الحسن الدينورى رحمه الله تعالى

بجام أتبرك بخطه فيه . فلما كتب " بسم الله الرحمن الرحيم " انفلق

الجام و سقط الشيخ مغشياً عليه . فأتيته بجام آخر فكان منه ما

كان من الأول . ثم جئته بثالث و رابع و خامس . فقال : يا هذا !

اذهب إلى غيرى . فلو جئتنى بما أمكن أن تجيئ به لم يكن إلا ما

رأيت . فاني عبد إذا ذكرت مولاي ذكرته بهيبة و حضور . كذا

في الروض ص ١٣٥ .

فذكر الله بمثل هذه الهيبة الكاملة و الحضور التام يسرع به

الاجابة . لكن لا يقدر عليه إلا الكمل من الأولياء . و لا يتيسر إلا

بعد جمع الشريعة و الحقيقة .

و الحقيقة و الشريعة كما في جامع الاصول ص ٣١٦ يجمعها

" إياك نعبد و إياك نستعين " .

" فإياك نعبد " لا يتوصل إليها إلا بقطع عقبتين . الاولى :

العلم النافع . و الثانية : العمل المخلص .

و " إياك نستعين " لا يتوصل إليها إلا بقطع سبع عقبات .

الاولى : قطع عقبتى " أياك نعبد " .

و الثانية : عقبة فطم الجوارح عن المخالفات الشرعية .

و الثالثة : فطم النفس عن المألوفات العادية .

و الرابعة : فطم القلب عن الرعونات البشرية .

و الخامسة : فطم السر عن الكدورات الطبيعية .

و السادسة : فطم العقل عن الخيالات الوهمية .

و السابعة : فطم الروح عن غير رب البرية . انتهى .

ثم حق الهيبة الكاملة الغيبة عما سوى الله تعالى . فكل هائب

غائب . و الهائبون يتفاوتون في هذه الهيبة على حسب تباينهم في

الغيبة والأنس بذكر الله . وهذا مقام عال لا يفوز به إلا الكاملون

من العارفين .

و في الرسالة القشيرية ص ٣٦ : قالوا : أدنى محلّ الأنس

أنه لو طرح في لظى لم يتكدر عليه أنسه . قال الجنيد رحمه الله

تعالى : كنت أسمع السرى رحمه الله تعالى يقول : يبلغ العبد إلى

حدّ لو ضرب وجهه بالسيف لم يشعر . و كان في قلبي منه شئ

حتى بان لى أن الامر كذلك .

و عن العارف أبى سعيد الخراز رحمه الله تعالى أنه قال :

ثُهِتُ في البادية مرةً فكنت أقول :

أتيه فلا أدري من التيه من أنا سوى مايقول الناس في وفي جنسى

أتيه على جنّ البلاد وإنسها فان لم أجد شخصاً أتيه على نفسى

قال : فسمعت هاتفاً يهتف بى و يقول :

أيا من يرى الأسباب أعلى وجوده و يفرح بالتيه الدنى و بالانس
فلو كنت من أهل الوجود حقيقة لغبت عن الأكوان والعرش والكرسى
و كنت بلا حال مع الله واقفاً تصان عن التذكار للجن والانس

الجواب السادس

انما يستجيب الله تعالى الدعاء بالاسم الاعظم أن تقول " يا
الله أغثنى " و نحو ذلك . و أنت كالمضطر المنقطع عما سوى الله
تعالى . و لاترجو غيره تعالى كالغريق الذى لا شخص عنده فلا
يرجو النجاة إلا من الله عز و جل . فانه فى حالة الغرق ينقطع
عن الدنيا و أهلها ، و ييأس من أن يغيثه أحد غير الله تعالى و
سبحانه .

قال فى الرسالة القشيرية ص ١٣٠ : سمعت الاستاذ أبا على
الدقاق رحمه الله تعالى يقول : قال سهل بن عبد الله رحمه الله
تعالى : أقرب الدعاء إلى الاجابة دعاء الحال . و دعاء الحال أن
يكون صاحبه مضطراً لا بد له مما يدعو لأجله .

أخبرنا حمزة بن يوسف السهمى رحمه الله تعالى قال :
سمعت أبا عبد الله المكنسى رحمه الله تعالى يقول : كنت عند الجنيد
رحمه الله تعالى فأتت امرأة إليه وقالت : ادع الله تعالى لى . فان
ابنا لى ضاع . فقال : اذهبي و اصبرى . فضت ثم عادت فقالت
مثل ذلك . فقال لها الجنيد رحمه الله تعالى : اذهبي و اصبرى .
فضت ثم عادت . ففعلت مثل ذلك مرات . و الجنيد رحمه الله
تعالى يقول لها : اصبرى . فقالت : عيل صبرى ولم يبق لى طاقة .
فادع لى . فقال الجنيد : إن كان كما قلت فاذهبي فقد رجع ابنك .

فضت ثم عادت تشكر له . فقيل للجنيد : بم عرفت ذلك ؟ فقال :
قال الله تعالى : أَمَّنْ يَجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ .
انتهى كلامه .

هذه القصة قد تقدّم ذكرها في خلال عبارة صاحب اللوامع
في الفصل المتقدّم . ولم نر حرجًا في تكرارها ههنا ليتمّ المرام
بتكرارها حسبما اقتضاه المقام . وإعادة ما هو نافع أولى و
أحسن .

و يشير الى تاثير حالة الاضطراب في قبول الدعاء ما روى
أبوهريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مرفوعًا : ثلاثة لا ترد دعوتهم ، الصائم حتى
يفطر و الامام العادل و دعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام و
يفتح لها ابواب السماء و يقول الرب : و عزتي لانصرتك ولو بعد
حين . اخرجه أحمد و الترمذى .

و حكى الشيخ الامام أبوالثناء محمود رحمه الله تعالى عن
الاستاذ القشيري رحمه الله تعالى عن بعض الأولياء : اسم الله
الأعظم ما دعوت به في حال تعظيمك له و انقطاع قلبك إليه . فما
دعوت به في هذه الحالة استجيب لك بأى اسم دعوت به ، وفاء
بقوله : أَمَّنْ يَجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَا . انتهى .

و يستأنس لذلك بعدة حكايات منقولة من السلف
الصالحين . كما روى انه كان في الكوفة رجل مكارٍ تثق به التجار .
و يأمنونه على أموالهم . فسافر وحده في وقت . فلما خرج من
العمران لقيه في الطريق رجل فقال له : أين تريد ؟ فقال المكارى :
أريد بلدة كذا و كذا . فقال له الرجل : لولا قلة قدرتي على المشى

لكنك رفيقك إليها ، لكن إن شئت أعطيتك دينارًا على أن تحملني إليها على دابتك . فقال له المكارى : أفعل . فأخرج له دينارًا فأخذه و حمله على دابته .

فلما صار في بعض الطريق عرض لهما طريقان . فقال الراكب لصاحب الدابة : أى طريق نأخذ ؟ قال : الزم الجادة . فقال له الراكب : أليس هذا الطريق أقصد و أخصب لدابتك ؟ قال صاحب الدابة : ما سلكتها قط . قال له الرجل : أنا سلكتها مرارًا كثيرة . قال : فسر حيث شئت . فسارا ساعة من النهار حتى دقت تلك الطريق وورمتهم إلى واد موحش فيه جيف القتلى كثيرة . فقال صاحب الدابة : أرى هذا الطريق قد انقطع .

فنزل الرجل عن الدابة و أخرج سكينًا و قصد المكارى ليقتله . فقال له : لاتفعل . و دونك البغل و ما عليه . قال : لا والله . لا آخذ البغل حتى أقتلك . فقال له : سألتك بالله العظيم إلا ما تركتني . و أخذت البغل بما عليه . فقال : لا بد من قتلك إلا أن يسبقني ملك الموت .

قال : فدعني أختم عملي بركعتين و لاتعجل علي . فضحك من كلامه و قال : قم فافعل فانه فعل مثل ذلك كل من ترى من الجيف في هذا الوادى . فما نفعتهم صلاتهم و لاخلصتهم منى . فعجل صلاتك .

فقام يصلى فكبر ثم قرأ فاتحة الكتاب . ثم تلجلج و لم يدر ما يقول . فنهره و قال : عجل لا أم لك . فألهمه الله عزوجل أن يقول : أمّن يجيب المضطر إذا دعاه و يكشف السوء . فرفع

صوته و هو يبكي .

فاذا بفارس قد خرج من الوادى و بيده رمح ، و فى رأسه سنان كأنه كوكب مضئ ، فجاء و قصد الرجل أسرع من اللحظة ، فطعنه طعنة من ورائه ، خر بها على وجهه ، ثم التهب في مكانه الذى وقع فيه النار .

فلما رأى ذلك صاحب الدابة خر ساجدًا لله تعالى ما شاء الله . ثم رفع رأسه و مضى إلى الفارس و قال له : سألتك بالله الذى رحمنى بك فى هذا المكان من انت ؟ فقال الفارس : أنا عبد " أمّن يجيب المضطر إذا دعاه " إذهب حيث شئت ، فلا بأس عليك . و أنشد بعضهم :

لبست ثوب الرجا والناس قد رقدوا	وقمت أشكو إلى مولاي ما أجد
و قلت يا أملى فى كل نائبة	و من عليه لكشف الضر أعتمد
أشكو إليك أمورًا أنت تعلمها	ما لى على حملها صبر و لا جلد
و قد مددت يدى بالذل مبتهلا	إليك يا خير من مدت إليه يد
فلا تردتها يا ربّ خائبة	فبحر جودك يروى كل من يرد
ثم الصلاة على المختار من مضر	محمد المصطفى ما مثله أحد

قال الشيخ أبو القاسم عبدالكريم بن هوازن القشيري رحمه الله تعالى فى الرسالة القشيرية ص ٣١ : أخبرنا أبو الحسين على بن محمد بن عبدالله بن بشران ببغداد قال : حدثنا أبو عمرو عثمان بن أحمد المعروف بابن السماك قال حدثنا محمد بن عبد ربه الحضرمي قال حدثنا بشر بن عبدالملك قال حدثنا موسى بن الحجاج قال قال مالك بن دينار حدثنا الحسن بن أنس بن مالك روى الله عنه قال :

كان رجل على عهد رسول الله ﷺ يتجر من بلاد الشام إلى المدينة ، و من المدينة إلى بلاد الشام . و لا يصحب القوافل توكلًا منه على الله عزّ و جلّ .

قال : بينا هو جاء من الشام يريد المدينة إذ عرض له لصٌ على فرس . فصاح بالتاجر : قف . فوقف له التاجر و قال له : شأنك بمالى و خلّ سبيلى . فقال له اللص : المال مالى و انما أريد نفسك . فقال له التاجر : ما ترجو بنفسى ، شأنك و المال و خلّ سبيلى . قال : فرد عليه اللص مثل المقالة الأولى .

فقال له التاجر : أنظرنى حتى أتوضأ و أصلى و أدعو ربى عزّ و جلّ . قال اللص : افعل ما بدا لك .

قال : فقام التاجر و توضأ و صلى اربع ركعات . ثم رفع يديه إلى السماء . فكان من دعائه فى هذه المقام مقام الاضطرار أن قال :

يا ودود ! يا ودود ! يا ذا العرش المجيد ! يا مبدئ ! يا معيد ! يا فعال لما يريد ! أسألك بنور وجهك الذى ملأ أركان عرشك ، و أسألك بقدرتك التى قدرت بها على خلقك ، و برحمتك التى وسعت كل شئ ، لا إله إلا أنت يا مغيث أغثنى . ثلاث مرات .

فلما فرغ من دعائه إذا بفارس على فرس أشهب عليه ثياب خضر ، بيده حربة من نور . فلما نظر اللص إلى الفارس ترك التاجر و مرّ نحو الفارس . فلما دنا منه شدّ الفارس على اللص . فطعنه طعنة أذراه عن فرسه .

ثم جاء إلى التاجر فقال له : قم فاقتله . فقال له التاجر : من أنت ؟ فما قتلت أحدًا قط . و لا تطيب نفسي لقتله . قال : فرجع الفارس إلى اللص فقتله .

ثم جاء إلى التاجر و قال : اعلم : أنى مَلَك من السماء الثالثة ، حين دعوت الأولى سمعنا لأبواب السماء قعقة . فقلنا : أمر حدث . ثم دعوت الثانية ، ففتحت أبواب السماء ، و لها شرر كشرر النار . ثم دعوت الثالثة ، فهبط جبريل عليه السلام علينا من قبل السماء وهو ينادى : من لهذا المكروب ؟ فدعوت ربى عز و جل أن يوليئني قتله .

و اعلم : يا عبدالله ! أنه من دعا بدعائك هذا في كل كربة و كل شدة و كل نازلة فرج الله تعالى عنه و أعانه .

قال : و جاء التاجر سالمًا غانمًا حتى دخل المدينة . و جاء إلى النبي ﷺ فأخبره بالقصة و أخبره بالدعاء . فقال له النبي ﷺ : لقد لقنك الله عز و جل أسماء الحسنى التى إذا دعى بها أجاب و إذا سئل بها أعطى .

و لفظ هذا الدعاء المبارك فى بعض الكتب هكذا :

اللهم ! يا ودود ! يا ودود ! يا ودود ! يا ذا العرش المجيد !
يا مبدئ ! يا معيد ! يا فعال لما يريد ! يا ذا العزة التى لا ترام و
الملك الذى لا يضام ! يا من علا نوره أركان عرشه ! يا مغيث !
أغثنى . يا مغيث ! اغثنى . يا مغيث ! اغثنى . إنك على كل شئ
قدير .

و فى رواية أخرى : اللهم ! يا ودود ! يا ودود ! يا ودود !

يا ذا العرش المجيد ! يا مبدئ ! يا معيد ! يا فعال لما يريد ! أسألك بنور وجهك الذى ملأ اركان عرشك . و بقدرتك التى قدرت بها على جميع خلقك . و برحمتك التى وسعت كل شئ . لا إله إلا أنت . يا غياث المستغيثين ! أغثنى . يا غياث المستغيثين ! أغثنى .

قال فدعا بها الملهوف و هو زيد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كما فى بعض الروايات . فسمع فى السماء قعقعة . و إذا بفارس قد نزل عن فرسه و بيده حربة فأقبل على الكردي . و هو اللص الذى أراد الملهوف . فقتله .

و قال : يا زيد ! لما دعوت الله المرة الاولى كنت فى السماء السابعة . فنادى جبريل من لهذا الملهوف ؟ فقلت : أنا . فلما دعوت الثانية كنت فى السماء الدنيا . فلما دعوت الثالثة جئتك . و اعلم : أنه لا يدعو بدعائك أحد إلا أجابه الله تعالى . فلما رجع زيد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ و أخبر النبى عليه الصلاة و السلام فقال له : لقد لَقِّنكَ اللهُ اسمه العظيم الأعظم الذى إذا دعى به أجاب ، و إذا سئل به أعطى .

و من باب الدعاء المستجاب لاجل كون الداعى مضطراً منقطعاً الى الله تعالى من كل سبب و نسب و من كل وسيلة و ذريعة ما حكى عن بعض الصالحين .

قال : بينا انا أطوف بالكعبة إذا بجارية على كتفها طفل صغير . و هى تنادى : يا كريم يا كريم عهدك القديم .

قال : فقلت لها . ما هذا العهد الذى بينك و بينه ؟

قالت : ركبت في سفينة . و معنا قوم من التجار . فعصفت بنا ريح ففرقت السفينة و جميع من فيها . و لم ينج أحد منهم غيرى . و هذا الطفل في حجرى على لوح . و رجل أسود على لوح آخر . فلما أضاء الصبح نظر الأسود الى . و جعل يدفع الماء بيديه حتى لصق بى . و استوى معنا على اللوح . و جعل يراودنى عن نفسى .

فقلت : يا عبدالله ! أما تخاف الله تعالى . نحن في بلية لا نرجو الخلاص منها بطاعته فكيف بمعصيته ؟

فقال : دعى عنى هذا . فوالله لا بد لى من هذا الأمر .

قالت : و كان هذا الطفل نائماً فى حجرى . فقرصته قرصه فاستيقظ . و بكى . فقلت له : يا عبدالله ! دعنى أنوم هذا . و يكون من الأمر ما قدره الله علينا . فدّ الأسود يده الى الطفل و رمى به فى البحر .

فرمقت السماء بطرفى . و قلت : يا من يحول بين المرء و قلبه ! خل بينى و بين هذا الاسود بجولك و قوتك انك على كل شىء قدير .

فوالله ما استوعبت الكلمات حتى ظهرت دابة من دواب البحر ففتحت فاها . و التقت الأسود . و غاصت به فى البحر . و عصمنى الله منه بجوله و قوته . وهو القادر على ما يشاء سبحانه و تعالى .

قالت : و مازالت الأمواج تدفعنى حتى رمتنى الى جزيرة من جزائر البحر . فقلت فى نفسى : أكل من بقلها و أشرب من

مائها حتى يأتي الله بأمره . فلا فرج لي إلا بمنّ الله و فضله .
 فكثت أربعة أيام . فلما كان في اليوم الخامس لاحت لي
 سفينة في البحر على بعد فعلوت على تلّ . و أشرت اليهم بثوب
 كان علىّ . فخرج اليّ منهم ثلاثة نفر في زورق . فركبت معهم .
 فلما دخلت السفينة الكبرى إذا بالطفل الذي رمى به
 الأسود في البحر عند رجل منهم . فلم أتمالك أن ارتميت عليه . و
 قبلت بين عينيه .

و قلت : هذا والله ولدي . و قطعة من كبدى . فقال لي
 اهل السفينة : مجنونة انت أم اختلّ عقلك ؟ فقلت : و الله ما
 انا مجنونة و لا اختلّ عقلى . و لكن جرى من الأمر ما هو كذا
 وكذا و كذا . و ذكرت لهم القصة الى آخرها .
 فلما سمعوا منّي ذلك أطرقوا رؤوسهم و قالوا : يا جارية !
 قد أخبرتنا بأمر تعجبنا منه . و نحن أيضًا نخبرك بأمر تتعجبين
 منه .

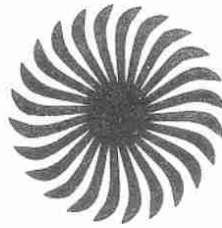
بينما نحن نجرى بريح طيبة إذا بدابة قد اعترضتنا و وقفت
 أمامنا . و هذا الطفل على ظهرها . و إذا منادٍ ينادى إن
 لم تأخذوا هذا الطفل من ظهرها و إلا هلكتم . فصعد واحد منا
 على ظهرها و أخذ الطفل . فلما دخل به في السفينة غاصت
 الدابة في البحر .

و قد تعجبنا من هذا و مما أخبرتنا به . و قد عاهدنا الله
 تعالى أن لا يرانا على معصية بعد هذا اليوم .
 قالت : فتابوا عن آخرهم . فسبحان الله اللطيف الخبير

جميل العوائد . سبحان مدرك الملهوف عند الشدائد . و في هذا
المعنى قيل :

يا مدركا بسريع اللطف والفرج	عند الشدائد للملهوف ذى الحرج
كلمحة الطرف بل أدنى تغيث ولو	في قعر بحر وجوف الحوت في اللجج
عوائد منك يا رحمن جارية	على جميل بذى معروفك البهج
عوّدتناها وكم عوّدت من نعم	وكم بغوثك بعد البوس مبتهج
فالخير منك نراه غير منقطع	والشرّ لسنا نراه غير منفرج
لك المحامد يا محمود أجمعها	هديتنا دين حق غير ذى عوج
بأحمد المجتبي صلّى الإله على	بدر الدجامع نجوم بعده سرج

هذا . و الله أعلم بالصواب و إليه المرجع و المآب و علمه
أتمّ و أوسع .



فصل

اعلم : أن بعض المنكرين للاسم الأعظم احتجوا على دعواهم بأدلة متعددة . منها أن الاسم الأعظم لو كان موجودًا لعرفه نبينا ﷺ . و لدعا به رسول الله ﷺ يوم بدر و في عرفات و غير ذلك من المواضع المهمة .

ولو دعا به رسول الله ﷺ لأجاب الله تعالى جميع دعواته . مع أن الله تعالى قد ردّ بعض أدعيته كما ورد في الاحاديث انه عليه الصلاة و السلام سأل الله تعالى في عرفات في حجة الوداع ثلاث دعوات . فقبل الله تعالى منها اثنتين و لم يقبل واحدة .

قال الشيخ عبدالله بن أسعد اليافعي اليمنى الشافعي رحمه الله تعالى في كتابه الدرالنظيم في خواص القرآن العظيم عند ذكر طائفة قالوا : لا يكون اسم من أسمائه تعالى أعظم من الآخر . قال : و مما احتجوا به أيضًا أن رسول الله ﷺ لم يكن ليحرم العلم بهذا الاسم ، و قد علمه من هو دونه ، يعنى مثل آصف بن برخيا و بلعام بن باعوراء و عبدالله بن التامر .

و لم يكن ﷺ ليدعو حين اجتهد في الدعاء لأمته " أن لا يجعل بأسهم بينهم " و هو عليه الصلاة و السلام رؤف بهم عزيز

عليه عنتم ، إلا بالاسم الاعظم ، ليستجاب له فيهم .
 فلما منع ذلك علمنا أنه ليس اسم من أسمائه تعالى إلا و
 هو كسائر الأسماء في الحكم و الفضيلة . يستجيب الله له إذا دعى
 ببعضها إن شاء . ويمنع إن شاء . قال الله تعالى : قل ادعوا الله أو
 ادعوا الرحمن أيًا ما تدعوا فله الأسماء الحسنی . وظاهر هذا الكلام
 التسوية بين أسماء الله الحسنی . انتهى .

قال العبد الضعيف الروحاني البازي : بسط هذا البحث
 و المرام على وجه ينكشف به الغبار عن الأوهام و يشفي غلة
 العلماء الأعلام مبنی على معرفة أمرين .

الامر الاول : هل كان النبي ﷺ يعرف الاسم الاعظم أم لا ؟
والجواب : ان العلماء اختلفوا في هذا الموضوع . أما منكرو
 وجود الاسم الاعظم فقالوا : لم يكن النبي عليه السلام يعرف
 الاسم الأعظم . اذ معرفته فرع وجوده . و الشئ الذى لا تحقق له
 بوجه من الوجوه كيف يعرفه أحد بالتعيين و التحديد . و هذا
 ظاهر .

و أما الجمهور فقالوا : ان الاسم الأعظم موجود . و ان نيتنا
 ﷺ كان يعرفه معرفة تامّة البتة . و هو الأجدر بشانه السامی و
 مقامه العالی .

بل هو منصوصٌ في غير واحد من الأحاديث المرفوعة
 الصحيحة .

منها ما رواه ابن ماجه وغيره عن عائشة رضی الله تعالى
 عنها قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : اللهم انى أسألك

باسمك الطاهر المبارك الأحب إليك الذي اذا دعيت به أجبت و
اذا سئلت به أعطيت و اذا استرحمت به رحمت و اذا استفرجت
به فرجت .

قالت : فقال ذات يوم : يا عائشة ! هل علمت ان الله قد
دلني على الاسم الاعظم الذي اذا دعى به أجاب ؟ قالت : فقلت :
يا رسول الله ! بأبي انت و أمي علمنيه . فقال : انه لا ينبغي لك يا
عائشة . قالت : فتنحيت وجلست ساعة . ثم قمت فقبلت رأسه
ثم قلت : يا رسول الله ! علمنيه . قال : انه لا ينبغي لك يا عائشة
أن أعلمك . انه لا ينبغي لك أن تسألني به شيئاً للدنيا .

ومنها الأحاديث التي نص فيها النبي عليه الصلاة والسلام
على ان اسم الله الاعظم في آية كذا و كذا . إذ لا يخفى على
ذى بصيرة أن هذا النص يستلزم تحقق علمه عليه الصلاة والسلام
بالاسم الاعظم .

ومنها الأحاديث التي بشر فيها النبي ﷺ الصحابة رضى
الله تعالى عنهم عند سماع دعاء داع ان هذا الداعي دعا الله تعالى
بالاسم الأعظم الذي إذا دعى به الله أجاب . إذ البشارة بقبول
دعاء الداعي لأجل كونه اسماً أعظم أو لأجل اشتماله على الاسم
الأعظم لا تتأق إلا بعد العلم بالاسم الأعظم على الوجه الأتم .

الامر الثاني : إن قلت : اذا كان نيتنا عليه الصلاة والسلام
عالماً بالاسم الأعظم كما ذكرت فلم لم يدع بالاسم الاعظم في مواضع
الاجتهاد في الدعاء لأتمته ، ومقامات الحاجة الشديدة مثل يوم بدر
و يوم أحد و في عرفات في حجة الوداع و غير ذلك من المواضع

المهمة الكبيرة ؟

قلتُ و الله المستعان : لعل وجه عدم دعائه عليه السلام به في تلك المواضع المهمة إما منع الله تعالى إياه أن يدعو بالاسم الذي يستجاب الدعاء به قطعاً ، لتجرى الأمور حسب مشية الله تعالى بالاطلاق . و إما الأدب مع ذات الله تعالت و تقدست . و هكذا أدب الله تعالى و سبحانه أهله من الأولياء و الأنبياء عليهم الصلاة و السلام أن لا يدعوا بالاسم الأعظم و لو في الاضطرار و الحاجة الشديدة إلا في موضع لا بد فيه من الدعاء بالاسم الأعظم . و لذا لا يطلع الله تعالى على الاسم الأعظم إلا الولى الكامل الحليم الصابر على الأذى والشدائد الراضى بالقضاء المتوكل المفوض جميع أموره إلى الله ، كى لا يدعو به على كل من آذاه أو لا ينادى به في كل شدة .

و وجدت في بعض الكتب تصريح بعض العلماء العارفين بانه عليه الصلاة و السلام و إن كان يعرف الاسم الأعظم لكنته عليه الصلاة و السلام لم يدع به في مواضع اجتهاد الدعاء ، و ما كان ينبغى له ذلك ، تأدباً مع الله تعالى .

حيث ذكر هذا البعض الاسم الخاص الذى يستجاب به الدعاء لا محالة و قال : ان الكلام في مثل هذه الأسماء محجور على أهل الله تعالى ، لما فيه من كشف أسرار و تأبى الغيرة الإلهية إظهار ذلك . بل أهل الله مع معرفتهم بذلك لا يستعملونها مع الله .

و الدليل على ذلك ان رسول الله ﷺ كان أعلم الناس به و بإجابة الله تعالى من دعاه به ، لما هو عليه من الخاصية في علم

الله بها ، وقد دعا رسول الله ﷺ لأُمَّته أن لا يجعل بأسهم بينهم ، فنعه ذلك ولم يجبه . وإن كان قد عوّضه من باب آخر ، وهو أن كل دعاء لا يرد جملة واحدة وإن عوقب صاحبه ، ولكن يرد ما دعا به خاصة ، إذا دعا فيما لا يقتضيه خاصية ذلك الاسم .

و أجاب دعاء بلعام بن باعوراء في موسى عليه الصلاة و السلام و قومه لما دعاه بالاسم الخاص بذلك ، و هو قوله : آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه . فلم يكن له من الاسم إلا حروفه فنطق بها . و لهذا قال : فانسلخ منها . فكانت في ظاهره كالثوب على لابسه ، و كما تنسلخ الحية من جلدها . و لو كان في باطنه لمنعه الحياء و المقام من الدعاء على نبي من الأنبياء . و أجيب لخاص الإسم أى لخصوصية الاسم الأعظم ، ثم عوقب و جعل مثله كمثل الكلب ، و نسي حروف ذلك الاسم . انتهى .

و بعد اللتيا و التي نحن نستيقن استيقاناً ان نبتنا ﷺ كان يعلم الاسم الاعظم . و نؤمن بذلك إيماناً نظراً الى الأدلة القاطعة و البراهين الشافية الساطعة . و هى الاحاديث الكثيرة الصحيحة التي أسلفنا ذكرها في الفصول المتقدمة .

نعم الظنّ الغالب انه عليه السلام لم يكن يدعو الله تعالى بالاسم الأعظم الذى اذا دعى به أجاب البتة . و اذا سئل به أعطى لا محالة . بل كان يدعو الله عزّ و جلّ و يسأله غالباً بغير الاسم الأعظم و بغير الاسم الخاص بالمراد . تأدّباً مع الله . و تفويضاً للامور الى رضاء الله و الى مشيئة الله جلّ جلاله . فان شاء الله تعالى تقبل الدعاء و ان شاء لم يقبل .

فلو كان رسول الله ﷺ دعا بالاسم الخاص واستعمله لأجابه الله في عين ما سأل مع علمنا بأنه علم علماء كثيرًا من علم الأولين و الآخرين ، و أنه أعلم الناس .

فعلمنا أن دعاءه عليه الصلاة والسلام لم يكن بالاسم الخاص أى بالاسم الأعظم و انه تأدب .

و سبب ذلك الأدب الإلهي انه لا يعلم ما في نفس الله . كما قال عيسى عليه الصلاة و السلام : تعلم ما في نفسي و لا أعلم ما في نفسك . ففعل ذلك الذى يدعوه فيه ليس له فيه خير ، و لا يرضى الله بقبوله . فالأنبياء عليهم السلام عدلوا تأدبًا إلى الدعاء فيما يريدون من الله بغير الاسم الأعظم و بغير الاسم الخاص بذلك المراد .

و هذا العدول لأمر . الاول : الأدب مع الله تعالى . و الثانى : العمل بالسؤال المحض و الاقتصار على الدعاء الذى هو عبادة او مح عبادة . و الثالث : تعليم الأمة الاجتناب عن سوء عاقبة ترك الدعاء . و هو غضب الله تعالى . ففي الحديث المرفوع : ان الله اذا لم يسأل يغضب .

فالأحرزى برفيع شان الأنبياء عليهم الصلاة و السلام أن لا يسألوا الله تعالى بالاسم الأعظم . بل يسألوه بغير الاسم الاكبر توكلاً على الله ، و سكوتًا الى مطلق وعد الله ، و تسليما لما يقضى الله تعالى حسبما يشاء و يختار ، و تفويضًا للامور الى حكم الله و رضائه سبحانه و تعالى .

هذه هى الجادة المستقيمة للأنبياء عليهم الصلاة و السلام .

وهذه سيرتهم وهديتهم . فبهدهم ليقنّد المؤمنون كلهم عرفوا الاسم الأعظم او لم يعرفوه . فليدعوا الله او ليدعوا الرحمن أيًا ما يدعوا فله الأسماء الحسنى . إن شاء أجب و إن شاء ردّ .

فان كان لله في علمه فيه رضا و للداعى فيه خير أجب الله تعالى في عين ما سئل فيه ، وإن لم يكن فيه رضاه عوّض الداعى درجات أو تكفيرًا في سيّات .

و بالجمله معلوم عند الخاص و العام أن في أسماء الله الحسنى اسمًا جليلاً يسمى الاسم الأعظم . و في بعض الاحاديث انه في آية الكرسي و أول سورة آل عمران و غير ذلك من الآثار التى مضى ذكرها . و مع علم النبي ﷺ به ما دعا به النبي ﷺ فيما ذكرناه من مواضع اجتهاد الدعاء و الحاجة الشديدة أدبًا . و لو دعا به لأجابه الله في عين ما سأله .

فالله تعالى كما أدب الأنبياء عليهم الصلاة و السلام بالوحي كذلك أدب بواسطة تعليم الأنبياء عليهم الصلاة و السلام وبواسطة إلهامه عزوجلّ وفضله و توفيقه تعالى من أمهم الأصفياء الصالحين و الأولياء المتقين و المؤمنين الكاملين و أهله المنيبين . و أحسن الله تعالى تأديبهم و تزكيتهم كما أحسن تعليمهم و تربيتهم .

فأهل الله لكونهم أصحاب الهدى الأقوم ، و سالكى الصراط الأسم ، أحق عند الله بأن يحظوا المقام الأكرم ، و أحرى بأن يحبوا الشأن الأفخم و السر المحكم ، و أولى بأن يؤتوا الكنز الأعظم و الاسم الأعظم . فطوبى لأمثال هؤلاء الغرباء الأتقياء الكرماء ، ثم طوبى لأشباههم من الأصفياء الأولياء الشرفاء .

فهم الصالحون الذين تأدّبوا بأداب الله تعالى . وهم المخلصون الذين تخلّقوا بأخلاق الله تعالى . وهم الذين استمسكوا بالعروة الوثقى لا انفصام لها و الله سميع عليم . وهم الذين يدعون الله و قد تبتلوا اليه تعالى بشرائهم وأسأموا وجوههم الى الله . و من يسلم وجهه الى الله و هو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى و الى الله عاقبة الامور .

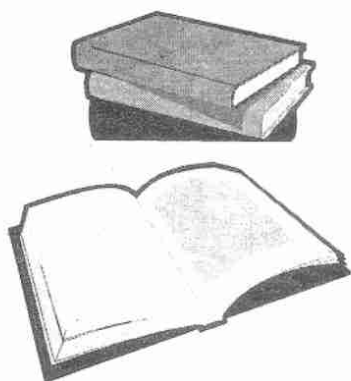
و لله الأسماء الحسنى فادعوه بها لعلكم تهتدون . وادعوا الله او ادعوا الرحمن أيّاما تدعوا فله الأسماء الحسنى . فادعوه مخلصين له الدين و اتقوا الله . فانما يتقبّل الله من المتّقين . ولا تيأسوا من روح الله . انه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكفرون .

و قال عليه الصلاة و السلام : ادعوا الله و انتم موقنون بالاجابة . و من لم يسأل الله يغضب . و قال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين . و إذا سألك عبادى عنى فانى قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان . فليستجيبوا لى و ليؤمنوا بى لعلهم يرشدون . و لمثل هذا فليعمل العاملون . و فى ذلك فليتنافس المتنافسون . و الله جواد كريم ملك برّ رؤف رحيم . يجيب المضطرّ اذا دعاه و يكشف السوء من الداعى اذا ناداه .

فيا رب ، يا رب ، يا رب ! اغفر سيئاتنا و استر عوراتنا و آمن روعاتنا . و هب لنا العافية التامة الجامعة الظاهرة و الباطنة ، الجسمانية و الايمانية ، الدنيوية و الآخروية ، و تقبّل كتابى هذا ، و اجعله نافعا للمسلمين . و مفيدا للمخلصين . و مقبولا

عند العلماء . و محبوبًا لدى الفضلاء . و اجعله لى ذخيرة فى
العقبى و زيادة فى الحسنى . و سعادة فى الأولى و الأخرى . ربنا
تقبل منا إنك أنت السميع العليم .
و الحمد لله رب العالمين . و الصلاة والسلام على رسوله محمد
و آله و اصحابه أجمعين .

تم الكتاب





فهرست مسائل الكنز الأعظم

- ١ خطبة الكتاب . و هي مشتملة على جميع الأسماء التي قيل في حق كل واحد منها انه الاسم الأعظم . فمن قرأ هذه الخطبة يرجى أن يستجاب دعاؤه ببركة الاسم الأعظم المنطوية عليه هذه الخطبة . فليواظب أصحاب الحوائج المشتاقون الدعاء بالاسم الأعظم على قراءة هذه الخطبة مع البسمة .
- ١١ فصل في ذكر أقاويل اهل العلم و العرفان .
- ١١ أنكر الطبري وابوالحسن الأشعري والباقلاني التفاضل في أسماء الله . و اختار الجمهور إثبات التفاضل فيها . وتفصيل ذلك .
- ١٢ بيان الفرق بين الأعظم و الأكبر .
- ١٣ ذكر عبارة السهيلي في إثبات الاسم الاعظم و رده على من انكر التفاضل في أسماء الله .
- ١٣ المنكرون للتفاضل قالوا : ان الاعظم بمعنى العظيم و ذكر بعض ما استدلوا به على دعواهم .
- ١٤ ذكر استدلال السهيلي على إثبات الاسم الأعظم و بسط ذلك بذكر النظائر .
- ١٥ استدلال السهيلي بكون آية الكرسي أعظم آية في كتاب الله على إثبات الاسم الاعظم .
- ١٧ ذكر التعارض في تعيين الاسم الاعظم بين الحديثين و دفع ذلك التعارض .
- ١٨ ادعى السهيلي ان اسم " الله " هو الاسم الأعظم و استدلاله على ذلك .

- ١٨ ذكر عبارة ابى بكر الفهرى و بيان ان بلعام بن باعوراء الاسرائيلى و آصف بن برخيا كانا يعرفان الاسم الأعظم .
- ٢٠ بيان ان هاروت و ماروت كانا يعرفان الاسم الأعظم . وذكر قصة افتتانها بالزهرة .
- ٢٠ قصة كوكب الزهرة و بيان انها كانت بغيا من بنى اسرائيل فسخت كوكبا .
- ٢١ بيان ان ملك الموت يقبض الأرواح بذكر الاسم الأعظم .
- ٢١ استدلال السهيلي بوجهين على إثبات الاسم الأعظم .
- ٢١ الاستدلال على ذلك بحديث بريدة رضي الله عنه .
- ٢٢ الاستدلال على الاسم الأعظم بحديث أسماء و بريدة و انس و ابى اسامة رضى الله تعالى عنهم على تعيين الاسم الأعظم .
- ٢٣ بيان ان الاسم الأعظم مفتاح أبواب السماوات .
- ٢٣ بيان ما قيل ان الحقيقة المحمدية صورة الاسم الأعظم .
- ٢٣ ذكر ابن حجر فى تعيين الاسم الأعظم اربعة عشر قولاً وتفصيل ذلك .
- ٢٧ عبارة الامام الرازى فى تعيين الاسم الأعظم و بيان اختلاف الائمة فى ذلك .
- ٢٨ ذكر كلام الشعرانى فى تعيين الاسم الأعظم .
- ٢٩ ذكر ما قال العلامة العزيرى فى شرح الأقوال فى الاسم الأعظم نقلاً عما فى الدر المنظم .
- ٣٠ ذكر قصة أهل نجران و ساحرهم و قصة الغلام عبدالله بن التامر و ذكر كرامات ابن التامر حين أراد الملك قتله .
- ٣٢ ذكر رسالة السيوطى فى تعيين الاسم الأعظم بتمامها و هى رسالة بديعة نادرة .
- ٤٠ ذكر عبارة الامام الغزالى فى الاسم الأعظم .
- ٤١ ذكر عبارة الشعرانى و بيان ان الله تعالى أطلععه على الاسم

الاعظم .

- ٤٢ ذكر بعض الأقوال في تعيين الاسم الاعظم .
- ٤٣ ذكر حكاية زيد بن حارثة الغربية التي تزيد في الايمان .
- ٤٤ قال بعض العلماء لكل داعٍ اسم من أسماء الله هو بالنسبة اليه
أعظم الاسماء .
- ٤٥ ذكر دعاء جمع فيه جميع الأسماء التي قيل في حق كل واحد
منها انه الاسم الاعظم .
- ٤٦ بيان الاسم الذي دعا به آصف بن برخيا .
- ٤٦ بيان ان أسرار الأولياء على ضربين و تفصيل ذلك .
- ٤٧ بيان ما قال ذوانون والشيخ المرسى في تعيين الاسم الاعظم .
- ٤٨ كلام الشيخ الفاسى في تعيين الاسم الاعظم .
- ٤٩ قال الشيخ عبدالعزيز الدباغ رحمه الله تعالى ان الاسم الاعظم
كال المائة .
- ٥١ قال بعض العارفين ان الله تعالى لا يطلع على الاسم الاعظم
إلا من اختصه بالمحبة و بسط ذلك .
- ٥٢ بيان بعض الأقوال للعلماء في تعيين الاسم الاعظم .
- ٥٤ بيان ان ذكر الأقوال الكثيرة في مسألة يزيد جهلاً و حيرةً .
- ٥٥ ذكر قصة سفر يوسف بن الحسين الى ذى النون ليتعلم منه
الاسم الاعظم .
- ٥٦ ذكر حديث سوال عائشة رضى الله تعالى عنها عن رسول الله
ﷺ ان يعلمها الاسم الاعظم وانكار رسول الله ﷺ عن ذلك .
- ٥٨ فصل في تحقيق الأقاويل في الاسم الاعظم .
- ٥٩ القول الأول أنكر بعض العلماء وجود الاسم الاعظم منهم
الطبرى والأشعري ومالك رحمهم الله تعالى . ورد هذا القول
بذكر نظائر التفاضل في الأمور .
- ٦٢ فصل في القول الثانى و الثالث .

- ٦٢ القول الثاني ان الله أخفى الاسم الاعظم كما أخفى ليلة القدر و
ساعة الإجابة في الجمعة و تفصيل القول في هذا القول .
- ٦٤ ذكر قصة ذى النون و يوسف بن الحسين و إخفاء ذى النون
الاسم الاعظم عن ابن الحسين بعد الاختبار و الامتحان .
- ٦٦ فائدة في ذكر بعض أحوال يوسف بن الحسين وكان من أكابر
المشايخ .
- ٧٠ القول الثالث هو " ربنا ظلمنا انفسنا الخ " و ذكر بعض الآثار
في تاييده .
- ٧٢ فصل في تفصيل القول الرابع .
- ٧٢ من الأقوال الغربية ان الاسم الاعظم هو لفظ " هو " و ذكر
النقول و أقوال الفضلاء في ذلك . و هذا بحث غريب ينبغي
مطالعة .
- ٧٤ ذكر عبارة الامام الرازى مع ذكر الدلائل الثلاثة له على هذا
القول .
- ٧٦ ذكر عبارة الشيخ الجيلانى ان اسم " هو " أفضل الأسماء .
- ٧٧ فائدة جلية في تضعيف المؤلف البازى هذا القول بوجوه قوية
شافية كافية . وهذا من المباحث النادرة التي لا تجدها في كتب
العلماء .
- ٧٨ توضيح رد القول بأن اسم " هو " من أسماء الله و بأنه أعظم
الأسماء الحسنى . و ذكر وجوه نادرة و أدلة باهرة قاهرة على
رد هذا القول و هي خمسة عشر وجهاً . و هذا البحث من
اعزّ نفائس هذا الكتاب و من أشرف خصائصه التي خلت
عنها كتب السلف و الخلف .
- ٨٩ فصل في الأقوال الباقية .
- ٨٩ القول الخامس انه " بسم الله الرحمن الرحيم " و ذكر بعض
آثار تؤيد هذا القول .

- ٩١ ذكر قصة بعض اهل الله انه رفع رقعة وجدها في الطريق مكتوبًا عليها البسمة فأكلها .
- ٩٢ القول السادس هو " الله الرحمن الرحيم " و ذكر بعض الأحاديث المؤيدة له .
- ٩٢ القول السابع دعاء ضيف رجل أعمى . وهناك ذكر قصة ردّ الله عليه بصره ببركة هذا الدعاء .
- ٩٣ ذكر القول الثامن انه في ست آيات من آخر سورة الحشر .
- ٩٤ فصل في تفصيل القول التاسع ان الاسم الاعظم هو " الحى القيوم " وهناك ذكر بعض النصوص الدالة على ذلك . و هذا بحث طويل نفيس جدًا ينبغي مطالعته .
- ٩٧ ذكر عبارة الشيخ ابن قيم في هذا الموضوع .
- ٩٨ ذكر ما قال شيخ الاسلام ابن تيمية في فوائد " الحى القيوم " .
- ٩٨ كان بعض المشايخ يوصى المريدين بمواظبة ذكر " يا حى يا قيوم " عند شدة الغم . و ذكر احاديث مرفوعة في تأييد هذا المرام .
- ٩٩ ذكر بعض فوائد عجيبة عظيمة لهذين الاسمين .
- ٩٩ ذكر عبارة الشيخ ابن قيم رحمه الله تعالى في فوائد عظيمة لهذين الاسمين .
- ١٠١ ردّ الفخر الرازى على من قال ان الاسم الاعظم " الحى القيوم " .
- ١٠١ ردّ المؤلف البازى ما افتخر به الفخر الرازى بوجوه أربعة قوية شافية . و هذا بحث طويل تنفع مطالعته .
- ١٠٨ فصل فى الأقوال الباقية .
- ١٠٨ القول العاشر " ذوالجلال والاكرام " و ذكر بعض الاقوال فى هذا الموضوع

- ١٠٩ القول الحادى عشر هو "اللهم" و ذكر بعض الآثار المؤيدة لهذا القول .
- ١١٠ القول الثانى عشر هو دعوة ذى النون يونس عليه السلام .
- ١١١ القول الثالث عشر انه " الرحمن الرحيم الحى القيوم " .
- ١١١ القول الرابع عشر " القيوم " .
- ١١١ القول الخامس عشر هو فى البقرة آيتان و فى آل عمران واحدة الخ .
- ١١٣ فصل فى تفصيل القول السادس عشر وهو كلمة التوحيد .
- ١١٣ ذكر الوجوه الخمسة فى بسط مفهوم كلمة التوحيد .
- ١١٤ تفصيل وجوه ستة تؤيد هذا القول .
- ١١٥ ذكر بعض اهل الله ان من قال " لا اله الا الله " سبعين الف مرة اعتق الله بها رقبته أو رقبته من قالها له من النار .
- ١١٦ روى مرفوعاً ان من قال " سبحان الله وبحمده " الف مرة فقد اشترى نفسه من الله و كان آخر يومه عتيق الله .
- ١١٦ ذكر قصة رجل صالح من اهل الكشف انه رأى امه فى النار بعد موتها ثم ان الله اخرجها من النار ببركة قول " لا اله الا الله " سبعين الف مرة .
- ١١٧ البحث على ان هذا الحديث و ان كان فى سنده ضعف لكن تجربة اهل الله كافية لصحته و العمل به .
- ١١٩ فصل فى ذكر بقايا الأقاويل .
- ١١٩ القول السابع عشر فى ذكر رؤيا أشير فيها الى الاسم الاعظم .
- ١٢٢ القول الثامن عشر ان الاسم الاعظم هو قولنا " ن " .
- ١٢٢ القول التاسع عشر هو " ألم " .

١٢٣ القول العشرون هو " الله لا آله الا هو الاحد الصمد الذى لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفوا احد " وهو أرجح الأقوال سنًا .

١٢٤ القول الحادى و العشرون " الحتان المتان بديع السموات و الارض ذوالجلال و الاكرام الحى القيوم " و ذكر آثار فى ذلك .

١٢٥ القول الثانى و العشرون " بديع السموات و الارض ذو الجلال و الاكرام "

١٢٥ القول الثالث و العشرون " الرحمن " .

١٢٥ القول الرابع و العشرون دعاء طويل كل اسم منه اسم الله الاعظم كما قيل .

١٢٦ القول الخامس و العشرون " مالك الملك " .

١٢٦ القول السادس و العشرون ترك المعاصى . قاله على رضى الله تعالى عنه .

١٢٦ هذا القول يستصعب فهمه جدًا . و ذكر المؤلف البازى لإفهامه و انفهامه توجيهًا لطيفًا . وهو بحث تنفع مطالعته نفعا عظيمًا .

١٢٧ ذكر قصة ابراهيم بن أدهم المؤيدة لهذا التوجيه .

١٢٨ ذكر قصة أخرى لصالحى بنى اسرائيل لتأييد هذا التوجيه اللطيف .

١٣٠ القول السابع و العشرون " الأحد الصمد " .

١٣٠ بيان الأقوال الثلاثة فى اصل " الأحد " .

١٣٠ بيان معانى " الصمد " .

١٣١ القول الثامن و العشرون " ربنا " .

١٣١ القول التاسع و العشرون " ارحم الراحمين " و ذكر حديث

- مرفوع يعضد هذا القول .
- ١٣١ القول الثلاثون " الوهاب " .
- ١٣٢ القول الحادى و الثلاثون " حسبنا الله و نعم الوكيل " و
ذكر بعض احاديث نافعة جدًا و مؤيدة لهذا القول .
- ١٣٣ القول الثانى و الثلاثون " الغفار " .
- ١٣٤ ان الله وضع فى الصورة الانسانية القوى السبعة و جعلها
مرآة للانسان اذا نظر فيها عرف خالقها . وتفصيل ذلك .
- ١٣٤ قالوا من أحب أن يكثر ماله و ولده فليقل " استغفر الله
انه كان غفارًا " فى اليوم سبعين مرة .
- ١٣٤ القول الثالث و الثلاثون " خير الوارثين " .
- ١٣٥ القول الرابع و الثلاثون " السميع العليم " و هناك ذكر
آيات قرآنية تؤيد هذا القول .
- ١٣٦ القول الخامس و الثلاثون " سميع الدعاء " .
- ١٣٦ القول السادس و الثلاثون ست آيات من آخر الحديد و
الحشر .
- ١٣٦ القول السابع و الثلاثون " القريب " .
- ١٣٧ فصل فى تفصيل القول الثامن و الثلاثين و هو " العلى
العظيم الحكيم العليم " .
- ١٣٧ ذكر كرامة العلاء الحضرمى رضي الله عنه فى تأييد هذا القول .
- ١٣٨ ذكر واقعة و هى ان بعوضة دخلت فى صماخ رجل
فأسهرته و أدته فخلصه الله ببركة دعاء العلاء الحضرمى
رضي الله عنه .
- ١٣٩ تفصيل كرامات عديدة للعلاء الحضرمى رضي الله عنه منها المشى
على الماء مع جيشه أربعة آلاف نفر . و ذكر قصة الخليفة
المنصور و ما كشف الله عنه الهم بدعاء العلاء الحضرمى

- ١٣٩ ذكر كرامة أخرى تتعلق بموت العلاء الحضرمي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .
- ١٤٠ ذكر كرامة أخرى للعلاء الحضرمي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهي ان الله سقى جيشه في الصحراء و كادوا يموتون عطشاً .
- ١٤٠ فصل في الأقوال الباقية .
- ١٤١ القول التاسع والثلاثون " السميع البصير " .
- ١٤١ القول الأربعون " الودود " .
- ١٤١ القول الحادى و الأربعون " سلام قولاً من رب رحيم " .
- ١٤٢ القول الثانى و الأربعون هو فى سورة الحج .
- ١٤٢ القول الثالث و الأربعون " المانع " .
- ١٤٢ القول الرابع و الأربعون " العلى العظيم " .
- ١٤٢ القول الخامس و الأربعون " العليم " .
- ١٤٢ القول السادس و الأربعون اوائل السور و هى اربعة عشر حرفاً .
- ١٤٤ فصل فى تفصيل القول السابع و الأربعين هو " اللطيف " .
- ١٤٤ من فوائد اسم " اللطيف " انه مجرب لقضاء الخوائج ١٦٦٤١ مرة .
- ١٤٤ يسهل الرزق لمن قرأ هذا الاسم كل يوم ١٢٩ مرة .
- ١٤٥ من أحب ان يرى فى المنام ما يحب فليصل ركعتين ثم يقول " يا لطيف " ١٢٩ مرة . و تفصيل ذلك .
- ١٤٥ ذكر بعض الخواص اللطيفة النافعة لاسم " اللطيف " .
- ١٤٦ ذكر علاج الأمراض بآيات الشفاء وهناك تفصيل طريق العلاج .
- ١٤٦ ذكر دعاء انس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لما دخل على الحجاج فأكرمه بعد ما توعدّه بالقتل .

- ١٤٦ ذكر سرعة الإجابة من كثرة ذكر " يا لطيف " .
- ١٤٧ ذكر فوائد أخرى ذكرها البعض لقولنا " يا لطيف " .
- ١٤٨ ذكر حكاية طريفة تحث على اصطناع المعروف و هي ان رجلاً أجاز الحية من عدوها و أدخلها في بطنه ثم توعدده الحية بالقتل فدعا بدعاء " يا لطيف الخ " فأنجاه الله بملك من شر الحية .
- ١٥٠ ذكر فائدة شريفة في بيان منافع ذكر " يا لطيف " وفوائد بعض الأذكار النافعة .
- ١٥١ يقرأ لقضاء الحوائج وتفريج الغم " يا لطيف " ١٦٦٤١ مرة .
- ١٥٢ بيان دعاء جلب الرزق و الخير و دفع كيد الظلمة .
- ١٥٢ مواعظ نافعة للشيخ الشاذلي وفوائدها في الدنيا والأخرى .
- ١٥٣ ذكر بعض دعوات نافعة لقضاء حاجات متعدّدة .
- ١٥٣ وقت استجابة الدعاء و فتح ابواب السموات .
- ١٥٤ بيان بركات لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ و بعض دعوات نافعة جداً .
- ١٥٥ أسباب حصول الخشوع والحكمة و حلاوة العبادة و الهيبة و المحبّة و إصلاح عيب النفس و الخشية و السّلامة وغير ذلك .
- ١٥٦ ذكر أعمال و أورا د تُفيد الفوائد الكثيرة العجيبة المهمّة .
- ١٥٦ من أراد أن يكون أعبد الناس فليتمسك بقوله عليه السّلام . و إيضاح ذلك .
- ١٥٦ من أراد أن يحبّه الله فليقبض حوائج الناس .
- ١٥٧ ذكر فوائد بعض الأعمال و الأذكار .
- ١٥٧ ذكر أسباب يُستجاب بها الدعاء .
- ١٥٨ ذكر دعاء يقضى الله به الدّين .

- ١٥٨ فوائد لا حول ولا قوة إلا بالله .
- ١٥٨ دعاء الأمن من شر من تخاف شره و ضرره .
- ١٥٩ ذكر دعوات نافعة جدًا .
- ١٥٩ من أراد الترقى في التجارة والزيادة في المال فليكتب سورة الشعراء .
- ١٦٠ فصل في بقايا الأقوال .
- ١٦٠ القول الثامن و الأربعون " رب رب " .
- ١٦٠ القول التاسع و الأربعون ما رآه زين العابدين في المنام .
- ١٦٠ القول الخمسون كل اسم من الأسماء الحسنى دعا به العبد مستغرقًا خاليًا قلبه عن غير الله .
- ١٦١ القول الحادى و الخمسون الانسان نفسه الاسم الأعظم .
- ١٦١ هذا القول غريب جدًا . و ذكر له المؤلف الروحانى توجيهًا لطيفًا وحاصله ان الاسم فيه بمعنى المسمى . وتفصيل ذلك .
- ١٦٢ القول الثانى و الخمسون انه كمال المائة عند الشيخ الدباغ .
- ١٦٣ القول الثالث و الخمسون " المحيى المميت " .
- ١٦٣ القول الرابع و الخمسون " يا ظاهر " .
- ١٦٣ القول الخامس و الخمسون " الله الحميد القهار " .
- ١٦٣ القول السادس و الخمسون انه فى آية قل " اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء " الآية .
- ١٦٤ القول السابع و الخمسون " الحق " .
- ١٦٤ ذكر ابن منصور الحلاج و انه كان يقول " انا الحق " .
- ١٦٥ العلماء طائفتان فى حق المنصور و ذكر الامام الرازى لقوله " انا الحق " خمس تاويلات .
- ١٦٧ القول الثامن و الخمسون " السريع " .
- ١٦٨ القول التاسع و الخمسون انه سورة الاخلاص و توضيح

- ذلك .
- ١٦٨ القول الستون " يا الله " .
- ١٦٩ فصل في القول الحادى و الستين و هو دعاء مبارك رواه
على رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مرفوعًا ما دعا به احد إلا و قد قضى الله
حاجته .
- ١٦٩ ذكر قصة عقوق الوالدين و فيها عبرة لمن اعتبر .
- ١٧١ فائدة شريفة في دعوات متعددة تقارب الاسم الاعظم في
إجابة الدعاء بها .
- ١٧١ من الدعوات المجربة لقضاء الحوائج أبيات للسهيلى المكفوف ،
و قيل هى لعبدالرحمن بن عبدالله المالقي .
- ١٧٢ و من هذا الباب دعاء مجرب لقضاء الحوائج ، و ذكر الشيخ
و هيب ان هذا الدعاء يقوله العبد بعد أن يصلّى اثنتى
عشرة ركعة . و تفصيل ذلك .
- ١٧٢ و من هذا الباب دعاء يستجاب به الدعاء ، و هذا الدعاء
رواه على رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مرفوعًا .
- ١٧٤ ذكر رواية أخزى مرفوعة برواية سلمان الفارسى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .
- ١٧٥ و من هذا الباب قصيدتى المستامة بالطوبى فى نظم أسماء الله
و هى مشهورة مقبولة فى الشرق و الغرب و بلاد دُول
قريبة و قاصية و قد جزبها الآلاف من الرجال و النساء
لقضاء الحوائج فقضى الله حوائجهم .
- ١٧٦ بيان ان قصيدتى الطوبى و قصيدتى الحسنى و كتابى
" البركات المكية فى الصلوات النبوية " استفاد منها الناس
من الخواص و العوام كثيرًا فى قضاء الحاجات و شفاء
الأمراض و دفع البليات والله هو الشافى و قاضى الحاجات .
- ١٧٧ ذكر قصيدتى الطوبى فى نظم أسماء الله الحسنى .

- ١٨٠ فصل في تفصيل القول الثاني و الستين .
- ١٨٠ القول الثاني و الستون ان اسم الله الاعظم هو الجلالة أى " الله " .
- ١٨٠ بيان انّ للمؤلف البازى رسالة فريدة في ترجيح القول بأن الاسم الاعظم هو " الله " .
- ١٨١ ذكر بعض عبارات المحققين في إثبات هذا القول .
- ١٨٢ ذكر عبارة الشيخ الفهرى في هذا الموضوع .
- ١٨٤ اختار اكثر المشايخ من العارفين ان الاسم الاعظم هو " الله " .
- ١٨٥ بيان الشرف الزائد لهذا الاسم الجليل بذكر بعض مزياه اللفظية و المعنوية .
- ١٨٦ ذكر المؤلف البازى خمسين حجة قوية غريبة لطيفة في ترجيح انّ الجلالة هى الاسم الاعظم . و هذا بحث دقيق جدًا مشتمل على أسرار خفية وعلوم عليّة وهو من أجلّ خصائص هذا الكتاب التى خلت عنها كتب السلف و الخلف .
- ١٩٣ الحجة الثامنة عشرة ان هذا الاسم أحب الأسماء الى الله و انه أول اسم جرى على لسان الانسان و ايضًا هو آخر اسم يجرى على لسانه و ايضًا هو اول اسم يجرى على ألسنة الجن و الانس فى الدار الآخرة . و هناك تفصيل هذا الموضوع .
- ١٩٧ الحجة الرابعة و العشرون انه موضوع لذات الله عزوجل بدون لحاظ الصفات كما هو مسلك البعض او مع لحاظ الصفات كما هو مسلك الجمهور . وتفصيل هذين المسلكين .
- ١٩٩ الحجة الخامسة و العشرون ان ذكره أعظم الأذكار و توضيح ذلك .

٢٠١ الحجة الثامنة و العشرون من خصائص هذا الاسم الدالة على انه اعظم الاسماء اندماج عددين متحابين فيه و هما ٢٢٠ و ٢٨٤ و هناك تفصيل هذا الموضوع بطريق لطيف بديع .

٢٠٢ الحجة التاسعة و العشرون اشتمال آية الكرسي التي هي اعظم الآيات على هذا الاسم الكريم سبع عشرة مرة .

٢٠٦ الحجة الخامسة و الثلاثون من خصائصه الدالة على انه اعظم الأسماء كونه جامعًا لحقائق الاسماء الحسنى كلها . و هناك ذكر أقوال العلماء في تحقيق كونه جامعًا . و هذا بحث نفيس ينبغي مطالعته .

٢٠٧ ذكر أمور ستة لطيفة عجيبة تفرع على كون هذا الاسم جامعًا .

٢٠٨ الحجة السادسة و الثلاثون انه لم يتسم به أحد غير الله و تفصيل ذلك .

٢٠٩ حكى ان بعض النساء سميت ابنها " الله " فنزلت نار من السماء فأحرقته .

٢١٢ الحجة الثالثة و الأربعون ان أول آية من القرآن مشتملة عليه .

٢١٤ الحجة السابعة و الأربعون أشير في قوله تعالى " وكلمة الله هي العليا " إلى ان اسم " الله " الاعظم هو الجلالة .

٢١٦ الحجة الخمسون اختار ابوحنيفة رحمه الله تعالى ان الاسم الاعظم هو " الله " إذ بهذا القول يزاح تعارض الأحاديث في هذا الموضوع ويحصل الجمع والتطبيق بينها : و تفصيل ذلك .

٢١٧ ذكر كلام الامام الطحاوى الطويل في ترجيح هذا القول

- بالنظر الى الاحاديث المروية . وهذا بحث تنفع مطالعته .
- ٢٢٢..... فصل في تفصيل القول الثالث والستين . هذا القول مبنى على استنباط المؤلف البازى بإلقاء الله تعالى في قلبه و هو قول جديد بديع دقيق يندفع به التدافع بين الأحاديث المروية .
- ٢٢٣..... تفصيل هذا القول الجديد الملهم ان الاسم الأعظم نوعان .
- ٢٢٣..... النوع الاول ما هو معين بتعيين الله تعالى و هو أمر لدنى أزلى فهذا النوع لادخل لعمل المكلف في صيرورته اسماً اعظم .
- ٢٢٤..... النوع الثانى أن يصير اسم من أسماء الله تعالى أعظم الاسماء لمكلف بتوجهه التام و حسن اخلاصه الكامل و رقة قلبه و انقطاعه عما سوى الله . و توضيح هذا الموضوع ببيان ساف كاف .
- ٢٢٥..... بيان التطبيق بين الآثار المتعارضة و دفع التعارض بينها . و هذا بيان دقيق .
- ٢٢٧..... فذلكة الكلام فى النوع الثانى و تفصيل ما يتعلق به .
- ٢٢٧..... ذكر عبارة الامام الرازى فى تأييد هذا المرام .
- ٢٢٨..... قصة امام جعفر الصادق مع رجل سأله عن الاسم الاعظم و أمره اياه بالاغتسال فى الحوض فى غاية البرد .
- ٢٢٩..... ذكر قصة الجنيد مع امرأة طلبت منه الدعاء و قالت ان ابنى ضاع . و هذه القصة تؤيد ما اختاره المؤلف البازى .
- ٢٣١..... ذكر عبارة الفخر الرازى المؤيدة لما اختاره المؤلف البازى .
- ٢٣٢..... ذكر معاملة الشيخ ابى النجيب السهروردى مع مرديه .
- ٢٣٣..... ذكر ملخص ما اختاره المؤلف البازى فى الاسم الاعظم .
- ٢٣٥..... فصل فى ذكر سوال مشهور و هو ان الاسم الاعظم يجب

به الدعاء بالسرعة و نحن نرى خلاف ذلك إذ كثير من الناس يدعون به ولا يستجاب لهم .

٢٣٥ أجب المؤلف البازى عن هذا السؤال بأجوبة بديعة كافية قاطعة . و هذا البحث من أعزّ خصائص هذا الكتاب و لن تراها فى غيره .

٢٣٥ ذكر الجواب الاوّل لهذا السؤال المشهور .

٢٣٦ ذكر الجواب الثانى و الثالث و تفصيل ما يتعلق بذلك .

٢٣٩ الجواب الرابع عن هذا السؤال المشهور و هذا الجواب منقول عن غير واحد من العلماء و أهل الله منهم الشيخ عبدالقادر الجيلانى رحمه الله تعالى .

٢٤١ ذكر الجواب الخامس عن هذا السؤال .

٢٤١ ذكر قصة ذى النون المصرى مع شيخ من العارفين . و هى قصة نافعة إيمانية عرفانية تؤيد هذا الجواب الخامس .

٢٤٣ ذكر واقعة الشيخ الدينورى انه كتب البسملة فى الجام فانفلق الجام ثم اتى بجام آخر و آخر و آخر فانفلق كل جام . و بيان ان سبب ذلك ذكر الله بهيبة و حضور .

٢٤٣ بيان عقبات " اياك نعبد و اياك نستعين " .

٢٤٤ بيان نتائج مرتبة الانس بالله من الجنيد والسررى رحمهما الله .

٢٤٥ الجواب السادس عن هذا السؤال المشهور و هو ان تدعو بالاسم الاعظم و تقول " يا الله أغثنى " و انت كالمضطّر المنقطع عن غير الله و كالغريق الذى لا مساعد عنده .

٢٤٦ ذكر حكاية مؤيدة للجواب السادس . و هى حكاية رجل

مكارٍ حمل على دابته رجلاً بالكراء الى بلد ثم أراد الرجل قتل المكارى فضلى و دعا فجاءه ملك فى صورة فارس فقتل الرجل وقال الفارس للمكارى انا عبد " أمّن يجب

المضطر اذا دعاه " .

٢٤٨ ذكر حكاية أخرى في تأييد هذا الجواب ذكرها انس

رضي الله عنه . و هي نظير الحكاية السابقة .

٢٥٠ ذكر دعاء مبارك استجاب الله تعالى به دعاء الصحابي في

رواية انس رضي الله عنه .

٢٥١ ذكر حكاية ايمانية من باب الدعاء المستجاب لاجل كون

الداعي مضطراً منقطعاً الى الله من كل سبب و نسب .

٢٥٥ فصل في بيان استدلال المنكرين للاسم الاعظم . و هو ان

الاسم الاعظم لو كان موجوداً لدعا به رسول الله ﷺ في

بدر و في عرفات و غير ذلك من المواضع ، ولو دعا به

رسول الله ﷺ لأجاب الله تعالى جميع دعواته مع ان الله

تعالى قد ردّ بعض ادعيته كما في الأحاديث . و تفصيل

ذلك بذكر أقوال بعض العلماء .

٢٥٦ ردّ المؤلف البازي هذا الاستدلال بذكر الأمرين تمهيداً و

توطئة .

٢٥٦ الأمر الأول ان العلماء اختلفوا في ان النبي عليه السلام

هل كان يعرف الاسم الاعظم أم لا . و الجمهور على انه

عليه السلام كان يعرفه معرفة تامّة و هو الأليق بشانه

العالي و هناك ذكر نصوص تؤيد ما اختاره الجمهور .

٢٥٧ الأمر الثاني ان النبي عليه السلام مع معرفته الاسم الاعظم

لم يدع بالاسم الاعظم في مواضع الاجتهاد في الدعاء لأتمته

مثل يوم أحد و في حجة الوداع و غير ذلك لوجوه متعدّدة .

٢٥٨ من الوجوه التي لم يدع نبينا عليه الصلاة والسلام بالاسم

الاعظم في المواضع المهمة إماماً منع الله تعالى آياه لتجرى

الامور كلّها حسب مشية الله تعالى بالإطلاق وإماماً الأدب

مع ذات الله تعالت و تقدست .

٢٥٨ بيان تأديب الله تعالى الأولياء و الأنبياء عليهم الصلاة و

السلام أن لا يدعوا بالاسم الأعظم ولو في الحاجة الشديدة .

و تفصيل هذا الموضوع النفيس بذكر أقوال العلماء .

٢٥٩ ذكر خلاصة الكلام في هذا المقام .

٢٦١ توضيح ما أدب الله الأنبياء عليهم السلام بالوحي و ما

أدب الله الأولياء بواسطة تعليم الأنبياء فهم يفوضون

الأمر الى الله و لا يدعون الله تعالى بالاسم الاعظم الآ في

موضع لا بد فيه من الدعاء بالاسم الاعظم ، فهم حياء

صابرون على القضاء راضون بالقضاء متوكلون على الله

مفوضون جميع الأمور إليه تعالى مستيقنون بأن الصبر

أولى و بأن الله مع الصابرين .

تمت الفهرست



فَتْحُ اللَّهِ

بِحَضْرَتِ مَوْلَانَا مُحَمَّدِ مُوسَى رُوْحَانِي بَارِي

تصنيف

محدث اعظم، مفسر کبير، مصنف افسس، ترمذی، وقت حضرت مولانا محمد موسیٰ روحانی باری
طبع دار الفکر و اعلا در حاجت فی دار السلام

علم و درایت کے جہاں میں روشنی کا ایک جگمگا تا مینار

بزبانِ عربی یہ گراں مایہ اور عظیم النظر کتاب معبودِ حقیقی کے اسم ذاتی یعنی لفظ ”اللہ“ کے ساڑھے سات سو سے زائد عجیب و لطیف علمی اسرار و رموز اور حقائق و معارف پر حاوی ہے جن کے مطالعے سے اللہ تعالیٰ کی ذات کی عظمت و ہیبت کا احساس اور اس کے علم کی جامعیت دلوں میں جاگزیں ہوتی ہے۔

ایک ایسا موضوع جس پر آج تک کسی نے قلم نہیں اٹھایا

اس معرکہ الآراء و محیر العقول کتاب کو دیکھ کر مکہ مکرمہ کے بعض اولیاء اللہ و اہل کشف فرمانے لگے کہ یہ عظیم القدر کتاب اللہ تعالیٰ کے خصوصی فضل و کرم اور الہام سے لکھی گئی ہے اور اگر دو ہزار علماء کبار بھی جمع ہو جائیں تو ایسی بصیرت افروز و دقیق کتاب نہیں لکھ سکتے۔

فتح العلم

بجل إشكال التشبيه العظيم
في حديث: "كما صليت على إبراهيم"

إمام المحدثين نجم المفسرين زبدة المحققين
العلامة الشيخ مولانا محمد موسى الزوحاني البازي
رحمته الله تعالى وأعلى درجاته في دار السلام

الهامی علوم کا درخشاںہ و جگمگاتا سرمایہ

دروود ابراہیمی میں ”کما صلیت علی ابراہیم“ کے الفاظ میں دی گئی تشبیہ میں یہ مغلق اشکال ہے کہ حسب قانون مشبہ بہ افضل ہوتا ہے جس سے یہ لازم آتا ہے کہ ابراہیم علیہ السلام خاتم النبیین ﷺ سے افضل ہیں۔ بہت سے قدیم و مشہور مناظروں میں غیر مسلمین، مسلمانوں پر یہ اعتراض کرتے تھے۔ اس کتاب میں بزبان عربی اس اشکال کے تقریباً ایک سو نوے (۱۹۰) محقق، دقیق، الہامی جوابات مؤلف نے ذکر کیے ہیں۔ اس کتاب کو دیکھ کر جامعہ ازہر (مصر) کے شیخ اکبر جناب عبدالجلیم محمود و رطہ حیرت میں پڑ گئے اور فرمایا ”اولاد آدم میں ہم نے آج تک کسی علمی یا فنی مسئلے کے اس قدر کثیر جوابات دیکھے ہیں اور نہ سنے ہیں۔“

حکومت پاکستان سے ایوارڈ یافتہ کتاب

الکَمَلَةُ الْعَظْمَىٰ

تَعْيِينُ الْأَسْمِ الْعَظْمَىٰ

محدثِ عظیم، مفسرِ کبریٰ، مصنفِ افسس، ترمذی وقت حضرت مولانا محمد موسیٰ روحانی بازی
طی البشائر، اعلیٰ درجہ کی دارالاسلام

انتہائی گراں مایہ اور فقید المثل علمی خزانہ

- اسمِ اعظم سے کیا مراد ہے؟
- کیا واقعی اسمِ اعظم کے ذریعے ہر دعا قبول ہو جاتی ہے؟
- رسول اللہ ﷺ نے اسمِ اعظم کو جاننے کے باوجود مشکل ترین حالات میں بھی اس کے ذریعے دعائوں نہ مانگی؟
- اولیاء کرام بھی اسمِ اعظم جانتے ہیں یا نہیں؟
- ہر مسلمان اسمِ اعظم جاننے کا مشتاق ہے۔ کتاب ہذا میں بزبانِ عربی ان تمام سوالات کے جوابات کے علاوہ اسمِ اعظم کے بارے میں وارد ہونے والی تمام احادیث و روایات مذکور ہیں۔ نیز اسمِ اعظم کے بارے میں علماء کرام، ائمہ، عظام اور بزرگانِ دین کی کتب میں موجود تمام اقوال کو ذکر کیا گیا ہے۔ ان اقوال کی تعداد تریسٹھ (۶۳) تک پہنچتی ہے۔
- مزید برآں اس شاہکار کتاب میں امتِ محمدیہ اور سابقہ امتوں کے بزرگوں کے ساتھ اسمِ اعظم کے سلسلے میں پیش آنے والے بہت سے عجیب و غریب، حیران کن اور ایمان افروز واقعات بھی درج کیے گئے ہیں۔

انحونی بطرام کالماع فی اطعام

بَغِيَّةُ الْكَامِلِ السَّحْبِ

شرح

المَحْصُولُ مِنَ الصَّحَابِ

مع حاشیتہ

الطریق العادل إلی بُغیة الکامل

تصنیف

محدث اعظم ہفتبر کبریٰ مصنف افسس، ترمذی وقت حضرت مولانا محمد موسیٰ روحانی بازی

بیت اللہ آثار و اعلیٰ درجہ فی دارالاسلام

محدث اعظم حضرت مولانا محمد موسیٰ روحانی بازی رحمہ اللہ تعالیٰ کی پہلی تصنیف جو کہ علم نحو کی مشہور و معروف کتاب شرح جامی کی مشکل ترین بحث ”حاصل محصول“ کی محقق، بسید اور سہل شرح ہے۔

علم نحو کا عظیم الشان اور گرانا قدر سرمایہ

اس کتاب کی جامعیت و علمیت کا اندازہ حضرت مولانا شمس الحق افغانی کے ان الفاظ سے لگایا جاسکتا ہے انہوں نے فرمایا ”میں نے آج تک آسم و فعل و حرف سے متعلق اس قدر جامع و مکمل تحقیقات عرب و عجم کی کسی کتاب میں نہیں دیکھیں۔ اس کتاب نے میرے علم میں بے انتہا اضافہ کیا۔“ نظر ثانی کے بعد مصنف رحمہ اللہ تعالیٰ نے اس کتاب میں مزید علمی دقائق و قیمتی ابحاث کا اضافہ کیا ہے جس سے اس کتاب کی ضخامت دوگنی ہو کر تقریباً پانچ صد صفحات تک پہنچ گئی ہے۔

فَتْحُ الصَّمَدِ

بنظم

اسماء الاسد

المعروف بلقب

نظم الفقير الروحاني في
رثاء الشيخ عبدالحق الحقاني

علماء، فضلاء اور ادب عربی کے شائقین کیلئے نابغہ روزگار سرمایہ

محدث اعظم، مفسر کبیر، سراج العلماء، امام الاولیاء، ترمذی وقت حضرت مولانا محمد موسیٰ روحانی بازی رحمہ اللہ تعالیٰ کا تصنیف کردہ معرکتہ الآراء عربی مرثیہ جسے دیکھ کر علماء عرب بھی ورطہ حیرت میں پڑ گئے۔ ایک ایسا قصیدہ جس کی مثال تاریخ میں نہیں ملتی۔ اس بے نظیر و بے مثال قصیدہ میں عربی زبان میں شیر کے چھ سو (۶۰۰) سے زائد اسماء کو جمع کر کے تقریباً دو سو (۲۰۰) اشعار کی صورت میں منظوم کیا گیا ہے جس سے نہ صرف عربی زبان کی وسعت اور خصائص و فضائل کا پتہ چلتا ہے بلکہ حضرت شیخ رحمہ اللہ تعالیٰ کی علمی وسعت و عربی زبان میں مہارت تامہ کا اندازہ بھی ہوتا ہے۔ حضرت شیخ رحمہ اللہ تعالیٰ نے یہ قصیدہ اپنے استاد شیخ المشائخ شیخ الحدیث حضرت مولانا عبدالحق رحمہ اللہ تعالیٰ کی رثاء میں تحریر فرمایا۔ تعیم فائدہ و تسہیل فہم کیلئے مصنف نے قصیدے کے ساتھ اس کا اردو ترجمہ بھی کیا ہے اور حواشی بھی تحریر فرمائے ہیں۔

النَّهْجُ السَّهْلُ

إِلَى

مَبَاحِثِ الْأَلِّ وَالْأَهْلِ

تصنيف

مُحَدَّثِ اعْلَمُ مُفْتَسِّرِ كَبِيرِ مُصَنِّفِ الْاِسْتِمْ، تَرْمِذِي وَاقْتِ حَضْرَتِ مَوْلَانَا مُحَمَّدِ مَوْسَى رُوْحَانِي بَايِرِي
طَبِيبِ الشَّيْخَانَةِ وَأَعْلَى دَرَجَاتِهِ فِي دَارِ اسْلَامِ

انتہائی جامع، محقق اور عظیم الشان علمی خزانہ

- بزبان عربی تقریباً چار صد صفحات پر مشتمل عجیب و بدلیح کتاب۔
- لفظ ”آل“ و ”اہل“ سے متعلق انتہائی جامع اور کامل اباحت۔
- ”آل“ و ”اہل“ کے درمیان ۳۸ لطیف و دقیق فروق کی تشریح و توضیح۔
- ”آل نبی“ سے کون لوگ مراد ہیں؟
- آل نبی کے مصداق میں ائمہ اسلام کے ۱۵ اقوال کی تفصیل۔
- اہل تشیع کے متعدد پیچیدہ اعتراضات کے دقیق جوابات۔
- جدید علمی مباحث و فنی دقائق جو دیگر کتب سلف و خلف میں نہ ملیں گے۔
- مزید برآں آج تک اسلاف کی تمام کتابوں میں لفظ ”آل“ کے صرف دو ماخذ مذکور ہیں مگر اس کتاب میں لفظ ”آل“ کے ۱۷ عجیب و غریب ماخذ کی توضیح
- مع ادلہ ہے جو مصنف رحمہ اللہ تعالیٰ کے علمی مرتبے کا ایک چھوٹا سا نمونہ ہے۔

النَّجْمُ السَّعْدُ

فِي مَبَاحِثِ

أَمَّا بَعْدُ

ایک مختصر لفظ یعنی ”أما بعد“ پر محدث اعظم، فقیہ افہم، امام العصر، حضرت مولانا محمد موسیٰ روحانی بازی طیب اللہ آثارہ کی تحریر کردہ ایک عظیم اور منفرد کتاب۔

بلند علمی ذوق رکھنے والوں کیلئے ایک منفرد، شاہکار اور گراں قدر علمی ذخیرہ

کتاب میں شامل چند اہم مباحث کی تفصیل۔

◀ ”أما بعد“ کا شرعی حکم کیا ہے؟

◀ سب سے پہلے لفظ ”أما بعد“ کس نے استعمال کیا؟

◀ ”أما بعد“ کن مواقع میں ذکر کیا جاتا ہے؟

◀ ”أما بعد“ کی اصل کیا ہے اور اس کا کیا معنی ہے؟

◀ ”أما بعد“ سے متعلق تمام ابحاث و تحقیقات۔

◀ نیز کتاب ہذا میں حضرت شیخ المشائخ رحمہ اللہ تعالیٰ نے لفظ ”أما بعد“ کی نحوی

ترکیب میں تیرہ لاکھ انتالیس ہزار سات سو چالیس (۱۲۰۶۳۷) وجوہ اعراب ذکر کی ہیں

اور ان کی تشریح کی ہے۔ ایک مختصر سے لفظ کی اس قدر نحوی ترکیب پڑھ کر عقل دنگ رہ جاتی

ہے اور انسان بے اختیار عربی زبان کو سیدالآلسنہ اور مصنف کو سیدالمصنفین کہنے پر مجبور ہو جاتا ہے۔

◀ مزید برآں اس کتاب میں بہت سی ایسی دقیق ابحاث، علمی مسائل اور فنی غرائب

کی تفصیل ہے جن کے حصول کیلئے علمی ذوق و شوق رکھنے والے حضرات بیتاب رہتے ہیں۔

رِیاضُ السُّنَنِ

شَرْحُ السُّنَنِ لِلْإِمَامِ التِّرْمِذِيِّ رحمۃ اللہ علیہ

مُحَدِّثٌ عَظِيمٌ مُفَسِّرٌ كَبِيرٌ مُصَنِّفٌ اِفْتِخَامٌ، تِرْمِذِيُّ وَقْتُ

حَضْرَتِ مَوْلَانَا مُحَمَّدِ مُوسَى رُوحَانِي بَازِي

طَيْبُ اللّٰهِ اَنَارُهُ وَاَعْلَى دَرَجَاتِهِ فِي دَارِ السَّلَامِ

سنن ترمذی کی بزبانِ اردو عظیم الشان شرح

محدثِ اعظم حضرت مولانا محمد موسیٰ روحانی بازی رحمہ اللہ تعالیٰ کی
تصنیفِ لطیف۔ عرصہ دراز سے علماء و خواص اس کتاب کی
اشاعت کا مطالبہ کر رہے تھے۔ علم و حکمت کے بے بہا موتیوں
سے لبریز ایک عظیم علمی شاہکار۔ اب تک صرف جلد ثانی زیور طبع
سے آراستہ ہوئی ہے۔

البرکات المکیة

فی

الصلوات النبویة

امیر المؤمنین فی الحدیث شیخ المشائخ حضرت مولانا محمد موسیٰ روحانی بازی طیب اللہ آثارہ
کی تصنیف کردہ انتہائی مبارک اور پرتاثر کتاب۔

وطائف پڑھنے والوں کیلئے بیش بہا اور نادر خزانہ

حیرت انگیز تاثیر کی حامل درود شریف کی عجیب و غریب کتاب جو عوام و خواص میں بے انتہاء مقبول ہے۔ اس کتاب میں حضرت شیخ رحمہ اللہ تعالیٰ نے رسول اللہ ﷺ کے آٹھ سو ۸۰۰ سے زائد اسماء کو احادیث کی مستند کتاب سے انتہائی تحقیق کے بعد درود شریف کی شکل میں یکجا کیا ہے۔ کتاب کی ابتداء میں درود شریف کے فضائل اور کتاب پڑھنے کا طریقہ تفصیلاً درج ہے۔ حضرت محدث اعظم خود فرمایا کرتے تھے کہ مجھے بیشمار لوگوں نے بتلایا ہے کہ اس کتاب کے گھر میں پہنچتے ہی انہوں نے قلیل مدت میں اس کتاب کے عجیب و واضح فوائد محسوس کیے اور ان کی تمام مشکلات حل ہوئیں۔ وفات کے بعد ان کے ایک شاگرد نے خواب میں دیکھا کہ روضہ رسول ﷺ کی جالی کا دروازہ کھلا اور اندر سے حضرت شیخ رحمہ اللہ تعالیٰ انتہائی خوشی کی حالت میں مسکراتے ہوئے باہر تشریف لائے۔ شاگرد نے آگے بڑھ کر سلام کیا اور عرض کیا کہ استاذی آپ کی قبر مبارک سے جنت کی خوشبو آرہی ہے اس کی کیا وجہ ہے؟ تو حضرت محدث اعظم رحمہ اللہ تعالیٰ نے مسکراتے ہوئے جواب دیا کہ کیا آپ کو معلوم نہیں کہ میری کتاب ”برکات مکیہ“ کو بارگاہ نبوی ﷺ میں شرف قبولیت حاصل ہوا ہے اسی لئے میری قبر سے جنتی خوشبو آرہی ہے۔

مَقَامَتِ شَيْخِ الْبَيْضَوٰى

الْمُسَمَّاةِ

اَمْثَارُ التَّحْكِيْمِ

لِمَا فِي

اَنْوَاعِ التَّنْزِيْلِ

تَصْنِيْفِ

مُحَدِّثِ عَظِيْمٍ، مُفَسِّرِ كَبِيْرٍ، مُصَنِّفِ اَفْخَسِمٍ، تَرْمِذِيٍّ وَقْتِ حَضْرَتِ مَوْلَانَا مُحَمَّدِ مُوسَى رُوْحَانِي بَارِي
طِبِّ النَّبَاتِ، اَعْلَى دَرَجَاتِنِي طَارَاتِ سَلَامٍ

عجیب و غریب نکات کی حامل کتاب

جو دراصل تفسیر بیضاوی کی شرح ازہار التہلیل کا دو جلدوں پر مشتمل
مقدمہ ہے (ازہار التہلیل تقریباً ۵۰ جلدوں پر مشتمل ہے)۔

اپنی اہمیت کی مندرجہ کتاب

جس میں تفسیر بیضاوی میں مذکور شعراء کے تراجم کے علاوہ تراجم
محدثین، تراجم قراء و رواقہ قراء، تاریخ بلاد، احوال حیوانات، احوال
ملوک، فرق اسلامیہ اور ان کے عقائد کی توضیح، تاریخ انبیاء علیہم
السلام، احوال قبائل، اصول تفسیریہ، مسائل ادبیہ، تفصیل شروح و
حواشی تفسیر بیضاوی اور دیگر فوائد عظیمہ حروف تہجی کی ترتیب سے درج
کئے گئے ہیں۔ گویا یہ کتاب ایک اچھوتا، مختصر انسائیکلو پیڈیا ہے۔

گلستانِ قناعت

مسمیٰ بہ

جَنَّةُ الْقَنَاعَةِ

محدث اعظم، مفسر کبیر، شیخ المشائخ، ترمذی وقت
شیخ الحدیث و التفسیر حضرت مولانا محمد موسیٰ روحانی بازی
رحمہ اللہ تعالیٰ کی ایک انتہائی مفید و محقق تصنیف

قناعت سے متعلق آیات قرآنیہ، احادیث مرفوعہ و موقوفہ، اقوال صالحین،
موعظ عارفین، حکایات متقین، کرامات اولیاء اور واقعات ائمہ کرام کا
نہایت مفید، روح پرور اور ایمان افروز ذخیرہ و گنجینہ

تقریباً چھ صد صفحات پر مشتمل ایک انتہائی عجیب و بدیع کتاب جو علمی تحقیقات کے ساتھ ساتھ
اصلاحی، تبلیغی، اخلاقی موعظ و نصح پر مشتمل ہے۔ یہ کتاب دراصل اہل علم کے ایک
استفتاء کا محققانہ، واعظانہ، حکیمانہ عارفانہ مفصل جواب ہے۔ اہل علم و دانش کے
ساتھ ساتھ عوام بھی اس کتاب سے پوری طرح استفادہ کر سکتے ہیں۔
کتاب ہذا میں حرص دنیا، ترک قناعت اور حب دنیا کے تباہ کن نتائج کی تحقیق و تفصیل
پیش کی گئی ہے مزید برآں یہ کتاب زہد و قناعت کے علمی، اصلاحی، دنیوی و اخروی،
اخلاقی، ظاہری و باطنی فوائد و برکات اور ثمرات کی ایمان افزا تفصیلات پر بھی مشتمل
ہے۔ تکمیل افادہ کی خاطر کثرت سے مفید و رقت انگیز اشعار بھی ذکر کیے گئے ہیں۔

حکومت پاکستان سے ایوارڈ یافتہ کتاب

فلکیاتِ جدیدہ

و سیر القمر و عید الفطر

تصنیف محدث اعظم، مفتخر کبریٰ، مصنفِ انجمن، ترمذی وقت حضرت مولانا محمد موسیٰ زوحانی باری
طی اللہ آثارہ، اطلال و طالعہ فی دارالاسلام

علم فلکیات پر اردو زبان میں اپنی نوعیت کی منفرد کتاب

ستارے کیسے وجود میں آئے؟ سیارے اور ستارے میں کیا فرق ہے؟ ستاروں کی تعداد کتنی ہے؟ نظام شمسی کی پیدائش کیسے ہوئی؟ سیاروں کی دائمی گردش کا راز کیا ہے؟ کیا سماء اور فلک ایک شے ہیں؟ کیا ستارے آسمانوں میں پھنسے ہوئے ہیں یا ان سے نیچے ہیں؟ تقویم کسے کہتے ہیں؟ ہیئت کے بارے میں قدیم نظریات کیا ہیں؟ ہیئتِ جدیدہ کے اہم نظریات کون کونسے ہیں؟ کرہ ہوائی سے کیا مراد ہے؟ زیریں سرخ، بالائے بنفشی، لاسلی اور ریڈیائی شعاعوں میں کیا فرق ہے؟ ہمیں آواز کیسے سنائی دیتی ہے؟ فضا ہمیں نیلگوں کیوں دکھائی دیتی ہے؟ کیا قرآن اور ہیئتِ جدیدہ کے نظریات میں کوئی اختلاف ہے؟ سال کے مختلف موسموں میں شب و روز کی لمبائی کیوں بدلتی ہے؟ کیا براعظم سرک رہے ہیں؟ سورج گرہن اور چاند گرہن کیوں ہوتا ہے؟ کائنات کتنی وسیع ہے؟ کائنات کی ابتداء کیسے ہوئی اور اسکی عمر کتنی ہے؟ علم ہیئت میں مسلمان سائنسدانوں نے کیا کارنامے سر انجام دیئے؟ قدیم مسلمان سائنسدانوں کی تحقیقات اور جدید ترین سائنسی تحقیقات میں کتنا فرق ہے؟ مندرجہ بالا موضوعات کے ساتھ ساتھ نظام شمسی کے سیارات کے حالات، چاند کی سرگزشت، آواز، روشنی کی اقسام، شب و روز، زمین کی گردش، سمتِ قبلہ، معجزہ شوقِ قمر، عناصر کا بیان، ہفتے کی تقرری کی وجوہات، براعظموں کا بیان، آسمانی بجلی کی تفصیل، زمین کی گردش، عرض بلد و طول بلد وغیرہ کے بارے میں مفصل ابواب ہیں۔ کتاب ہذا کے دوسرے حصے میں عید الفطر اور ہلال عید کے بارے میں تفصیلی بحث کی گئی ہے۔ جدید طباعت میں بیشمار قیمتی تصاویر کے علاوہ اسی (۸۰) سے زائد آرٹ پیپر کے صفحات پر رنگین و نادر تصاویر بھی شامل ہیں۔

لَطَائِفُ الْبَالِ

ف

الْفُرُوقُ بَيْنَ الْأَهْلِ وَالْأَلِ

تصنيف محدث اعظم، مفسر کبیر، مصنف اخصم، ترمذی وقت حضرت مولانا محمد موسیٰ روحانی بازی
طیبات اللہ آثارہ و اعلیٰ و اطہ فی دارالاسلام

لفظ ”آل“ اور ”اہل“ کے درمیان فروق پر مشتمل مختصر کتاب۔ کتب
اسلامیہ عربیہ میں لفظ ”آل“ اور لفظ ”اہل“ نہایت کثیر الاستعمال ہیں۔
ان دونوں لفظوں میں حضرت محدث اعظم مختلف دقیق فروق کی نشاندہی
فرماتے ہیں۔ مدرسین حضرات اور طلباء کیلئے نہایت قیمتی تحفہ۔

کتاب

الْأَرْبَعِينَ الْبَازِيَّةِ

تصنيف محدث اعظم، مفسر کبیر، مصنف اخصم، ترمذی وقت حضرت مولانا محمد موسیٰ روحانی بازی
طیبات اللہ آثارہ و اعلیٰ و اطہ فی دارالاسلام

حضرت محدث اعظم رحمہ اللہ تعالیٰ کی منتخب کردہ
نہایت قیمتی چالیس احادیث کا مجموعہ۔

نَيْلُ الْبَصِيَّةِ

ف

نِسْبَةُ سُبُعِ عَرْضِ الشَّعْبَةِ

لِإِمَامِ الْمُحَدِّثِينَ نَجْمِ الْمَفْسَّرِينَ زُبْدَةِ الْمُحَقِّقِينَ
الْعَلَامَةِ الشَّيْخِ مَوْلَانَا مُحَمَّدِ مُوسَى الرَّوْحَانِيِّ الْبَارِزِيِّ
رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى وَأَعْلَى دَرَجَاتِهِ فِي دَارِ السَّلَامِ

علماء و طلباء کے لئے نہایت مفید علمی خزانہ

ہیئت قدیم میں لکھی جانے والی یہ کتاب دراصل تصریح و
شرح چغیننی کے ایک مشکل مقام کی شرح و توضیح ہے۔ عربی زبان میں
لکھی جانے والی یہ کتاب بہت سے ایسے قیمتی، علمی نکات پر مشتمل ہے
جو اہل علم کے لئے نہایت گرانقدر سرمایہ کی حیثیت رکھتے ہیں۔

الهيئة الكبرى

مع شرحها

سَاءُ الْفِكْرِ

كلاهما لإمام المحدثين نجم المفسرين زبدة المحققين
العلامة الشيخ مولانا محمد موسى الزوحاني البازي

رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى وَطَيَّبَ آثَارَهُ

جدید ہیئت کے مسائل و مباحث کا عظیم خزانہ و جامع فتاویٰ

مدارس دینیہ کی سب سے بڑی تنظیم وفاق المدارس العربیہ کے
اراکین علماء کبار کی فرمائش پر حضرت شیخ رحمہ اللہ تعالیٰ نے بزبان عربی دو
جلدوں میں یہ ضخیم کتاب تالیف کی جس کے ساتھ نہایت مفصل اردو شرح
بھی ہے جس کی وجہ سے اردو خواں حضرات بھی اس سے مکمل استفادہ
کر سکتے ہیں۔ جدید ترین تحقیقات و آراء پر مشتمل یہ بے مثال کتاب جدید
ہیئت کے مسائل و مباحث کا عظیم خزانہ و جامع فتاویٰ ہے۔ کتاب کے
آخر میں علم ہیئت کی اصطلاحات کا نہایت اہم و مفید رسالہ بھی ہے۔
پس ہیئت کبریٰ دراصل تین نادر کتابوں کا مجموعہ ہے۔ یہ کتاب بہت
سی قیمتی اور نایاب تصاویر پر مشتمل ہے۔

الهیئة الوسطی

مع شرحها

النجوم النشطی

کلاهما لإمام المحدثین نجم المفسرین زبدة المحققین
العلامة الشیخ مولانا محمد موسی الزوحدانی البازنی
رَحْمَةُ اللهِ تَعَالَى وَطَيَّبَ آثَارَهُ

علم فلکیات کا شوق رکھنے والے حضرات کیلئے ایک درّ نایاب

یہ دوسری کتاب ہے جو حضرت شیخ رحمہ اللہ تعالیٰ نے وفاق المدارس العربیہ پاکستان کی کمیٹی برائے نصاب کتب کے اراکین علماء کبار و مشائخ عظام کی فرمائش پر تصنیف کی۔ عربی متن کے ساتھ ساتھ انتہائی مفصل اردو شرح ہے جس کی وجہ سے اردو خواں طبقہ بھی اس سے مکمل فائدہ اٹھا سکتا ہے۔ یہ کتاب ایک شاہکار اور درّ نایاب کی حیثیت رکھتی ہے۔ اس کتاب کی افادیت و جامعیت کے پیش نظر پاکستان، ایران، افغانستان کے بہت سے مدارس نے اسے اپنے نصاب میں شامل کیا ہے۔ یہ کتاب بیشمار قیمتی اور نایاب رنگین و غیر رنگین تصاویر پر مشتمل ہے۔ ہیئت کبریٰ، ہیئت وسطیٰ اور ہیئت صغریٰ تینوں کتب کو سعودی حکومت نے ان کی علمیت و جامعیت کے پیش نظر بڑی تعداد میں منگوا کر علماء کرام میں تقسیم کیا ہے۔

الهیة الصغری

مع شرحها

مدار البشری

کلاهما لإمام المحدثین نجم المفسرین زبدة المحققین
العلامة الشیخ مولانا محمد موسیٰ الروحانی البازئی
رحمہ اللہ تعالیٰ وطیب آثارہ

علم فلکیات کی دقیق مباحث پر مشتمل ایک قیمتی کتاب

یہ تیسری کتاب ہے جو حضرت شیخ رحمہ اللہ تعالیٰ نے وفاق المدارس العربیہ پاکستان کی کمیٹی برائے نصاب کتب کے اراکین علماء کبار و مشائخ عظام کی فرمائش پر تصنیف کی۔ عربی متن کے ساتھ ساتھ انتہائی مفصل اردو شرح ہے مصنف نے اس چھوٹے حجم والی کتاب میں علم ہیئت کی انتہائی کثیر اور دقیق مباحث جمع کر کے گویا دریا کو کوزے میں بند کر دیا ہے۔ مؤلف کی دیگر تالیفات علم ہیئت کی طرح یہ کتاب بھی جامع، محقق اور جدید مسائل فن پر حاوی ہونے کے علاوہ بہت سی قیمتی رنگین وغیر رنگین تصاویر پر مشتمل ہے۔

حکومت پاکستان سے ایوارڈ یافتہ کتاب

رزقِ حلال و غیبی معاشِ اولیاء

مسمیٰ بہ

ترغیب المسلمین

فی

الرِّزْقِ الْحَلَالِ وَطِعْمَةِ الصَّالِحِينَ

تصنیف شیخ الحدیث و التفسیر حضرت مولانا محمد موسیٰ روحانی بازی رحمہ اللہ تعالیٰ

سخت سے سخت دلوں کو موم کرنے اور نرم دلوں کو تڑپانے والی کتاب

مسئلہ رزق نے انسان کو ماڈیات کی اس دنیا میں پھنسا دیا ہے۔ مال و دولت اس کی زندگی کا محور بن چکے ہیں اور وہ آخرت سے کلیتاً غافل ہو چکا ہے۔ کتاب ہذا میں رزقِ حلال کی تبشیر و ترغیب اور حرام مال سے تخویف و ترہیب سے متعلق آیاتِ قرآنیہ و احادیثِ مبارکہ مرفوعہ و موقوفہ کی توضیح و تشریح کے علاوہ علماء کرام، محدثین عظام، مفسرین فحام، اولیاءِ اعلام، سلفِ صالحین، زاہدین، عابدین، ذاکرین، صادقین، متقیین، شاکرین، صابرین، قانعین، مخلصین، متوکلین اور تارکینِ دنیا کے ایمان افروز احوال، حکیمانہ اقوال، عبرت انگیز واقعات، سبق آموز خصالِ سعیدہ و اخلاقِ حمیدہ، درد انگیز حکایات، نصیحت آمیز کرامات اور رقت خیز موعظ کا کافی وافر ذخیرہ روحانیہ و ایمانیہ جمع کیا گیا ہے۔ رزق سے متعلق اسلاف کے عجیب و غریب اور نادر و نایاب واقعات پر مشتمل یہ واعظانہ کتاب انسان کو بے اختیار آنسو بہانے پر مجبور کر دیتی ہے۔

قصیدہ طوبیٰ

فی

اسماء اللہ الحسنى

تصنیف

محدث اعظم، مفتی کبیر مصنفِ اخصم، ترمذی وقت حضرت مولانا محمد موسیٰ روحانی باری
طیبت اللہ آثارہ و اعلیٰ درجاتہ فی دارالاسلام

پریشانیوں اور مصائب میں مبتلا لوگوں کیلئے ایک عظیم تحفہ

نہایت مبارک اور بے مثال و بے نظیر قصیدہ

اس مبارک قصیدے میں اللہ جل جلالہ کے ننانوے اسمائے حسنیٰ سمیت تقریباً پونے دو صد نام نظم کیے گئے ہیں۔ قصیدہ طوبیٰ عالم اسلام کا پہلا قصیدہ ہے جس میں اللہ تعالیٰ کے اسماء دعا کے انداز میں بزبان عربی منظوم ہیں اور عوام الناس کی آسانی کیلئے اردو ترجمہ بھی درج کیا گیا ہے۔ عرب و عجم میں بے شمار علماء و خواص و عوام نے اس قصیدے کو تکالیف، پریشانیوں اور مصائب سے نجات، مشکلات کے حل اور قضائے حاجات کے لیے بے انتہاء مفید پایا ہے۔ قصیدہ طوبیٰ پڑھنا شروع کیجئے چند دن میں ہی آپ خود اس کی برکات کا مشاہدہ کر لیں گے

قصیدہِ حُسنیٰ

فی
اسماءِ النبیِ العظمیٰ

تصنیف

مُحَدَّثِ عَظْمِ، مُفْتَرِ کَبِیرِ، مُصَنِّفِ اِفْشَمِ، تَرْمِذِیِّ وَقْتِ حَضْرَتِ مَوْلَانَا مُحَمَّدِ مُوسَى رُوْحَانِیِّ بَازِیِّ
طِبِّ اللّٰهِ اَثَرُهُ وَاَعْلَى دَرَجَاتِهِ فِي طَارَاتِ لَم

دنیاے اسلام میں اپنی نوعیت کا پہلا اور نہایت مبارک قصیدہ

حل مشکلات اور قضاے حاجات کیلئے بے انتہاء مفید

قصیدہ حُسنیٰ دنیاے اسلام کا پہلا قصیدہ ہے جس میں پانچ سو (500) سے زیادہ مستند اسماء النبی علیہ السلام دعاۓ طریقے سے بزبانِ عربی منظوم ہیں۔ تکمیل فائدہ اور آسانی کے لئے ساتھ ساتھ اردو ترجمہ بھی درج کیا گیا ہے۔ یہ قصیدہ عرب و عجم میں نہایت مقبول و معروف ہے۔ حرین شریفین (مکہ مکرمہ و مدینہ منورہ)، افغانستان، ایران، بنگلہ دیش، امریکہ، برطانیہ، عراق، مصر، سری لنکا، برصغیر پاک و ہند اور دیگر بہت سے ممالک میں بی شمار اولیاء اللہ و عوام اسے بطور وظیفہ پڑھ رہے ہیں۔ تکالیف و مشکلات کو دور کرنے اور قضاے حاجات کیلئے نہایت مؤثر، مفید اور مجرب ہے۔ قصیدہ حُسنیٰ پڑھنا شروع کرتے ہی چند ایام میں آپ اپنے ہر کام میں واضح برکات محسوس کریں گے۔

چھوڑ گناہوں اور نیکیوں کے اثرات

مسمیٰ بہ

اِسْتَعْظَمُ الصَّغَلِ

تصنیف

محدث اعظم، مفتی کبیر مصنف، افسس، ترمذی وقت حضرت مولانا محمد موسیٰ روحانی باری
رحمۃ اللہ علیہما وعلیٰ ذہابہما فی دار السلام

قلب وروح کی تسکین کا سامان لئے ہوئے ایک منفرد کتاب

انڈی مادیت کے اس عہدِ زیاں کار میں گناہوں کی یلغار بڑھتی جا رہی ہے جس نے دولتِ ایمان و یقین سے بہرہ مند باعمل مسلمانوں کو سخت صدمے سے دوچار کر رکھا ہے تو عام مسلمان بھی روح و احساس سے عاری اس زندگی میں شدید مایوسی اور پریشانی کا شکار ہیں۔ اس مایوسی کے عالم میں گناہوں اور نیکیوں کی حقیقت اور ان کی تاثیر سے روشناس کروانے والی یہ الہیلی کتاب روشنی و ہدایت کی طرف انسان کی رہنمائی کرتی ہے۔ زبان و بیان کی تاثیر لیے ہوئے یہ عجیب و منفرد کتاب جس کا لفظ لفظ اور سطر سطر دل کے درپچوں پر دستک دیتا ہوا محسوس ہوتا ہے۔ مزید برآں اس مبارک کتاب میں امتِ محمدیہ اور گذشتہ امتوں کے بہت سے بزرگوں کے ایمان افروز واقعات بھی درج کیے گئے ہیں۔ نیز اس کتاب میں بہت سے ایسے مختصر اعمال و مختصر دعائیں بھی مذکور ہیں جن کا ثواب بہت زیادہ ہے۔

رِزْقِ اَوْلِيَاءِ كِے پِوشِیْدِهٖ اَسْبَابِ

مَسْمُیْ بِهٖ

تَعْلِیْمُ الرِّفْقِ

فِی

طَلْبِ الرِّزْقِ

تَصْنِیْفِ

مُحَدِّثِ اَعْلَمِ هُمُفْتَرِ كَبِیْرٍ مُصَنِّفِ اَفْخَسَمِ، تَرْذِیْ وَقْتِ حَضْرَتِ مَوْلَانَا مُحَمَّدِ مَوْسَى رُوحَانِی بَا زِیْ
طِبِّ النَّبِیِّ اَمَّا رُوْحَانِی دَرِیْ اَسْلَمِ

رِزْقِ حَلَالِ كَامِیْسِرِ اَنَا اللّٰهُ تَعَالٰی كِیْ بَهْتِ بَرْیِ نَعْمَتِ هِیْ۔ زَمَانَهٗ حَاضِرِ
مِیْنِ هِرْ اَدْمِی كَثْرَتِ مَصَائِبِ اَوْرِ كَثْرَتِ حَاجَاتِ كِے اَفْكَارِ كِیْ وَجِهٖ سِے
پَرِیْشَانِ اَوْرِ بے چِیْنِ هِیْ۔ اِسْ پَرِیْشَانِیْ اَوْرِ بے چِیْنِیْ كِیْ سَبِّ سِے
بَرْیِ وَجِهٖ مَالِ كِیْ مَحَبَّتِ وَحَرْصِ هِیْ۔ مَالِ كِیْ مَحَبَّتِ هِرْ بَرِائِیْ اَوْرِ هِرْ گِنَاہِ كِیْ
جُڑِ هِیْ كِیْوَ نَكِهٖ اِسْ كِیْ وَجِهٖ سِے اِنْسَانِ حَلَالِ وَحَرَامِ كِیْ تَمِیْزِ تَرْكِ كَرِ كِے
گِنَاہِ كِے اَرْتِكَابِ پَرِ اَمَادَهٗ هُوْ جَاتَا هِیْ۔ اِسْ كِتَابِ مِیْنِ رِزْقِ حَلَالِ كِیْ
تَرْغِیْبِ اَوْرِ حَرَامِ مَالِ كِیْ تَرْهِیْبِ سِے مَتَعَلَقِ عِبْرَتِ اَنْكِیْزِ وَاَقْعَاتِ ،
اِیْمَانِ اَفْرُوزِ اَقْوَالِ ، دَرْدِ اَنْكِیْزِ حَكَایَاتِ اَوْرِ بَزْرُگُوْنِ كِے نَصِیْحَتِ اَمِیْزِ
مَوَاعِظِ كَا اِیْمَانِیْ ذَخِیْرَهٗ جَمْعِ كِیَا گِیَا هِیْ۔ مَوْقِعِ بَهٗ مَوْقِعِ مَفِیْدِ اَشْعَارِ بَهِّیْ
دَرَجِ كِیْے گَنْتے هِیْنِ۔ یِهٖ كِتَابِ دَرِ اَصْلِ حَضْرَتِ مَحْدَثِ اَعْظَمِ كِیْ دَوَقِیْمَتِ
كُتُبِ ”تَرْغِیْبِ الْمُسْلِمِیْنِ“ اَوْرِ ”گِلَسْتَانِ قِنَاعَتِ“ كَا خَلَاصَهٗ هِیْ۔

مبارک دعائیں

مرتب

عبدالضعیف محمد زہرا میسر روحانی بازی و عافہ عفا اللہ عنہ

حکومت پاکستان سے ایوارڈ یافتہ کتاب

چھوٹی اور مختصر دعاؤں کا مجموعہ جس نے ملک بھر میں مقبولیت کے نئے ریکارڈ قائم کر دیئے۔ جیسی سائز کی اس نہایت مبارک کتاب میں ایسی مختصر دعائیں جمع کی گئی ہیں جن کا ثواب و فائدہ بہت زیادہ ہے۔ جو احباب اپنے فوت ہو جانے والے عزیز و اقارب کے لیے صدقہ جاریہ کے طور پر اس کتابچہ کو طبع کروا کر تقسیم کروانا چاہیں وہ

ادارہ سے رابطہ کر سکتے ہیں۔

پاکستان میں پہلی مرتبہ سی ڈیز پر منفرد علمی تحقیقی دروس

خود استفادہ کیجئے اور علمی احباب کو تحفہ پیش کیجئے

مدارس

محدث علم، مفسر کچھ مفسرین، ترمذی وقت

حضرت مولانا محمد موسیٰ زوعانی بازی

طیبة الشفاء، اعلیٰ دارالعلوم

ابن

مطالعہ
دعا

عربیہ محمد زہیر زوعانی بازی

علم الصیغۃ

(مکمل کتاب و خاصیات ابواب)

تیسیر المنطق

(مکمل کتاب)

ابواب الصرف

علم صرف سیکھئے، دنیا کا آسان ترین طریقہ

مختصر القادوری

(مکمل کتاب)

نحوی ترکیب

(انتہائی آسان جدید طریقہ)

ہدایۃ النحو

(مکمل کتاب)

اصول الشاشی

(مکمل کتاب)

کافیۃ

(مکمل کتاب)

مرقات

(مکمل کتاب)

دروس البلاغۃ

(مکمل کتاب)

تفسیر القرآن

(پارہ بیس تا پارہ آتیس)

شرح التہذیب

(مکمل کتاب)

شرح الوقایۃ اخیرین

(جلد اول مکمل، کتاب البیع تا کتاب الغصب)

المعلقات السبع

(ابتدائی تین معلقات مکمل)

نور الانوار

(مکمل کتاب)

السراجی فی المیراث

(مکمل کتاب)

مختصر المعانی

(مکمل کتاب)

الہدایۃ

(جلد اول مکمل)

خصوصیات

- نہایت آسان عام فہم درس جنہیں آپ شروعات کی بنسبت کئی گنا زیادہ مفید پائیں گے۔
- ریکارڈنگ نہایت صاف اور واضح۔ نیز ہر سبق کے ساتھ کتاب کا متعلقہ صفحہ نمبر درج کیا گیا ہے۔
- کتاب کھولنے، سی ڈی میں سے متعلقہ سبق چلائیے، آپ خود کو کمرہ جماعت میں محسوس کریں گے۔

اب تمام دروس www.dars-e-nizami.com سے ڈاؤن لوڈ کیجئے یا YouTube پر سنیئے۔

YouTube Channel: Jamia Muhammad Musa Albazi

خوشخبری:

ابوابِ الصِّفِّ

علمِ صرف میں کمزور طلباء و طالبات کیلئے عظیم خوشخبری

ابتدائی طلباء کیلئے دنیا کی آسان ترین اور جامع ترین علمِ صرف

ترمدی وقت محدثِ اعظم، مفسرِ کبریٰ، حضرت مولانا محمد موسیٰ روحانی بازی رحمۃ اللہ تعالیٰ

کے انوارات و برکات والا علمِ صرف کا انتہائی مبارک و نافع طریقہ

اب اردو ترجمہ والا ابوابِ الصِّفِّ کا جدید ایڈیشن بھی دستیاب ہے

مدارسِ دینیہ کے بعض طلباء عربی عبارت نہیں پڑھ سکتے، عموماً اس کی بنیادی وجہ علمِ صرف میں کمزوری ہوتی ہے کیونکہ علمِ نحو میں مہارت کیلئے علمِ صرف میں مہارت نہایت ضروری ہے۔ ایسے مایوس طلباء کیلئے یہ ابوابِ نعمتِ غیر مترقبہ ہیں۔ بڑے درجات کے طلباء صرف تین چار ماہ کے مختصر عرصے میں ان ابواب کو یاد کر کے اپنی علمی بنیاد کو خوب مضبوط کر سکتے ہیں۔

علمِ صرف پڑھانے والے مدرسین حضرات کیلئے ایک عظیم علمی خزانہ

مدرسین حضرات اپنے تلامذہ کی مضبوط علمی بنیاد بنانے کے لئے ایک مرتبہ یہ ابواب پڑھانے کا تجربہ ضرور کر لیں۔ ان شاء اللہ تعالیٰ صرف ایک مرتبہ کے تجربہ سے ہی وہ ان ابواب کو ہمیشہ کیلئے اپنالیں گے۔ پاکستان و بیرون ملک میں طلباء و طالبات کے جن مدارس نے بھی ان ابواب کا تجربہ کیا وہ اس کے ناقابلِ یقین نتائج دیکھ کر حیران رہ گئے۔ ان ابواب کو پڑھانے اور سننے کا خاص طریقہ جاننے کیلئے حضرت مولانا محمد موسیٰ روحانی بازی رحمۃ اللہ تعالیٰ کے بیٹے مولانا محمد زہیر روحانی بازی رحمۃ اللہ تعالیٰ کے دروس انٹرنیٹ (یوٹیوب وغیرہ) پر موجود ہیں جن سے باسانی استفادہ کیا جاسکتا ہے۔

مزید معلومات و تفصیلات کیلئے جامعہ محمد موسیٰ البازی رابطہ نمبر 0301-8749911

جامعہ محمد موسیٰ البازی برہان پورہ، عقب گورنمنٹ بوائز ہائی سکول رائے و نڈلا ہور